

هذا كتاب حلبة الكميت في الادب
والتوارد المتعلقة بالخرجات للامام
الاديب والهامم الحبيب شمس
الدين محمد بن الحسن
النواجي سقى الله ثراه
وجعل الجنة مثواه
آمين

قد اشتمل هذا الكتاب على كل شكل غريب في أوصاف الخيرة والنديم والساق
والمجلس وآدابه والاعاني والملاهي والحلاعة والازهار والقوا كما ابدع مؤلفه في ترتيبه
وكان سماه اولاً الخبور والسرور في وصف الخبور فانكر بعض الناس عليه فسماه بالحلبة
وهو كتاب معتبر عند الادباء توفي رحمه الله سنة ٨٥٩ تسع وخسين وثمانمائة

صفحة	
٥	الباب الاول في أسماء النجدة
٨	الباب الثاني في أصل النجدة وأول من اعتمدها وما السبب في ذلك
١٠	الباب الثالث في طبائعها ومنافعها وخواصها
١٤	الباب الرابع في استعمالها على رأي الحكماء
١٩	الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المنادمة وآداب النديم
٣٧	الباب السادس فيمن يختار من الندماء وذكر طرف من لطافتهم
٤٤	الباب السابع في الاحسان الى الندماء وتباعد صلاتهم وحسن جوابهم وهباتهم
٦١	الباب الثامن في اشعارهم الرائقة وافكارهم الفاتحة
٧٧	الباب التاسع في المغرمن بشربها والمصرين عليها
٨٠	الباب العاشر في استهدائها واستدعائات الادباء نظمها ونثرها
٨٧	الباب الحادي عشر في وصفها بجميع أنواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع
١٢٢	الباب الثاني عشر في وصف الساق وآدابه
١٤٢	الباب الثالث عشر في وصف ما يشتمل عليه مجلس الانس من أواني الشراب وكأساته وطاساته والبواطى والطروف والراوق والقناني والاباريق وغير ذلك
١٥٢	الباب الرابع عشر في وصف الاغانى وآلات الملاهى والشعوع والفوانيس وغير ذلك
١٧٦	الباب الخامس عشر في الشعوع والفوانيس والسرير وغير ذلك
١٨٥	الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تمامه وترتيبه وانتظامه وما يلحق بذلك من ذكر ليل الى الصفاء وطرف من الخلعة
١٩٥	الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والفواكه على طريق الخصوص والانفراد
٢٢٨	الباب الثامن عشر ما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع
٢٥١	الباب التاسع عشر في الجدول والشاذروانات والدواليب والنواعير والبرك والفوارات
٢٦٠	الباب العشرون في نيل مصر ومنتهزاتها نظامها ونثرها
٢٧٦	الباب الحادي والعشرين في مقترحات بقية البلدان على اختلاف أنواعها
٢٧٨	الباب الثاني والعشرين في النسيم والظافة
٢٨٣	الباب الثالث والعشرون في غناء الحمام وحمام الرسائل
٢٨٩	الباب الرابع والعشرون في الغيم والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد والشمس والقمر والليل والنهار والسماء والنجوم وغير ذلك

و حكمة

٣١٠ ا الكتاب الخامس والعشرين في المطولات والاراجيز والازجال من جيب
ما تفتن الزهريات
٣٣٤ الخاتمة وهي خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى في التوبة والاخلص ودم الخ
والسفر عنها



حلية الكميت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أدار كؤوس الادب على أهل الذوق فالواطر نابضة هوة الانشا * وأطلع نجوم
 حبايبها في سماء البلاغة فاستغنوا بانوارها الزاهرة عن صبح الاعشا * أحدهم حمد من مزج
 صافي فكره برائق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت آدابه * ورشف سلاف الفصاحة
 في مجالس أنسه فتلى لسان ذوقه هذا عذب فراءة سائغ شرابه * وأشكره شكر من جلى عرائس
 معانيه في حلال الفاظه فخطى من بديع البيان بعروس الافراح * وأدمن على منادمة كتب
 الادب وما برح من سواد سطورها وياض طروسها في اغتياب واصطباح * وأشهد أن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي الهنا أن نسمع القول فنتمتع احسنه * وأشهد أن سيدنا
 محمد عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه وميزه بين السيئة والحسنة * صلى الله عليه وعلى آله
 وصحبه صلاة يبرؤهم به في الفردوس سكنه (وبعد) فقد سألتني من أمره مطاع * ومخالفته
 لا استطاع * أن أجمع له من مقاطيع الشرب نبذة رفيعة البرقيقة الحاشية * وأقطف له من
 حدائق الآداب زهرة قطوفها دانية * لينزه طرفه في جنات من نخيل وأعنان * ويمتع ذوقه
 بفناكهة كثيرة وشراب * فلم أجدها من مطاوعته * ولا سبيلا الى مخالفته * كيف وأنا أطوع
 له من النفس لشهوه * والكاس للقهوه * وجمعت له في هذه الاوراق * مازق وراق * وأبرزت
 في وصف الكميت شعر من تفعل وأمسى وهو الى الغايات سباق * وابتعت ما غلت قيمته ولكن

ما خرجت عن سوق الرقيق * وملكت ما تحررت في وصف هذا الشراب الحديث وان ادعى
انه عتيق * وتلوت في وصف الحجاب والراح مرج البحرين بلة قيان * يخرج منها اللؤلؤ
والمرجان * فاذا وصفت نغرا الكأس وقد ايسم عن دور حبابه بفنون خترته لم يفتني من
الحسان شنب * وجاءت المقامات حاييا خاضعا بفترة عن لؤلؤ وطب وعن برد وعن اقاح
وعن طلع وعن حبيب * وان نعت لطف الزجاج لم تعقل في هذا الحساب جل الزجاج * وكيف
لا وهو الخلل الصافي والسديم الذي اعترف كل ذوق بانه لطيف المزاج * وكانت خريات
أبي نواس ومن تابعه قد خفي برقتها ولم يلج من جانب الغور * واليوم كاساتها في هذا المجموع
تقول لاهل العصر هنيئا فقد جاء نادور * وها انا أشرف استماع أهل الادب ليهم وابيلاف
هذا الوصف سكر * ويكاد كل ذي ذوق سليم ينشدني الأفا سقني خرا * فاذا انتشيت بسلافة
نقلته الى روضة تجلسه من نرجسها على الاحداق * وكلما غني بدحها نقطة بالنداء ونثرت
له عقود اللؤلؤ في الاوراق * وفتمت أوراق كرمها أ كف الدعاء وأشار المنشور الى تحيته
يا صابعه * وأتحفته بعد قهوة الانشاء بزهر المنشور ورامت بسجع المطوق تشيف مسامعه *
وضعت بنات الورد خرسقاها وأبشارت من بعيد الى تقبيله * وألقى الماء بروحه من شاهی
فتكسر وسعي جاري بالخدمة ودخل تحت ذيوله * وبرز الزئبق بمزده وحل الراية البيضاء *
وابتسمت نغور الاخوان فرجة وودت أن بطأها بنبيله لتقبيله * وتختتم أنامل الغصون
بجواتم زهرها ودررا لطلل فصوص تلك الخواتم * وترفع البنفسج عليه فسلوا لسانه من قفاه
وناحت عليه سواجع الجاتم * فأكرم به من مجموع غارلته عيون المحاسن من وراء الستائر *
فكيف لا ينشرح صدر متأمله وكأس حضرته في كل وقت دائر * تنفست الصهباء في اهوائه
نثرا ونظما * واتشام نادمه على السماع فتحققت أن الاسم عين المسمى * وفيه أقول

لله دولة مجموعا فتمت به	حيا براح وأهدى طيب أزهار
يكاد يسكر رائيته ولا يحجب	فكل بيت حواه بيت خمار

ونظمت به شمل كل غريب ليكون هذا المجموع مفردا * وسالت سيف الاختراع من نغده
ونصلته من كل ذهن كليل لئلا يظهر على مثنه صدا * وسميته حلبة الكميت * وحسنت مادة
الاسف بجمعه بحيث لا أقول ليت * وعنيت بتوريته ما يسفر من وراء سترا الحباب عن وجه
الراح * فانه الوجه الذي اذا جلته مواشط الافكار قتل ما شئت في عروس الافراح * ورأيت
فحول الشعراء قد تفرسوا في السبق الى كل حلبة * وكان عيشهم بالكيميت أخضر وما منهم
الامن أدار على شرب الادب شربه * فقدمت من اجاد منهم النظم في عقود حبابها *
وداوى علل الافهام بما أحكمه في اصول شرايها * فجاء بحمد الله تعالى حاويا لخواهر
المعاني وبدائع التشبيه * فلذلك أبدعت في وصفه وقلت فيه

مجموعنا حاز كل حسن	يخجز وصف الانام عنده
ويا مجاميع من تسامى	على كتابي سلحت جلده

الباب الاول في أسماء الخمر ومستعملها ومتروكها
 الباب الثاني في أصل الخمر وأقل من أعقرها والسبب في ذلك
 الباب الثالث في طبائعها ومنافعها وخواصها
 الباب الرابع في استعمالها على رأي الحكماء
 الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المتأدبة وآداب النديم
 الباب السادس في مختار من الندماء وذو كطرف من اطاعتهم
 الباب السابع في الاحسان الى الندماء وتتابع صلاتهم وحسن جوائزهم
 الباب الثامن في أشعارهم الراققة وأفكارهم الفاتقة
 الباب التاسع في المغرمين بشربها والمصريين عليها
 الباب العاشر في استمدادها واستدعائهم من الادباء قترا ونظما
 الباب الحادي عشر في وصفها بجميع أنواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه
 البديع
 الباب الثاني عشر في وصف ما يشتمل عليه مجلس الانس من أواني الشراب وكؤسات
 وطاسات وبواطي وطرروف وراووق وقناني وأباريق وغير ذلك
 الباب الثالث عشر في وصف الهياكل وادايه وما اختص به
 الباب الرابع عشر في وصف الاغانى وآلات الملاهي
 الباب الخامس عشر في وصف الشيوخ والقوانين والسراج
 الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد عتامه وترتيبه وانتظامه وما يلحق بذلك
 من ذكر ما الى الصفا وطرف من الخلاعة
 الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والقواكه على طريق الخصوص والافتراد
 الباب الثامن عشر فيما قيل فيها على طريق العموم والكلام على فصل الربيع
 الباب التاسع عشر في الجدول والدواليب والنواعير والبرك والقنوات
 الباب العشرون في نيل مصر ومفترجاتها نظما ونظرا
 الباب الحادي والعشرون في مفترجات بقية البلدان على اختلاف أنواعها
 الباب الثاني والعشرون في النسيم وطاقته
 الباب الثالث والعشرون في غناء الجنان وحائث الرسائل
 الباب الرابع والعشرون في الغسيم والمطر والرعد والبرق والشمس والقمر والنجوم والصبح
 وغير ذلك
 الباب الخامس والعشرون في المطولات والاراجيز والازجال من جميع ما تنقسم من
 الزهريات
 الخاتمة في التوبة والاخلاص وذم الخمر والتفكير عنها والله سبحانه وتعالى أعلم

وكان في نسخة يسي في الفن * ويقول كما قيل لابن الوردي كيف رضى لنفسه مع شرف العلم
 بهذا الفن * فاقول كما قال رحمه الله التقوى في الصدر * والادب جليل القدر * وكم من بيت

عردارا * ورفع لقائله مقدارا * والصحابة كانوا ينظمون وينثرون * ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون * شعر

نظمتم فيه كعقود الجمان	تالله ما الخمر مرادى وان
يقوله يتظم خرج الزمان	لكن من رام نفاق الذى

وقد آن أن نقدّم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه الحلبه * وتدخل بعد ذلك الى بستان النزه ونصف أمّهات عصفه وأيه * ونسأل الله تعالى أن يلهمنا من فضله نوبة ونسكا * ويسقينا من الحيرة المقدسة الذى أسى ختامها مسكا

﴿الباب الاول فى اسماء الخمر﴾

وهى الخمر والراح والراحة والمدام والسلاف والقرقف والعقار والخندريس والصها والقهوة والشراب والطلا والرحيق والشمول والجيا والكميت والمروقة والمعلقة والمشعشة والصافية والمنشولة والصرف والعتيق والعاتق والبكر والعذرا والعروس وام الدهر وأخت المسرة وابنة العنب والسلسل والسلسال والسلسيل والسكر والتيدز والنضوح فهذه ست وثلاثون اسما أرق أسمائها واعذبيها وأكثرها دورا نافي كلام الشعراء والادباء وأرقها الصها وأعذبيها الجيا وألطفها السلاف وأخفها المدام وأظرفها القهوة وأقبحها القرقف وأفضلها الراح لاشتقاقه من الروح والملايحه لها واستزاجه بها وهو المراد بقول أبي نواس رحمه الله تعالى

اثن على الخمر بالاثما * وسما أحسن أسمائها

وتطلف بعضهم فقال

وأحسن ما يهدى الى الشئ جنسه * وللروح أهدي الراح فهى لها جنس ومذهبي الاقتصار على هذه الاسماء لكن رسم له بعض المخاديم أن أذكر من أسمائها مائة اسم وقال رجعا وقع في كلام بعض المتقدمين أو المتأخرين شئ منها فيكون الطالب منه على بصيرة وكانت قد امتدعت من ذلك واعتذرت بأنها ألفاظ متروكة وحشية فلا يليق ذكرها بهذا المجموع اللطيف الى أن جعنى مجلس لبعض الرؤساء وكان محفوا بجماعة من رؤساء المصريين وأعيان الشاميين وفي المجلس شاب من أولاد الرؤساء صبية والده وكان ذلك الشاب مولعا بالادب قتلما يقع شئ من النظم والنثر لا ويشترك فيه ويعمل فكره في فهمه وكان والده فرحاه فكنكت في ذلك المجلس كلما وقعت نسكته أو طيغته التفت اليه وأسأله فتارة يصيب وتارة يخطئ والده يسر بذلك ويتهل بسؤاله الى أن جرى في ذلك المجلس ذكر قصيدة الاسعد بن ممانى التى اولها

* نعم دمعهم يرمى واحبا به تطوى *

فلما انتهينا الى قوله فيها

فمن صدغة والحداس وروضة * ومن ثغره والريق طلع واسفط

قلت لأشباب ما الاسف فسط فقال الظاهر انه شئ من أنواع الرياحين بدليل أنه قرنه بالآس
والورد والطلع فقلت له انما هو من أسماء الخروف في البيت لف ونشر مرتب فالطلع راجع
للنفر والاسف فسط للرقيق وتذكرت ما أشار به مخدومي أولاً وكان ذلك هو الباعث على تحسين
المساق وإيراد بقية الاسماء وهي العجوز والشحطا والككعا والدم والجريال
والاسف فسط والعقور والمرا والمزة والعرف والمعركة والدرياق والزنجبيل
والنامور والمادية والسبا والسيبة والنخمة والمصطار والمصفق والمصفقة
والخرطوم والقطب والنجامة والعتامة والجلانية والجلانية والنجيلة والقطبية
والحبيبة واللذة والنشأة والمنشأة والتهبة والبابلية والبيشانية والمنزنية
والزانية والزنية والجميلة والحقة والسامرية والساهرية والمسريرة والمقربة
والمفدى والمغدية والمسالية والسارية والمعينة والامرة والقاهرة والحلة
والنخامة والديابة والمنخومة والمصرعة والطاردة والمتهمة والمقدمة والمؤخرة
والفهيح والصرخد والقنديل والككيس والزرجون والشموس والغرب
والغرب والرساطون والقنارضى والمنافع والناقع والنافث والمهج والبنيد
والسويقي والصومع والمفتاح والحجة والعسجد وقواد الدين واعمبا وأم زبيق
وأم ليلى وأم الجبابرة والحرام والاثم قال الحسن في قوله تعالى قل انما احرم ربي
القواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم اراد بالاثم الخمر وقال الشاعر

شربت الاثم حتى ضل عقلي * كذاك الاثم يذهب بالعقول

والمناشيه وهي التي غلبت على النار حتى صارت على الثلث والمحترمة وهي التي عصرت
بقصد الخلية اولا بقصد الخيرية على خلاف مذكور في كتب الفقه والبيع وهو تبيذ
العسل والهعمه تبيذ الشعر والمزر تبيذ الحنطة والشكركة تبيذ الذرة وهو
شراب الخبثه فهذه أيضا خمسة وتسعون اسما في مجموع ما ذكرته يزيد على مائة وثلاثين
اسما ما بين مستعمل وحرف فرض ومطلبوع ومستحسن بعضها أسماء وغالبها صفات جرت
مجري الاسماء اعتليت بجمعها من كلام شعراء الجاهلين والاسلاميين ولكل منها شرح وعلى
غالبه شعر من كلام العرب يشهد له ولكني اختصرته خوفاً للملل والاطالة ونزهت هذا
الكتاب عن إيراد ما لا يحتاج إلى فائده وعقادة تركبه ومن أراد ذلك فعليه بالكتاب
المسمى بقطب السمرور للقيرواني فان فيه نبذة من ذلك ورأيت في بعض النسخ ذكران لها
آلاف اسم قال الناشئ عفا الله عنه

والراح روح أخى الغرام الجاهد
شمل الخليل وضئها للغار
ادمانها استبعاد كل مساعد
ما جمعوا من طارف أو تالك
واغضض بها عين العدو الخاسد

الكرم من كرم الطبايع وفضلها
ولذا سميت الشمول بجمعها
وتفاءلوا باسم المدام لان في
وهي العقار لانهم عقروا بها
فاعتض بها من كل شئ فانت

ومن أسمائها ما تحسن فيه التورية كالكميت فانه من أسماء الخليل أيضا وهذا قال
الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله

يا واصف الخليل بالكميت وبالتم	دار حتى من طول وسواس
لانهد الامن صدر غانية	ولا كيت الامن النكاس

أخذ القاضى نحر الدين بن مكاس فقال من موشح

تقول لخطي من بنى ساسان	ينيك عن مقاتل الفرسان
قاله به عن موقف الطعان	وان ذكرت الخليل في الميدان

فاشرب كميتا واعل فوق نهد

انظر إليها المتأدب الى غزل عيون التورية في الكميت والتهدي فانه أيضا من أسماء الخليل
واللوازم ظاهرة وأطف منه قول الشيخ بدر الدين بن الدمامي
قم بنا نركب طرف الشهوة بقا للمدام
واثن يا صاح عنا * في الكميت ويطام
وانظر أيضا الى حسن الاستعارة ولطف شمائل التورية في الكميت واللجام فان اللجام
من أسماء القدح واللوازم أيضا ظاهرة وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله عنه

والكاس في يد ساقينا مشعشة	تضيء من حول كسرى ضوء بهرام
قد أسرجت وغدت لاهم ملجمة	فهى الكميت باسراج والخام

ففيه ثلاثة توريات في الكميت والاسراج والالجام قلت ومن هنا أخذت تسمية
كتابي بهذا بحلية الكميت لما كان مضمرا لفصول الشعراء ومجربى سوابق أفكارهم
في التشبيه الخيرية والحلية كما قال الجوهري شيل تجمع للسباق من كل أدب لا يخرج من
اصطبل واحد لكن تسمية الشيخ بدر الدين بن الدمامي سقى الله ثراه مقاطيعه التي جمعها
في التوريات بمقاطع الشرب علم الله اني تأخذ في نشوة عند سماعها فالتورية في المقاطيع
وفي الشرب أيضا ومما حسنها وزادها ترشيدا كون الشيخ بدر الدين سكندريا ومما تحسن
فيه من أسمائها التورية أيضا الاثم ولكن الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض رحمه الله
جعله جناسا فقال

وقالوا شربت الاثم كلا وانما * شربت التي في تركها عندي الاثم

ومنه قول الشيخ ابن نباتة

ألم يكفلك اللعظ الذي صال وانتشا * فلم يخل في الحالين من صفة الاثم
والحرام أيضا ومنه قول نحر الدين القاضى بن مكاس ملغزا الى المدام
لا يجمعون على غير الحرام اذا * تجمعون كجباب الراح واتظموا
والعجوز أيضا ومنه قول ابن نباتة

قد لقبوا الراح بالعجوز وما	تخرج القاهم عن العادة
ألانت القادة التي أمتعت	فصح أن العجوز قواده

والزوجة أيضا ومنه قول ابن نباتة

برزت للعيش فيه برزة
ولان بعد المنع والعز
قد أطلعتني فوقها المزة

طاب مقام الانس مع شادن
وساعدتني الراح لما انتفى
فبها من ربوة خلفه

والخرطوم ومنه قول الشيخ علاء الدين الوداعي
طورا يدبر مدامة ومنبلا * طورا قلت أفتق من خرطومه
وأخذ ابن نباتة فقال

بستوره كالبدر خلف غيومه
فسكرت في الحالين من خرطومه

يارب تمتع الوصال محجب
دارت مرأشه على وكأسه

ومنه قول الشيخ بدر الدين الدماميني وقد كتبت له على قصة

قلبي بها قد نال مأموه
بخطبك الميمون مشعوله

لله ما أسعدها قصة
ورحت نشوان بها إذ غدت

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي ملغزا في لفظ المدام

وأوله وآخره سواء
يكون الحد فيه والمضاء
له بالرفع والنصب اعتناء

وما شئ حشاه فيه داء
إذا ما زال آخره فجمع
وان أهملت أوله ففعل

وقال الشيخ شهاب الدين ابن حجر مشاجيا في صهباء

حي ليس يخلو من ولع
يكي الحبيب اسكت رجوع

يا فاضلا هو في الاحا
ما منى قولك للذي

وكتب بعضهم الى القاضي محمد بن عبد الرحمن بن قريعة البغدادي قتيبا وهي ما يقول مولانا
القاضي ايده الله تعالى في رجل سمي ولده مداما وكناه ابا الندامي وسمى ابنته الراح وكناه ابا
الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب وسمى وليدته القهوة وكناه ابا المشوة أي بنى
عن بطالته * أم يؤدب على خلاعته * فنكتب في الجواب لو بعث هذا الابي حنيفة * بلعله
خليفة * واعتقد له رايه * وقائل من تحتها من خالف رايه * ولو علمنا مكانه لقبلنا أركانه
فان أتبع هذه الاسماء أفعالا * وهذه الكنى استعمالا * علمنا أنه قد أحيا دولة المجون *
وأقام لواء ابنة الزرجون * فبايعناه * وشايعناه * وان تكن أسماءها ما له بها من سلطان
خلعنا طاعته * وفرقنا جاعته * فنحن الى امام فعال * أخرج منالى امام قوال * فانظر
أيده الله تعالى الى معاني هذا النثر الذي يعجز عنه البديع * والمجون الذي لا يلحقه الخليلج

(الباب الثاني في أصل النخمة وأول من اعتصرها وما السبب في ذلك)

قبل أول من عصرها بليس لقائيل وأولاده وصنع لهم آلات الملاهي وقال الشيخ كمال الدين

الدمبري في حياة الحيوان في الكلام على الطاوس ما نصه (حكى) أن آدم عليه السلام لما
غرس الكرمة جاء إبليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح عليها
قردا فشربت دمه فلما طلعت غمرتها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت غمرتها ذبح عليها
خنزيرا فشربت دمه فلهذا ساربت الخمر معتريه هذه الاوصاف الاربعه وذلك أنه أول
ما بشرها وتذب في أعضائه يزهلونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاء مبادئ السكر لعب
وصفق ورقص كما يرقص التردوا اذا قوى سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ثم يهزى بما
لا فائدة فيه ثم ينعقص كما ينعقص الخنزير ويطلب النوم وتخل عرى قوته انتهى (وحكى)
وانه أعلم عن بعض الملوك المتقدمة وقيل انه من أولاد شيث النبي عليه الصلاة والسلام
انه جلس يوما في قصره واخوته حوله فرأوا ثعبانا في أعلا حائطه وقدمت عنقه الى وكر حمامة
بازائه ليلتقم بعض فراخها وفي غصون ذلك جاءت أمهم لتزق الفراخ فشاهدت تلك الحالة
فغزعت واضطربت وضربت بيحنا حينما فنظر اليها الملك وأمر بعض اخوته أن يقطع غصنا
من شجرة فابتنه هناك فقطع عنه وتناول الملك وحنام قوسا وأوتره بسرياق رقيق وثقت له
عودا ووضعها في كبد القوس ويقال انه أول قوس وضع وفوق به على عنق الثعبان فلم يخطئه
وسقط الى الارض فبادروا اليه وقتلوه فرزقت الحمامة على أولادها وقد ذقت حلاوة
الامن بعدما عاينته من أليم الشدة وطارت بعد ذلك وغابت مدة ثم عادت وفيها برز فنترت
بين يدي الملك فقال الملك أظن أن هذه الحمامة قصصت مكافأتنا على صنعنا وأرى ان
تزرعوا هذا البر في الارض انرى ما يصير منه وينتهى اليه حاله فبذروه في الارض وتعاهدوه
بالسقي فثبت ونما فامتد وطال وعرش وأينع وازهر وأثمر فلما صار حصر ما تكلم أحدهم مع
الملك في قطف شئ منه فقال لا أرى ذلك وجل القصد أن يترك الى أن ينتهى ونرى ما يؤول
اليه أمره فاهملوه الى أن انتهى وتساقط على الارض فأمر الملك بإيداعه في اناء وغطى الاناء
وقال دعوه حتى نرى ما يصير منه ثم تعاهدوه بعد أيام فوجدوه قد هاج واضطرب وأزيد
وأرغى فقال لا بد لهذا من منتهى فاصبروا عليه حتى يسكن فتركوه مدة ثم تعاهدوه فوجدوه
قد سكن وصفا وراق وضاع عرفه وبقي على الهيئة المعالومة فقال هذا انتهاؤه وأراد بعض
اخوته ان يستعمل منه شئاً فنهأ عن ذلك وقال لا بد من تجربته في الغير وكان من عادتهم
أن الشيخ الكبير اذا طعن في السن وعجز عن الحركة أو دعوه في مكان وأجروا عليه ما يحتاج
اليه من مأكل ومشرب الى أن يموت فأمر الملك باحضار جماعة من المكان المذكور
فأتى له بسبعة أنفس ما بين ضعيف وطريح وأعمى ومقعذ وأمر ساقا فإلاء كاسا وطاق
عليهم فداوت عليهم الاقداح فامتهم الامن قام ومشى ودار ورقص فلما كان من الغد سألوهم
عن حالهم فقالوا لما بشر بنا المقصد الا قول طابت نفوسنا ولما بشر بنا الثاني طربنا
ولما بشر بنا الثالث رأينا الملك كأنه في خدمتنا فافخذوها وعصروها وشربت واستقر ذلك
الى الآن هكذا رأيت هذه الحكاية في بعض التذاكر ثم رأيت المبعودي أوردتها في رجه
فلو لي السراسين من مروج الذهب على بعض اختلاف فيها ثم قال هذا شراب الملوك
وأنا كنت السبب فيه فلا يشر به غيري وقال في آخرها ان الملك قد منع العام من شربها

فاستعمله الملك بقية أيامه ثم غما في أيدي العامة فاستعملوه قال وقد قيل ان فوحا أول من زرعه وان ابليس سرقه منه وقت خروجه من السفينة واستوى به على الجودي قال وهو موجود في كتاب النداء وغيره من الكتب انتهى وسمي في نظير هذه الحكاية في الكلام على الريحان من باب الزهريات وفي هذا المعنى يقول أبو نواس

ومعد قوم قدمشي من شرابنا وأخرس لم ينطق ثلاثين حجة	وأعشى سقينا ثلاثا فأبصرا أدركنا عليه الكاس يوما ففهمرا

وبالغ ابن صاحب تكريت فقال

فلودفنوا ميتا بظل كرومها ولو كتب اسم الكرم من فوق راية	لعاش به من بعد ماضه القبر بلدش لام الجيش في ساعة انصر

وأبلغ منه قول الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه

ولو قربوا من حننها معقد امشي ولو جليت يوما على أكمة غدا ولو عبت في الشرق أنفاس طيها ولو أن ربك يجمعوا ترب أرضها ولو رسم الرائي حروف اسمها على ولو طرحوها في ظل حائط كرمها ولو ففحوا منها ترى قبر ميت	وتنطق من ذكرى مذاقتها اليكم بصيرا ومن راووقها تسمع الصم وفي الغرب من كوم لعادله الشم وفي الركب ماسوع لما ضره السم جنبين مصاب جن أبراه الرسم عليه لا وقد أشقى لفارقه السقم لعادت اليه الروح واتعش الجسم

(واما قولهم) رايانا الملك كانه في خدمتنا فيشهد له ما حكى عن عبد الملك بن مروان انه قال للاشطل أرا لنا تسكر وصف الخمر نظاما ونثرا وأولها مرارا وآخرها خمار قال ان بينهما ساعة لا أبيعها بملكك وأنشد

إذا ما ندبني على ثم على خرجت أجرة الذيل تيهي كائني	ثلاث زجاجات لهن هدير عليك أمير المؤمنين أمير

﴿الباب الثالث في طبائعها ومنافعها وخواصها﴾

طبيعتها حار رطب ومنافعها وخواصها تنشق اللسان وتزيد في الهمة وتعد في الامنية وتالف شمل البعيدين وتزرع المحبة بين المختلفين وتنظم الانحاء وتزيد السخاء وتعطف قلب القاسي وتشجع الجبان وتستدر الجود من الضيل وتجلو الهموم عن القلوب وتحدث في الطباع طربا ونشأة لا يحد منها غيرها من الملاحى (وقال بعض الحكماء) ليس شيء ينشر القرح والسرور ويجذب في القلوب الصباية والغزل وينقى الفكر ويورث الشيم من السخاء والكرم ويكسب العيون من الفتور والاحورار ويكسر الحدود من التورود والاحرار مثل الخمرة وليس في المقام شيء أجمع منها لهذه المنافع (وقال ابن المعتز) من خاصة الشراب جودة الهضم ونقى الغم ونفع مضرة الماء وإزالة مكروه الادواء

واليه الاشارة بقول بعضهم

شرب النبيذ على الطعام ثلاثة تتري الطعام وتبتدي بمسرة	فيها الشفاء وصحة الابدان وتزيل كل الهم والاحزان

(وقال الثعالبي) لكل شيء سر وسر النبيذ السرور وقال الجاحظ ان النبيذ اذا تمشى في عظامك ودب في أجزامك منحك الصديق الحسن وسد عنك باب الغم وحسم عنك خاطر الهم (وقيل) لبعضهم ما أنك بحب الشراب فقال لانه يقدح في بدني بنوره وفي قلبي بسروره وقيل لدهقان ما الذي حبيب اليك شرب الراح فقال لاني رأيت الكاس يدخل والهم يخرج ومن هنا أخذ بعضهم فقال

اذا ما صب في الكاسات خمر وان جليت على الندمان يوما	رأيت بها شموسا في بروج تراجت الهموم على الخروج

وقال جالينوس الراح صديق الروح وقال بعض الحكماء الراح خيرة الفرح وصايون الترح مضحة للبذن مضية للنفس تفتح لها العروق أفواهاها كما تفتح الفراخ أفواهاها للطعام وقال كسرى الراح صايون الهم ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

وكنت اذا الحوادث دنستني لاغسل بالكؤوس الهم عني	قرعت الى المدامسة والسديم لان الخمر صايون الهموم

وقال ارسطاطاليس الراح كيمياء الفرح ومن هنا أخذ ابن الوكيل فقال

وليست الكيمياء غيرها وجدت قيراط خمر على قنطار من حزن	وكما قيل في أبوابها كذب يعود في الحال افراحا ويتقلب

وقال آخر الراح درياق الهم أخذه ابن الوكيل أيضا فقال
ان الذي جعل الهموم عقاريا * جعل المدام حقيقة درياقها
وقال يزيد بن المهلب وددت لو ان كاسا بألف دينار أخذها لاديب حسام الدين ابن منقذ
المخزومي فقال

اني أشخ بدرهم متصدقا * وأجود في قدح بما ملكت يدي
وقال بعضهم الشراب يرد الشيخ في طبع الشباب ويدعو الشباب الى نشاط النشوان
وفيهم يقول بعضهم

ما العيش الا في جنون الصبا كأس اذا ما الشيخ والى بها	قان قولا فجنون المدام خسارت ردي برداء الغلام

وقال سيف الدين المشد

طاف بالراح علينا بنت كرم خندريس	فرأينا الشمس تجللا لطفت معنا وشكلا
لست أدري من سناها	هي في الكاسات أم لا

عمرت في الدن حيناً	فا كنت نيلاً وفضلاً
تسترك الشيخ صيباً	وتعيد الكهل طفلاً

(وحكى الأصمعي) ان عجوزاً من الاعراب جلست في طريق مكة الى قتيبان يشربون نبيذ
التمر فاستدعوها وسقوها قد حافظت نفسها وتبسم ثم سقوها ثانياً فاحر وجهها
وضحك ثم سقوها ثانياً فقالت خبروني عن نسائكم بالعراق هل يشربن من هذا الشراب
قالوا نعم قالت ذنبن ورب الكعبة (وقال أبو العينا) قدم رسول ملك الروم على المتوكل
بجمعني وايام مجلس فقال الرسول وقد حضر الشراب ما بالكم حرمت عليكم الخمر ولحم
الخنزير فكم لحم الخنزير ولم تتركوا الخمر قال أبو العينا فقلت أما أنا فلا أشرب الخمر فسل
من يشربها فقال ان شئت أخبرك فقلت لا أسكره ذلك فقال ان الخنزير لما حرم عليكم
وجدتم عنه بدلاً هو خير منه ولم تجدوا ما يعادل الخمر الا شربه قلم تصبروا عنه (وقال عبد الله
ابن زياد) لا سقني بن قيس يا أبا بحر ما أذا لا شربة قال الخمر قال كيف علمت ذلك ولم تذقها
قال لا في رأي من احلت له لا يتعداها الى غيرها ومن حرمت عليه يتخطاها (وقال
الشماعلي) الدنيا معشوقة الراح (وقيل) لا بي عاتشة ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال قد طلق
الدنيا ثلاثاً (وقيل للاعشى) مثل ذلك فقال دعوه حتى يقتله القولج (وقال الجاحظ) كل
شيء من الماء والمشروب يكون أوله أطيب من آخره الا النبيذ فان القدح الاول ثقيل
والثاني أسهل * والثالث اسلس * والرابع أسوخ * والخامس أعذب والسادس الذي
حتى ينتهي الى غاية الفرح والسرور (ومن الامثال) فلان اثقل من القدح الاول واتقل
من كتاب على شراب (وقال) المامون العباسي اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا استطيعته
فدعه (وقال) أيضاً اشرب من النبيذ ما لا يشرب عقلك النبيذ عروس مهرها العقل وقد
قل حد السكران يعرب الهموم ويظهر السر المكتوم (وقال الفرزدق) احب الشراب
أقربه من التملأين الذي يوجب الحد فان الصاحي بين السكرى كالحى بين الموتى يأكل
من نفلهم ويضحك من عقلهم (وقال الحسن) انصرف أصرف للهموم (وقال ابن وهب)
ما أنصفها تضحك في وجهك وتعبس في وجهها وقال ما أطيب الخمر لولا الخمر ولنا الخليلان
ماء الغمامة والخمر وقال بيننا من المصاغة ما بين الراح وماء القراح لا يطيب الشراب
المصافي الا مع التديم المصافي فضل النبيذ على غيره كفضل الشاب على الهرم والصحة على
السقم التبذل على التبيذ طرف والوقار عليه سحق بيد الكاس تعزل اذن الوسواس
وماء الكرم للرجل الكريم * وللأرض من كائن الكرام نصيب

وقد أخذ غالب هذه المعاني بلغاء المتأخرين وسبكوها في قوالب حسنة فوردتها ان شاء الله
تعالى في مواضعها (وقالت) دنائير جارية ابرامكة من أصبح وعنده قنينة ناقصة وزبديّة
طباهيّة ياردة وتفاحة معضوضة ولم يصطبغ فهو أحق فاسد المزاج محتاج الى
العلاج (ويحكى) ان عبد الملك بن مروان قال لاعرابي صف لي الخمر فاطرق ساعة ثم قال

شموس اذا شجبت لدى الماء مرة	لهافي عظام الشاربين ديب
ترك الندام دونها وهي دونه	لوجه أخيهافي الوجوه قطوب

فقال عبد الملك شربتها يا أبا العراب ووجب عليك الحد فقال ومن أين لامير المؤمنين
قال لانك وصفتها بصفتهما فقال له الاعرابي وأنا أيضا قد رايتني من أمير المؤمنين مارا به معني بان
يكون قد شرب بها حيث عرف اني قد وصفتها بصفتهما انصفحتك منه وأحسن جائزته (قلت)
وهذه حكاية لطيفة ولكن البتين لم يظهر معناهما (وتظير ذلك) ما اتفق لابي نواس وقد
أمر الرشيد بقتله فقال أنقتلني يا أمير المؤمنين شهوة لقتلي قال لا بل استحقاقا قال
أبو نواس فان الله تعالى يحاسب ثم يعفو ويعاقب فبم استحققت القتل قال بقولك
ألا فاسقتي خرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقني سرا اذا أمكن الجهر
قال يا أمير المؤمنين أفعلت انه سقاني وشربت قال أظن ذلك قال أنقتلني على الظن وبعض
الظن اثم قال قد قلت أيضا ما تستحق به القتل قال ما هو قال قلت في التعطيل
ما جاءنا أحد يخبر أنه * في جنة مذمات أوفى نار
قال أجبنا أنا أحد يا أمير المؤمنين قال لا قال تقتلني على الصدق قال ألت القاتل
يا أحمد المرتجي في كل نائبة * قم سيدي نعص جبار السموات
قال يا أمير المؤمنين أوصار القول فعلا قال لا أعلم قال يا أمير المؤمنين أنقتلني على
ما لا تعلم قال دع هذا كله قد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا
قال أبو نواس قد علم الله هذا من قبل علم أمير المؤمنين فأخبرني أقول ما لا أفعل قال تعالى
والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم ترا أنهم في كل واديعيون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال
الرشيد خلوا سيدي ومن هنا أخذ الشيخ صني الدين الحلي
نحو الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق الالسن

(روى المدايني) بينما ابرهة بن الصياح الكندي عند عمر بن عبد العزيز واذا بفتية سكارى
لهم جمال وحشمة فأمر عمر بضر بهم الحد فقال ابرهة بالله أيها الامير لا تفضح هؤلاء بمصرنا
فقال اني أقيم الحق فيهم وفي غيرهم وأحد فقال ابرهة يا غلام آتني من شرابهم في القدح
فناولوه قد حافشهم وشربه وقال أصليح الله الامير ما تشرب في بيوتنا على عادتنا الامن هذا قال
أطلقوهم فلما خرج ابرهة قيل له أتشرب الخمر قال الله يعلم اني ما شربتها قط ولكن كرهت
ان يفضح مثل هؤلاء في بلدة أنا فيها (نادرة) اجتمع يحدث وانصراني في سفينة فانخرج
النصراني زكرة من خمر كانت معه وصب منها في كأس وشرب ثم صب ثانيا وعرض على
المحدث فتناولوه من غير فكرة ولا مبالاة فقال النصراني جعالت فدالت انها خمر فقال من
أين علمت ذلك قال اشتراها غلام من يهودي فشر بها الحديث سر يعا وقال للنصراني ما
رأيت أحق منك نحن أصحاب الحديث نسلك في مثل سفيان بن عيينه ويزيد بن هارون
أفنصدق نصرانيا عن غلامه عن يهودي والله ما شربتها الا ضعف الاسناد (لطيفة) قال
أبو بكر بن عياش كنت أنا وسفيان الثوري وشريك بن عيسى بين الجبيرة والكوفة فرأينا شيخا
أبيض الرأس واللحية حسن السميت فقلنا هذا شيخ جليل قد رأى الناس وسمع الحديث وكان
سفيان أطلبنا للحديث واعلمنا به واخفظنا له فقتلنا إلى الشيخ وسلم عليه ثم قال هل عندك
شي من الحديث قال الشيخ أما الحديث فلا ولكن عندى عتيق سنين قال فنظرنا في أمر

الشيخ فاذا هو خمار ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين البشتكي فقال

يَجْذُو كَأْسَهُ وَسَقَى النَّدِيمَ	وَتَحَارَ هَدِيَّتَا فِي الدِّيَابِحِ
فَأَخْبَرْنَا عَنِ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ	سَأَلْنَا مِنْهُ عَنْ تَجَرُّ حَدِيثَا

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة وأجاد

عَاجَلَتْ بِاللِّذَاتِ قَطْعَ طَرِيقِهِ	إِنِّي إِذَا آنَسْتُ هُمَا طَارِقَا
فَنَعَمْتُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَعَتِيقِهِ	وَدَعَوْتُ أَلْفَاظَ الْمَلِيجِ وَكَأْسِهِ

﴿ الباب الرابع في استعمالها على رأي الحكماء ﴾

قال الشيخ الامام علاء الدين أبو الحسن علي بن أبي الخزم القرشي المتطبيب المعروف بابن النفيس في كتابه المؤجر عند ما ذكر تدبير المشروب وخير الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفه لونه واعتدل قوامه والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش انه اذا ترل منه المقدار القليل مدة طويلة لم يفسد وبقدرة طول المدة تعرف الجودة والرقيق اللطيف أسرع اسكارا وتخللا وأدوم خمارا لكنه يسمن وخصوصا الخلو ويختار للشبان والمحرورين الابيض المزوج قبل شربه على الكثير الماء وللمشايع الاصفر القوي القليل المزج فان أرادوا الاغذاء والسمن فالاجر وانما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء عن المعدة وأما في خلل الأكل أو عقيبه فصار يستعمله الغذاء على نجاحته على ان المتعادي به قد ينتفع باستعمال ما يعين على الهضم لا بمقدار ما يقوى التنفيد ومادام السرور يتزايد واللون يحسن والبشرة تلين والجلد يروى والحركات نشطة والذهن سليما فلا تخت من افراط فان أخذ النعاس يغلب والعقبان يقوى البدن والذماغ يشغل والذهن يتشوش والحركة تسترخي فقد وجب الترك وحينئذ يجب التقي والقي قليل منه ردى لانه يغضب من البدن ما ينفعه والشرب بالاقداح الصغار خير من الكبار والتباعد بين الاقداح لينضم الاول قبل ورود الثاني أحسن وينبغي ان يحجب مجلس الشراب بالمنظر اللذيذ من الازهار والمحبوين من الناس والاراييح اللذيذة والسماع المطرب وغسل البدن والاطراف ولبس المشرق وتسريح اللحية والرأس وتقليم الاظفار واليكن المجلس مشرقا فيسحبا بقرب المياه الحاربة مع الظرفاء من الاصداقاء وذلك لان الشراب يحرك قوى النفس ويشير الشهوة فاذا لم تجد كل قوة مطلوبها تأذت وانقبضت فلا تقبل النفس على الشراب كل القبول ولا تنصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد فكان شره أكثر من نفعه ومنافع الشراب منها تقسيمه ومنها بدنيه (أما النفسية) فلا يمكن ان يساويه فيها غيره وذلك كاسرور وبسط النفس وتفتح املها وتشجيعها وازالة الجمل والنم والفكر الفاسد وهو أنفع الاشياء لما يجوز له التفرج به المضار واجناس السوداء ويحسن الظن ويقوى الذهن لقوى الدماغ لان الدماغ لا يعقل عن الحدة والشراب المسكر بل عن حره اللطيف فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو فومثله غيره فلذلك قوى

الدماغ لا يسر بسرعة وبسرعة السكر وبطء تعلم قوة الدماغ وضعفه (وأما البدنية)
 قائمها وان أمكن ان تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات وذلك يعسر كتحسين اللون
 وانارته وتبريقه واشراقه وتقوية الحرارة الغريزية وانعاشها وانضاج الرطوبات وتنقيج
 المجاري وازالة سددها وتفتح المسام وتقوية الهضم وتلطيف الروح وانارتها واثارة الدم
 وتنقيته وانضاج البلغم وتلطيفه وادراار الصغراء وترطيبها وتعديل مزاج السوداء ووقع
 عاداتها واخراجها ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية أكثر من القوى النفسانية
 وادامته ببلد الذهن وترخ العصب وقوه قوى الدماغ وتورث الرعشة والتشنج وكثيرا
 ما يموت السكران بالسكرنة ولا بأس به في الشهر مرتين لراحة قوى الدماغ والفصل
 والبلد الباردان محتملان كثرة الشراب وقوته والصرف محرق للدم مفسد لمزاج الدماغ
 والكبد ومهما أمكن ترك التنقل فهو أولى لكن الحرور قد ينفع بالتنقل بعثل السفرجل
 والرمان المز والتفاح والكمثرى والزعرور واقراص الليمون وجاوض الاترج وشرابه
 بل قد يحتاج الى التنقل باقراص الكافور كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارش التفاح
 والتمر والقستق المملح المرطوب بالمقضاة وزيتون الماء والقستق واللوز المملوحين
 (والاشياء التي تبطن بالسكر) التنقل باللوز وخصوصا المزونه اياته خسون لوزة تستعمل
 قبل الشراب وكذلك استعمال المدرات والثرثا الدهنية وان ابطأت بالسكر لكنها تمنع
 كثرة الشرب والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب ونفعه في الشراب وكذلك العود
 والشيلم وورق العنب والزعفران وكل هذه مسكران مفردة (وأما البنفسج واللفاح
 والتوكران والافيون ففطر وانما يستعمل لمن يريد ان يعالج بما لانه يحمله في الصور) ومما
 يذهب رائحة الشراب الكزبرة اليابسة والراسن والدارصيني (وأفضل) ما مزج به
 الشراب الماء وقد يمزج بماء لسان الثور ليزداد تفرجه فهو مع ذلك يسر سرورا عظيما
 وقد يمزج بماء الورد فيقوى المعدة والقلب انتهى كلام ابن النفيس مع بعض اختصار منه
 (ورأيت) على حاشية بعض النجاشي باراء كلام ابن النفيس هذا هو الدر النفيسي فلا يحتاج
 لطريق للتأديب بغيره (وقال) الحكيم الفاضل محمد بن الجلي الشهير بالعنبري في كتاب
 النور المجتنب من رباض الندما واعلم ان الاكثر من النجاسة يحدث الامراض
 الباردة الرطبة كالسكرنة والفالج واللوقة والرعشة والاسترخاء والسبات هذا من
 مزاجه مستعد للبرد فاما أصحاب المزاج الحار فانها تولد لهم الحميات الحارة ولا سيما
 ان وافقها غذاء حار وفصل حار ومزاج صرف (والغرض) من النجاسة ان يأخذ منها اليخير
 بعد الطعام بثلاث ساعات ومن أراد ان يطول جلوسه على الشراب فلا يستكثر من الرياضة
 والحمام ولا يتلى من الطعام واذا كان الغذاء ظهرا كان الشراب عصرا ولا بأس
 باستعمال الشوة والسكر في الشهر مرتين ويبدأ بالاقداح الصغار اولا وشم التفاح عند
 الشرب يسرع بالسكر وهو التفاح المعروض قال ومنه صفة تفاحة تسكر ربعا
 اذا شمت يؤخذ زعفران ومبعة وخزما ولفاح وقشور أصول البيروج ينعم
 سحقه ويغجن بشراب صرف عتيق وتأخذ منه تفاحة منقشة وتشم والحرمل مفردا ومع

الشراب يسكر سكرامقراطاً ومن شرب خمس سعادات أو عشرة مسحوقة لم يسكر يومه
ويجب ان لا يفعل ذلك الا صاحب المزاج البارد وأما المحرور فيجعل غذائه اذا أراد ذلك
بالخل والسماق والحصرم وماء الليمون بلحوم الدجاج والجدا والخرفان ومص
الزمان المزوا كل السمك الطري بالخل والتنقل بالاوز الحلو (وأما) ما يقطع رائحة
الشراب من الفم فن ذلك سعد وكابة ودارصيني بالسوية يدق ويسف منه منقال لاسيما بعد
التي المستعصى رسف الكزبرة والنعاع ومضغ العود الرطب وكذلك السعد وأكل
البصل وكذلك الفوتنج المهرى اذا مضغ قطع رائحته انتهى كلام العنبري ملخصاً
(وقال) الشيخ كمال الدين في حياة الحيوان في الكلام على السمك ان السكران اذا شمه يرجع
عليه عقله وينزل عنه سكره (وقال التيفاشي) في كتابه سرور النفس بدار الحواس
الجس وهو عدة مجلدات اني وجدت رجل من يستعمل هذا المشروب لا يفي له خيره بشره
ولا يقوم نفسه بضره وذلك لجهله بوجه استعماله فان من المعلوم أن المقصود من شرب
الخمر منفعتان احدهما راجعة للنفس وهي التفرج وثى الهوم والاخرى
للبدن وهي حفظ صحته عليه وثى الاضرار النازلة به ويتحقق عند كل من له أدنى مسكة
من عقل انها اذا استعملت على غير ما ينبغي انعكست هاتان المنفعتان مضرتين فصار
عوض السرورهما ونعما وضجرا وسوء خلق وعوض الصحة من ضاخر منها او موتاً فجأة
الا انه لا يقتصر الامر على عكس هاتين المنفعتين فقط بل يتعدى الى مضار أخرى عظيمة
ان سلب المهجة كذهاب العقل والمال والجاء والذ كراجل بل لا يقف الامر على ذلك بل
يتعدى الاعقاب فان الحكماء اجمعوا قاطبة على ان مدمن الخمر لا ينبغي وان النجب كان الولد
احق انتهى كلام التيفاشي مع بعض اختصار والروم قدح الشراب الاحمر والقرص تمدح
الاصفر والعرب تصف بدقة افكارها ورقة طباعها كل لون بما يليق به ورأيت
الشعراء قاطبة تتغالي في وصف الراح بالقدم ولهم في ذلك أشعار بدعة نوردها ان شاء الله
تعالى في مواضعها (ورأيت) عامة الاطباء قالوا ان العتيق من الشراب يضر بالعصب
وسائر الحواس فينبغي ان يتجنبه من كان في اعضائه ضعف فالجديد نافع عسر الانضمام
مكثر البول ويولد أخلاطاً رديشه وقالوا خير الشراب المتوسط بين الحديث والعتيق
ومن كلامهم الشراب لسته والخبزا يومه والعم لوقته (واختلفوا) في القدر الكافي
منه فقال قوم حظ النفس في رطل واحد وقال قوم منهم المأمون ولدهارون الرشيد بل
في رطلين وأنشد

رطلان لا أزداد فوقه ما	في الشرب مع يدمان او وحدي
فاليعلن من قد أنادمه	أني أحب عواقب الرشيد
وأريد ما يقوى به بسدي	وأجانب الامر الذي يردي

وسأني للمأمون مذهب ثان هو اقرب الى الصواب (وقال) قوم منهم أبو نواس الحكيم
يل أربعة ارطال وأنشد في ذلك

رأيت طبائع الانسا فاربعة لاربعة	ن اربعة هي الاصل اكل طبيعة رطل
هذه عادة المقتصد من أر باب الفق فأما من تجاوز هذه المقادير الى حد الشرب على نفسه وجسمه وعقله فقال الرطل الخامس اسر والسادس اسوغ والسابع ابيه والثامن اشهى والتاسع أطيب والعاشر اوطب الى ان ينتهي الى حالة غير مرضية فذلك ذنب عقابه فيه حتى ان بعضهم لا يستفيق من شربه الا يلا ولا نهارا كما سيأتي بيانه في المغرمين بشرها (وما أطفأ بنو اس) وقد رأى رجلا سكران فصار يهيج منه ويضحك فقل له ما يضحك وأنت كل يوم مثله قال ما رأيت سكران قط قيل له وكيف ذلك قال لاني أسكر قبل الناس ولا أفيق الا بعدهم فلا أعلم حال السكارى بعدى وكان بن هرمة مغري بالنبيذ فترى بعض الليالى على جيرانه وهو سكران والصبيان يصيحون عليه حتى دخل بيته فلما كان من الغد دخلوا عليه وعاتبوه فقال والله لقد تطلبت هذه السكره مدة حتى ظفرت بها اما سمعتم قولي	
أسأل الله سكرة قبل موتى * وصياح الصبيان يا سكران فتر كوه وانصرفوا عنه (ويحكى) ان أبا الهندي كان منهمكا على انجر مغرما بالشرب ودخل حانة خمار فشرب عنده الى ان غلب عليه السكر فنام ودخل جماعة قتيان فرأوه على ذلك الحالة فقالوا للخمار ما حال هذا قال طيب العيش قالوا فألحقنا به فسقاهم حتى انتهوا الى حاله فانتبه أبو الهندي فراهم فقال للخمار ما حال هؤلاء فقال مبسوطون قال فالحقنى بهم فسقاهم حتى لحق بهم وانتبهوا فقالوا له مثل ذلك الى ان مضت عليهم عشرة أيام ولم يلتق بعضهم ببعض ثم أنشد أبو الهندي فى ذلك	
ندمى بعد عشرة تلاقوا وأوفى فى السرور على وسادى فقالوا أيها الخمار من ذا فقالوا قسم وألحقنا وبجل وحال تنبهى فسألت عنهم فقلت له فسر حتى اليهم فما أن زال ذلك الدأب منا نقيم معا وليس لنا تلاق	نظمهم الفتوة والسماح يجاذب مهجتي ورد وراح فقال أخ يلذله اصطباح ينا انا لمصرعه نراح فقال أنا خهم قدر متاح حينئذ فالسراح هو النجاح الى عشر نفيق ونسبحاح بيت ما لبنا عنه براح
ولعمري ان فى هذا الامر خروجا عن الحسد والذى يظهر لى ان ذال يختلف باختلاف الاشخاص والعادات والزمان والمكان والساقى والتدبير فلا يتقدر بمقدار ولا يتخصص بمعيار فر بما أسكر اليسير دون الكثير (وقال المامون) وقد سمع بعض ندما نه ينشد قول أبي نواس المتقدم	

رأيت طبائع الانسا	ن أربعة هي الاصل
فأربعة لا أربعة	لكل طبيعة رطل

فقال أخطأ أبو نواس اذا صح بدن الانسان فأكل وشرب ماشاء لم يضره واذا كان سقيما
فأربعة الواحدة تؤذيه فضلا عن أربعة أرتال وأنشد بديها

ألا قل لاخوان المدام نسعوا	فان كلام التصريح يوحى ويسمع
ثلاثة أرتال لذى اللب مقنع	وفي أربع أنس له وتمتع
فان كان من همواه حاضر شر به	نطق عليه خمسة لا تضع
ويزداد رطلان رأى منه عطفة	فكمل عند الستة الله وأجمع

(وما اللطيف بعضهم) وقد سئل عن مقدار ما يكفي من الشراب فقال بحسب النديم وفي ذلك
يقول المفجع

طيب النديم يفوق طيب الراح	ويحث شاربه على الاقحاح
واذا همما اجتمع النفس حلتا	بمحلة الارواح في الاشباح

(وقال بعضهم) ما رأيت ألطف من الشراب فانه يلائم الطباع المعتادة في كل زمان من
فصول السنة يشربه المخور وعز ويا فيرده والميرود صرقا فيسحقه واليا بس معتلا فيرطبه
والمرطوب صرقا فيجفقه وأحسن استعماله في الصيف على خضرة الجنان وتحت الظلال
وعلى المياه والورد والتسرين والبنفسج والآس والسفرجل والتفاح وفي
الشتاء بخلافه فيكون في الاكثان والفرش ولبس الاجر والمصك وشم قيت المسك
والعنبر وفي الربيع والخريف بين ذلك لاخذهما من رطوبة الشتاء وحرارة الصيف
واحسن أوقاتها استعماله في الشتاء من العصر الى ثلث الليل وفي الصيف من بعد الظهر
الى العشاء الاخيرة والعرب تسمى شرب الغداة صبوحا والعشية غبوقا ونصف النهار
قبلا وأول الليل تخمه والسكر جاشريه واذا شرب الرجل فهو نشوان واذا دب فيه
الشراب فهو قتل واذا انتهى الى وجوب الحد فهو سكران فاذا زاد على ذلك فهو طافح
وبالجملة فالطف ما يشرب على وجه السماء (قال الوليد بن يزيد) لابن شراعة أي الجمال
أحب اليك يكون شربنا اليوم فيه قال هل يشرب الاعلى وجه السماء فوالله ما نادم الناس
اصبح من وجهها (وما اللطيف جارية على بن الجهم) وقد قال لها تجعل الليلة تجلسنا في القمر
فقلت له ما اولئك بالجمع بين الضرائر قال فأي الشراب أحب اليك قالت ما مناسب روحي
في النفقة ونكهتي في الطيب وربيقي في اللذة ووجهي في الحسن وخلق في السلاسة
قلت لعمرى ان في اطف هذه العبارة انشودة تسحر الالباب ويكاد يستعني بعدو بها عن
لذيق الشراب (وقال يحيى بن خالد) الايام أربعة يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد
ويوم المطر للشرب ويوم الشمس لقضاء الخواج (وقال) بعض مدمنى الشراب لا يقوم
سروا العشي ~~ب~~ كروه نهار الغداة ولا يخلص المخور من تماره غير الحرة وفي ذلك

يقول الاعشى

وكأس شربت على لذة	وأخرى تداويت منها بها
ليعلم من لأم أنى امرء	أتيت المروءة من بابها

(وهنا حكاية لطيفة) أوردتها الحريري في كتابه المسمى بدرّة الغواص أحيت أن أذكرها
ههنا روى أن حامد بن العباس سأل وزيره علي بن عيسى وكان في ديوان الوزارة عن دواء
النفار فاعرض الوزير عن كلامه وقال ما أنا وهذه المسئلة في مثل هذا المقام فجل منه حامد
وكان أبو عمرو قاضي القضاة حاضرا فتمترك ومكن جلوسه وتفتح لاصلاح صوته ووضع
كأسا على كفه ثم قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة
بصالح أهلها والاعشى هو امام هذه الصنعة في الجاهلية وقد قال

وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها

ثم تلاه شاعر العرب مجنون ليل فقال

تداويت من ليلى بليلى من الهوى * كما تداوى شارب الخمر بالخير

وتبعهما على ذلك أبو نواس فقال

دع عنك لوى فان اللوم اغراء * وداوى بالئى كانت هى الداء

فتعال وجه حامد لذلك وقال لعلي بن عيسى ما منعك يا بارد أن تجيب ببعض ما أجاب به قاضي
القضاة وقد استظهر في الجواب بقول الله ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بكلام
العرب ثم يقول المولدين وبين الفتوى وأدى المعنى وخاص من العهدة كان نجل علي بن
عيسى من حامد أعظم من نجل حامد منه (ومن أحسن) ما ينقل به على شرب الراح الماء
الفرارح والتفاح قال بعضهم عجبت لمن يشرب الراح وينقل بالتفاح وينكح الملاح كيف
يموت (وقال بعضهم) رأيت أبو نواس وفي يده كأس خرو عن يمينه عنقود عنب وعن يساره
جفنة زبيب وكلما شرب قدحاً تناول عنبه وزيبته فقلت ما هذا قال ابن وأب وروج
القدس والذي أقوله أن أحسن ما ينقل به على الشراب رشف رصاب الاحباب وما
ألطف تضمين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر بقوله

لقد قال لي أدرجت من خمر ديقه	أحث كؤوسا من ألام قبيل
بلثم شفاه بعدة قبيل مبسم	تنقل فلذات الهوى في التنقل

(وأما ما يؤكل عليه) فقال ابراهيم الموصلي أنفع الطعام لصاحب المدام سكاكية تستعمل
قبله وبعده ويمسك الشراب بينهما

﴿الباب الخامس فيما يجب على مستعملها من حقوق المناداة وآداب التنديم﴾

التنديم ما خوذ من المناداة وقال بعض أهل اللغة من الندم ما لانه يندم على مفارقتها

لوجود الراحة والانس واما لانه يندم على ما ينكلم به في حال سكره وتنقسم المنادمة الى قسمين أحدهما اخبار بما يوافق خيرا مسموعا والثاني اخبار بما يوافق غرضا مفتوحا كما ذكره في سلوان المطاع في السلوانة الاولى وينبغي له ان يكون حسن البرة نبيل الهممة نظيف الكف نقي الظفر متعاهدا لتقليمه وتحليل اصابعه وغسل يديه ومعصبيه وتسريح لحيته عطر البشرة نظيف الوجه والشارب والانف نقي الجبين مستعملا للسواك نظيف الثياب خصوصا عمامته لان العين كثيرا ما يقع عليها منسجول الذبول وأطراف الاكمام نظيف الخفي من الملابس كالقلنسوة والسراويل والتسكة والخف والمنديل والكلم متطيبا بالخور والغالية والروائح على الشعر والثياب فاذا كلت فيه هذه الخصال كان محبوبا الى القلوب سهلا على الارواح والا كان مستقلا في العيون بغضا في النفوس كما قيل في أبي يعلى الكاتب القرشي

ربما استقلت على أقوام
لا ولا نور بهجة الاسلام
ذون والنعل والاقفاز والغلام

نعماته لا تعاب ولكن
لا يليق الغنى بوجه أبي يعلى
دنس الثوب والعمامة والبر

وتختلف آداب المنادمة باختلاف المجالس فاذا كان مثله أو قريبا منه فالاولى اطراح التكلف وما يؤدي الى حصر وضيق فقد قال ابن المعتز الحق في المنادمة ترك التحفظ وصكان يقال ان من الادب ترك الادب عند من لا تحتشمه وتهابه وقلة الخلاف والمعاملة بالانصاف والمجاهدة في الشرب والتغافل عن رد الجواب وادمان الرضا واطراح ماضى واستعمال ما حضر واحضار ما تبسر وسر العيب وترك العتب والطرب بلا هرج ولا صياح وترك الافتخار بالحسب والنسب وأما من تهابه وتخافه كالملوك والخلفاء والامراء والوزراء فان لها شرائط معينة ومساك ضيقة ينقبض الخاطر عند سماعها فضلا عن مشاهدتها ووعيانها وهي ان يجلس في مرتبة بحسن ادب وسكون جاث من غير اتكاء ولا استناد الى جدار أو مخدة ولا عيب بثوب ولا لحية ولا يظهر شيئا من قدمه ولا خفه ان كان لا بس خف ولا يستعمل تدليك اليدين وفرقة الاصابع واللعب بالخطام والتشاوب وينهض لنهوضه ويجلس بللوسه ويدنو اذا استدناه ولا يتبدى الملك بكلام ولا يستعبد منه واذا ساله نهض قائما على قدميه وأجاب بأوجز عبارة وألفظ اشارة ثم لا يجلس حتى يأذن له ولا يكن من شأنه التعزية ولا التهنية ولا يثمت عند العطاس ويترك التبخر والبيت بالفاكهة والرياحين والازهار والتناول للشمامات والاكثر من التنقل على الشرب ولا يعرض الفاكهة والرياحين عضا بل ينقطع منها حاجته بالسكين قطعاً ولا يكثر شم الازهار والرياحين ولا يدير اليده ولا يقطع رأسه ولا يتفضه عند أخذه ولا يستحث الشرب ولا يجلس الكاس ولا يقترح صوتا على دغنى او مغنية ولا يستعمل من الشرب ما لا يطبق فيزول عقله وليقتصر على ما يعلم انه يقوم به فاذا أحس من نفسه بالسكرا أسرع الى القيام

وانصرف وهو يلك نفسه فرمى بلسانه أو ذهب عقله وجنانه فغاب عن التوفيق
وخاطب الملك بما يليق وكان سبب الهلاك بما دأبته على الشراب وانهم ما كره
قال عبد الله بن المعتز

يموت الضيق من عشرة بلسانه	وليس يموت المرة من عشرة الرجل
فعرته من فيه ترمى برأسه	وعثرته بالرجل تبرا على مهل

ويقال ان أول من جعل لندمائه أمارة ينصرفون بها من مجلسه ان أراد كسرى انوشروان
وذلك انه كان عتد رجلا فيعلمون انه يريد قيامهم فينصرفون وتبعه الملوك على ذلك
وكان فيروز يذ لك عينيه و بهرام يرفع رأسه الى السماء وكان في الاسلام معوية
يقول العزة لله وعبد الملك بن مروان يلقي المحبرة من يده (قلت) ومن ذلك ما يفعله
القضاة في زماننا هذا من غلق الدواة (ويحكى) انه قبل لبعض الخلاء ان لكل رئيس علامة
ينصرف بها ندمائه فاعلامك قال اذا قلت يا غلام هات الطعام والادب مع الملك ومن
يقاربه من اعيان الملك اذا نام أن يتحاجلساؤه فيكونون بوضع يقرب منه ولا ينصرفون
عنه بل يلاحظونه باعينهم حفظا له ولا يتكلمون خشية من انتباهه وقد حكى ان الرشيد
وكل جماعة من أهل العلم ملازمة ابنه المأمون وهو غلام فبات عنده الحسن بن زياد
واللؤلؤى فيمنها هو ويحاده اذ نعى المأمون فقال له الحسن فأتها الامير قاسم فقط وقال
سويقي ورب الكعبة ثم قال يا غلام خذ بيده فاخرجه وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه
وتمثل بقول الشاعر

وهل ينبت الخطي الا وشيحه • ويغرس الا في منابتها الخلل

ومن مستحسن الاخبار في ذلك ما قيل ان قطرا النداء بنت تمارويه بن أحمد بن طولون
لما زفت الى المعتض بالله أحبها حباً شديداً وأنه وضع يوماً رأسه في حجرها فقامت فطلقت
في ازالة رأسه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت فلما استيقظ ناداهما فاجابته من
قرب فقال اسلمت نفسي اليك فذهبت عني فقات والله لم أزل كلفة لأمير المؤمنين قال فما
أخرجك عني قالت ان مما أدبني به اني لا أجلس مع النيام ولا أنام مع الجالوس فاستحسن
ذلك منها وينبغي ان يكون له مع شرف الملوك تواضع العبيد ومع عقاف التسالك مجنون
الفتاك ومع وقار الشيوخ عزاء الاحداث لانه مضطر الى كل واحدة من هذه
الخصال في حالة لا يحسن فيها غيرها ويحتاج ان يجمع له من قوة الخاطر ما يفهم به ضمير
الرئيس الذي ينادمه على حسب ما يلو من خلا تفرقه وتعلمه من معاني لطفه وإشارته على
انه كان من الخلفاء والامراء من لا يستعمل هذه الشرائط ويجري مع ندمائه مجرى
الاكفاء والاقربان بل ربما خدم ندمائه وعلمائه بنفسه فاذا انتهى مجلس الشراب عاد الى
هيئته وعظمته (قال رجا) سهرت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فغشي المصباح ونام الغلام
فقلت يا أمير المؤمنين لو أذنت لي ان أقوم لاصلحه قال عمر بن عبد العزيز يا رجا ليس من
مروءة الرجل ان يستعمل ضميره ثم حذر رداءه عن منكبه وانتهض قائماً فصب في المصباح زيتاً

واصل القتيبة ومسح يده ثم رجع وأخذ رداءه وجلس وقال وقت وانا عمر وجلست ولنا عمر
 فرحم الله تعالى روحه الطاهرة (وحكى) عن يحيى بن اكرم قال بت ليلة عند المؤمنين
 فانتبه في بعض الليل فظن أني نائم فعطش ولم يدع الغلام لئلا آتبه وقام متسللا خائفا هاد
 في خطاه حتى أتى البرادة فشرب ثم رجع وهو يخفي صوته كأنه لص حتى اضطلع وأخذ
 سعال فرأيت أنه يجمع كفه في فمه كيلا أسمع سعاله وطلع الفجر فأراد القيام وقد تناومت فصبر إلى
 أن كادت نفوت الصلاة فحركت فقال الله أكبر يا غلام نبه أبا محمد فقلت بأمر المؤمنين رأيت
 بعيني جميع ما كان الليلة من صنعك ولذلك جعلنا الله لكم عبيدا وجعلكم لنا أربابا
 (وينبغي) أن يكون ذهنه وعقله واصغاؤه ومجاميع قلبه كلها مع الملك لا يتشاغل عنه ولا
 يلتفت إلى غيره مصغيا لكلامه ثابت الرسوخ متمكن العقل إلى غير ذلك من المسالك
 الضيقة ولكن هذا كله في زمن المتقدمين وأما زماننا هذا فالذي بلغنا أن يجالس أحد
 الناس من التجار والعوام مثلاً لأطف ذانا وأكثرا دأبا من يجالس الملوكة والوزراء
 والكتاب والله أعلم (نادرة) بينا أبو العباس السفاح يحدث أبا بكر الهذلي أذ عصفت الريح
 فرمت طشتا من سطح إلى المجلس فارتاع من حضر ولم يتحرك الهذلي ولم تزل عينه ملاحظة
 السفاح فقال ما أعجب شأنك يا هذلي فقال إن الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قليلين
 في جوفه وأعماله قلب واحد فلما عمر السرور بحضرة أمير المؤمنين لم يكن فيه لحادث
 مجال فلما انقلبوا إلى البيضا ما أحسبها فقال السفاح لئن بقيت لأرفقن معك
 ضبعا لا تطيق به السباع ولا تخط عليه العقبان (وقال الشعبي) أخطأت عند عبد الملك
 أربعاً حدثني بحديث فاستعدته فقال اما علمت أنه لا يستعاد أمير المؤمنين وقلت حين
 أذن لي أنا الشعبي فقال ما أدخلناك حتى عرفناك وكنيت عندهم رجلا فقال اما علمت أنه
 لا يكنى أحد عند أمير المؤمنين وسأله يكتفي حديثا فقال انا فكتب ولا تكتب (وعطس)
 الرشيد يوم فشمته الأصعي فشكف الرشيد الرد عليه فلما خرج عاتبه الفضل بن الربيع
 فشكاه الأصعي إلى الرشيد فقال أصبت السنة وأصاب الأدب (وينبغي للنديم) أن
 يكون فصيحاً بليغاً عالماً غنياً فيجري مجرى إبان الأختي بما وصف به نفسه للفضل بن يحيى
 البرمكي وذلك أنه ورد على أبوابه أيعرض نفسه وأدبه عليه فأقى محمد بن بردان الثقفي وقال
 له إن رأيت أصلحك الله أن تعرض قصتي على الأمير قال وما فيها قال أعرض نفسي وأدبي
 عليه قال عند الأمير مائة ألف مثلك فأقى منصور بن هشام وسأله عن ذلك فقال له منصور
 فهل لك فيمن دون الأمير وتساطر لك الضياع والاموال والرقبي قال قد نازعتني نفسي إلى
 شيء لا بد أن أعطيها شهوتها منه فتناول قصته وقدمها للفضل بن يحيى فاذا فيها

انما من بغية الأمير وكنز	من كنوز الأمير ذور باح
كاتب حاسب أديب خطيب	ناصر زاهد على القصاص
شاعر معلق أخف من الريح	شدة لما تكون تحت الجناح
لي في الخوف طنة ونقاد	أنافيه قلادة لوشاح

واتقباد كشعله البصباح س بصير بخافيات ملاح هو عندي الامير كالتفاح في غداة وغداة ورواح ل وبانخرد الحسان الملاح ه على اني ظريف المزاح يه ولا الفاتك الخليع الوقاح سمر كالجبل الصباح	لحمة سبطة ووجه مليح وكثير الحديث من ملح النسا كم وكم قد خبات عندي حديثا أعين الناس طائر يوم عيد أعلم الناس بالجوارح والخب كل هذا جمعت والحمد لله لست بالناسك المشرككم لودعاني الامير عاين مني
قال فدعي به فلما دخل أتى كتاب من ارمينية فرماه اليه وقال له أجب عنه فأجاب من ساعته فأمر له بمائة ألف درهم وكان أول داخل وآخر خارج وركابه محاذيالركابه (وفاخر كاتب نديما) فقال انما معونة وأنت مونة وأنا للجد وأنت للهزل وأنا للعرب وأنت للسلم وأنا للشدة وأنت للذة فقال له التديم أنا للنعمة وأنت للخدمة وأنا للحضرة وأنت للمهنة تقوم وأنا بالناس وتحتشم وأنا وآنس تذاب لراحتي ونشقي لما فيه سعادتي وأنا شريك وأنت معين كمالك تابع وأنا قرين (ولما كان) مجلس الشراب موضوعا للاستكثار من اللذات قالوا لي ان يجمع من التدماء من اتصف بالحذق واليقظة والاشعار والاداب والنوادرو أنواع المغنا والطرب فيكون للحديث نوبة وللغنا أخرى (وحكي) عن بشار أنه قال لا تجعلوا مجلسكم حديثا كله ولا غناء كله ولا هزلا كله ولا جداء كله ولكن تارة وتارة فان العيش خلس (وقال) ابراهيم بن المهدي لذة العيش في ثلاث منادمة الاحباب ومعاورة الشراب ومذاكرة الاداب <u>والمكن</u> كرهوا الاحاديث الطوال وأمر واما بالاجاز والاختصار قال العطوي	
اذا حدثت فاكس الحديث الشدي حدثته ثوب اختصار فاحت النبذ بمثل شذوالا * غاني والاحاديث القصار	
وقال بن المعتز	
أتلقت ما لهم نفوس كرام هو سحر وما سواء كلام ح كنانا في الغصون الحام ألفات بين السطور قيام	وندامي في شباب وحسن بين أقدا هم حديث قصير وغناء يستجمل الراح بالرا فكائن السقا بين النداما
وتلطف يريدين معاوية الى الغاية بقوله	
وفي مصر تحل عري الهوموم وبث جوى أرق من النسيم	ولي ولها اذا الكاسات دارت محاذية أذمن الاماني
وقال أبو نواس	

لا يطيب الشراب الا لقوم فهمو يسمعون صوتنا اذا لا كقوم في ضجة وصياح	جعلوا نفلهم عليه الوقارا هرروا تناسدوا الاشعارا كنهيق الحمار لاقى الحمارا
(ومن أدب النديم) ان يكتب أحسن ما يسمع ويحفظ أحسن ما يكتب ويورد أحسن ما يحفظ فهذا هو لب اللب وان لا يعطى كلاما اجنبيا عن المقام فالناس يقولون لكل مقام مقال قال أبو نواس	
واذا جلست الى المدام وشرب بها * فاجعل حديثك كله في الكاس ضمته ابن أبي عمير في ملح معذرة فاسحقه بزيادة التورية في قوله	
يا صاح قد حضر الشراب ومثيق وكسى العذار الخد حسنا فاسقني	وسخطت بعد الهجر بالاناس واجعل حديثك كله في الكاس
(وأما أوساط الناس) فينبغي ان لا يستكثر من الندماء ويقتصر على القليل فان الكثرة سبب اذهاب المال ووجود العداوة فربما لا يقدر على رضاهم وقد أدان المسرة وتعيب القلب والجسم	
واذا صفاك من زمانك واحد * فهو المراد وأين ذاك الواحد ويجنى قول بعضهم	
وما بقيت من اللذات الا وقد كانوا اذا عتدوا قليلا	محادثة الرجال ذوى العقول فقد صاروا أقل من القليل
وينبغي ان لا يصطفي نديما حتى يختبره بأن يسأل عنه من صديقه أو خليله أو رفيقه كما قال بعضهم	
اذا ما أردت اخا امري فاما رضى فاحببته	فقل كيف كان لخواه واما ترغبت عن شأنه
ثم بعد ذلك تجرب به بأن تغضبه في الصحو فان وجدته حولا مطاوعا مقبولا لما أمر به يصفي وداده حاضرا وغائبا مساعدا لان في الشدائد فليعتمد عليه فقليل يوجد هذا النديم وفي هذا المعنى	
اذا كنت مختارا لنفسك صاحبا فان كان في حال التعدي راضيا	فمن قبل ان تقدام بالود فاعضبه والا فقد جربته فحجبه
والناس يختلفون في الشرب فهم من يرى الانفراد وسطا لعنة الكتب واعمال الفكر في تصنيف العلوم والآداب كما حكى عن الرئيس ابن سينا انه قال كنت أستعين على مصنفات علوي باستعمال السير من انهر المصالح بالماء وفي هذا المعنى يقول بعضهم	

من عـلى يسرى خزائن خـر	وعـلى يمتنى خزائن كـتب
فاذا ما طربت أعملت كأسى	واذا ما صحوت أعملت قلبى

ومن يرى الانفراد أيضا القاراني وله في ذلك أبيات مشهورة آثرت حذفها لعدم انسجامها ورقتها قال أبو العينار بوحدة انفع من جليس ووحشة أمتع من انيس (وقال بعضهم) رأيت أعرايا جالساً تحت ظل شجرة ومعه ركوة وهو يشرب قدحاً ويصب في أصل الشجرة قدحاً فقلت له ما هذا قال هو نديم لا يعربد على يميني ظله ويحمل عنى كله (ودخل) محمد بن حرب على العناني فوجده يشرب وبين يديه كلب صيد وهو يشرب قدحاً ويصب للكلب قدحاً وكلما أكل طعاماً أو نقلاً رعى إلى الكلب منه فقال له أتنادم كلباً قال نعم يكف عنى أذاه ويجرسنى من أذاسواه يشكر قلبي ويحفظ سميتى ومقبلى وهو من بين الانام خليلي قال ابن حرب فتميت والله ان أكون كلباً له لا حوز منه النعت وأنشد في المعنى

واشرب وحدى من كراهيتى الاذى * مخافة شر أو سباب ائيم

وما أحسن قول الشيخ صفي الدين الحللى

اذالم أجد لراح خلا موافيا	قلبي أئس كامل حين أشرب
لساني يغنينى وفكرى منادى	وكفاى تسقينى وقلبي يطرب

ومنه من يرى اجتماع الندماء واختلفوا في ذلك فمنهم من يختار واحداً لأنه أقل ما يحصل به الغرض فلا يتجاوز إلى غيره فيصير المجموع اثنين وبسوء فهم ما نشرنا ومنهم من يختار اثنين فيكون المجموع ثلاثة فر بما قام أحدهم حاجة فيجد الآخر من يؤانسه وأنشدوا في المعنى

خلان لى أمرهما عجيب	كلاهما نخله عجيب
مالى من ثجواهما نصيب	كاننى بينهما غريب

ومنه من يقول أربعة فر بما تحدث أحدهم مع الآخر فيجد الآخر من ينادمه (قلت) وهذا هو القدر المتفق عليه قال بعضهم من زاد في الندماء على أربعة فقد قوت على نفسه السرور وضعفه وسئل اسحق النديم عن الندماء فقال واحد هم واثنان غم وثلاثة نظام وأربعة تمام وخمسة مجلس وستة زحام وسبعة جيش وثمانية عسكر وتسعة اضرب طبلك وعشرة ألق بهم إلى حيث شئت (وبعضهم يقول) ثلاثة تدمان وأربعة بستان وخمسة مرستان إلى غير ذلك من العبارات الطريفة والاشادات اللطيفة والذي أقوله ان هذه أمور رئيسية وخيالات وهمية فقد يوجد صفاء القيس مع الكثير ويقدم مع اليسير ولا بدنى بيان ذلك من تقديم مقدمه وهى أن النرجس مستقصود لذاتها ولا مقصورة على لذاتها بل هى وسيلة لتبذل المطالبات والفوز بلقاء المحبوب كما قال الحللى

تبت شمائله كأس الشمول فما * قابلات مغتلمات الاقبلته

فالشكر لا سكر لولا ما ظفرت * كفى بتسهيل صعب من عريكته

وقال آخر

جهلت على الحبيب لفرط سكري	فقبلت الثنايا والمحبا
رشقت رضايه ابغى رشادا	على كافي به فازددت غيا
وما درت الوشاة بنا لآني	نهبت العيش في جاء الحيا

إذا علمت ذلك فبعيد على من له ذوق سليم أو طبع مستقيم أن تتوق نفسه بعد حصوله على الحبيب بحضوره أو رقيب فالغيرة عند أهل الاشواق معروفة وفي أمثالهم موصوفه قال يزيد بن معاوية

أغار على أعطافها من ثيابها	إذا أبستها فوق جسم منم
وأحد شربات تقبلن أغرها	إذا وضعتها موضع اللثم في الفم

وقال جمال الدين بن مطروح

فلو أضحي على تلقى مصرًا	أقلت معذبي بالله زدني
ولا تسمع بوصلا لي فاني	أغار عليك منك فكيف مني

وقالت حفصة المغربية

أغار عليك من غيرة ومني	ومنك ومن مكانك والزمان
ولو أغنى خبثك في عيوني	إلى يوم القيامة ما كطاني

وقال سراج الدين الوراق

أغار عليه من ضميري فياله * هوى رايتني حتى اتهمت جوارحي

وقال ابن نبهان

أني أغار من التسم إذا سري	يارح عرفتك خشية من ناشو
وأود لو أسهدت لا من علة	حذرا عليك من الخيال الطارق

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي وبالع

وتركي اللعاط تروم قتلي	عقارب صدغهم فاقول رومي
ومن شغني يحسن القدمه	أغار على الغصون من التسم

وكان يمتدح بقول أن في اجتماع الإخوان واللطفا من التذمان ما يولد الأفراح ويطيب به شرب الراح فاقول له أين أنت من قول صفي الدين الحلي

أدم يارب خلواتي بجبي	لا قضى بالثواصل منه ديني
ولا تجعل هنالك سوى أساني	سيفيرا بين أحبابي وبينني
وان قدرت انسانا زانا	بحقك فليكن انسان عيني

وقال الحبيب بن الدباغ

يارب ان قدرته لمقبل واذا حكمت لنا بصحبة ثالث والئن قضيت لنا بعين مراقب	غيري فلمسواك اولاد كؤس يارب فليسك شمعة في المجلس يارب فلتك من عيون الترجس

يل لم يصبر بعضهم على وقاحة عيون الترجس فقال

غضى جفونك يا عيون الترجس فلقد تحير اذراك شواخصا	فعسى افوز بقبلة من مؤنسى ترمينه بلواخط المتفرس

وقال الصنى الحلى

أقول وطرف الترجس الغض شاخص أيارب حتى في الحداق أعين	الينا وللنمام حولي المام علينا وحتى في الرباحين نمام

وما أطف قول مجبر الدين بن تميم

كف السيل لان أفل خدمن وأصابع المنشور تؤمى شحونا	أهوى وقد نامت عيون الخرس حسدا وتغمرها عيون الترجس

والطف منه قوله

كف السيل للثم من أحبيته مأبين منشور وناضر ترجس هذا شير باصبع وعيون ذا	في روضة للزهر فيها معرك مع أخوان وصفه لا يدرك ترنوا الى وتغر هذا يضحك

فليت شعري من لا يصبر على عيون الترجس غيرة على حبيبه ما حال قلبه بعناية واشيه
ومشاهدة رقيه ولولا خشية الاطالة لملائت الاوراق بايضاح هذه الدلالة وحينئذ تقول
اسحق واحدهم واثنان غم الى آخره انما هو اعتبار الاعم الاغلب وحيث لم يكن حبيب
(فن لم يجد ماء تيمم بالتراب) واما اذا كان الحبيب موجودا فكل الصيد في جوف القرا
لا سيما اذا كان حسن الصوت والفكاهة والمخاضرة فطلب المزيد عليه من أعظم المفاقد

وليس على الله يستنكر * ان يجمع العالم في واحد

يل ربحا استغنى عن مجلس الشراب برشف ثيابه العذاب وما أحسن ما قال بعض اللطافيه

خداه وردى والعذار بنفسجي فكأننى من خيده وعذاره	والريق خري والواخط ترجسى ورضا به ولحافظه في مجلس

وقال طيف ابراهيم المعمار فقال

اذا كان شربى من سلافة ريقه ومنه غذاءى استأختار غيره	غيت به عن خركا من وأبريق طعما ما وجبى ان أظل على الريق

وقال ابن الزين ليسكم

وجعلت غصن قوامه لى شجرة	فى مجلسى وخدوده تفاحى
ومن الاواظ نرجسى وعذاره	آسى ومعدول المرافى راحى
والوجه بدرى والثنايا أنجمى	والشعر لىلى واللبين صباحى
وأقول يا قلبى لقد نلت المنى	جمع الحبيب مجالس الافراح

ويعجبنى قول أبى العلاء المعرى

يقولون فى البستان للعين نزهة	وفى الراح والماء الذى غير آسن
أذا شئت ان تلقى المحاسن كلها	ففى وجهه من تهوى جميع المحاسن

والأطاف منه قول الشيخ برهان الدين القيراطى

أباح لى نرجس الحياضه	فى مجلس ما فيه ما نكره
قلت ورد انشد جدلى به	أيضا فقال الكل فى الحضره

وتلطف ابن عبد الظاهر بقوله مضمنا

لقد حال لى اذ رحمت من خمر ريقه	أحث كؤوسا من الذاقميل
بلم شفاهى بعد تقبيل مبسمى	تنقل فلذات الهوى فى التنقل

(واترجع الى ما ككنا فيه) واعلم ان الخمر مستقر للرجال وهى محرك العقول بحرك ما يجيد من خير وشر ويبرزه من القوة الى الفعل فينبغى ان يعتزل فى الشراب الحقيقى والسفها والجهال وفى ذلك يقول أبو نواس

والخمر قد يشربها معشر * ليسوا اذا عتدوا بأكفائهم

وقال آخر

الكاس يظهر ما لا بست من دنس * اذا عشت بها الكاس فى الراح

وقال آخر

على قدر عقل المرء فى حال صحوه	بؤثر فيه الخمر فى حال سكره
فياخذ من عقل كثير أقله	ويأتى على العقل اليسير بأسره

وقال آخر

وقد تعرف الجهال من حيلنا	اذا ما تعاطينا الكؤوس تعاطينا
تزيد حيلها السفيه سفاقة	وتترك أبواب الرجال كاهيا
وجدت أقل الناس عقلا اذا انتشى	أقلهم عقلا اذا كان صاحيا

وقال آخر

لا تشرب الراح الا مع اخ ثقة	واختر لنفسك حرا طيب السلف
فالراح كل ربح ان حرت على عطر	طابت وتخبث ان حرت على الجيف

وقال عمار بن حنظلة الهندي يا أمير المؤمنين ما منعك من محالسة والية بن الحباب الاسدي فانه رقيق الشعر ظريف عربي شريف قال الذي سبقني بقوله

قلت اساقينا على خلوة	ادن كذا رأسك من راسي
ونم وضع صدرك لي ساعة	اني امرء أنكح جلاسي

(وقال المأمون) الشراب ستر فانظر مع من تتسكبه وقاوا ثلاثة لا يجالسون النديم المعريد والمغنى البارد والجليس الثقيل قال النظام اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس يثقيل وقال الجواز حرم الشراب على ثلاثة عشر شخصا من غنى الخطا ولحن المغنى والذي يتكئ على اليمن والمستكث من النقل ومن كسر الزجاج وسرق الريحان وبلى ما بين يديه وقطع الكلام وحبس أول قدح وطلب العشاء وأكثرا الحديث والمتعطف في منديل الشراب وباتت في موضع لا يحتمل المبيت (وقال أبو نواس) الكرم ثلاثة عنا قيد عنقود التذاذ وعنقود سكر وعنقود عريضة قال بعضهم

لا تسقى الكاس الا وهي مترعة	لكي ترى حسن اقوالى وافعالى
وما أعرب في الدنيا على أحد	اذا سكرت به الا على مالى

(وقال بعضهم) علامة الكرم اذا أخذ منه الشراب الاستحيا والتودد والفرح والسرور وبذل ما في يده فاذا أخذته أريحية الجوده هزته نشوة الطرب فاذا بلغ النهاية في شربها توسد بشاره ونام جيذا كريما ومن علامات اللثيم المماراة والسفه والترفع والتكبر وقتل الشارب والتلفت الى العربدة وشدة الطيش فصاح وناح ور بما يكره وعوى عوى الذئاب ونبح نبح الكلاب فهذا الماء يحرم عليه فكيف الشراب وفي المعنى الاول يقول عنيترة

واذا سكرت فاتنى مستهلك	مالي وعرضي واقر لم يكام
واذا صحت فما أقصر عن ندى	وكما علمت شمايلي وتكرمي

وقال غيره

واذا سكرت وهبت ما ملكت يدي	من غير اصلاق ولا اشفاق
واذا صحت وعادتنى همتي	أصبحت ندما نا لترك الباقي

وفي المعنى الثاني يقول صاحبنا المولا الفاضل شهاب الدين الجازي

في حنوس الليل آتانا فتي	ونادم القوم قبئس النديم
فقلت للاصحاب لما أتى	قد جاءنا في جنح ليل بهم

وقال ابونواس

الخرطبة وليس تمامها * الابطيب خلألق الجلاس

وقال آخر

لا تشرب الراح الامع اخ ثقة يعطيك صمتا اذا حدثته واذا يزيد الراح طيبا والغناطريا فاشد ديدك عليه ان ظفرت به	ان سر غنا وان غنيته طريا شربت حبا وان حييته شربا والسكر عقلا واسماع الا اذا ديا واكثر مودته لا تكثر الذهبا

وما أحسن ما قاله الاديب الفاضل أبو عبد الله محمد بن الرقا الرصاف وقد مر بروضة فتذكر
جلوسه فيها مع رفقة كانوا اعزاء على قلبه

سلي خيلتك الريا باية ما عن قبة نزلت أ على اسرتها محافظين على العليا وربة ما حتى اذا ما قضا من كاسها وطرا راحوارا واحا وما زيدت عما بهم	كانت تزف بهار بحانة الادب عفت محاسنهم الا من الكتب هزوا السخايا قليلا بابنة العنب وضاحكوها الى حد من الطرب الا التفت الصبا في ألسن العذب

وما أحسن تشبيه السرى الرقا الموصلي

وقية زهر الاداب بينهم مشوا الى الراح مشى الرخ وانصرفوا	ابهي وابهج من زهر الريا حين يمشون من شربها مشى الفرازين

وينبغي للنديم ان يتحمل المكروه والاذي ويتصف بالحلم والوقار كما قال بعضهم

اذا ما شربت الراح أيدت محاسني وان سبني جهلا نديبي لم ازد على	وجادت بما حازت يداي من الوفرة اشرب سداك الله طيبة النشر

وقال بعضهم أيضا

يحاطبني السفيه بكل قبح يزيد سفاهة وأز يدحبا	وأكره ان اكون له محببا كعود زاده الاحراق طيبا

(ومما يجب) على ذوي الرياسة والمروءة ان يسامحوا نديبهم اذا وقع منه هفوة وغفله بل
يسطون له العذر من غير تعنيف ولا عتب وفيه يقول خالد

وايت بلاح لي نديما بركة * ولا هفوة كانت ونحن على النحر

وقال كثير عزة

ومن لم يغمض عينه عن صديقه ومن يتتبع طالبا لكل عترة	وعن بعض ما فيه عيب وهو عاتب يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

(وعربى) قفى من بنى هاشم على ندمائه فاراد عنه معاقبته فقال يا عم انى اسأت وليس معى عقلى فلاتاس ومعك عقلك ولله درر الصاحب بن عباد حيث قال قد حلت أوزار السكر على ظهور النجر وطويت بساط الشراب على ما فيه من خطا وصواب وقال المأمون مجلس الشراب يستوى فيه الكبير والصغير والرفيع والوضيع والحر والعبد وهو بساط يطوى ففى طوى لم ينشر أبدا قال بعضهم

انما مجلس الشراب بساط * فاذا ما انقضى طويتا بساطه

(وحضر) بعض اللطفاء مجلس شراب فعربى ودعاه عليه عمامة فضاعت عمامته فلأصبح طاب العمامة من الحاضر بن فقالوا له اما سمعت قول الشاعر

انما مجلس الشراب بساط * فاذا ما انقضى طويتا بساطه

فقال صاحب العمامة أشتمى ان تبسطوا لنا هذا البساط حتى نأخذ عمامتى وبعد ذلك اطروه فضحكوا منه واعطوه عوضها واذا كان بساطه يطوى فينبغى لمن حضره ان لا يتحدث بها وقع فى مجلس الشراب ولا يفوه بشئ منه فان فيه من الفاسدة ما لا يحتاج الى اقامة شاهد قال بعضهم

ان الشراب له شرط سمعت به * أن لا يعاد حديث السكر فى الصحو

وتألف بعضهم بقوله

ما يكتم السر الا كل دى ثقة	وذلك عند خيار الناس مكتوم
فالسر عندى فى بيت له غلق	ضاعت مفاتيحه والباب محتوم

وبالغ الخطير بن زكريا

وأكتم السر حتى عن اذا عته	عن المسير به من غير نسيان
وذلك ان لسانى ليس يعلمه	قلبي بسر الذى قد كان ناخبا

ولكن اعتذر بعضهم عن ذلك بالطف عبارة وقال

وما السر فى الإحرا والإوديعية * ولكن اذا رقى الشراب فن يقوى

وأجاد أبو نواس بقوله

ولما شريناها ودب ديبها	الى موضع الاسرار قلت لها قفى
خفاقة ان يسطو على شعاعها	وتظهرندمانى على سرى الخفى

(وينبغى) لندم ان يكون اطوع للجماعة من نعلمهم وأتبع لهم من ظلمهم (وقال أبو نواس)

وإذا نبهته من نوم سكر وليس يقايل لكأيه عني ولكن استقي ويقول أيضا إذا ما أدركته الظهر صلى يصلي هذه في وقت هذا	بان يثني وليس له انشاء كفاء مرة منك النداء ولا مستخبرا لك ما انشاء عليك الصرف ان أعياك ماء فلا عصر عليه ولا عشاء وكل صلاته ابد ا قضاء
وقال العفيف التلماني وتلطف الى الغاية	
تعلم من مرافقة الشديم وعائمه باخس سلاق فاني وعاطيه احاديثي وكاسي	مطاوعة الاراك للنديم وحقك عهد رق للنديم فيسكر بالحديث وبالقديم
وقال الجاحظ	
ارى للكاس حقا لاراه هو القطب الذي دارت عليه	لغير الكاس الا للنديم وحق اللذات في الزمن القديم
وقال آخر	
ألم تعلم ان النديمين ماصفا فان رضاع الكاس اوجد حرمة	ودادهما او انصفا أخوان وحقنا علينا من رضاع لبان
(ومن كلامهم) لا معرفة أفضل من معرفة النديم ولا حرمة أعظم من حرمة العشرة ولان لب اقرب من رضاعة الكاس وقال المامون	
أنا وأنت رضيعا قهوة لطفك * عن الغيان ورقت عن مدى القدم ما بيننا رحم الا ادارتها * والكاس حرمتها اولى من الرحم	
(ومن الادب) لمن تناول القدرح ان يشمه ويتطرقه ويحرك رأسه مع المحادثة عليه قليلا والاصغاء الى من يغني في قبل انقطاع صوته هذا كله وكأسه يحول بين انامله لا يضعه على الارض فليس لوضعه فائدة غير انصبابه وافساد ما تحته من القروش ومن الادب ان لا يكثر من تناول النخل واستعماله على الشراب فانه ينفخ المعدة ويهيج الشراب ويدعو الى القيء ويحط من قدر صاحبه (وما اللطيف) بعض الظرفاء وقد رأى شابا يكثر من التنقل في مجلس الشراب فقال أراك رجلا تشرب النخل وتنقل بالشرب ومن اداب المنادمة اذا أخذ أحدكم حظه من الشراب وانتهى الى الكفاية لا يزيد ولا ينقل عليه ولا يحلف على الشراب فان القصد يسطر الجليس وانشرأحه وقد حصل فلا توههم زيادة سروره بذلك فربما كان ضرره أكثر فكان كقول القائل	

رام تفعا فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقا

ولله در من قال

الجر عندي حرام	فلمت أشرب خيرا
كثبت عهدا خيرا	فرحت سكران شهرا

وقال سعيد بن عون وقيل ليزيد بن معاوية

وان ندعى غير شمسك مكرم	علي وعندي من هواه الذي ارضى
ولست ابن قد نام عندي بموقف	ولا مسمع يقظان شيأ من الاذى
ولست له في فضله الكاس قائلا	ليشربها شكريا بحسن وقد أبي
ولكن افديه وأكرم وجهه	وأشرب ما أبقي واسقيه ما اشتهى

ولله در البحري حيث قال

بت أسقيه صفو الراح حتى	وضع الكاس مائلا يتكفي
قلت عبد العزيز تفديك روجي	قال لبيك قلت لبيك ألقا

وما أحسن قول أبي نواس

ولست يقائل لندم صدق	وقد أخذ الشراب بمقتنيه
تناولها والا لم أذقها	فأخذها وقد ثقلت عليه
ولكنني أدير الكاس عنه	إذا استعني بغمرة حاجبيه
وان طلب الوساد لنوم سكر	مددت وسادتي مني اليه

وتلطف ابن أبيك في اعتذاره عن قلة الشراب فقال

وحقك لو علمت بقدر شربي	لما جرعتني إلا بسعط
وحسبك أن خارا بجني	أمر يباه فأكاد أسقط

وبالغ بعضهم فقال

أمر بالكرم ان عبرت به	تأخذني نشوة من الطرب
أسكر بالكاس ان غرمت على الـ	شرب غدا ان ذامن العجب

وقال ابن صاحب تكريت

وأشرب من ماء توهمت أنه	سقي كرمها من قبل يمزجه الخمر
سطرت بكفي عهدا الكرم مرة	فأسكرني حينها بذلك السطر

وقال الشيخ شرف الدين بن المفارض

ولو نظر النديم ان ختم انامها	لا سكرهم من دونها ذلك الختم
وفوق لواء الجيش لورقم اسمها	لا سكر من تحت اللوا ذلك الرقم

فاذا استكمل النديم هذه الاوصاف فقد عقدت الخناصر على محاضرتيه واشير بالا صابع الى مناديته واستحق قول القائل

بروحى من ناديته فوجدته	أرق من التكوى واصفى من الدمع
يوافقنى في الجدد والهزل دائما	فينظر من عيني ويسمع من سمعي

واجاد بعضهم في وصفه بقوله

ولى نديم كثير الود ذو أدب	أرى شمائل فيه كالأدب
كانه كأس خمر من لطافته	ودر الفناظه من فوقها حبيب

وسئل بعضهم عن نديمه فقال والله هور يحاقتنى على قدسي وقال آخر في نديمه يدبج الجبال

فديت من ناديته في مجلس	قد عطلت فيه أباريقه
طلبت وردا قابى خده	ورمت راحا قابى ريقه

وقال آخر فيه

وشاد ن قلت له	هل لك في المناديه
فقال لكم من عاشق	سفتكت بالمنى دمه

وقال الشيخ العلامة بدر الدين محمد بن الدماميني

ورب نهار فيه نادمت أغيدا	فما كان أحلاه حديثا وأحسنا
منادمة فيها منى خبذا	نهارا تقصى بالحديث وبالمنى

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة في ملج محاضر

بطارحنى بآيات وامكن	يناقضنى اذا طال اجتماعى
فان انشدت اشعار السلام	بطارحنى بآيات الوداعى

ولامقر المرحوم نغرا الدين بن مكاس سقى الله ثراه رجوزه لطيفة في ادب النديم سماها عمدة الحرفا وقدوة الظرفا لابس ان يحسن ابرادها في ختام هذا الباب

هل من فنى ظريف	معاشر حريف
يسمع من مقالى	ما يهرى الآلى
أمنحه وصيه	سارية مريه
تنير في الدياجى	كلعة السراج
ماجنة خلعته	بايغة مطبوعه
رشقة الافاظ	تسهل للحفاظ
جادت بهم القريمه	في معرض النصيحه
أما الشفيق الناصح	أنا المجد المازح

أسلك الجماعة
أجدد لآيكاس
ان تبتغي الكرامة
اسلك مع الناس الادب
ألن لهم خطايا
تنل بها الطلابة
والبس حلا الخلاء
ولا تطاول بشرب
المراء ابن اليوم
ما أروض السياسة
ان شئت تلقا محسنا
العز في الامانة
لا تغضب الجلبا
لا تسخط الرئسا
لا تكثر التبا
فكثرة المعاتبه
وان حلت مجلسا
اقصد رضا الجماعة
ودارهم باللفظ
لا تلغين كاذبا
قرب الندامى يلجى
واختصر السوالا
ولا تكن معريدا
ولا تكن مقداما
لا تمسك الا قداحا
لا تقطع الطوافه
لا تحمل الطعاما
فذلك في الوليمه
لا يرضى آدمي
وقل من الكلام
كرائق الاشعار
واترك كلام السقه
تقابل الايكاس

في طرق الخلاء
عهد أبي نواس
وتطلب السلامه
تري من الدهر العجب
واعقد الآدابا
وتسهر الالبابا
واخلع ردا الرقاعه
ولا تفخر بنسب
والعقل زين القوم
لجامع الرياسه
فلا تقل قط أنا
والكيس في القطانه
لا توحش الاثيسا
لا تحبب الخسيسا
تنفخر الاصحابا
تدعو الى المجانيه
بين سراة رؤسا
وكن غلام الطاعه
واحذروا بال الخسف
لا تهمل الملاعبا
للنرد والشرطج
وقلل المقالا
ولا بغضا نكدا
تسطو على النداما
تنقص الاقراحا
لا تحبس السلاقه
والنقل والمدا
شناعة عظيمه
غير وضيع عادم
مالاق بالمدا
وطيب الاخبار
والنكته المشدله
اذا اريق الكاس

يأدره بالمنديل
فشملة الكرام
وان رقدت عندهم
فان سلت مره
لاتامنن الثانيه
والدب فاحذره حذر
فيا لها فضيحة
فاعلها لا يكرم
كم سكن الترابا
وكم فنى من دبه
جازوه من جنس العمل
ليس له من آسى
اياك والمتطفلا
تيا لها من محنه
وان دعوك الاخوه
فلا تصق ذقتك
ولا يجار الدار
ولا يجمل تالفه
ولا تقل لمن يحب
فهذه أمثال
وان حلت مشربه
فاقل من المدام
فعصبة العوام
ولا تكن ملها
فكنزة المجون
والامر فيه محمل
وآخر الامر رضا
وان صحبت تركي
هذا اذا تطفلا
وان يكن ذاعر بده
يقوم للجلاوس
أشربقتل القوم
ان رام منك المسخره

في غاية التجليل
سفجة المدام
فلاتشا كل عبدهم
فلا تعد يا مخمره
فان تلك القاضيه
فانه احدى الكبر
وشنعة قبيحه
وان رؤى لا يرحم
ذو غيرة ديايا
اصبح مقضى التقبه
وصار فى الناس مثل
كمثل بعض الناس
وشؤمه الوبيلا
ومثله وهجنه
الى ارتشاف القهوه
ولا ترهم بابنك
ولا بشخص طارى
ولا صديق تعرفه
ضيف الكرام بصطعب
غالبها محال
مع سوقة لا كنيه
فى مجلس العوام
ضرب من الانعام
واجتنب المزاح
نوع من البنون
وكن شاء فعل
وكل مفعول مضى
فاصبر لا كل الصك
ولم يكن فيه جفا
او نزغة منكده
بالسيف والديوس
وشؤم ذلك اليوم
فانهض الى المبادره

واعمل له معرصا وسه واتسخر وقد فلا تخالف تندم قالشوم في اللجاج وهذه الوصية أختارها للنفسى من يعد عن طريقى أما عرفت رسمى سل النداماعنى أنا الفتى المجرب أنا أبو المدام كاننى ابليس أمشى على اعطافى فبادر التغزلا فأعنا الدنيا فرس فها كها وصية تعملها الكرام	والاقلت يا خصا وان خلصت لاتعد ولا تغرر بعدم والحر لا يداجى للا نفس الزكية واخوتى وجنسى يغب عن التوفيق أما سمعت باسمى وان تشا فسلنى أنا الحريف الطيب أنا أخو الكرام لهو مغنا طيس في طاعة الخلاف واستجبل كاسك الملا ان تركت عادت فخص تصعبها الكمية اليك والسلام

• (الباب السادس فيمن يختار من الندماء وذكر طرف من لطائفهم) •

ينبغي أن يختار من الندماء البلغاء والفصحاء وأرباب المروآت وذوى العقول والهيآت
فذلك مما يورث حسن الشيم ويبعث على سلوك الادب وفي هذا المعنى يقول الشيخ صفي
الدين الحلبي

صاحب اذا ما صحبت ذا ادب ولا تصاحب من في طباعه	مهذب زان خلقه الخلق شر فان الطباع تشرق

وقال غيره

كل امرء في حاله أجرب طبيع الفتى يسرق من طبيع من	لا يامن العدو به الا قرب يحببه فانظر لمن تصعب

وما أحسن قول بعضهم

من عاشم الاشراف عاش مشرقا اماترى الجلد الحقيق مقبلا	ومعاشم الاندال غير مشرف بالغمر لما صار جلد المصحف

ولقد تذكرت هنا حكاية لطيفة ينبغي ان لا يخلو هذا الكتاب عنها (وهي) ان اللجاج أمر

صاحب حرسه ان يطوف بالليل فن رآه بعد العشاء ضرب عنقه قطاف ليله فوجد رجلين يتمايلان وعليهما أثر الشراب وأحاط بهما الغلمان فقال لهما صاحب الحرم من انتم حتى خالفتما قول الامير وخرجتما في مثل هذا الوقت فقال أحدهما

انا ابن من دانت الرقاب له	ما بين محزومها وهاشمها
تاتيه بالرغم وهي صاغرة	ياخذ من مالها ومن دمها

فامسك عنه وقال لعلمه من أقارب أمير المؤمنين ثم قال للآخر من أنت فقال

انا ابن الذي لا تنزل الارض قدره	وان نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره	فهم قيام حوالها وقعود

فامسك عن قتل الآخر وقال لعلمه من أشرف العرب واحتفظ بهما فلما أصبح رفع أمرهما الى الخجاج فاحضرهما وكشف عن حالهما فاذا الاول ابن حجام والآخر ابن فوال فتعجب الخجاج من فصاحتهما وقال لجلسائه علموا أولادكم الادب فوالله لولا فصاحتهما لغربت عنقهما ورأيت في بعض المجاميع هذه الحكاية منسوبة الى بعض الحكام لاعلى التعيين وان الحاكم لما عجب به كلامهما اتشد

كن ابن من شئت واكتسب ادبا	يعنيك مضمونه عن النسب
ان الفتي من يقول ها أنا ذا	ليس الفتي من يقول كان أبي

(فانظر) أي الاديب الى هذه البلاغة في مثل هذه الحالة سبحانه الماتخ ما هي الامنخ الالهية ومواهب اختصاصية (وقد ان لي) ان اطلق عنان القلم في حلبة هذا السباق وأورد من نوادر اللطف ما يشفق الاعماع ويلطف الاذواق (يحكي) انه قدم لبعض الحكام رجل ومعه زجاجة فارغة فأمر بجمده فقال ولم ذلك قال لان معك الله انجر فكشف الرجل عن متاعه فقال وهذه آلة الزنا فضحك منه وأطلقه (ووقع) الى هشام بن عبد الملك شيخ سكران ومعه زجاجة شراب وعود فقال هشام اكسروا الطنبور على رأسه وصبوا النبيذ على ثيابه واضربوه الحد فبكي الشيخ فقل له أتبيكي قبيل ان تضرب فقال ليس بكاءى للضرب وان كان لا احتقاركم العود حتى سميتوه طنبورا وخزعة كالمسك سميتوها نبيذا فاستنظره الوالى وعقاعته (ورأى) بعض الولاة رجلا ومعه زجاجة شراب حاملها في عيه فاستدعاه فجاء بين يديه وقال له أخرج يديك فخرج يده اليمنى ومسك الزجاجة باليسرى فقال أخرج يديك اليسرى فادخل اليمنى ومسكها بها واخرج اليسرى فقال أخرجها معا فغشي الى الحائط والصق الزجاجة بالجدار وأسندها بجانبه وأخرج يديه معا فقال له الوالى اخرج عن الحائط فقال تنكسر يا مخلوع فضحك وقال خذها وانصرف (وحكى) انه أتى عبد الملك بن مروان بسكران فقال له ماذا شربت فقال

معتقة كانت قريش تعافها * فلما سملوا قتل عثمان خلت

فقال مع من شربت فقال

شربت مع الشعرا بكاس رويتي * وأخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فبم غنبت فقال

سقوني وقالوا لا تغنى ولوسقوا * جبال حنين ما سقوني لغنت

فضحك منه واطلقه (ومنع) مروان بن الحكم الخمر في أيام خلافته وأمر أصحاب الشرطة أن يدوروا في وجددهم سكران أحضروه بين يديه فيبغضهم ذات ليلة أذ وجدوا شابا لم ير أحسن منه سكران وهو يقول

وبجال وجهك كل يوم كامل
ولك القلوب جميعهن منازل

البدر يكمل كل شهر مرة
وحالوله في برج قلب واحد

فلما فرغ من شعره قالوا له أوليس قد بلغك نداء أمير المؤمنين بترك السكر قال أتى رجل غريب قدمت وما علمت بما ذكرتموه فبذروه وتركوه ومضوا فلما كانت الليلة الثانية وإذا بالشاب سكران أكثر من الليلة الأولى وهو يقول

وصوت المثاني والثالث على
وعاينت هذا في المنام بدلى

يقولون تب والكاس في يد أغيد
فقلت لهم لو كنت أضمرت نوبة

فاحاطوا به أيضا وقالوا له أوليس تقدم معك بالامس ما يغنى عن الاعادة قال أتى تبت وأنا سكران قلت الى النسيان فان عاقبتهم فهو العدل وان عفوتهم فلكم الفضل فبذروه أن لا يعود ومضوا فلما كان في الليلة الثالثة فإذا به سكران أكثر مما قبلها وهو يقول

أضحت حشاه بنار الهجر تلتهب
تعطفوا قلبيكم بيكي ويتحب

صلوا غريبا نحيبا ذاب من أسف
يموت وجداولكن دون وصلكم

فبكوه واحضروه ولمروان بن الحكم فضربه الخد فلما فرغ من جلده ثمانين قال أصح الله أمير المؤمنين أتى عبدا وقد جلدتني جلد الاحرار فاعطى حق جنائتيك على فقال اعطوه حق جنائتي عليه فقال أصح الله أمير المؤمنين ان رأى ان يعطينى حق جنائتيه على تشرب الخمر حتى أزيد فليفعل فاستظرفه وجعله من جلسائه (وحكى) انه أتى برجل مدنى سكران الى بعض الولاة فامر باقامة الخد عليه وكان الرجل طويلا والجلاد قصيرا فلم يتمكن من ضربه فقال الجلاد للمدنى تقاصر اينالك الضرب فقال له ويا لك الى اكل الفالوج تدعوني والله وددت لو أني اطول من عوج بن عنق وأنت أقصر من يا جوج وما جوج (وقيل) ان بعض اللطفاء كان يكثرون شرب المزور والتبذ فاحضر الى الوالى فامر أن يكتب عليه حجة ان لا يعود يشرب منكرا ثمضوا به الى القاضى فقال له يا ولدى تشهد عليك ان لا تشرب منكرا ولا تقرب راووق غدير ولا حارة السودان ولا حارة الشاشا ولا كوكوم

دينار ولا بركة اليقطين ولا حدره عكا ولا الجزيرة ولا المريس ولا الباطلية ولا شبرا
ولامنية السيرج ولا حارة زويلة ولا الجوانية ولا حارة الروم ولا الجودرية
ولا سويقة صفية ولا قنطرة الفجر فقال ذلك الرجل للشهود اكتبوا الحجة على مولانا
القاضي فانه اخبرني بهذه المواضع فاستظرفوه وخذلوا سيده (ويحكى) ان بعض الظرفاء كان
يستعمل الشراب سرا وكان عليه الحجر من والده فبلغ ذلك والده فزال يتبع
أخباره الى ان لقنه ومعه زباجة خمر فقال ما هذا قال لين قال ويحك اللين أبيض وهذا
أحمر قال صدقت ولكن كان أبيض فلما رآه خجل واستحي فاحترق من الله من لا يستحي فحبل
والده وتركه (قلت) ومن هنا أخذ يز يدب معاوية فقال

دعوت بقاء في أثناء بقاءني	غلام به خرا فاثقت زجرا
فقال هو الماء الفراح وانما	تجلا له خدى فاوهك الخرا

وما لطف قول بعضهم

دعوت بقاء في أثناء ففقت	وقلت طلبت الماء احضرت لي الراحا
فاعرض عني باسماء وهو قاتل	هو الماء لكن لون خدى له لاسا

(الطيفة) نديمان احدهما لطيف والاخر كفيف ولبس كل منهما حذبة في صدره
والاخرى من وراء ظهره فانفرد اللطيف يوما عن صاحبه واشترى له مداما وفاكهة ودخل
حماما واعتزل عن الناس في الخلوة فبينما هو يتناول مامعه من الشراب ويغنى واذا بالحناط
قد انشق وخرج منه عفريت في صورة قبيح وقال يا انسى فلما رآه الاحدب لم يحفظ ولم
يفزع وكلمه كلاما لطيفا وبسط له الانس وعزم عليه فقال الجفني والله أنت أحدب لطيف
يا انسى ما حاجتك قال والله ان هاتين الحديتين قد بلياني بالبلاء واحرماني من الاجتماع
بالناس فان كنت تعرف شيئا يلهمهما عني يكون لك الثناء الحسن فسكهما الجفني بيده
فاقتلعهما وجعلهما على رأس الحناط التي في الخلوة ومهد له صدره وظهره بيديه فاستوى
فانما على قدميه وخرج فرحاسم ورا فرأه رفيقه الاحدب فقال يا صاحبي ما شأنك
ومن الذي جعلك مقوما بعد ما كنت احدب فذكر له القصة فضى الاحدب الكفيف
الى السوق وكان معه منديل فباعه بثلاثة دراهم واشترى بهامدا وقللا ودخل
الى الخلوة فلم يستقر لحظة الا والجفني قد سمع صوته فقال والله ان صاحبا اللطيف قد جاء
الينا فشق الحناط وخرج اليه فلما رآه الاحدب على هيئة القليل هاله ففزع فقال العفريت
والله أنا خارج واختال عليه ولا طقة حتى سكت فذكر لومته وأخذ الحديتين اللتين كانتا على
رأس الحناط فلقصهما للاحدب واحدة في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر
فخرج وله أربع حديبات وهو اعجوبة من العجائب فرأه بعض الناس فقال له ما هذا فقال
خلقة الله تعالى وهاتان اللتان في الجنبين اشتريتهما من الحمام الفلاني بثلاثة دراهم
(ويحكى) عن بعض من أدركاه من اللطفاء انه اجتمع ذات ليلة مع جماعة من أعيان الناس
بالديار المصرية لا ينبغي التصريح بذكرهم في مجلس أنس الى ان أخذهم السكر

ومالت رؤسهم الى الاغفاء وبقيت من الشراب بقية فوضعوها في زجاجة وجعلوها في خزانة
وقالوا هذه تجعلها للاصطباح وناموا والشيخ المذكور لم يأخذه نوم فقال في نفسه وما
تغني هذه الزجاجة وهي لا تكفي الجماعة والاولى أن أحيي بها هذه الليلة فقام اليها وشرب
جميع ما فيها الى أن أصبح فقال الرأي اني انصرف الى الحمام قبل أن يتبهم وافذهب الى
الحمام وقضى اربه منه ثم خرج الى الجامع فصلى الصبح وجلس فجاء رجل وجلس بين
يديه وجاء آخر فجلس بجانب صاحبه وهكذا الى أن بقي حوله جماعة فسأله بعضهم سؤالا
فاجابه ثم سأله آخر فاجاب وانطلق لسانه وكان اذا تكلم لم يسكت لكثرة علومه وشدة بلاغته
فازدحم الناس عليه ولم يزل يستطرد من شيء الى شيء الى أن عمل لهم مجلسا في غاية ما يكون
من الحسن والبلاغة وأما الجماعة فانهم انتهوا وقاموا للاصطباح فلم يجدوا في الزجاجة
شيئا فعملوا أن ذلك من صاحبهم وقتشوا عليه فلم يجدوه فوضوا الى الحمام وسألوا عنه فقبل
لهم أنه كان هنا وخرج فاستعملوا ماء ومضوا الى الجامع واذا بحلقة عظيمة وخلق
منزدجون فجاءوا من وراء الناس ونظروا فاذا هم به وهو في غاية ما يكون من المواعظ
والقاء الدقائق فوققوا منتظرين اليه فراههم وعلم انهم اتهموه بما كان في الزجاجة فزاد في
المواعظ والامثال وشرع يحسن التخليص الى جملة من كرامات الاولياء و كلام القوم
الى أن قال وما أحسن ما قاله سيدي عبدالقادر الكيلاني قدس الله روحه حيث قال

كان للقوم في الزجاجة باق * انا وحدي شربت ذاك الباقي

فقههم الجماعة مقصوده من غير أن يفهم أحد وقالوا والله لقد علمنا انه ما شرب بها غيره وله
نوادرو وحكايات وظرف لا بأس بذكر بعضها (منها) انه كان في بعض الايام معه جماعة من
الرؤساء فقرأوا من بعض الخيلان في شخثور والشيخ المذكور يترنم بآيات لطيفة واذا بشيخ نظر
اليه من طاقة وقال ايش يقول هذا الشيخ الخمس فاجابه برياسة ولطافة وقال نشتم
الناس من الطاقة (والطاف من ذلك) ما حكى انه كان بمكان واذا بجماعة من عشائره
راكبين في شخثور وقرأوا من تحت البيت فرأوه في الطاقة فقالوا له يا سيدنا الشيخ
قد وليناك قاضي المعرصين فقال قبلت ذلك من له منكم دعوى على رفيقه فليست قدم يدع
عليه وله حكايات لطيفة ونوادر لطيفة ليس هذا موضع ذكرها (ومن الحكايات
اللطيفة) ما حدث به اسحق بن ابراهيم الموصلي قال كنت عند المأمون يوما فشرينا
وطريشا فلما أمسينا قال المأمون يا اسحق ان هذا اليوم قد طاب لي وقد عزم غدا على
الاصطباح واني أريد الدخول على الحريم فلا تبرح من مكانك حتى اوافيك ودخل وبقيت
وحدي فاستوحشت وتذكرت حمية كانت لي وكنت عزم على الدخول بها تلك الليلة
فزاد غرامي واشتقت اليها وخرجت ولم أصبر عنها فلاقيني الحجاب والخدم فقلت ان
أمير المؤمنين قد دخل الى الحجرة فواسعني الجلوس بعده وسأته سحرا وذهبت فلما كان
في بعض الطريق اخذني البول فعمدت الى درب بازاء الطريق فجلست وبليت ثم كانت
مني التفاتة واذا أنا بنبيذ معلق بشرائط حري فحشت اليه وقلبت فاذا هو مقر وش بالدياج
الحسرواني فحسرت ولم أدر ما معناه ثم جلني السكر الى أن دخلت فيه فلما أحس بشقي

رفعت ولم أشعر الا وأنا في الهواء حتى صعد بي الى أعلى شرافات قصر واذا بوصائف
وخدم وشموع فلما رأوني رحبوا بي وقالوا أهلا بالضيف فخرجت من الزنيل وتقدموا
بين يدي فترأت الى قصر من قصور الملوك وفيه من الآلات ما لا يوجد الا في دور الخلفاء
وادخلت الى مجلس في غاية الحسن فيه من فاخر الفرش ما ليس في دار الخلافة وفي صدره
مرتبتان من مراتب الخلفاء فاجلست على واحدة وبقيت مفرقا فمما صرت اليه فلما
كان بعد برهة اذا أنا بشموع محمولة على أيدي الخدم وبينهم جارية كأنهم الشمس عليها من
الحلي ما لا يكون الا على نساء الخلفاء وحولها وصايف حسان يرفعن أذيالها ولها وجه
ما ظننت انه من الادميين فلما رأيت ذلك دهشت وقت اجلالا لما رأيت فاقسمت على ان
اجلس فجلست وجالست هي في المرتبة الثانية وسبقتني بالسؤال وقدرت اني أصابني الروع
لدخولها ثم أشارت الى الخدم فقدم من مأدبة من موائد الملوك واحضرن من الطعام ما لم ير
مثله الا عند أمير المؤمنين فاكلنا وغسلنا أيدينا ثم تطيبننا بأنواع الطيب ثم قدم من سفرة
فيها أنواع الرياحين والاقواكه الرطبة واليابسة في اواني الفضة والذهب وفيها من الشراب
أطيبه وارقه واحسنه في اواني البلور ثم أمرت باحضار المغاني والالات الملاهي فاندفعن
يضررن ويغنين فأخذني الطرب وطار عقلي فرحتم خرجنا الى الحديث وتفاوضنا اخبار
الناس وتناشدنا الاشعار فقالت ياسيدي انك لطريف وما رأيت أكثر ظرفا منك فقلت لها
انما كنت سبت ذلك من ابن عمي هو أطرف مني واعرف بالاخبار وعمرت لي ليلة ما رأيت
عمري كله أطيب منها فلما كان من السحر صعد بي الى السطح واهبط بي الى الارض
ونفضت الى داري فلبثت قليلا ثم اتيت الى المأمون فوجدته متغيرا على فقال لي يا اسحق
أمرتك ان لا تخرج من هنا فما الذي اوجب مسيرك فقلت يا أمير المؤمنين لما تركزتني
وبقيت وحدي تذكرت صبيبة عندي كنت عزميت على الدخول عليها في هذه الليلة فلم
اتمكنت ان نهضت اليها ووليتي السكر والشوق اليها الى أن كان مني ما كان ثم انه
قبل عذري وصفح عني وجلسنا يومنا نشرب الى الليل ثم دخل المأمون الى الحريم وقال
لا تبرح حتى نصطح فلما دخل لم يبق لي عيش ولا اخذني قرارا شوقا لي ما كنت فيه بالامس
فقات لا بد من الخروج فخرجت فمغنى الخدم وقالوا قد أغلظ علينا أمير المؤمنين بسبكك
فاحسنت لهم بالقول ولم أزل بهم حتى خرجت وقصدت الموضع ولذا أنا بالزنيل معاق
على هيئته فدخلت فيه فلما أحسوا بي رفعوني فلما رأوني قالواضيفنا البارحة قلت نعم قالوا
تمهل حتى نستاذن مولانا فان من عادتها أن لا يدخل عليها أحد تقديما له دخول فوضوا
واستاذنوها فجاء الاذن بالدخول فجئت الى المجلس بعينيه والمرتبتيان بعينيهما ثم جاءت
بجاست وسالتني عن حالي كيف كان بعدها واطهرت من الانس والفرح لحضوري ما
أخاني ثم أتت بالطعام والشراب على الحال المتقدم وأخذنا فيه الى جد الانبساط ودخلنا
في الحديث والمذاكرة أكثر مما كان بالامس فلما أعجبها حديثي وملاطفتي قالت لي والله انك
أطريف حسن الحديث طيب المندامة قال وكنت اذذاك أتذكر في أمر المأمون وظهري
أن أحدثه بذلك لكن علمت انه يكافئني بالمشاهدة فقلت لها ياسيدي كيف لورأت ابن عمي

قالت والله ما بعد لك غاية فقلت والله ما أنا الا قطرة من بحره ولو سمعت مولاي أن آتى
به اتيقنت صدق قولي فقالت والله ما جرت لي هذا العادة أبدا ولا دخل هذه الدار أحد
وعاد اليها غيرك وذلك لما رأيت من حسن ادبك واطف شمالك فقلت يا سيدي لورأيت
ابن عمي لنقص عندك قدرى وقل عندك كثيرى قالت فاذا اتقنا به في الليلة القليلة فقلت
ان شاء الله تعالى وأخذنا فيما نحن فيه الى وقت السحر وخرجت من حيث دخلت ومضيت
الى منزلي فخلست فيه هينة ثم مضيت الى المأمون فوجدته حرجا على فسلمت عليه فقال
لا سلمك الله يا مسخف يا مري وكلامي ووجدته قد عاقب الحجاب والبوايين فقلت
يا أمير المؤمنين لا تعجل علي فان لي حكاية ظريفة قال قل فاعلمته الخبر ثم قلت وقد أخذت لك
اذنا منها فسر بذلك غاية السرور ولم يكن له حديث في ذلك النهار كله الا إعادة الحديث
والسؤال عن اخبارها حتى أقبل الليل فقال هذا وقتنا فاجتمعنا جميعا بعد ان اشترطت عليه
أن يضع نخوة الخلافة وان يطرح عن كل شيء ويجري معي بجري الا كفاء وابناء الأعمام
فقال نعم ثم وافينا الموضع واذ ابن نبيلين معلقين قد دخلت أنا في واحد وهو في الآخر فرفعنا
وصرنا على السطح وأهبطنا الى الدار ومضينا الى المجلس بعينه واذ فيه ثلاث مراتب
فخلست أنا في مرتبة وهو في أخرى وبقيت الوسطى خالية ثم اقبلت الجوارى وهى تتجتر
بينهن على الهيئة المعتادة وقدم الطعام والشراب على العادة والمأمون ينظر الى ويتعجب
من حسن ما يرى ثم انبسطنا ودخلنا في الحديث وتناشد الاشعار وقد مرها المأمون يسارع
ادبه ومحاسن شمه فقالت لي يا سيدي ان ابن عمك هو فوق ما وصفت وأكثر مما ذكرت وأقد
قصرت في وصفه ومرت لنيا أحسن اليه ثم ان المأمون لحسن ما رآه استرسل في الشراب
وزاد طربه فاندفعت جارية من بعض الجوارى تغني بشعر هو من صنعتي فلم يورده على
وجهه والمأمون يعرفه متقنا ويعرف ما نعتهم من صناعته فعند ذلك أخذته نخوة الرئاسة
وغلبت عليه شهامة الخلافة فقال يا اسحق عن هذا الشعر فقامت قائما عند دعامه اباى
وقلت سمعا وطاعة يا أمير المؤمنين ثم أمرني بالجلوس فخلست وأخذت العود وغنيت الشعر
فقامت الجارية ميسرة ودخلت بعض الخادع وحصل للخدم روع ثم سألهما عن حالها وبنت
من هى ولما هذه الدار فقال له بعض الخدم هذه دار الحسين بن سهل وهذه بوران بنته فقلنا
من الباب وانصرفنا الى دار الخلافة فلما أصبح خطب المأمون من أيهها وترجى جهامنه على
حسب ما ذكره أهل التواريخ انتهى ولم يزل المؤرخون وأهل الادب يروون هذه
الحكاية الا صاحب جراب الدولة فانه قال ومن الاحاديث الموضوعة والحكاية
المصنوعة ما حدث به اسحق وسباق هذه الحكاية على هذا الخط والله أعلم بحقيقة ذلك واذ
قد انتهى بنا الكلام الى خطبة بوران فلنذكر نبذة متعلقة برؤاها فان ذلك مما لا يستغنى
عنه السديم (حكي) صاحب الاكتفاء في تواريخ الخلفاء في ترجمة المأمون
قال في رمضان سنة عشر ومائتين بنى المأمون بيوران وكان المأمون قد سار من بغداد
الى قم الصلح الى معسكر الحسين بن سهل فانزلته وزقت اليه بوران فلما دخل اليها المأمون
ككان عندها جدونة بنت الرشيد وام جعفر وزيدة أم الامين ووجدتها أم أيهها الحسن

وأخوها الفضل بن سهل فلما دخل نثرت عليه جدها ألف لؤلؤة من انفس ما يكون وقيل
الله لما دخل بها جلس يحادثها وقد قرش لها حصير منسوج بالذهب اذ نثرت عليها جدها
ألفا وثلاثمائة درة بكرا وصغارا في أطباق من ذهب فنظر المامون الى الدر وهو على الحصير
فقال قاتل الله أبانواس كانه كان حاضرا هذا المجلس حيث يقول

كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصاء در على أرض من الذهب

وامر المامون بجمع ذلك فجمع ودفعه لبوران وقال سلى حوائجك فامسكت فقالت لها
جدها سلى سيدك حوائجك فقد أمرت فساتته الرضاعن ابراهيم بن المهدي فقال قد
فعلت وسألته الاذن لام جعفر زبيدة في الحج فاذن لها فالبستها أم جعفر البدلة الاموية
اللؤلؤية وكان عليها من الجواهر واللاالى ما لم ير مثله في الدنيا وأقام المامون عند
الحسن سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما بعد ذلك كل يوم وليلة من معه ما يحتاج اليه
ونخلع ابن سهل على جميع القواد على قدر مراتبهم ووجاههم ووصلهم فكان مبالغ ما أنفقته
والدها في هذا المهم خمسين ألف ألف درهم وقيل ان الحسن بن سهل كتب اسماء ضياع
واملاك له في رقاع ونثرها على القواد وقت عقد النكاح فن وقعت في يده رقعة فيها اسم
ضبيعة سلمها اليه وقيل ان جميع ما اوقد من الخطب في ايام هذا المهم انما كان من
العود القاقلي (ومن أطف ما يحكى) ان المامون لما خلا بها اخذها ما ياخذ النساء من
الحليض فانشده

فارس ماض بحورته	طاعن بالرمح في الظلم
رام أن يدمى فريسته	قاسن تجارت من دم بدم

فقه مرادها وعاد من وقته الى ميته وعاشت بوران بعد المامون مدة ولعلها لم تتزوج بعده
والله اعلم

❦ (الباب السابع في الاحسان الى الندماء وتتابع صلاتهم وحسن جوارتهم وحبائهم) ❦

اعلم ان الاحسان الى الندماء مما يبحث على بلوغ الارب وتعاطي كؤوس الادب واتباع
الخواطر على اجتماع الاحباب وظهور الانس بمجالس الشراب وللمتقدمين من الخلفاء
والوزراء في ذلك ما يستبعد وقوعه من اوائلك وكنافوا يعدون من القبيح
انصراف النديم من غير انعام فربما صغر في عين اهله ومن حوله من حاشيته والندماء
(كما حكى) عن جمال الدين بن شيت كاتب سر الملك المعظم عيسى انه كان بينه وبين
السلطان منادمة ومداعبة فاتفق انه حضر عنده في بعض الليالي فلما فارقه ورجع الى
منزله قالت له زوجته أين انعام السلطان قال ما أنعم علي الدلة بشي قالت انا أعوض عنه
وقامت اليه هي وجواريتها في الحال وناولته بالاخفاف الثقال الى ان لانت
أعطافه ودارت في حانة الصفع سلافه فكتب الى الملك المعظم رقعة يذكر فيها شأنها
واحسانها اليه منها

وتخالفت يعض الا كف كنهما ال	تصفيق عند مجالس الاعراس
وتتابع سود الخفاف كنهما	وقع المطارق في يدي نحاس

فطرب السلطان من هذه الايات وبديعها وأمر بتلحينها وترجييعها ثم رعى بها الى نحر القضاة بن بصافة وقال اجب عنها فكتب الجواب نثرا وفي آخره

فاصبر على اخلاقهن ولا تكن	متخلفا لا يخلق الناس
واعلم اذا اختلفت عليك فانه	ما في وقوفك ساعة من ياس

(ونادم) أبونواس أمير المؤمنين ليلة فأنعم عليه بجارية وأمر بجمعها معه وقال لها سر اذا طلب منك كذا وكذا فأنزلي في قفاه وكما فعل فافعل فلما وصل الى منزله وأراد ان يقربها نزلت في ساحله فامسك عن يمينه وأراد منها فنزلت وهلم جرا فلما أصبح الصباح الا وقضاه في غاية ما يكون من الالم فجاء الى الخليفة وهو لا يقدر ان يلتفت يمينا ولا شمالا فقال كيف كان حال ليلتك يا أبانواس قال كانت ليلة طيبة الا أن مولانا أمير المؤمنين عودها إعادة قبيصة فضحك منه ووصله بجمال وله في مناد مائة أمور بحسبه وأحوال غريبة لا بأس بذكر طرف منها مع الایجاز والاختصار (منها) انه حضر عند أمير المؤمنين ليلة أنس وكان أبوطوق حاضرا وأبونواس مشغوف بحسنه وجماله فلما فرغ المجلس وأخذ كل واحد مضجعا للنوم خاف أمير المؤمنين على أبي طوق من أبي نواس وقال له نعم فوق السرير وقال لابي نواس أنا وأنت تنام أسفل السرير قال سمعوا طاعة وهو بذلك غير راض وتغافل الخليفة عن أبي نواس وأظهر النوم ثم اتتبه قائما فوجد أبانواس فوق السرير بجانب أبي طوق وهو يضج ويحانقه فقال ما هذه الحالة يا أبانواس فأنشد

قد هزني الشوق	من أجل أبي طوق
تدحرجت ولم أدر	من تحت الى فوق

فقال له قاتلك الله الناس يتدحرجون من فوق الى أسفل أم من أسفل الى فوق (ومنها) انه بات عنده أيضا ذات ليلة ومحبوبة أمير المؤمنين حاضرة عنده فلما أراد والنوم استأذن أبونواس في الانصراف فلم يؤذن له ونام أمير المؤمنين ومحبوبته فوق السرير وقال لابي نواس ادخل تحت رجلي السرير فقال لا استطيع قال لا بد من ذلك ففعل وانحصر حصرا عظيما وقال في نفسه كيف يأخذني نوم على هذه الحالة وربما كان بين أمير المؤمنين ومحبوبته ما كان ويدري أنني غير نائم فلا يحصل لي بسبب ذلك خسر وكان الامر كذلك فانهم راودت أمير المؤمنين فامتنع وقال ليس في الليلة قابل لذلك فقالت لا بد من ذلك وان لم يدخل أمير المؤمنين صبيحة الغد الحمام ينقص مقامي بين بقية الجوارى والمحاضى فقال ان كان لا بد من ذلك فكوني أنت من فوق فاني قد غلب على السكر ولا استطيع الحركة ففعلت هذا وأبونواس لم تغف عينه ولم يجمع وهو يظهر النوم خوفا من أمير المؤمنين فلما كان من أمرهما ما كان ونزلت من فوقه أراد الخليفة ان يعلم هل أبونواس نائم أم مستيقظ فقال يا أبانواس قال لبيك يا أمير المؤمنين قال ما الوقت وهل الاذان

قريب أم بعيد قال سل يا أمير المؤمنين الذي كان فوق المنارة ونزل فضحك أمير المؤمنين وقال أنا والله قد علمت أنك لم تكن لتبايك حاجة ونرجع إلى ما كنا فيه (حكى) عن بعض اللطفاة أنه امتدح بعض الرؤساء فرسم له بريدعة وحزام فأخذها على كتفه وخرج فراه بعض أصحابه فقال له ما هذا فقال امتدحت مولانا الأمير بأحسن أشعاري فخلع على من أنقر ملابسه (ويحكى) أن بعض الأعراب امتدح بعض الرؤساء بقصيدة بديعة فلما قرأها عليه استنكرها عليه بعض الحاضرين ونسبه إلى سرقتها فأراد الممدوح أن يعرف حقيقة الحال فرسم له بعد من الشعر وقال في نفسه أن كان النظم له فلا بد أن يقول في شرح حاله شيئا فأخذ الممدوح الشعر في ردائه وخرج فقال الممدوح للبوابين سر الالحكم كنوه من الخروج فوقف الأعرابي في الدهليز حائرا فبعث إليه الممدوح بعض حاشيته فقال له ما شأنك يا أعرابي فقال اني امتدحت الخليفة بقصيدة قال فيها أجازك قال هذا الممدوح الشعر فقال هل قلت في ذلك شيئا قال نعم قال ما هو قال قلت

فقلت لهم من عدم أهل المكارم
كثير اذا خلصته من بهائم

يقولون لي أرخصت شعرك في الوري
أجرت على شعري الشعر وانه

فلما بلغ الممدوح هذان البيتان أعجب به ما وعلم أن القصيدة من نظمه فرسم له بجائزة سنينة (وظريف) ما اتفق لابي الرعق قال صكبان لي اخوان أربعة وكنت أنادهم في أيام الاستاذ كافور فأتى إلى رسولهم في يوم بارد وليس لي كسوة فتصنفي من البرد فقال الرسول اخوانك يقرءون عليك السلام ويقولون لنا اصطبحنا اليوم وذبحنا شاة سمينة فاشتبه ما نطبخه لك واثنينا جلا فكتب اليهم يقول

فأتى رسولهم إلى خصوصا
قلت اطبخوا لي جبة وقبضا

اخواتنا قصدوا الصبوح بسحرة
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه

فذهب الرسول اليهم بالرقعة فباشعرت حتى عاد وبعه أربع خلع وأربع صرور في كل صرة عشرة دنانير فلبست أجدادها وصرت اليهم (وقال) محمد بن يزيد المبرد خرج أبو تمام إلى خالد ابن يزيد إلى أرمينية فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم فقبضها وساله الأذن في رحيله فأعطاه نقصة لسفره وودعه ومضت أيام فركب خالد متصيدا فأرأى أبا تمام تحت شجرة وبين يديه ركوة فيها نبيذ وعلام حسن الوجه بيده طنيز وهو يغنيه قال حبيب قال نعم خادمت وعبدك قال ما فعل المال فأنشد

علمني جودك السباح فبا * أبقيت شيئا لذي من صلتك

(ودخل) ابن الخطيب المكي على المهدي واستدحه فأمر له بخمسين ألف درهم فسأله أن يأذن له في تقبيل يده فأذن له فقبلها وخرج فيما انتهى إلى الباب حتى فرق المال بإسره فعوتب على ذلك فاعتذروا وأشد يقول

لمست بكفى كفه ابتغى الغنا * ولم أدر أن الجود من كفه يعدي

فلا أنا منه ما أقاد ذو والغنى * افدت واعدائي فالتفت ما عندي

فغنى بهما المهدي فامر له بخمسين ألف دينار (واستدعى) بعض الخلفاء شعراء مصر
فصادقهم شاعر فقير كان يده جرة فارغة ذاهباً إلى البحر ليلاً هائماً فتيبهم إلى أن دخلوا
دار الخلافة فبالغ الخليفة في اكرامهم والانععام عليهم ورأى ذلك الرجل والجرة على
كتفه ونظر إلى ضيائه الرثة وقال من أنت وما حاجتك فأنشد

ولما رأيت القوم شذوا وحالهم * إلى بحرك الطامى أتيت بجرى

فقال املاءوا له جرتة ذهباً وفضة فحده بعض الحاضرين وقال هذا فقير مجنون لا يعرف قيمة
هذا المال وربما تلفه وضيعه فقال الخليفة هو ماله يفعل به ما يشاء فلت له وخرج إلى
الباب ففرق الجميع وبلغ الخليفة ذلك فاستدعاه فعاتبه على ذلك فقال

تجود علينا الخيرون بحالهم * ونحن بحال الخيرون تجود

فأعجبه ذلك وأمر أن تقرأ له عشر مرات وقال الحسينة بعشر أمثالها (وعرض) رجل
من بني أمية للرشيدي فناوله ورقة واذ فيها مكتوب

يا أميين الله انى قائل	قول ذى حديق واب وحسب
لكم الفضل علينا ولنا	بكم الفضل على كل العرب
عبيد شمس كان يتلوها شهما	وهما بعيد لا تم ولا تب
فصيل الارحام منها انما	عبيد شمس منو عبيد المطلب

فأعجب الرشيدي ذلك وأمر له بأربعة آلاف دينار لكل بيت ألف دينار وقال لو زدت لزدت
(وامتدح) المهلبى المستعين بالله بقصيدة فامر له بمائتي ألف درهم (وجلس) المأمون
في رواق له على الدجالة في ليلة مقمرة وهو يتأمل منور القمر والنجوم في الماء اذ طلع ابراهيم
ابن المهدي فسلم عليه وقبل يده فدعا برطل وقال غن يا عم صو تالاشرب عليه فغنى

قد سمعت الديك صاجا	ورأيت النجم لاحا
فاسبقنا واقطع بنا الـ	دهر اغتبطا واصطباحا

فشرب وطرب وقال يا نائرا جيل الى عبي ثلاثين ألف دينار (وغنى) اسحق الموصلى
الواثق بالله قوله

طعنت سعاد غداة البين في الوادى	وأخلفك لما توفى بعباد
ما أنس لا أنس اذ قامت نودعنا	والخزن منها وان لم تبده بآدى

فامر له بمائة ألف درهم (واصطبح) الوليد بن عبد الملك يوماً فاحضر بن شريح المغنى
وقال له يا يحيى غن موتاً في ارق أبيات قالتها العرب فغنى يقول

افاطم مهلا بعيد هذا التبدل * وان كنت قد ازمنت هجرى فاجلى

وما ذرفت عيناك الا لقتلى	بسميك في اعشار قلب مقبل
اغرك منى ان حبك قاتلى	وانك مهماتا مرمى القلب يفعل

فقال والله لقد اصبت ما في نفسي وأمر له جمال جزيل وخلع سنية ثم قال ان أمير المؤمنين عبد الملك سألتني وما فقال ايمارقا ايات قالتها العرب فقلت اما هذه فقال أخي سليمان بل قول بشر

اريد لا نسي ذكرها فكأنما	تمثل لي ليلى بكل سيل
اريد ولا كفران لله انما	اعلق ان علقك كل محيل

فقال أخي يزيد بل قول توبة

اليس يضر العين ان تكذرا البكا * ويمنع منها نومها وسرورها

فقال أخي سلمة بل قول جرير

ابن الذين غدوا بلبسك غادروا	وشلا بعينك لا يزال معينا
عضين من عبراتهن وقلن لي	ماذا القيت من الهوى ولقينا

فحككم لي أمير المؤمنين من بينهم وغناه ابن شريح الايات كلها فاضعف جائزته (وغنى) حكم الوادي عند الهادي فقال

خليلى لا والله لا املك البكا	اذا علم من أرض ليلى بداليا
خليلى لا والله لا املك الذى	قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليلى
قضاها اغيرى وابتلاني بجهها	فهل ابشى غير ليلى ابتلائيا

فوثب الهادي عن فراشه طربا وشرب عشرة ارطال وهو قائم على قدميه وأمر له بثلاث بدر وينما يزيد بن عبد الملك على سطح وجارية حباة تغنيه بشعر الاخوص تقول

اذا رمت عنها سالة قال شافع	من الحسن ميعاد السوا والمقابر
سبقت لها في مضمرة القلب والحشا	سريرة حب يوم تبلى السرائر

فطرب يزيد وقال لمن الشعر قات لا أدري قال ابعدوا الى الزهري وكان قد ذهب من الليل شطره فأتى به فلما صعد اليه قال لا بأس عليك لم ندعك الا لخيرا اجلس فجلس وسأله عن قاتل الشعر فقال الاخوص وهو محبوبس يا أمير المؤمنين وقد طال حبسه فأمر بتخلية سيده وان يدفع اليه أربع مائة دينار ثم قدم عليه فأجازه واحسن اليه (وأحسن من هذا) ما روى عن حماد الراوية قال كنت محبا للوليد بن عبد الملك فلما تولى أخوه يزيد الخلافة هربت الى الكوفة فبينما أنا في المسجد الأعظم إذ أتاني رسول محمد بن يوسف الثقفي وقال اجب الأمير قد دخلت عليه فقال وردك يا أمير المؤمنين بمحمل اليه وبالباب فحييان فأركب أحدهما ودفع الى كيسا فيه ألف دينار وقال هذه نفقة لئلا فدخلت دمشق في اليوم الثامن

ودخلت عليه واذا هو جالس في دار مطبقة بالرخام الاحمر وفيها سرادق خزانة حجر في وسطه
قيمة جراً من خزوف وشها وكلها فيها من خزأحمر وعلى رأسه جارية تان عليه ما ثياب حجر يبد كل
واحدة ابريق وفي يد واحدة نبيذاً حجر والاخرى نبيذاً ابيض فلما واجهته سلمت عليه بانخلافة
فرد على السلام وقال ادن ياخذ ادن دري قيم بعثت اليك قلت لا قال في بيت شعر ذهب
عني اوله فقلت من أي عروض وقافية قال لا أدري الا أنه بيت فيه ابريق فقلت في نفسي
ان نفعتني الرواية يومها قالان وفكرت ساعة ثم قلت نعم يا أمير المؤمنين اعد في قول تبع
اليماني

يقولون لي ألا تستقيق به والقاب عندكم موثوق اعدو يلومني ام صديق قينسة في يمينها أريق	بكر العاذلون في وضع الصبح وياومون فيك يا بنت عبد الله لست أدري اذا كثرا العذل فيها ثم نادوا الى الصبح فقامت

فصاح يزيد وقال هو والله الشعر بعينه وشرب وقال يا جارية اسقه فسقتني كأسا ذهب
ثلث عقلي ثم استعاد الشعر وشرب وقال اسقه فسقتني الكأس الثاني ولما شربت ذهب
ثلث عقلي الثاني ثم استعاد مني الشعر وشرب وقال يا جارية اسقه فقلت قد ذهب ثلثا عقلي
يا أمير المؤمنين فقال سل حاجتك قبل ان يذهب الثلث الاخر فقلت احدي الجاريتين قال
هما لك وما عليهما وما مائة ألف درهم يحسن بهاسيرك ثم ناوتني الجارية كأسا فشربتها
ونمت وقد ذهب عقلي فعبدت الى دار الضيافة فانتبعت آخر الليل واذا بشعير يوقد
والجاريتان ترصان الامتعة والبغال تحمل ما لهما من اثاث وغيره وأصبحت قبضت المال
وانصرف وأبا ايسر أهل الكوفة (والطف من ذلك) ما حكى أبو العباس محمد بن يزيد
المبرد قال كان أبو عثمان المازني قد جاءه يهودى وساله ان يقرئه كتاب سيديويه وبذل
له مائة دينار فامتنع أبو عثمان من ذلك قال المبرد فقلت له سبحان الله ترد مائة دينار مع فاقك
وحاجتك الى درهم واحد فقال نعم يا أبا العباس اعلم أن كتاب سيديويه يشتمل على ثلثمائة
آية من كتاب الله ولا أرى ان أمكن منها كافر افسكت قال المبرد فامضى الايام قليلا حتى
جلس الواثق يومه للشرب وحضر ندماؤه ففجئت جارية في المجلس هذا الشعر وهو

أظلم أن مصابكم رجلا * اهوى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فلحنها بعض الندماء وقال الصواب الرفع لانه خبران فقالت الجارية
ما حظته من معالي الاهكذا ثم وقع النزاع بين الجماعة فن قاتل الصواب معه ومن قاتل
الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من أهل العربية من يرجع اليه قالوا بالبصرة
أبو عثمان المازني وهو اليوم واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق بالله اكتبوا الى
والينا بالبصرة يسيره الينا معظما محلا فكان الايام حتى وصل الكتاب الى البصرة فأمر
الوالي أبا عثمان بالتوجه وسيره على بغال البريد فلما دخل على الواثق رفع مجلسه وزاد

في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب مع الجارية ولا يجوز في رجلا غير النصب
لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى أن اصاب بكم رجلا هدى
السلام تحية ظلم فظلم خيرا أن ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان وعلم أن الحق
ما قاله واوجب به وانقطع الرجل الذي كان أنكر على الجارية ثم أمر الواثق لابي عثمان
المازني بألف دينار وأتخفه بخف وهدايا كثيرة لاهله ووهبت له الجارية جولة أخرى
من المال ثم سيره الى بلده مكر ما فلما وصل جاءه المبردينهيه بالقدرم فقال له أبو عثمان كيف
رأيت يا أبا العباس تركت لله مائة فعوضني القاف فقال المبردينهيه تركت لله شيئا عوضه خيرا
منه ورأيت هذه الحكاية في ادب القديم لكشاجم منسوبة للمتوكل للواثق وأن التراد
على الجارية بعتة بوب بن السكيت والله أعلم (وابلغ من ذلك) ما حكى ان جعفر البرمكي نادى
الرشيد ليلة فقال يا جعفر يا غنى انك اشتريت الجارية الفلانية ولى مدة أطلبها وبى شوق زائد
الى ما فبعنيها فقال ليس على سفيها يسع قال فهبنيها قال ولا هبها فقال الرشيد زبيدة طالق
منى ثلاثا ان لم تبعنيها أو تهبنيها ثم افاقا من نشوتها فاعلم انها قد وقعت في أمر عظيم وعجزا
عن تدبير الحيلة فقال الرشيد هذه واقعة ليس لها الا أبو يوسف فاطلبوه وكان قد اتصف الليل
فلما طلب قام فزعوا وقال ما طلبت في هذا الوقت الا امر حدث في دين الاسلام ثم خرج
مسرعاً وركب بغلته وقال للغلام اصحب معك الخلاة واجعل فيها بعض شعير فاذا وصلنا
الى دار الخلافة فضع للبعلة الشعير نشة تغل به الى حين خروجه فانها لم تستوف عليكها
في هذه الليلة فقال سمعاً وطاعة فلما دخل الى الخلافة قام اليه واجلسه معه على السرير
وقال ما طلبناك في هذا الوقت الا امر مهم وهو كذا وكذا وقد عجزنا عن تدبير الحيلة فقال
يا أمير المؤمنين هذا من أسهل ما يكون يا جعفر بع لأمير المؤمنين نصف الجارية وهبه نصفها
وتبرأ في عينك فسر أمير المؤمنين بذلك وفعلا وقال للقاضي أبي يوسف اني أريد وطئها في
هذا الوقت ولا يطبق الصبر الى مدة الاستبراء فقال أبو يوسف اتوني بمملوك من ممالك
أمير المؤمنين لم يجر عليه العتق فأتوا بمملوك فقال أبو يوسف يا أمير المؤمنين انذن لي أن
ارزقها منه ثم يطلقها قبل الدخول فيحل وطئها في الحال من غير استبراء فاعجب الرشيد ذلك
فقال أذنت لك في ذلك فاجب القاضي النكاح وقبله المملوك ثم قال له طلقها فقال هذه
صارت زوجتي وانا لا أطلقها فرددوا عليه القول فابى وضاق صدر أمير المؤمنين لذلك
وقال قد اشتد الامر أعظم مما كان فقال أبو يوسف يا أمير المؤمنين رغبة بالمال فقال
طلقها ولك مائة دينار قال لا أفعل قال ما تنادى نار قال لا أفعل الى أن عرض عليه ألف
دينار وهو يمتنع فقال للقاضي الطلاق بيدك أم يبدى أم بيد أمير المؤمنين فقال له
القاضي بل بيدك قال والله لا ذكته أبدا فاشتد غضب أمير المؤمنين فقال أبو يوسف
لا تجزع يا أمير المؤمنين فان الامر بين ملك هذا المملوك اها قال قد ملكتها اياه فقال
اها قولى قيات فتالت قيات قال القاضي حكمت بالتفريق بينهما لانه قد دخل في ملكها
فانفسخ النكاح فقام الرشيد على قدميه وقال مثلك من يكون قاضيا في زماننا ثم استدعى
باطباق الذهب فافرغت بين يديه وقال للقاضي هل معك شيء تحمله فيه فتذكر بخلافة البغلة

فاستدعا بها خلعت ذهباً فاخذها وانصرف فلما أصبح قال انظر ايه من يتعلم العلم فليتعلم
هكذا (فانظر) أيها المتأدب الى هذه الواقعة فانها اشقت على محاسن منها الدلال جعفر
على الرشيد وحلم الرشيد وكرمه وزيادة علم القاضي فرحم الله أرواحهم أجمعين ~~كن~~
مسئلة الاستبراء لم يخرج على مذهبنا وانما خرج بها أبو يوسف على قاعدة مذهبه والله أعلم
(قال اسحق بن ابراهيم الموصلي) لما ولي الهادي الخلافة طلب أبي فاستتر منه للايمان
التي كان المهدي حلف بها فزال حتى أتى به فجاء اليه فأمره ببلازمته ووصله في يوم
واحد بمائة وخمسين ألف درهم وأجرى له رزقاً في كل شهر عشرة آلاف درهم سوى صلاته
وغلل ضياعه وكان طعامه معداً في كل وقت متى دعا به وجده حاضر أو كان لمطبخه في كل
يوم ثلاث شياه سوى الطير وكان مرتبه لطعامه وطيبه وفا كهته في كل شهر ثلاثين
ألف درهم غير الكسوة ومات وليس في ملكه غير ثلاثة آلاف دينار وعليه دين أكثر منها
فتضى عنه وغنا ابراهيم عنده فقال

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى	وزرتك حتى قيل ليس له صبر
فيا حب ايلي قد بلغت بي المدا	وزدت على ما ليس يباغى الهجر
فيا حبا زدني جوى كل ليلة	وباسلوة الايام موعداك الحشر
واني لتعروني لذكرك هزة	كما انتفض العصفور بلله القطر

فأمر له الهادي بمائة ألف درهم (وغضب) الرشيد يوم عليه بسبب هفوة وقعت منه في حال
سكره فشفع جعفر بن يحيى فيه فأمر بإحضاره فلما حضر عنده غنا قوله

سبدي ان يكن تعاضم ذنبي	فاعف عني فانت للعفو أهل
لا تؤاخذ بما يقول على السك	رفق ماله لذي الصبر عقل

فصار بعائيه ويوبخه فانشد

من لعبس أدله مولا	ماله شافع اليه سواه
يشتكى ما به لديه ويخشى	وهو يرجوه مثل ما يخشاه

قال فاستعاده مراراً ووصله بحال (ونظر) الرشيد اليه يوم ما فقال يا ابراهيم أرى الشيب
يضحك بعارضيك فانشد يقول

تولى شيبابي الاقبيلا	وحل المشيب فصير اجيلا
كفى حزنا يفرق الشباب	وقد أصبح الشيب منه بيلا
ولما رأى الغانيات المشيب	رددن عني طرفاً كجيلا
ساندب عهد امضى للصبا	وابكى الشباب بكاء طويلا

قال فبكى الرشيد وقال والله لو قدرت على رد شيبك لفعلت فرحم الله تلك الارواح الطاهرة
(وقال معبد) المغنى كنت منقطعاً الى الزمامكة فبينما أنا ذات يوم في منزلي واذا بياني يدق

فخرج غلامى وعادتم قال على الباب فتى جميل يستأذن فأذنت له فدخل شاب عليه أثر السقم فقال لى مدة أحاول لقائك ولى حاجة اليك فقلت ماهى فخرج ثلثمائة دينار ووضعها بين يدي وقال أريد ان تقيه لى وتضع لى الحناني بيتين فلتعما قال أنشدنيهما فقال

بالله يا طر في الجاني على كبدى	لتطفين بدى لوعة الحزن
لا لأبو حن حتى تحبوا سكتى	فلاتراه ولو أدرجت في كفى

قال معبد فصنعت لهما الحناشيجيا يشبه النوح وغنيته فأغنى عليه حتى ظننت انه مات ثم أفاق فقال أعد ما قلت ففناشدته بالله وقلت أخشى ان تموت قال ليت ذلك لو كان وما زال يخضع ويتضرع حتى رحته وأعدته فصعق صعقة أشد من الاولى فلم أشك في موته ومازلت انضح عليه من ماء الورد حتى أفاق ثم جلس فحمدت الله تعالى على السلامة ووضعت دنانيره بين يديه وقلت خذ مالك وانصرف عني قال لا حاجة لى بها ذلك مثلها ان أعدت ما فشرهت نفسى فقلت أعيدهم ولكن بثلاثة شروط أولها أن تقيم عندي وتاكل كل من طعماى حتى تقوى نفسك الثانى أن تشرب من الشراب ما يسك قلبك الثالث ان تحدثني بحدثك فقال لك ذلك ثم قال اعلم انى رجل من أهل المدينة خرجت متزها مع اخوتى وقد سال المطر في العقيق فرأيت فتاة مع فتيات كأنهم غصن جله التدا انظر بعينين ما ارتد طرفه عما الا بنفسه ملاحظتهما ما نمازلنا حتى فرغ النهار وانصرفنا وقد اودت بقلبي جراحا بطيئة الاند مال فعدت انسم خبرها فلم أجد أحدا فجعلت أبعها في الاسواق فلم اقع لها على خبر وعرضت أسا وحكيت قصتى لذى قرابة لى فقالت لا بأس عليك هذه أيام الربيع انقضت وستطر السماء فتخرج أنت وانخرج أنا معك وافعل مرادك قال فاطمأنت نفسى لذلك الى أن سال العقيق وخرج الناس ينظرون فخرجت مع اخوتى وقرابى وجلستنا في محاسنا بعينيه فباللينا الا والنسوة كفرسى رهان فقلت لذى قرابى قولى له هذه الجارية يقول لك هذا الرجل لقد أحسن من قال

رمتنى بهم اقصد القلب واشئت * وقد غادرت جرحا به وتندوبا

قال فضت اليها وقالت لها ذلك فقالت قولى له وأحسن من قال أيضا

بئامثل ما تشكو فصر العلنا * نرى فرجا يشف القلوب قريبا

قال فامسكت عن الكلام خوفا من التضييعة وقت منصرف فافقامت لقيامى وتبعها الى أرسلتها اليها من قرابى حتى عرفت منزلها ورجعت فاختبرتني بمكانهم وعبرت اليها حتى اجتمعنا واتصل ذلك حتى شاع وظهور وجبها أبوها فلم أنزل مجتهدا في لقائهم فلم أقدر فشكوت الى أبى فجمع أهلنا ومضى الى أبيها راغبيا في خطبتها فقال لو بداله ذلك قبل أن يفضيها لفعلت ولكنه شهرها فما أحقق قول الناس قال معبد فأعدت عليه الصوت فطرب ولكن لم يحصل له كما حصل اولائهم أعطاني ثلثمائة درهم أخرى وعرفنى منزله ثم انصرف وكان طلبنى جعفر بن يحيى فحضرت على عادتي فغنيته شعر الفتى فطرب وشرب أقدا احاق وقال ذلك لمن

هذا الصوت فخدمته حديث الفتى فامرني بالركوب اليه وان أجعله على ثقة من بلوغ اربه
فضيت اليه واحضرته له واستعاده الحديث فخدمته فقال هي لك في ذمتي حتى ازوجك اياها
فطابت نفسه وأقام معنا فلما أصبح ركب جعفر الى الرشيد وحدثه بذلك فاستظرفه وأمر ان
يخضر واجياعا فخرنا واستعادنا الرشيد الصوت وشرب عليه فطرب وأمر بكتاب الى عامل
البحار باحضار أبي المرأة وأهلها مجملين مجملين الى حضرته وبالاتفاق عليهم نفقة واسعة فلم
يغض الا يسير حتى حضر وأقام الرشيد باحضار الرجل اليه فخر وأمره بتزويج ابنته من
الفتى وأعطاء ألف دينار ونقلت الى أهله ولم يزل الشاب من ندما جعفر حتى حدث به
ما حدث فعاد الفتى بأهلها الى المدينة فرحم الله أرواحهم أجمعين (وكان الحسن بن وهب) قد
عشق جارية محمد بن حماد عشقا شديدا فاتفق عليها في مدة قرية ثلاثين ألف دينار وكان
يزورها في بيت مولاه فغوتب على ذلك وقيل له لو أعطيت مولاه بعض ذلك لباعها منك
فقال هي هات عندى ثلاثون جارية أقلهن ابدع منها ومع ذلك لو سألتني في حق سائل بساعة منها
لبذلتن له اذ الملك والاحاطة يورثان السامة والملاة وانكم لاتدرون طعم لذة الممانعة
وطيب المسارقة والنجاسة واشتغال الرقيب بانتم اذ القرصة (وقال الرشيد) للفضل بن يحيى
بلغني أنه قد سمع اسمعيل بن صالح وأنا أريد ان أراه قال يا سيدي أخوه عبد الملك في حسبك
وقد نهما ان يعضى الى أحد قال فاني اتعلل حتى يأتياني عاندا فقال الفضل لاسمعيل ألا تعود
أمير المؤمنين قال بلى فضى به اليه وكان أخوه قد وجه اليه أنهم انما يريدونك لتشرب معهم
وتغنى لهم فان فعلت فما أنت أخي فلما دخل على الرشيد رفعه واكرمه وقال اني وجدت
بك راحة واشتهيت الطعام فقدمت المائدة فاكلا ووصف الطبيب أقذاح الشرب فقال
الرشيد والله ما شرب بنا حتى يشرب اسمعيل فقال له اتق الله يا سيدي فان على يمينان
لا أفعل شيئا من ذلك فقال لا بد من الشرب فشرب ثلاثة أقذاح وسقاء مثلها ثم مدت ستارة
وخرج بعض الجوارى يضربن وبعض يغنين فطرب الرشيد واسمعيل وتناول الرشيد عودا
ووضعه في حجر اسمعيل وكان في يد الرشيد سجة فيها عشرة قطع اشتراها ثلاثين ألف دينار
فوضع السجة في عنق العود وقال له غن وكفر عن يمينك تبين هذه السجة فاندفع اسمعيل
يغنى ويقول

لعمرك ما أهويت كفى برية	ولا جلتى نحو فاحشة رجل
ولا فادنى سمعى ولا بصرى لها	ولا دلتى رأيي عليها ولا علة لي
وأعلم اني لم تصبني مصيبة	من الدهر الا قد أصابت فتى قبلي

فطرب الرشيد وقال الرجح يا غلام ففقد له لواء على مصر قال اسمعيل قوليتا سنتين واوسقتهما
عدلا وانصرفت منها بمائة ألف دينار (وحدث) ابراهيم الموصلي قال خرجت يوما
وانا محجور لاستنشاق الهواء فوجدت رائحة طعام هناك استطيبت بها فامرت الغلام ان يعلم
الرائحة في أي مكان هي فقال في تلك الدار فوقت بالدار واذا بجارية قالت ما تريد قلت
تطعمونا من طعامكم ففتت الى مولانا ثم عادت وقالت ادخل قد خلت وجلت ثم أتت

بخوان وغرفت من تلك القدرة وأنت به فاكث شألم أكل مثله قط وغسلت يدي وأرسلت مولايها الى تقول لو كان مولانا حاضر لم يدع مباحثك ولا الشرب معك فرجعت واذا أنا برجل على جمار يريد الدار فابصرني حين خرجت من الدار فلما صار الى الباب أقبل على الجارية وسألها عني فاخبرته فقال والله ما فعل هذا الا فتى فرجع الى مسرعا وأدركني واقبض علي في الرجوع معه ولم يفارقني حتى رجعت معه فادخلني الدار ووصد عيني الى مجلس طريف واذا بشراب وريحان ولم تزل الجارية تختلف بالوان الفواكه والطيب من مولايها ولم أزل في المنزل الى آخر النهار ثم انصرفت الى منزلي فاخبرت أن الرشيد لم يزل في طلبي فبكرت اليه فلما دخلت قال لي أين كنت قلت كان لي يا أمير المؤمنين قصة عجيبه قال وما هي فاعلمته ووصفت له القدرة وطيبها والرجل ومنزله وما كنت فيه عنده فضحك وقال اما سأله عنك ولا عرف من أنت قلت لا بل تشاغلنا بغير ذلك قال اني اشته هذه القدرة والشرب في هذا الموضع فخذ لنا موعدا بحيث لا يدري بنا أحد قال فانصرفت من عند أمير المؤمنين وبكرت الى الرجل فاني بمثل ما كنت فيه ومسر بحضوري فلما أخذ الشراب من رأسي قلت يا مولاي لي صديق أنس بقريبه وقد وصفت له مروتك وقد أحب ان يأتبك ويوزورك ويأكل من هذه القدرة قال السمع والطاعة متى تحب ان يكون ذلك قلت غدا في أول الليل فان عليه دينا فلا يظهرهم بارا قال نعم فانصرفت من عنده واعلمت أمير المؤمنين فلما كان الليل ركبنا حمارين وأتينما اليه فانزلنا واكرمنا وأنانا بالقدرة الموصوفة فاكل منها الرشيد واستطابها وقال ما أكلت مثله اثم أنا بشراب وريحان واقبلت اللطائف من المرأة في كل ساعة فلما رآخذ الرشيد هيئته سأله عن حاله ومعاشه فقال كانت لائي نعمه فبات وخلف مالا كثيرا فاحلقته فلما بقي بعضه ترفقت به واقصرت فيه فانا من الله في نعمه فلما أخذ الشراب منا أنا بانيقيتين فسمعنا منهم ما غناه حسنا فقال الرشيد ناج الرجل سر او عرفه مكاني فقلت يا فلان أنت تدري من هو الذي عندك قال لا قلت هذا أمير المؤمنين الرشيد فضحك الرجل وقال بحسب ان اقع على شيء فيه خير يا طناز اي قرنك حتى استلقي على قفاه فضحك الرشيد ونهض الرجل الى امرأته فقال اما تعجبين من أضيافنا هؤلاء فانهم قد عربدو علينا واستزأوا بنا بالمأكرمناهم زعم أحدهم انه أمير المؤمنين ثم جاء ودفع القدح الى الرشيد وقال اشرب يا أمير المؤمنين بهزأ به فضحك الرشيد فقال ابراهيم للرجل والله انه أمير المؤمنين حقا فقال دعنا منك الآن ومن عربدك اذا أنت لم تشرب الا قد حين صيرت هذا أمير المؤمنين فيعدي ساعة تدعى فيه النبوة فاشتد ضحك الرشيد منه فلما كان وقت السحر وأردنا الانصراف قال الرشيد ناجه سرا وأخبره بصحة الخبر فاخبره فعاد اقوله الاول فقلت له دع عنك هذا وبكر الى جارك واسأله عن الملك واسأله عن ابراهيم الموصلي واعرف منزله فاذا وصلت الى الباب فقل للخدم أنا صاحب القدرة ثم انصرفت فنام عنده فلما أصبح الصباح قال له جيرانه يا فلان ما هذه الحيلة التي كانت عندك الليلة ومن هؤلاء الاخوات قال لا أدري غير أن حالي معهم كبت وكبت وقص عليهم القصة وأعاد عليهم قوله انه أمير المؤمنين وأوجب

من هذا انهم قالوا سل جارك عن الملك وعن ابراهيم الموصلي قال بعضهم صف لي صفة الرجل فوصفها له فقال امض الساعة وافعل ما امرك فانه أمير المؤمنين حقا قال فركب وسار الى منزل ابراهيم الموصلي فاستأذن وقال أنا صاحب القدرة قد دخل على ابراهيم فركب معه من ساعته الى الرشيد واعلمه فاذن له وقال اعد مقالتيك فقال العفو يا أمير المؤمنين فقال والله لا بد ان تقول كما قلت فاعادها وضحك الرشيد وسأله عن حاله وأمر له بثلاثة ألف دينار وقال له صف لنا هذه القدرة فقال يا أمير المؤمنين شئ وصلت به الى هذا الموصلي أفأبذله فمات في منزلة إذا علمت لك به ولكني أطبخها لأمير المؤمنين في أي وقت ارادها قال صدقت اذا أردنا هاجه زمان يا أئمتنا بها وكان الرجل يعرف بصاحب القدرة (وقال) ولده اسحق غدوت يوما وانا متخبر من ملازمة الخليفة وداره فعزمت على ان أطوف في الصحراء واتفرج وقلت لعلني ان جاء رسول الخليفة أو غيره فلا تعرفوه مكاني فطقت ما بد لي ثم عدت وقد جئني النهار فوقفت في فناء دار استريح فالبثت ان جاء خادم يتقود حمارا وعليه جارية راكبة وعليها فاخر الثياب ورأيت عليها قواما حسنا وظرفا قافقا فتوهمت انها جارية مغنية فدخلت الدار التي أنا واقف عليها ثم لبثت قليلا واذا رجلان شابان جيلان فاستأذنا فأذن لهما فدخلوا ودخلت معهما قطننا أن صاحب البيت دعاني وظن صاحب البيت اني معهم اوجلسنا فاتي بالطعام فاكلنا وبالشراب فشربنا ودخلت الجارية وفي يدها عود فغنت وقت قومة فسأل صاحب المنزل عنى فأخبراه انهم لا يعرفاني فقالوا هب ذا طنبلي وليكنه ظريف فاجلوا عشرته فجئت فجلست وغنت الجارية آياتا وهي

ذ كرتك اذمرت بنا أم شادن	أمام المطايا تسريح وتسريح
من المؤلفات الرمل اذمال فحوه	شعاع الضحى في وجهها يتوضع

فأدته اذا حسنا ثم غنت أصواتا من القديم والحديث وغنت آياتا من صنعتي وهي

قل لمن صدقاتها	وتأى عنك جانبها
قد بلغت الذي ارد	ت وان كنت لاعبا

قال اسحق فاستعدته منها لاصححه عليها فاقبل على أحد الرجلين يعنفني ويقول مارأينا طفيليا أصقع وجهها منك لم ترض بالتطفيل حتى اقترحت صوتا وهذا غاية المشل (طفيلي ويقترح) فاطرقت وجعل صاحبها يكفه وهو لا يلتفت ثم قاموا الى الصلاة وتاخرت بعدهم قليلا فاجذت عود الجارية وشددت طبقة وأصلبته اصلا محكما وصليت وعدت الى موضعي وعادوا وأخذ ذلك الرجل في عربته وانا صامت ثم أخذت الجارية العود وجسته فأذكرت حاله وقالت من حبس عودي قالوا ما حبسه أحد منا قالت بل والله لقد حبسه جاذق متقدم وشدد طبقة وأصلبه اصلا محكما من الصناعة فقلت لهما أنا فقلت بالله عليك خذوه واضرب به فاخذته وضربت به ضربا عيبا فيه فقرأت محكمة محررة فمات في أي وقت منهم أحد الا وثب وجلس بين يدي فقال صاحب المنزل اقيم بالله ان لك في هذه الصناعة

لصيتا فبالحق عليك الاما عرفتنا بنفسك فقلت أنا اسحق الموصلي ووالله اني لانيه على
 التلغفة اذ اطلبت وأنتم ترون صاحبكم سمعني ما أكره لكوني نادمة لكم وتأديت معكم
 وحللت عندكم ووالله لا نطق بحرف ولا اجلس حتى تخرجوا هذا المشوت فقال له
 صاحبه من مثل هذا خفت عليك فاخذوا بيده واخرجوه وعادوا فبدأت وغنيت
 الاصوات التي غنتها الجارية من صنعتي فقال لي الرجل هل لك في خصلة قلت ما هي
 قال تقيم عندنا اسبوعا والجارية والجهاز لك قلت افعل فقلت عنده اسبوعا لا يعرف احد
 اين انا والمأمون يطلبني في كل موضع فلما انقضت الايام سلمني الجارية والجهاز
 والخدام فحمت الى منزلي وركبت الى المأمون من وقتي فلما رآني قال يا اسحق ويحك أين
 كنت فاخبرته الخبر قال علي بالرجل الساعة فدلته عليه فاحضره وسأله المأمون عن
 القضية فاخبره بالقصة فقال أنت ذو مروءة وسيلك ان تعان عليها وأمر له بمائة ألف
 درهم وقال لا نعاشر ذلك النذل المعريد وأمر لي بمئتين ألف درهم (وكان المأمون)
 قبل ان يظفر يابراهيم بن المهدي لا يشرب فاتفق ان اسحق الظاهري لقي علي بن هشام
 كاتب المأمون فسلم كل منهما علي الآخر فقال اسحق لعلي بن هشام يكلام خفي قد
 زارتني اليوم فلانة وهي بغية أمير المؤمنين فجيأتني عليك الا ما زرتني وسرت الى حتى نأنس
 بها فقد طال انفرادنا وكان بالقرب منهما طفيلي يسمع كلامهما فحضي الطفيلي
 من وقته ولبس ثيابا نظا فاواسه عارفسا ووافي علي بن هشام وقال للعاجب عرفه اني
 صاحب اسحق فدخلك العاجب وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم فأحسن وقال
 ياسيدي يقول لك أخوك أنت تعلم ما اتفقنا عليه فلم تاخرت عنه فقال قل له الساعة وحياتك
 نزلت من الركب وغيرت ثيابي وتهيئت كما ترى فخرج من عنده وأتى اسحق وقال للعاجب
 عرفه اني رسول علي بن هشام فدخلك وخرج مسرعا وقال ادخل فدخل وسلم بأحسن سلام
 وقال أخوك يقرئك السلام ويقول لك الساعة نزلت من الركب وغيرت ثيابي وتهيئت
 فقال له قبل يده وقل له ياسيدي قبلنا جو عافجيا لك الا ما أسرعت فخرج من عنده وأتى عليا
 وقال له ان الامير أيد الله أمرني ان لا أبرح حتى آتية بك فركب ومعه الطفيلي حتى دخلا
 جميعا فسلما وجلسا لبقاء الطعام فأكلا واكل منه ما يظن انه من أخصاء الآخر وغسلا
 أيديهم وتطيبوا وأخذوا في شراهم وجلست الجارية واذا هي أحسن ما خلق الله قد
 وزيا فدهش كل منهما وفرح بها ثم أتى بعود فوضع في حجرها فغنت أحسن غناء ودارت
 الاقداح والارطال ولم يزلوا الى العصر وأخذ الطفيلي البول فصبر له جهده حتى كاد ياتي
 على روحه فقام ودخل الخلاء فقال علي لاسحق ما اخبر روح هذا الرجل فن أين وقع لك
 قال أوليس هو صاحبك قال لا وحياتك وقص كل منهما قصته فعلم انه طفيلي فاعتباط
 اسحق غيظا عظيما لم يالك نفسه معه وقال طفيلي يجترى علي وعلى مومي بال دخول الى داري
 والنظر الى عمالي وقال يا غلمان السبياط والجلادين والطفيلي يسمع جميع ذلك ثم انه خرج
 متجترسا بلا ثياب يشد كلباسه غير مكترث بما قاله اسحق وقال جعلت فداك أي
 شيء ابقيت من جهدي ومع هذا كله فهل عرفتني قال اسحق ومن أنت وياك قال أنا

صاحب أمير المؤمنين وخبيبة سره والله لولا حرمه طعامكم ومما لحق لي كما لترككم في عمار
من أمرى حتى كنت أنت تعرف عاقبة أمرنا واقدامك على ما فيه هلاك وفساد حالك
عند أمير المؤمنين فلم يسعهم ما غير القيام إليه والاعتذار بين يديه وقال له والله لا نعرفك
ولا نعلم حالك فلك الفضل علينا بتطفيلك إلى عشرتنا فأتت المحسن المتفضل والممكن نعم
احسانك واستمرنا نحن فيه ثم قال اسحق يا غلام خلعة فأني بثياب فاخرة فألبسها له وتقدم
إلى اسراج دابة هملاج بسرج وجام حسن ولم يزالا به حتى طابت نفسه ووعدهما
كتمان أمرهما فلما حضر وقت الانصراف ودعاهما واتبعه اسحق بخادم وصرة فيها
ثلاثة دنانير فاخذها وركب الدابة ومضى إلى حال سيده فلما كان الغد دخل على علي
المأمون فقال أين كنت يا علي وما قصتك أمس فتغير لونه ولم يشك أن الحديث بلغه فقال
الامان يا أمير المؤمنين وأكعب على البساط يقبله قال لك الامان أخبرني فأخبره القصة
فضحك المأمون حتى كاد أن يغشى عليه وقال أفى الدنيا ظرف من هذا واحسن خيلة
ووجه إلى اسحق فلما حضر قال هبه لي يا اسحق فجعل اسحق يتأسف على ذلك الطفيلي وكيف
خاص منه فقال المأمون بحبائي هبه لي وعلى يه فلم يزل اسحق في طلبه حتى ظفريه وجاء به
إلى المأمون فأحسن إليه وجعله أحد دمنائه (وذكر) صاحب تاريخ بغداد
عن مخارق المغني قال تطفلت تطفيلة قامت على أمير المؤمنين المعتصم بمائة ألف درهم
فتميل له كيف ذلك قال شربت معه ليلة إلى الصبح فلما أصبحنا قلت له يا سيدي ان رأيت
أمير المؤمنين أن يأذن لي فأخرج إلى الرصافة فأتسم إلى وقت انتباه أمير المؤمنين قال نعم
وأمر البوابين أن يتركوني فخرجت انمشي وإذا أنا بجارية كان الشمس تشرق من وجهها
فتبعها ورأيت معها زنبلا فوقفت على صاحب فأكهة فاشترت منه سفرجله بدرهم وورمانه
بدرهم وكثراية بدرهم وانصرفت فتبعها قالته فتت فرأتني فقالت لي يا ابن الفاعلة إلى أين
تريد قلت خلفك يا سيدي فقالت ارجع يا ابن الزانية لللايرك أحد فية لك فتأخرت
وصليت من بعيد وهي تمشي أمامي ثم التفتت فرأتني فتعنتني شهما قبيحا ثم جاءت إلى باب
كبير فدخلت فيه وجلست أنا بجذاء الباب وقد ذهب عقلي ونزلت على الشمس وكان
يوما حارا فالبثت أن جاء قتيان كأنهم مابدرا على جارين فلما وصلوا إلى الباب استأذنا فأذن
لهم فدخلوا ودخلت معهم فظن صاحب المنزل أني معهما وظننا أن صاحب المنزل قد دعاني
وجيء بالاكل فاكلنا وغسلنا أيدينا ثم قال لنا صاحب المنزل هل لكما في فلانة قالوا ان
تفضلت فاستدعي تلك الجارية فخرجت صاحبتي ووراءها وصيفة تحمل عودها فوضعتها
في حجرها وغنت فشرى بواو طربوا فقالوا لمن هذا الصوت قالت لسيدي مخارق ثم غنت صوتا
آخر فشرى بواو طربوا وهي تلحظني وتشك في فقالوا لمن هذا الصوت فقالت لسيدي مخارق
ثم غنت صوتا ثالثا فطربوا وشرى بواو طربوا فقالوا لمن هذا الصوت قالت لسيدي مخارق
فلم ألبث أن قلت يا جارية شدي يدك فشدت أوتارها وخرجت عن ايقاعها الذي تقول عليه
فاستدعيت بدواة وقضيب وغنت الصوت الذي غنته الجارية أولا فقاموا إلى وقبوا
رأيتني (قال الراوي) وكان مخارق أحسن الناس صوتا وكان يوقع بالقضيب

توقعا عبيبا ثم غنيت الصوت الثاني والثالث فكانت عقولهم تطير فقالوا بالله من أنت يا سيدي فقلت انا مخارق فقالوا ما سبب مجيئك قلت طفيلي أصليكم الله وانخبرتم بخبري فقال صاحب البيت لصديقه أما تعلماني اعطيت في الجارية ثلاثين ألف درهم فامتنعت من بيعها قال نعم قال هي له قال صديقه علينا عشرون ألف درهم وعليك عشرة آلاف قال مخارق فلكوني الجارية وجلست عندهم الى العصر وانصرفت بها وكلما مررت بالمواضع التي شققتني فيها أقول لها يا مولاي أعيدى كلامك فتسكتني مني فاحلف عليها ان تعيده فتعيده حتى وصلنا الى باب أمير المؤمنين فقيل لي انه انتبه وطلبك في منازل ابناء القواد فلم يجدهك وتغيظ عليك غظا عظيما شديدا فدخلت عليه ويدي في يدها فلما رآني سبقتني وشققتني فقلت يا أمير المؤمنين لا تجعل وحدته القصة فضحك وقال نحن نكافئهم عنك فاخضروهم وأمر لكل واحد منهم بثلاثين ألف درهم ولى عشرة آلاف درهم (وحكى) القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتابه مسالك الانصار في بحال الامصار في ترجمة الامير باحكام الله ابي علي المنصور قال بينما هو في موكبه قبلي بركة الحبش اذ مر برجل على باب بستان له وحوله عبيد وموالي فاستسقام المنصور ما فسقام ثم قال يا أمير المؤمنين قد اطعمتني في السؤال فان رأيت أمير المؤمنين ان يسعفتني بنزوله لاضيفه فليفعل فقال ويحك معي الموكب بالجيش واما عندك ما يكفيني ان لا يمكنني النزول وحدي فقال وليكن يا أمير المؤمنين فنزل وترجل الجيش معه فاخرج الرجل مائة بساط ومائة نطع ومائة وسادة ومائة طبق فاكهة ومائة جام حلوى ومائة زبديّة اشربة سكريّة فبهت الامير وقال له أيها الرجل خبرني عجيب فهل علمت بقدر منافع عددت لنا ذلك قال لا والله يا أمير المؤمنين وانما أنا رجل تاجر من رعيّتك لي مائة محظية فلما اكرمني أمير المؤمنين بنزوله أخذت من كل واحدة شيئا من قرشها ورايت اكلها وشربها ولكل واحدة في كل يوم طبق طعام وطبق بوارد وطبق فاكهة وجام حلوى وزبديّة شراب فسجد الامير شكرا لله تعالى وقال الحمد لله الذي جعل في رعايانا من يسع حاله ذلك ثم أمر له بجميع ما في بيت المال من الدراهم المضروبة في تلك السنة فكانت ثلاثة آلاف ألف درهم وسبع مائة ألف درهم ولم يركب حتى أحضرها وأعطاهم للرجل وقال له اسكن من هذه على حالك ومرضك ثم ركب وانصرف (وقال اسحق) بن ابراهيم الموصلي دعاني يحيى بن خالد فدخلت عليه فوجدت الفضل وجعفر ولديه جالسين بين يديه فقال يا اسحق أصبحت اليوم مهموما فأردت الصبح لانسلي فغنني صوتا لعل ارتاح له فغنيت

الذين لو ابطعوا مائة مائة أشرفت	يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خلقت الابلود أكفهم	وأرجلهم الا لأعواد منبر

فسر وأمر لي بمائة ألف درهم وأمر لي كل واحد من ولديه بمائة ألف درهم فحملت المال وانصرفت (وحكى) عن مخارق قال أصبحت السماء يوما غمة واصطح الرشيد مع جريحه فامرنا بالانصراف وأذن لنا ان نقيم في منازلنا ثلاثة أيام ففسي الندا ما أجمعون الى منازلهم

فقلت والله لا ذهبن الى استاذى ابراهيم الموصلى فاعرف خبره ثم أعود وأمرت من عندى ان يهيئوا لى مجلسا حسنا الى وقت رجوعى فحئت الى دار ابراهيم وقلت للبواب ما خبر استاذى قال ادخل فدخلت فاذا هو جالس فى رواق وبين يديه أباريق الشراب وأطباق الفواكه والراحين والستارة منصوبة والجواري خلفها فقلت ما بال الستارة لا أسمع من وراءها صوتا قال انى أقعد ويحك انى أصبحت على ما ترى فأتانى خبر ضيعة تجاورنى وقد والله طلبتها زمانا وتغنيتهما فلم أملكها وقد أعطى الآن فيها مائة ألف درهم فقلت له وما يمنحك منها فوالله لقد أعطاك الله أضعاف هذا المال قال صدقت ولكن نفسى غير ساجدة باخراج هذا المال فى لحظة واحدة فخذ هذا الصوت ونقر بقضيب كان فى يده على صينية والى على هذه الايات

وبت من كثرة الاحزان لم أتم
اعمد ليحيى حليف الجود والكرم

نام الخليون من هم ومن سقم
يا طاب المال والمعروف مجتهدا

قال فاحذته واحكمته ثم قال امض الباعة الى بيت الوزير يحيى بن خالد فاستأذن عليه وحديثه بما رأيت واذا كرا الضيعة وعرفته انى صنعت هذا الصوت فأعجبني ولم أر أحدا يستحقه الا جارية به دنانير وانى القيمة عليك لتلقيه عليها فانه يدعو بها ويأمر بنصب الستارة ويقول لك اطرحه عليها فأطرحه واتى بما يكون من الخبر قال فحئت باب يحيى واعلمته والقيت الصوت على الجارية حتى أحكمته فقال لي انقيم عندنا ثم تنصرف فقلت بل أنصرف أطال الله تعالى بقاء الوزير فقال يا غلام اجل معه عشرة آلاف درهم واجل الى ابراهيم مائة ألف درهم فحملت مالى وأتيت الى منزلى فنشرت على من عندى من الجواري دراهم من تلك البسيرة وأكلت وشربت بقيمة يومى فلما أصبحت قلت والله لا ذهبن الى استاذى ولا عرفن خبره فأتيت اليه ودخلت فوجدته مثل ما كان بالامس فقلت له ما الخبر لم يأتك المال قال نعم غير أنه لما دخل منزلى فحئت نفسى باخراجه ثم اتى على صوتنا آخر وقال اذهب به الى الفضل بن يحيى وحديثه عنى كما فعلت بالامس واخبرته بما فعل أبوه قال فحارق فأتيت به الى الفضل بن يحيى وحديثه بما كان بالامس من أبيه فأمر ان يحمل معى عشرون ألف درهم والى ابراهيم مائتا ألف درهم وفعلت كما فعلت بالامس وغدت عليه فوجدته على مثل حاله الاول فاعتذر مثل عذره وأتى على صوتنا آخر وقال يم به جعفر وحديثه بما كان من أبيه واخبرته بما كان منهم ما فأمر ان يحمل معى ثلاثون ألف درهم والى ابراهيم ثلثمائة ألف درهم فحملت اليه فلما جئت من الغد لا ابراهيم بكى وقال وصبل الى سقاية ألف درهم وأنا جالس فى بيتى لم أبرح منه فعلى مثل هؤلاء ينجى ويكفى (ومن الحكايات المستحسنة) ما حكى عن ابراهيم ابن المهدي قال قال لي جعفر بن يحيى يوم انى استأذنت أمير المؤمنين فى الخلوعة غدا فهل أنت مساعدى فقلت جعلت فداك أتبا السعد الناس بمساعدتك وأسره بمجادتك قال فبكرا الى بكور الغراب قال فأتيت به عند الشجر فوجدت الشمعة بين يديه وهو ينتظرنى للميعاد

فصلينا ثم افضنا في الحديث ثم قدم اليها الطعام فاكلنا فلما غسلنا أيدينا خلعت علينا ثياب
 المنادمة وبخرنا وطيننا ثم ضمخنا بالخلوف ثم مدت الستارة فظللنا في أنعم عيش ثم أتى جعفر
 تذكرا حجة فدعا بالخاصة وقال إذا أتى عبد الملك فاذن له يعني قهرمانا له فاتفق أن جاء
 عبد الملك بن صالح عم الرشيد وهو من جلاله القدر والورع والامتناع من منادمة الرشيد
 على أمر عظيم وكان الرشيد اجتمه أن يشرب معه قد حافل يقدر عليه ترفعا لنفسه فلما رقع
 السترو طلع علينا كاد أن يسقط القدح من أيدينا وعلنا أن الحاجب قد غلط بينه وبين عبد
 الملك القهرمان فأعظم جعفر ذلك وارتاع له ثم قام إليه اجلالا فلما انظر اليها على تلك الحالة
 دعا غلامه فدفع إليه عمامته وسبقه ثم قال اصنعوا بنا ما صنعتوه بأنفسكم قال فجاء
 الغلمان فطرحوا عليه ثياب المنادمة من الحريرو وخلقوه ودعا بالطعام فاكل وشرب ثلاثا
 ثم قال ليخفف عني فانه شئ والله ما شربته قط قطهال وجه جعفر وفرح ثم التفت جعفر إليه
 وقال جعلت قد انزلت تطول وتفضلت وساعدت فهل من حاجة تبلغ اليها قدرتي وتخط
 بها بغيتي فاقضها لك مكافأة لما صنعت قال نعم ان في قلب أمير المؤمنين على غضبا فتسأله
 الرضا عني قال قدرضى عنك أمير المؤمنين قال وعلى عشرة آلاف دينار دينار قال هي حاضرة
 من مالي ولك من مال أمير المؤمنين مثلها قال عبد الملك واني ابراهيم اريد أن اشد ظهره
 بصهارة أمير المؤمنين قال جعفر قد زوجه أمير المؤمنين ابنته الغالية ثم قال عبد الملك واحب
 ان تحققي الاولوية على رأسه فقال جعفر قد ولاء أمير المؤمنين مصر ثم انصرف عبد الملك بن
 صالح قال ابراهيم بن المهدي فبقيت متحجبا من اقدام جعفر على الرشيد به هذه الامور
 وقلت عسى ان يجيبه فيما سأل من الرضا والمال والولاية وأما التزويج فلا أدري ما يكون
 فان أمير المؤمنين متى أطلق جعفر أو غيره تزويج بانه فلما كان من القصد بكرت الى باب
 الرشيد لا يرى ما يكون فدخل جعفر فلم يلبث ان دعا بأبي يوسف القاضي و ابراهيم بن عبد
 الملك بن صالح فخرج ابراهيم وقد عقد نكاحه على الغالية بنت الرشيد وعقد له لواء الولاية
 على مصر والرايات تحققي على رأسه وبين يديه وحبات البدر الى منزل عبد الملك وخرج جعفر
 وأشار اليها فلما صرنا الى منزله التفت اليها وقال تعاليت فلو بكم بحديث عبد الملك فاحذركم
 بأمره لما دخلت على أمير المؤمنين وقتلت بين يديه قال لي كيف كان أمس يا جعفر فحدثته
 حتى بلغت الى دخول عبد الملك بن صالح وكان متكئا فاستوى جالسا وقال ايه الله أبوك
 فقلت سألتني في رضاءك يا أمير المؤمنين قال بم أجبتة قال قلت قدرضى عنك أمير المؤمنين
 قال قد أنجزته قال ثم ماذا قلت وذكر أن عليه عشرة آلاف دينار دينار قال بم أجبتة قال
 قلت قد قضاه أمير المؤمنين عنك قال قد قضيتها قال ثم ماذا قلت ورغب ان يشمت بظهره
 بصهارة أمير المؤمنين لولده ابراهيم قال بم أجبتة قال قلت قد زوجه أمير المؤمنين ابنته
 الغالية قال قد أمضيت ذلك قال ثم ماذا قلت قال واحب ان تحققي الاولوية على رأس ولده
 ابراهيم قال بم أجبتة قال قامت قد ولاء أمير المؤمنين على مصر قال قد وليته فأمر باحضار
 ابراهيم بن عبد الملك والقاضي والشهود فحضروا وتم له جميع ذلك من ساعته قال ابراهيم
 ابن المهدي فوالله ما ادري أي الثلاثة أكرم وأعجب فعلا ما ابتدأه عبد الملك من المساعدة

وشرب الخمر ولم يكن شريها وليباسه الحرير من ثياب المنادمة وكان رجلا عارفا
ورعا ثم أقدم جعفر على الرشيد بما أقدم أم امضاء الرشيد بجميع ما حكم به جعفر فرحم
الله تلك الارواح الطاهرة والسجاياء الطاهرة

❖ (الباب الثامن في اشعارهم الرقيقة وافكارهم الفاضلة) ❖

(حكى) عن أبي الحسين الجزاذ أنه جاء الى باب صاحب زين الدين بن الزبير فوجد
الشعراء قد سبقوه الى الدخول فجلس على الباب وكتب رقعة وأنفذها الى صاحب فاذا
مكتوب فيها

الناس كلهم واكلا يرقد دخلوا * والعبد مثل الخصاص على الباب

فتداه صاحب من داخل الدار ادخل يا خصاص فقال هذا دليل على السعة فاستظرف ذلك
منه ووصله (واصطبح) الامير محمد بن زبيدة يوما فتسابق جميع الندماء في الـ
فسبقهم سليمان بن أبي جعفر فوصله بألف دينار وتخلف ابراهيم بن المهدي فامر أن يحجب
اذا جاء وأن يقام على رجلية ففعل به ذلك ثم شفع فيه سليمان بن أبي جعفر فاذن له فلما
دخل شتمه فقال يا أمير المؤمنين اعذرني فاني مبتل قال وما بليتك قال اني عاشق وهذا هو
السبب الذي شغلني عن أمير المؤمنين فقال سعيد بن جابر كذب والله يا أمير المؤمنين قال
وكيف ذلك قال

ان الذي يعيش معروف	لانه أضفر مخوف
ليس كن تلقاء ذا جثة	كائه للذبح معلوف

فقال ابراهيم بديها

وقائل است بالحب ولو	كنت محبا لذبت من زمن
يجب قلبي ومادري بدني	ولو دري لم يقم على السمن

فقال محمد أحسنت والله يا عسم اعطوه ألف ألف درهم انتهى ومثله في المعنى قول
الآخر

وقائلة ما بال جسمك جاسم	وعهدي باجسام المحبين تسقم
فقلت لها قلبي بسرى لم يبح	لجسمي فجسمي بالهوى ليس يعلم

وقال ابن جردون النديم بعث الى أبو عيسى بن الرشيد في يوم غيم وقال أنت ترى هذا اليوم
وقد عزمت فيه على الصبح فان أسعفتني بوصلك هنا فنيه وان اعتذرت بعذر بغضتني
قال فسرت اليه مع رسوله فوجدت عنده مخارقا وعلوية والمشدود فدعى بالطعام فاكلنا
وبحى ما أنواع من الشراب فشربنا واندفع علوية بغنى

يا من لقلب عصاني غير مزدجر * اذا أقول تسلي عز جانيه

والحب شيء إذا جال الفؤاد به * يموت قبل أوان الموت صاحبه

فما سكت حتى اندفع بخارق يغنى

فاخضر فوق بياض الدوشا به
واهترأعلاه وارجت حقا به
فكان من رده ما قال حاجبه

لما استتم بارداف تجاذبه
وأثرق الورد في نسرين وجسته
كلته بجفون غير ناطقة

فما سكت حتى اندفع المشدود يغنى

وصاحب الحب صب القاب ذائبه
يوم الفراق ودمع العين غالبه
أرقى بقلبك قد عزت مطالبه

أحب حلوق قدمرت عواقبه
أستودع الله من بالطرف ودعني
ثم انصرف وداعى الموت يتفاني

قال ابن جردون فوالله ما شبهتهم إلا بالقماري إذا اجتباوت على الغصون فشرينا بالارطال
فما جاءت صلاة الظهر ومنا أحد يعقل (قيل) اجتمع السراج الوراق مع أبي الحسين
الجزار مع ابن الفقيسي فتر عليهم مليح بديع الجمال فقال السراج الوراق

شمايله تدل على اللطافة * وريقته تنوب عن السلافة

فقال أبو الحسين الجزار

وفي وجناته ورد ولكن * عقارب صدغه منعت قطافه

فقال ابن الفقيسي

فلو أعطى الامارة ذو جمال * لحق له بأن يعطى الخلافة

(وحضر) حسان بن غير المعروف بعرقلة دمشقي مع امر المرتجي الشاعر وكلاهما أديب
وعندهما غلام حسن الوجه على خديه خالان فقال عرقلة

كان الخال في الخلد الأمين * ظلام الشك في صبح اليقين

فقال ابن المرتجي

كان الخال في الخلد الشمال * ظلام الهجر في صبح الوصال

(ودخل) ابن القطان الشاعر يوم على الوزير الزيني وعنده الخيص يصص فقال ابن القطان
قد علمت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير ما هما
فانشد

فما شفاني منه الضم والقبل
على الرقاد فينفيه ويرتحل

زار الخيال بخيلا مثل مرسله
ما زارني قط الا كي يوافقني

فقال الوزير للخصيص ما تقول في دعوته فقال ان أعادهما سمعتهما بالشافا عادهما

فقال

فقال الحبيب يص

وما درى أن نوحى حيلة نصبت * لطيفة حين أعيا اليقظة الحيل

ومثل ذلك ما اتفق للوزير القوصى وقد أنشد بن المرحص بيتين نظمهما فى جارية حسنة
وزعم أن لاثاث لهما وهما

تبدت فهذا البدر من كاف به	وحقك مثلى فى دجال الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه	ألت ترى أوراقه تتناثر

فأنشد ابن المرحص فى الحال

وفاحت غالى العود فى النار نفسه	كذا نقلت عنه الحديث الجاهل
وقالت فغار الدر واصفر لونه	كذلك ما زالت تفار الضرائر

وقال بامعه فى الحال أيضا وهو أول شئ نظم

وغنت فظل الجنىك بطرق رأسه	وجادت لها بالروح منها المزامر
ومن لحظها الهندي فى غمده اختفى	وظبى القلا فى انقبه وهو نافر
ومن وجنتها الورد راح بحيلة	ألت تراه أجرا وهو قاتر
ومن ريقها الصهباشكت نار شوقها	قاطفأها بالماء ساق مسامر

(وقال) يحيى بن على كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب قاقبل غلامه بدر وهو فى غاية
الجمال فلما رآه من بعيد تيسم وأنشد

فى وجهه شافع يحجو اساءته * من القلوب وجيه حيمما شفعا

ثم قال لمن هذا قلت يقوله الحبيب بن قنبر المازنى البصرى فقال أنشدنى باقيه
فأنشدته

اهنى على من أطار النوم فامتعا	وزاد قلبى على أوجاعه وجعا
كانما الشمس من أعطافه لمعت	حسنا وألبدر من أزراره طلعا
مستقبل بالذى يهوى فان عظمت	منه الاساءة معذور بما صنعنا
فى وجهه شافع يحجو اساءته	من القلوب وجيه حيمما شفعنا

ويجبنى فى هذا المعنى قول الشاعر

واذا الحبيب أتى بذنب واحد * جاءت محاسنه بالغ شفيح

وقال آخر

إذا ألف ذنب من حبيب تتابعه * يقوم لهما من حسنه شافع فرد

قلت وللحذاق من أهل الادب كلام فى التفضيل بين هذين البيتين والذى يظهر لى والله أعلم

أن كلامهم ما أحسن من وجه فوجه حسن الاول انه نسب الى الحبيب ذنباً واحداً وفي الثاني نسب اليه ألف ذنب متتابعة ولعمري ان في هذا الساءة ادب على الحبيب بل الادب أن لا ينسب اليه ذنب البتة ووجه حسن الثاني أنه جعل فيه ذهاب ألف ذنب بشقيع واحد من المحاسن وهذا في غاية ما يكون من المبالغة في خفة الذنوب وعظم الشافع والبيت الاول بالعكس فانه جعل فيه الذنب الواحد يحتاج الى ألف شقيع وهذا دليل على عظم الذنب وحقارة الشفعاء والله أعلم (ودخل) سعيد بن جندب على الحسن بن محمد بن زيد بن عثمان له حسان تناول الدواة وقطعة ورق وكتب

وزعمت أنك لا تلوط فقل لنا	هذا المقرط واقف ما يصنع
شهدت محاسنه عليك بريئة	وعلى المحب شواهد لا تدفع

(وذكر) عبد الله بن مسلمة بن جندب عند المهدي فاستطرفه فقبل له ما يحبك من ظرفه قال قدم رجل عراقي الى المدينة فابصر ابنه كان معه فباعه كله الاخر اسودا فلم يبع منها شيئاً لكذاها فعزم على ردها اليه فقال له ابن جندب ماذا عليك ان تفقه الك قال جميع الرجب قال لا والله كفى أقنع بنصفه قال نعم فذهب ابن جندب الى منزله ونظم بيتين وهما

قل للملحة في الخمار الاسود	ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثياباً	حتى وقفت له يباب المسجد

وصنع لهما لحناً وغذاء حكيم الوادي فلم يبق بالمدينة حرة ولا غيرها الا اشترت شجاراً اسود حتى طلب خمار بنته ذهباً فلم يوجد فربح التاجر أضاعاً فافروا في له بما شرط (وسأل) رجل فخر الملك وزير بني بويه حاجته وأمله فلم يعطه شيئاً فغضب الى القاضي وادعى على ابن نبانة الشاعر فلما جاءه الرسول قال والله ما لاحد على دين ولا بيني وبين أحد فخاصمة فن خصمى حتى أرضيه فقال هوذا فقال له ابن نبانة ما حقت حتى أوفيك قال أنت قلت في شعرك حيث مدحت فخر الملك

اسكل قتي قرين حين يسمو	وفخر الملك ليس له قرين
أفح بجنابه وانزل عليه	على حكم الوفا وانا الضمين

فانت قد ضمنت وأنا قد نزلت عليه فلم يعطني شيئاً والضمين غارم قال أمهلني حتى أصل اليه فلما دخل عليه واخبره بالقصة قال للرجل كم أملت قال مائة دينار قال ادفعوها له وقال لابن نبانة اذامد حتى فلا تعد ضمن عني شيئاً وابن نبانة هذا قديم مولده سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ووفاته سنة خمس وأربع مائة (وخرج) الوزير نظام الملك أبو الحسن على الى الصلاة بخمس قبلا ثم التفت الى الحاضرين وقال هنايت شعراً يريد له أولاً وهو

فكأنني وكأنه وكأنها * امل ونيل حال بينهما القضا

وكان في الجماعة مسعود بن محمد الخند الشافعي فقال

بابي حبيب زارني متذكرا	فبدا الوشاة له فولى معرضا
فكأنني وكأنه وكأنها	أمل ونيل حال بينهما القضا

(ويجبني) ما سكاها الا صمى قال كان الرشيد يحب جارية اسمها جنان فنظم فيها ذات ليلة بيتا من الشعر ورام أن يشفعه بآخر فامتنع عليه القول واجتهد في ذلك فلم يقدر فقال علي بالعباس بن الاحنف فبادرا العلمان وهجموا عليه وأحضروه وقدامتلا قلبه رعبا فلما رآه الرشيد على تلك الحالة قال له لا تجزع يا عباس فقال كيف لا أبزع وقد طرقت في مثل هذه الساعة ارتاب أهلي بسبب طلبى ولم أخرج الا والناتحة في بيتي وهم غير شاكين في قتلى فقال له الرشيد انما احضرتك لتجيز شعرا علمته وضاق ذرعى عن الزيادة فيه قال وما هو يا أمير المؤمنين قال قلت

جنان قدر أياها * فلم نرمثلها بشرا

فقال العباس

يزيدك وجهها حسنا * اذا ما زدتها نظرا

فقال هارون أحسنت فزدني فقال العباس

اذا ما الليل جار عليه	ك في الظلماء معتكرا
وراح وما به قعر	فبادرها ترى القمر

فقال الرشيد احسنت وقد دعونك في مثل هذه الساعة وأفرعنا عليك عيال فلا أقل من ان نعطيك دينك وأمر له بأثنى عشر ألف درهم (وقال جناد بن اسحق) كانت مارية جارية الرشيد وهي أم ولده المعتصم قد كانت من الرشيد وحظيت عنده حتى كبر مقامها لديه ثم انها غاضبتة يوما ولم تصالحه وكبرت نفسها عن ذلك وترفع هو أيضا عن مصالحتها وقعت على ذلك أيا ما فاشتد غمها وضاق عيشها فكتبت الى عنان جارية الناطقي تشكو اليها حالها وتشاورها فيما تفعل فكتبت اليها عنان تقول

أحب أرزاق وتكنيا	للحب أسباب تقويه
فساعدى مولاك في كلما	يطلبه منك ويرضيه
كوني له عوناً على ما شتهى	وساعديه واسقله
لا تستزيديه الهوى كاملا	بل كل ما بهوى استزيديه
وانما يدعى الهوى بالهوى	وليس يدعى التيه بالتيه

فلما قرأت مارية هذه الايات وتدبرتها علمت أن عنان ناصحة لها فقامت وتزينت باحسن زينة ثم خرجت الى الرشيد وأكبت على رجليه فقيلتم ما فقال لها كيف كان هذا وما السبب

الذي حمل عليه فآخبرته الخبر وانشدته الشعر فاهرا الرشيد لعنان بجائزة سنية وبعثت هي أيضا اليها بجائزة دونها وعاد الامر بين الرشيد ومارية أحسن ما كان (ويقرب منها) ما وقع الرشيد مع جاريته ماردة وهو انه أغضب امدة وكان يحبها احبا شديدا وكانت هي أيضا كذلك فلما دام الغضب بينهما وخاصة يعرفون مكانها منه أمر جعفر البرمكي العباس ابن الاخنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل العباس شعرا ودفعه الى ابراهيم الموصلى فلقنه وغنى به بين يدي أمير المؤمنين وهو

العاشقان كلاهما متغضب	وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا	وكلاهما مما يعالج متعب
راجع أحبتك الذين هجرتهم	ان المتهم قلما يتجنب
ان تجنب ان تطاول منكبا	دب الساقول فعر للطلاب

فلما سمعه الرشيد يادري ماردة وترضاها فاسألت عن السبب في ذلك فقيل لها الصورة التي اتفقت فاهرت لكل واحد منهما بأربعين ألف درهم (والطيف من هذه الحكاية) ما حدث به علي بن الجهم قال اهدى عبد الله بن طاهر المتوكل ياربهم مائة جارية قهنت جارية يقال لها محبوبه وكانت فائقة في الجمال والحسن والطرف والادب تحسن جميع الات الملاحى فاحبها المتوكل وتحفظها وكان يحبها احبا شديدا ويحاسبها اذا جلس للشراب بحيث يراها هودون غيره فاغضبها يوما ومنع أهل القصر من كلامها فكثت على تلك الحالة أياما وترفعت عليه لما تعلم من محبته لها وترفع هو أيضا عن ان يتدثر بها بالصلح قال علي بن الجهم فبكرت يوما الى المتوكل فلما دخلت عليه قال لي يا علي قلت لبيك يا أمير المؤمنين قال عاتني رأيت الليلة في النوم محبوبه وقد صالحتها فقلت أقر الله عينك يا أمير المؤمنين وأنا ملك على خير وأيقظك على سرور وأرجو ان تصالحتها في الليلة فبينما هو يحدثني وأحدثه واذا بوضيعة قد جاءت وهي تقول قد سمعت يا أمير المؤمنين غناء من حجرة محبوبه قال فنظرت الى متجيبا ونظرت اليه ثم قال قم بنا يا علي فقمنا ومشينا حتى انتهينا الى باب الحجرة قال تف هنا فوقف وتوقف هو أيضا عن المشي واستمعنا فاذا هي تغنى شعرا وهو

أدور في القصر لا ادري أحدا	أشكوا اليه ولا يكافئني
حتى كفى أتيت معصية	ليس لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك	قد زارني في الكرى وصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح له	عاد الى هجره وصار مني

فطرب أمير المؤمنين عند سماع ذلك وتعجب من هذا الاتفاق الغريب فقلت يا أمير المؤمنين لقد أحسنت محبوبه قال نعم والله لقد أحسنت فلما أحسنت هي يا أمير المؤمنين بادرت ونجرت وأكبت على رجله تقبلها ما تقول والله يا سيدي رأيت هذه الهيئة البارحة في النوم فأتيت مشغوفة وقلت هذا الشعر ولحنه في الليل فلما أصبحت لم أملك نفسي أن غنيته فقال لها وأنا رأيت مثل ذلك في المنام ثم أقام عندها يوم وليلة (وهجر) الرشيد جارية

له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرانة تدور في جوانب القصر وعليها مطرف خروهي
تسحب أذيالها من التيه فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين هجرتني هذه المدة
وليس معي علم بما عرفت فأظنني اللبلة حتى انتهى لألقياك وأتبعك بالغداة فلما أصبح قال
للحاجب لا تدع أحدا يدخل علي وانتظريها فلم تجي فقاسم ودخل عليها وسألها عما تجاز وعدها
فقالت يا أمير المؤمنين كلام الليل يحسوه النهار فرجع واستدعى من بالباب من
الشعراء فدخل عليه أبو نواس والرقاشي ومصعب فقال هاتوا علي كلام الليل يحسوه النهار
فقال الرقاشي اني قائل في ذلك ثلاثة أبيات وأنشد

أتسألوها وقلبك مستطار	وقدمت القرار فلاق قرار
وقد تركت صبا مستهما	فتاة لا تزور ولا تزار
إذا ما زرتها وعدت وقالت	كلام الليل يحسوه النهار

وقال مصعب أنا قائل في ذلك ثلاثة أبيات وأنشد

أما والله لو تجدني وجدي	لما وسعتك في بغداد دار
أما يكفيك أن العين عبري	ومن ذكرالك في الأحشاء نار
تبسم ضاحكا من غير ضحك	كلام الليل يحسوه النهار

وقال أبو نواس وأنا قائل أربعة أبيات في ذلك وأنشد

وليلة أقبات في القصر سكري	واكن زين السكر الوقار
وقد سقط الردا عن منكبيها	من التخميش وانجلى الأزار
وهز الريح أرداها ثقالا	وصدرا فيه رمان صغار
فقات الوعد سيدتي فقالت	كلام الليل يحسوه النهار

فقال له الرشيد قاتلك الله كالك كنت خاضرا وأمر لكل واحد بخمسة آلاف درهم
ولابي نواس عشرة آلاف درهم وخمسة مئة وهذه حكاية مشهورة أوردها أبو سعيد
السمعاني في تذييله على تاريخ بغداد تأليف الخطيب الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت
البغدادي ونسبها إلى الرشيد كاذرنا ثم قال آخرها وذكر أن محمد بن زبيدة المسمى بالأمين
اتفق له تطير هذه الحكاية انتهى ورأيناها أيضا منسوبة في بعض التعاليق إلى
المأمون والله أعلم قال جامعهم وقد ضمنت هذا المثل وأبرزته في قالب حسن بزيادة التورية
فقلت في ملج معذر

بدليل العذار قلت قاي	وقات سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته بشادي	كلام الليل يحسوه النهار

ثم وقفت بعد ذلك على تضمين للشيخ بدر الدين الدمايني وهو

تحدث لي ل عارضه باني فقال جبينه لما تبدى	سأسلوه وينصرم المزار حديث الليل يحويه النهار
فأردت الرجوع عنهما خوفا من أن تنسب إلى السرقة ثم رأيت المقر المجدي فضلى الله بن مكائس سقا الله ثراه ضمه أيضا فقال	
يقول سواد شعري سوف أبقي فقال بياض شبي اذ تبدى	على حال وان بعد المزار كلام الليل يحويه النهار
فهان الامر على قليلا ثم وقفت أيضا على قضيتين آخر قديم لبعض المغاربة المتقدمين كانسبه اليه العميان في شرح بديعتهما وهو	
و فرع كان يوعدني بأمر فنادى وجهه لا خوف فاسكن	وكان القلب ليس له قرار كلام الليل يحويه النهار
فزال ما كنت أخشاه وكان لي بغيري اسوة وأما حين التركيب والتفضيل بين الابيات فهو راجع الى أهل الذوق من ابناء الادب (ويقال) ان لرشيد حصل له قلق في بعض الليالي فوقع في نفسه أن يفتح جرابا لوارى ويترج فيه ثم قام الى مقصورة من بعض المقاصير ففحصها فوقع نظره على جارية حسنة الوجه بدبعة الشكل فأعجبته فوجد هانئة مغطاة بشعرها فابقظها فلما انتهت علمت أنه الرشيد وانشدت * يا امين الله ما هذا الخبر * فاجابهم امسرعا	
هو ضيف طارق في أرضكم * هل تضيفين الى وقت السحر	
فاجابته مسرعة	
بسرور سيدي أخدمه * ان رضى بي وبسمي والبصر	
فنام عندها تلك الليلة فلما أصبح الصباح قال من بالباب من الشعراء فدخل أبو نواس فقال اجز * يا امين الله ما هذا الخبر * فاطرق أبو نواس ساعة وقال	
طال ليلى حين وافاني السهر فتأمشى في حجابي ساعة واذا وجهه جميل حسن فلست الرجل منها موقظا وأشارت وهي لي قائمة قلت ضيف طارق في أرضكم فاجابت بسرور سيدي	فتفكرت فأحسنتم الفكر ثم أجرى في مقاصير الجر فانه الرحمن من بين البشر فرت فحوى ومدت لي البصر يا أمين الله ما هذا الخبر هل تضيفين الى وقت السحر أخدم الضيف بسمي والبصر
قال فنظر اليه أمير المؤمنين وقال له فانك الله هل كنت معنا قال لا وحياتك يا امير المؤمنين	

ومن أين لي وصول الى ذلك وانما صناعة الشعر الجاني الى ذلك فتعجب منه واحسن صلاته
(ويحكى) عن الرشيد أنه عمل يوماً نصف بيت من الشعر وهو قوله * الملك لله وحده *
ثم ارتج عليه فقال استدعوا من بالباب فدخل عليه جماعة منهم الجمار فقال الرشيد
أجيزوا * الملك لله وحده * فقال الجمار * وللخليفة بعده * فقال الرشيد
زد فقال الجمار
وللعجب اذا ما * حبيب يات عنده فقال له الرشيد أحسنت لم تعد ما في نفسي وأمره
بعشرة آلاف درهم (وقال) أبو المظفر الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اجر نصف
هذا البيت وهو

قد بلغ العشق منتها	فقلت وما درى العاشقون ما هو	فقال
وانما غرهم دخول	فقلت فيه فهاموا به وتاهو	فقال
ولي حبيب يرى هواني	فقلت وما تغيرت عن هواه	فقال
رياضة الخلق في احتمال	فقلت وروضة الحسن في حلاه	فقال
أسمر لدن القوام ألما	فقلت يعشقه <u>كل</u> من يراه	فقال
ويقتنه كلها مدام	فقلت ختامها المسك من لماء	فقال
ليلا <u>كلها</u> رقاد	فقلت وليلى <u>كلها</u> اتقاء	

ثم إن أبو المظفر أتمها كلها مدحاً في الملك الكامل والله أعلم (وقال) بعضهم رأيت خالداً
الكاتب واقفاً على صبي في غاية الحسن وهو يقول له

ما أن آن يرحق قلبك	قال الغلام لا	فقال خالد
حتى متى يلعب بي لبك	قال الغلام الى آخر الدهر	قال خالد
لا اعدم الله فؤادي الهوى	قال الغلام آمين	قال خالد
يوماً ولا جزية قلبك	قال الغلام قد تقبل الله ذلك	قال خالد
ان كان ربي قد قضى بالاضنا	قال الغلام ماذا يكون	قال خالد
وشدة الحب فما ذنبك	قال الغلام سل نفسك	

قال فقلت للغلام مثل خالد وجلالته يخاطبك بمثل هذا الخطاب وأنت تقاطعه بمثل هذه
المقاطعة فقال ان عشق خالد في لسانه ولو علمت أن عشقه في قلبه لاعدته واي كنه
يخاطبني بهذا ويخاطب غيري بأكثر منه (وحكى) عن بعض الشعراء انه دخل على
بعض الخلفاء فوجده جالساً الى جانبه جارية سوداء تدعى خالصة وعليها من الحلى وأنواع
الجواهر والآلى ما لا يوصف وهو يلاعبها فصار الشاعر يتدحجه وهو يتلاهاى بملاعبته
الجارية فلما خرج كتب على الباب

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع دري على خالصة

فقرأ بعض حاشية الخليفة واخبره به فغضب لذلك وأمره بإحضار الشاعر فلما وصل

الى الباب مسح العينين اللتين في لفظة ضاع وحضر بين يديه فقال له ما كتبت على الباب
قال كتبت

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع دري على خالصة

فأعجبه ذلك وانعم عليه وخرج الشاعر وهو يقول لله درك من شعر قلعت عيناه فأبصر
انتهى وهذا نوع جليل يسمى المواربة (ونظير ذلك) ما اتفق لابي عبد الله أحمد بن محمد
ابن صدقة المعروف بابن الخطاط الدمشقي فانه قصد نثر الدولة عمار بن عمار فاعتذر الدولة
اصاته ألف دينار فلما استعصره واستنشدته كان اول ما أنشد

لم يسق لي شيء يساع بدرهم	انغنيك رؤية من نظري عن مخبري
الا صبابة ماء وجهه منها	عن أن تباع وأين أين المشتري

فغضب نحر الدولة واعرض عنه وحببه حتى شفع له اليه فاعتذر وقال انما قلت وأنت
أنت المشتري فأعجبه ورضي عنه ودفع اليه ما كان أعده له (وحكى) الشيخ جال الدين
ابن نباتة أن بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال شعرا منه

اسقى شربة ألد عليها * واسق بالله مثلها ابن هشام

قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأنكر عليه وعزله فلما جاء قال يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت
ثانيا وانشد بهما

عسلا باردا بماء صحاب * انى لأحب شرب المدام

فأعجب أمير المؤمنين ورده الى عمله (وقصده) اعرابي المأمون فقال له قد قلت فيك شعرا قال
انشده فقال

خيالك رب الناس حياكا	اذ يجمال الوجهيه رقاكا
بغداد من تورك قد أشرفت	وأورق العود بجيد واكا

فاطرق المأمون ساعة وقال يا أعرابي وأما قد قلت فيك شعرا وهو

خيالك رب الناس حياكا	ان الذى أملت أخطاكا
أتيت شخصا قد خلا كيسه	ولو حوى شيئا لأعطاكا

فقال يا أمير المؤمنين ان يسع الشعر بالشعر ربا فأجعل بينهما شيئا يستطاب فضحك وأمر له
بمال (ويحكى) عن الحريري أنه كان بشع المنظر رث الهيئة فجلس غلامه يوما في خلوة
وأراد ان يعلم النظم فأول ما نظم نصف بيت وهو * وجه الحريري وجهه قرد * فسمعه
الحريري فقال * والضرورة أحوجتنا اليه * فقبل الغلام من سيده وسكت ثم اجتمع
الحريري مع الخليفة واخبره بذلك فقال له لاى شيء ما صبرت حتى يكمله فقال رأيت
اقتضى بقرد فخشيت ان يكمانى بكاب فكساته له (ومن بشاعة منظره) ما يحكى عن بعض

الطلبة أنه وقد ألبه من بلاد بعيدة ليأخذ عنه العلم والادب فسأل عن منزله إلى أن جاء إليه فطرق الباب فخرج إليه الحريري فقال له ما تريد قال أريد الحريري قال أنا فما حاجتك فلما رآه استفتحته عينه وقال أنت الحريري وجعل يكررها عليه فأنشده الحريري في الحال يقول

ما أنت أول سار غتره مقرر	ورائد أعجبت به حضرة الدمن
رجل قلوصلك عني اتني رجل	مثل المعبدى اسمع في ولا ترفي

(ويحكى) عن ابن البقولي الشاعر أنه كان في أول أمره نديما حسينا شاعرا أديبا عذح الرؤساء بالقصائد البليغة ويأخذ الجوائز السنوية إلى أن حصلت له ثروة ورياسة وصار الناس يمتدحونه بالقصائد وكان من أمره ما كان وكان لا يعطى أحدا شيئا بل يجيب من امتدحه بآيات أبلغ منها وأزيد ومن تمام بخلافه أن يكتب الجواب في ظهر الورقة التي أتت إليه فيجوز الناس فيه ولم يقدر أحدا أن يأخذ منه شيئا فقال بعض اللطفاء أنا أغلبه فأنطلق إلى منزله فطرق الباب فقالت الجارية من فقال انزلي أخرى وبولي فسمعها سيدها فقال من الذى تخاطبينه فقالت رجل طرق الباب فقلت له من فقال كذا وكذا فقال أعبدى عليه الكلام فقالت ما تريد فقال ولطخيتي بطولى فقالت يا سيدي تجبن أ كثرنا كثر وقال لي كذا وكذا فاقبضناول سيدها ورقة وكتب وصولا بخمسة مائة درهم وقال للجارية ادفعيه له ففعلت فاخذته وانصرف فقالت زوجة ابن البقولي له يعتدحك الناس بالقصائد البليغة فما تبسبح لهم بشئ ورجل يخطو ويتسخر تعطيه هذا القدر فقال أيا خير ذلك أو تقول له الجارية من فيقول

ولطخيتي بقبضة * من لحية ابن البقولي

فانارأت النكتة قد وقعت على وحكمت على القافية فاشتريت لحيتي بخمسة مائة درهم (وحكى) صاحب بديع الهداية أن تاجرا سافرا يعبد من مصر قارادوا قتله في الطريق فلما علم أنه مقتول لا محالة قال لهما إذا وصلتما مصر فقولوا لبنتي قال لكما أبوكا

من مبلغ بنتى عني اتنى * لله دركما ودرأيكما

فقتلوا ورجعا إلى مصر فمذا كرا وصيته وجاء إلى بنتيه فقالا لهما ذلك فقالتا والله ان ابانا لمقتول وتعلقا بالعبدين فاخذوا ضربا فاعترفا بالقتل وقتلا وقيل للبنتين كيف علمتما ذلك فقالتا انه أشار إلى قول الشاعر

من مبلغ بنتى عني اتنى	اصبحت مقتول القلاة مجندلا
لله دركما ودرأيكما	لا يبرح العبدان حتى يقتلا

(ومن أطف ما اتفق) ان بعض الخلفاء كان يحفظ الشعر من مرة وعنده مملوك يحفظه من مرتين وجارية من ثلاث مرات وكان يجيلا جندا فكان الشاعر اذا أتاه بقصيدة قال له

ان كانت مطروقة بأن يكون أحد منّا يحفظها نعلم انها ليست لك فلا نعطيك لها جائزة وان لم نكن نحفظها فنعطيك وزن ما هي فيه مكتوبة فيقرأ الشاعر القصيدة فيحفظها الخليفة من أول مرة ولو كانت الف بيت ويقول للشاعر اسمعها علي فاني أحفظها وينشدها بكاملها ثم يقول وهذا المملوك أيضا يحفظها وقد سمعها المملوك مرتين مرة من الشاعر ومرة من الخليفة فيحفظها ويقرأها ثم يقول الخليفة وهذه الجارية التي وراء السترة تحفظها أيضا وقد سمعتها ثلاث مرات مرة من الشاعر ومرة من الخليفة ومرة من المملوك فقرأها بحروفها وينزل الشاعر بغير شيء وكان الاصمعي من جلسائه وندمانه فنظم أبياتا مستصعبة ونقشها في اسطوانة ولفها في ملاءة وجعلها على ظهر بعير ولبس خوذة بدوية مفرجة من وراء ومن قدام وضرب له لثاما لم يبين منه غير عينيه وجاء الى الخليفة وقال اني امتدحت أمير المؤمنين بقصيدة فقال يا أبا العرب ان كانت لغيرك فلا نعطيك لها جائزة وان كانت لك نعطيك زنة ما هي مكتوبة فيه قال قد رضيت وأنشد

صوت صفير البليل	هيج قلبي التل
الماء والزهر معا	من غنج لحظ المقل
وأنت حقاً سيدي	وسوددي وموللي
وكم وكم تيمني	غزير عققلي
قطفت من وجنته	بالوهم ورد الخليل
وقلت بسبب سقي	فلم يجد بالقبل
وقال لالا لالا	وقد غدا مهرولي
وقتيه سقيني	قهيوه كالعسل
شممتها في انف	اذكي من القرقل
في بستان حسن	بالزهر والسرولي
والعود دندن دندن	والطبل طبطب طبل
والرقص اربط طبطب	والسقي سقي سقي
شواشواشواشواشوا	من ورق السفرجل
وغرد القمر يصح	من مال من مللي
فلو ترى راكبا	على جارا عزلي
امشي على ثلاثة	كشبة العرجيل
والناس قد ترجي	في السوق بالقللي
والكل كلع كلع	خلق ومن حويللي
لكن مشيت هاربا	من خشية في عقللي
الى لقاء ملك	معظم مجيل
يا امر لي بخلاعة	جرأ كالدميل
أجرت فيها مأربا	بيغدد كالادل

قال فلما فرغ من انشادها بيت الملك فيها ولم يحفظها الخليفة لصعوبتها ثم نظر الى المملوك
فاشار اليه انه ما حفظ منها شيئا وفهم من الجارية انها ما حفظت منها شيئا فقال الخليفة يا أخا
العرب انك صادق وهى لك بلا شك فاني ماسعتهما قبل ذلك فهات الرقعة التى هى مكتوبة
فيها حتى نعطيك زنتها فقال يا مولاي انى لم أجد ورقا اكتب فيه وكان عندى قطعة عمود
رخام من عهد أبي وهى ملقاة فى الدار ليس لى بها حاجة فنقشتهما فيها فلم يسع الخليفة الا ان
أعطاء زنتها ذهباً فنفذ جميع ما فى خزانة الملك من المال فاخذ الاصمعي ذلك وانصرف فلما
ولى قال يغلب على ظنى ان هذا الاعرابى هو الاصمعي فاحضره وكشف عن وجهه فاذا
هو الاصمعي فتعجب من صنيعه ورجع عن ما كان يعامل به الشعراء واجراهم على عوائد
المملوك وله فى منادات الخلفاء وغيرهم نكت بحجة غريبة (منها) انه قال دعنى
العرب الكرام الى قرى الطعام فقامت معهم مهرولا ودخلت بيت الضيافة مؤهلا
فلطم يطبل القعود الاوجاع من العرب وفود ومعهم شاب قد أقبل وهو من البعير
أنبل يجلس على اعلا منسف وجعل يأكل بالخسة والكف ثم وثب الى الطعام يذراعه
والدسم ينقطن كراعه وكان عليه قروة مقلوبة فجعل يسبح فى صوفها فقلت يا أخا العرب

كانك مثله فى أرض هش * أتاها وابل من بعد رش

قال فنظر الى بعين محبقة وقال السؤال انى والجواب ذكر ثم قال

كانك بعرة فى است كبش * مدد له وذالك الكبش عيشى

قال الاصمعي فاردت ان أضحك العرب عليه فاضحكهم على فقلت له يا أخا العرب هل تعرف
شيئا من الشعر وتدرى قال كيف لا وانا كأمة وأبيه فقلت له سمعت بيتا من الشعر هل
تعرف له ثانى قال فى أى المعانى قال فنقشت الاشعار فلم أجد قافية اصعب من الواو
الجزوم لعله يولى عنى وهو مهزوم فقلت له

قوم بيمينان عهدناهم * سقاهم الله من النور

اتدرى تو ماذا فقال

نوتلا فى دجى ليلة * مظلمة حالكة لو

فقلت له لو ماذا فقال

لوسار فيها فارس لا تثنى * على بساط الارض منطو

فقلت له منطو ماذا فقال

منطو الكشح هضم الحشا * كالباز ينقض من الجو

فقلت له جو ماذا فقال

جوالسما والريح تهوى به * اشم ريح الارض فاعلو

فقلت له اعلو ماذا فقال

اعلو لما عيل من صبره * وسار نحو القوم ينعو

فقلت له ينعم ماذا فقال

ينعم ورجالا للقتنا شرعت * كفت مالاقو ويلقو

فقلت له يلقو ماذا فقال

يلقو بأسيا فبمائية * وعن قابل سوف يقنو

قال الاصمعي فعملت انه لا شيء بعد الفناء ولكن أردت ان أثقل عليه فقلت له يفنو ماذا فقال

ان كنت مات ففهم ما قلته * فانت عندى رجل يو

فقلت له يوم ماذا فقال

البوسل قد حنى جلده * يا ألف قرنان تقم أو

فقلت له أو ماذا فقال

أو أضرب الرأس بصوانه * تقول فى ضربتها قو

(قال الاصمعي) تخشيت ان أقول له قوماذا فيضربني بصوانه ويتهاميتا من الشعر ويجعل صوت الضربة قافية فقلت له يا أخا العرب هل لك ان تضيفني وأردت ان أنكيه فقال ما يا أبي الكرامة الا اني فأتخذته وجئت به الى منزلي وقلت لزوجتي اصنعي لتادجاجة واحدة فصنعتها وجئت بها وجلست أنا وابنائي وابنتاي وزوجتي وقلت له اقسم علينا هذه الدجاجة فاحتز رأس الدجاجة ودفعه الي وقال الرأس للرأس ثم خلع الجناحين وقال الجناحان للولدين ثم اقتلع الفخذين وقال الفخذان للبنتين ثم فك العجز وقال العجز للعجز ثم قطع الاوراك والزور وقال الزور للزائر فاكلها ولم يطعم منا منها الا القليل فقلت لزوجتي اصنعي لنا في العشاء خمس دجاجات فصنعتها وجئت بها وحضرتها جميعا وقلت في نفسي لعلي أغلبه فقلت له اقسم علينا فقال تريدون شفعا او وتر افقلت ان الله وتر يحب الوتر فقال أنت وزوجتك ودجاجة وتر وابناك ودجاجة وتر وابنتك ودجاجة وتر فقلت لا أرضى بهذه القسمة فقال كأنك تريد شفعا فقلت نعم فقال أنت وابناك ودجاجة شفيع وزوجتك وابنتها ودجاجة شفيع وابناك ودجاجة شفيع وابنتك ودجاجة شفيع فقلت لا أرضى بهذه القسمة قال الاصمعي فقلبي في الشعر وأكل الدجاج (ومنها) انه من يوم ما بأعرابي ملقى على الارض عمرغ في التراب وقد امتلأ وجهه وشعر لحية ترابا وعليه فروة مقلوبة صوفها ظاهر وجلدها باطن ونصفه في الشمس ونصفه في الظل والذباب يعف عليه وهو لا يتحرك من مكانه فقال له الاصمعي يا أخا العرب ما هذه الحالة التي أنت فيها ولم أرا أحدا مثلك فانتقل من الشمس الى الظل أو من الظل الى الشمس فان الأطباء ينهون عن مثل ذلك واغسل وجهك وتغلف ثوبك ويدك وأمط عنك الاذى الذي أنت فيه فقال له الاعرابي خلني فاني عاشق قال ومثلك يعشق قال نعم قال فهل تغزلت في محبوبتك بشي قال نعم قال فما قلت فأنشد الاعرابي

أليس الله يفعل ما يشاء

شبه الزق تحمله السقاء

سألت الله يجمعني بسلي

ويطعمه ويطرحنى عليها

وينزل لي من الاعضاء ماء
يطهرنا وليس بنا عناء

ويأتي من يحركني برفق
ويطر بعد ذا مطرا عظيما

قال الاصمعي فوالله لا أدري أيهما أكسل أهو أم شعره ولم يعربني اكسل منه (ومن اللطائف الرقيقة) قصة الهذلي مع المنصور العباسي فانه روى أن المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فحجما معا ومرا في المدينة النبوية ببيت عائكة وكان من عادة الهذلي أنه لا يكلم الخليفة الا جوابا فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عائكة التي يقول فيها الاخوص

يا بيت عائكة الذي أنعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فانكر عليه أمير المؤمنين ذلك لانه خالف عادته وتكلم من غير أن يسأله فلما رجع الخليفة استدعى بديوان الاخوص وتطرق في القصيدة الى آخرها ليعلم ما أراد الهذلي فاذا فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فعلم انه أشار الى هذا البيت فتذكر ما وعده به فأفجزه له واعتذر اليه من التسيان انتهى (وهذا نوع) من أنواع البسديع يسمى التلجج وربما سماه بعضهم التلجج بتقديم الميم ولا بد من ايراد طرف منه لانه نوع لطيف دقيق يحتاج في فهمه الى زيادة فطنة وقوة ذكاء فمن ذلك وهي نظيرة الاولى (ما حكى) أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبى فحضر يوما مجلس الشريف الرضي فخرى ذكر أبي الطيب فهضم الرضي جانبه فقال أبو العلاء لولم يكن له من الشعر الا القصيدة التي اولها * لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاء فغضب الرضي وأمر به فمسحوب وأخرج فعوتب الرضي في ذلك فقال أندرون ما عني بالبيت قالوا لا قال أراد قول أبي الطيب في القصيدة

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

(ومن هذا القبيل) قصة السري الرفاع سيف الدولة وقد جرى يوما في مجلس سيف الدولة ذكر أبي الطيب فباع سيف الدولة في الثناء عليه فقال السري اشتفى ان الأمير ينتخب لي قصيدة من غرر قصائده ويرسم لي بمعارضتها ليتحقق بذلك أنه أركب المتنبي في غير سرجه فقال له سيف الدولة على الغور عاوض لنا قصيدته التي مطلعها

لعينيك ما يليق الفؤاد وما لي * وللعجب ما لم يبق مني وما بقي

قال السري فكتبت القصيدة واعتبرت تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب فعلمت أن سيف الدولة انما قال ذلك لئلا يمتدح رأت المتنبي يقول في آخرها عند مدحه سيف الدولة

إذا شاء أن يلهو بلحية احق * اراه غباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة الا الى هذا البيت فجلت واعرضت عن المعارضة (ويجبني)

تلميح ولادة لابن زيدون وما ذلله الا انه كان بقربة من متأدبة من بنات خلفاء
المغرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالداخل في بني عبد الملك بن مروان
تدعى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل حجابها بعد نكبة أبيها وقتله وصارت تجلس للشعراء
والكتاب وتناظرهم وتطارحهم وكانت ذات جمال بارع وأدب غصن ودماثة اخلاف وكان
لها ميل الى الوزير أبي الوليد بن زيدون المخزومي الاندلسي دون غيره من أهل العصر فما
كتبت به اليه وهي راضية عنه

ترقب اذا جئت الظلام زيارتي	فاني رأيت الليل أكنتم للسر
وبى منك ما لو كان بالبدر لم ينر	وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

ومما كتبت اليه وهي غضبانه عليه

ان ابن زيدوت على فضله	يلهج بي شقما ولا ذنب لي
يلطاني شزرا اذا جئتته	كفنا جئت لا تخصي على

تشر في هذا التلميح اللطيف الى غلام كان متهما به (ومن أطرف) ما سمعته في نوع التلميح
ان امرأة من أهل الحذق والظرافة مرت على بعض اللطفاء وهي ملتفة بكساء فقال لها
من أنت فقالت أنا السادس في السابع اشارت الى السادس والسابع من قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندي من حواء عجب	سبع اذا الغيث عن حاجتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طيلا	مع الكباب وكس ناعم وكسا

فكانها قالت أنا الكس الناعم في الكساء ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين

رأيتها مغموفة في كساء	خوفا من الكاشع والطامع
قلت لها من أنت يا هذه	قالت أنا السادس في السابع

(والطف منه ما حكاه) ابن الجوزي في كتاب الادب كفاءه من غرائب التلميح قال فعد رجل
على جسر بعد اذ فاقبت امرأة بارعة في الجمال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي
فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي بن الجهم فقالت له المرأة رحم الله أبا العلاء المعري
وما وقف ابل سارامشرقا ومغربا قال الرجل قبيحت المرأة وقلت لها والله ان لم تقولي لي
ما أراد وما اردت لأفخمنك قالت اراد بعلي بن الجهم قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

وأردت بابي العلاء قوله

فيادارها بالخياف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

(ومن الاشارات الدقيقة) ان الكساء كان يعلم ولد الخليفة وكان من عادته أنه
اذا غلط لا يرد عليه وإنما يضرب بعصاه على الارض فيتنبه الصغير ويراجع فكره فيقرأ

صواباً فقرأ عليه ذات يوم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون فضرب الكسائي على الأرض فسكت الصبي وراجع ففكر فلم يظهر له غلط ولا نسيان فاستقر في قراءته ولم يفرغ ذهب إلى أبيه وقال له هل وعدت الكسائي بشيء ولم توف له به قال نعم ومن أعلمك بذلك قال اتفق لي كبت وكيت فاستحسن فهمه وانجز للكسائي ما وعده (ومن أرق ما رأيته واخفاً إشارة ما حكى) أن المتنبي امتدح بعض أعداء صاحب مملكته فبلغه ذلك فتوعد المتنبي بالقتل فخرج هارباً ثم اختبئ في مدة فأخبر الملك أنه ببلدة كذا فقال الملك للكاتب اكتب للمتنبي كتاباً ولطف له العبارة واستعطف خاطره وأخبره أني رضيت عنه ومرة بالزجوع اليها فإذا جاء اليها فقلنا به ما تريد وكان بين الكاتب وبين المتنبي مصادقة في السر فلم يسع الكاتب إلا الامتثال فكتب كتاباً ولم يقدر أن يدس فيه شيئاً خوفاً من الملك لأنه يقرؤه قبل ختمه غير أنه لما انتهى إلى آخره وكتب ان شاء الله تعالى شدد النون وقرأه السلطان وختمه وبعث به إلى المتنبي فلما وصل إليه وقرأه ورأى تشديد النون ارتحل من تلك البلدة على الفور فقبيل له في ذلك فقال أشار الكاتب بتشديد النون إلى قوله تعالى ان الملا يا عمرو بن بك ليقتلوا فخرج اني لك من الناصحين فانظر إلى بلوغ هذا الغرض بالطف عبارة وأدنى إشارة وعندى أن ملكة القاري تزيد في هذا النوع على ملكة الكاتب ويحكى أن المتنبي كتب الجواب وزاد ألفاً في آخر لفظة ان إشارة إلى قوله تعالى انان ندخلها أبداً ما داموا فيها وقد أن ان أحبس عنان القلم في هذا القدر بلوغ المرام ولم نأت بحمد الله تعالى إلا بما يليق بالمقام فذللك مما لا يستغنى عنه النديم ومن ذوقه أطف من التسميم

(الباب التاسع في المغريرين بشرها والمضمرين طريفاً)

منهم أبو محجن الثقفي الاسدي كان مولعاً بالشرب ممسكاً به وهو القاتل

ادامت فادفتني إلى جنب كرمه	ترقى عظامي في الممات عروقها
ولا تدفني في القلاة فاني	أخاف اذا مامت أن لا أذوقها

(حكى) من رأى قيرابي محجن المذكور أنه بارمينة بين شجرات كرم وقتبان ارمينية يخرجون بطعامهم وشراهم فيستزهون عنده وكلما شربوا كأساً صابوا له كأساً في قبره (وحكى) في قطب السرو ونظير ذلك عن الاعشى وكان مدمناً بالخمر أيضاً فخرج يريد الاسلام وامتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة اولها

الم تغتص عيناك ليلة ارمدا * وبت كتابات السليم مسهدا

فلما كان بحكة اقيمه أبو سفيان فسأله عن سبب قدومه فقال أريد محمد صلى الله عليه وسلم قال انه يحترم عليك الزنا والقمار والجر قال أما الزنا فقد تركني وأما القمار فاعلى اصيب منه خلفاً وأما الجر فوالله لا تطاوعني نفسي على تركها ولكن أنصرف فأتزود منها عاى ثم آتية وأسلم وأنصرف فلما كان بقصرية من قرى اليمامة رمى به بعيره فدفق عنقه فمات

قال علي بن سليمان التوفلي عن أبيه قال أتيت اليمامة واليا فمرت بقبرية يقال لها مفرجة وبها قبر الأعشى فرأيت رطباً فسألت عن ذلك فقالوا إن الفتيان ينادونه ويحبهونونه كواحد منهم فيصبون كأسه على قبره (وممنهم) بكر بن خازجة وهو القائل

غسلوني أنمت في ماء كرم حنطوني بتربها ثم رشوا وادفوني بحبابة عند دن	إن روي تحي بماء الكرم كفني من رحيقها المختوم يفناء كرام الدنان مقيم

(وممنهم) أبو الهندي وكان مواعبا بالشراب عسرافيه وهو القائل

إذا حانت وقاتي فادفوني وأبريقا إلى جنبي وطاسا	بكرم واجعلوا زقا وسادى يروى هامتي ويكون زادى

وفي معناه قول الآخر وأجاد في التلطف

فامزجها واسقياني واشربا وافشيا السرقا بيننا وإذا مت اسطعاني وافرشا واقطعالي كفنا من زقها وادفنا في ياند عيسى إلى ليفل الفرع منى ظاهرا وكلا في بعد ما قات إلى	ودعا العاذل يهدي كيف شا شربها إلا إذا السر قشا من عصير الخمر تحتي فرشا وافخامنه عليه وارشا أصل كرم فرعه قد عرشا ويروى الأصل منى العطشا راحم يفعل فينا ما يشا

(وممنهم) يزيد بن معاوية كان مجاهرا بالشراب متكافيه وله في وصفه بدائع وغرائب لم يسبق إليها ونماء والده عنها مراراً فلم يلتفت إليه وغضب معاوية عليه بسبب ذلك فأنشد يزيد مخاطبه ونسبها الأصمعي إلى غيره وهو

أمن شربة من ماء كرم شربتها سأشرب فأغضب لأرضيت كلاهما	غضبت على الآن طاب لي السكر حبيب إلى قلبي عقوقك والخمر

فصبر والده لذلك وتغافل عنه مدة ثم لاطفه وعاتبه وكتب إليه يابني ما أقدرك أن تضير إلى حاجتك من غير تلك يذهب مروءتك وقدرك وإني منشذك أيأتاني المعنى

انصب نهاراً في طلاء العلاء حتى إذا الليل بدا داجيا فبادر الليل بما تشتهي كم فأسق تحسبه ناسكا عطى عليه الليل أنوابه ولذة الحق مكشوفة	واصبر على بعد لقاء الحبيب واكتحل بالغمض عين الرقيب فانما الليل نهار الأديب يستقبل الليل بأمر عجب فيأت في أمن وعيش خصب يسعى بها كل عدو مرعب

قال فاتعظ يزيد بذلك وحلف أن لا يشر بهما ثم اراد له فيها مطولات ومقاطيع **البحر**
الجلال واعذب من ليالى الوصال ولكنه بالغ في وصفها وخرج عن حيز الاعتدال وسأذ كر
ان شاء الله تعالى منها ما يطيب ويعذب وأجنب ما يعاب ويصعب (ومنهم الواليد بن
يزيد بن عبد الملك) كان متمسكا بمجاهر ابا المعاصي متلعبا بالدين (يحكي عنه) انه كان
ياصر بالبركة فتملا عن خراشهم ينزع ثيابه وينغمس فيها ولا يزال يكرع منها بغية وهي تتناقص
الى أن يذهب منها قدر كثير وكان يلعب بالفاسق ومن كلامه

قد جعلنا طوافنا بالدنان	حين طاف الوري بركن عياني
سجد الساجدون لله حقا	وجعلنا مجودنا للقناني

(حكى) الزبير بن بكار عن عمه أن الوليد لما سئل عن ملك في لذاته ولم يفكر في عاقبة أمره اجتمع
وجوه بني أمية ولاموه فأنشديقول

اشهد الله والملائكة الابشرار والعابدين أهل الصلاح
أننى اشتهى السماع وشرب الراح والعرض في خدود الملاح
والنديم الكريم والخدام الشفاره يسعى على بالاقداح
وظريف الحديث والكعاب الباطلة تحتال في سموط الوشاح

فلما سمعوا ذلك منه ينسوا وانصرفوا ونكروا في فساد مملكته وكان يطرب بالعود
ويوقع بالطبل وينقر بالدق على مذهب أهل الجباز ولما خلع أنشديقول

خذوا مديكم لا ثبت الله مديكم	ثباتا يساوى ما حبيت عقالا
أبا الملائك أرجوا أن أعمر بيشكم	الأوب ملك قد أزيل فزالا
دعوا الى سايبا والنبيذ وقينة	وعودا ألا حسبي بذلك مالا

(ومنهم أبو دلالة) واسمه زيد بن الحرث كان ظريفا فصحا **البحر** كثير النواذر ما جنى
خليعا مدينا لشراب متلفا لما له فيه وكان راوية الاخبار والشعار وكان أبو العباس السفاح
يستطرف شعره ويأنس بجدشه ويجزل له صلاته فاذا أفلت من عنده لم يوجد الا في بيوت
الخمارين فلما **البحر** كذلك منه أراد أبو العباس ان يضبطه عنده فامر بالتزامه مسجده
بالقصر ليكون امامه في الصلوات الخمس فلم يسعه الا الطاعة وأقام بعض أيام فضاى ذرعه
وخبر وكتب الى بعض أصحابه يشكو ما يجد ويقول

الم تعملوا أن الخليفة لى	مسجده والقصر مالى ولقصر
أصلى به الاولى مع العصر دائما	فويلي من الاولى وويلي من العصر
والله مالى نية في صلاتهم	ولا البر ولا احسان والخير من أمرى
وما ضرم والله يحسن أمره	لو أن ذنوب العامين على ظهري

فلما بلغت الايات الخليفة قال خلوا سبيله فوالله لا يقلع أبدا (ودخلت) أمه على أبي العباس

السفاح تستغيث منه وتشكو من اتلافه ماله ولزومه بيوت الخمارين فأمر بطلبه فأتى به وهو سكران لا يعقل فأمر بتحريق طيلسانه وحبس في بيت الدجاج فلما أفاق من سكره أمر بإحضاره فأنشديقول

لقد كانت تخبرني ذنوبي	بأنني من عقابك غدير ناج
أقاد إلى الحبوس بغير جرم	كأنني بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لهان عندي	ولكني حبست مع الدجاج
أمر المؤمنين فدنك نفسي	علام حبستني وحرقت ناجي

فضحك أبو العباس وأطلقه (ومنهم يحيى بن إسكندر) كان قاضيا معتبرا مغربا بحب الشراب قتيلا في الطيبة والانشراح وله حكايات مع المأمون مشهورة منها أن المأمون اصطحب يوما وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن إسكندر فغزم الخليفة وعبد الله بن طاهر على اسكار يحيى فغزم عليه الساقى فدعاه حتى تألف ويدين أيديهم ردم من وردور يحان فشق له فيه لحدا ودفن فيه وقطم المأمون يدين ودعا بجارية فجلست عند رأسه وحركت العود وغنت نقول

ناديته وهو ميت لا حياة له	مكفن في ثياب من ريان حنين
وقلت قم قال رجلى لا تطاوعني	وقلت خذ قال كفى لا تواطيني

وجعلت تردد الصوت بهذين البيتين عند رأسه وهما يشربان فأنشبه يحيى وأنشأ يقول مجاوبها

ياسيدي وأمر الناس كلهم	قد جاز في حكمه من كان يسقيني
أني غفلت عن الساقى فصيرني	كلتراني سليل العقل والدين
لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني	ولأجيب المنادي حين يدعوني
فاختلارضك قاض اثني رجل	أراح تقتلني والريح يحييني

والمغرمون بهم من الخلفاء والوزراء والكتاب كثيرون حتى (حكى) عن عروة بن الورد أنه انفق في حب الخمر جميع ما يملكه حتى رهن زوجته سلى الغفارية في غن الخمر ما كان عليه من زيادة محبتها واشتة الغيرة عليها ولكنه في هذا القدر كفاية والله أعلم

(الباب العاشر في استهزائها واستدعائها لادبار نظامها)

ذكرنا تعالى أن أبا الفضل بن العميد كان قد بالغ من تاديب ولده أبي الفتح وتهذيبه وجعل عليه عيونا لينظر ما يصدر عنه في مكاناته فأعلم أنه استهزأ بها من صديق له ليلة أنس فوجه والده لذلك الشخص واستدعاه منه تلك الرقعة فاذا فيها قد اعتنت الليلة أطال الله بقاءه لرقدة من عين الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانظمت مع أصحابي في ذلك الثريا فان لم تحفظ علينا النظام باعراء المدايم عينا كينيات نعش

والسلام فاستطار والده فرحا واجاباهم هذه الرقعة وقال الآن ظهرت براعته ووثقت
بجريه على طريقتي ووقع له بالقي ديسار وتلطفت القائل

يا من غدت أجيا دنا	بند ايديه مطوقه
أبعت لعبك نقطة	وعسى تكون مرقه

وقال بحله البرمكي

قد زارني اليوم نور عيني	وكان بالامس صمد عيني
وليس عندى له مدام	وليس يرضى بذالك منى
فقد علينا نصف دن	بنك دن بربع دن
لا تنكرن كذبتى وشعبي	فاننى شاعر مغنى
حالا ان لو حالفا ملوكا	واقاينا دى بكل فن

وقال صاحب نحر الدين بن مكاس

براح ورماني بعثت اليكم	وبسرو تفاح نضوع كالند
كما جلست بكر على الشرب ناهد	مقمة الاطراف قانية الخلد

(وقال صاحب) بن عباد وهو تلميذ أبي الفضل بن العميد والكنه فاقه وفضله فن
استدعائه قوله نحن سيدى يجلس غنى الاعنك غير شاكر منك قد تفتحت فيه عيون
الترجس وتوردت فيه خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفثقت فارات النارنج
وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار وهبت رياح الاقداح ونفقت
سوق الانس وقام منادى الطرب وطلعت كواكب الندمان فبجاني عليك
الاما حضرت لتحصل بك في جنة الخلد وتتصل الواسطة بالعقد (وقوله من أخرى)
مجلسنا ياسيدى مفتقر اليك معول في شوقه عليك وقد ابت راحتنا تصفوا الا ان
تناولها يمينك واقسم غناؤه لا يطيب حتى تعميه اذنالك فاما خدودنا فنجبه فقد
احمرت بخلا لابطائك وعيون نرجسه قد احدثت قصدا للقاتك ونحن اغيبتك
كعقد ذهبت واسطته وشباب قد اخذت جدته واذا غابت شمس السماء عنا
فلا بد ان تدنو شمس الارض منا فان رأيت ان تحضرات متصل الواسطة بالعقد وتحصل بك
في جنة الخلد فكن الينا أسرع من السهم في عمره والماء الى مقره ليلا يخبث من يومى
ما طاب ويعود من يومى ما طار والله أعلم (وقال أبو نصر العتبي) كاتب السلطان محمود
هذا يوم قدرقت غلائل صهوه وحببت شمائل خيره وصحبت ثغور رياضه
واطردت ورود التسميم فوق جياضه وفاحت مجامر الازهار وانتشرت قلائد الاغصان من
فرائد الانوار وقام خطباء الاطيار على منابر الاشجار ودارت أفلاك الايدى بشمس
الراح في بروج الاقداح وسبيننا العقل في مرج الجنون وخلعنا العذار بأيدي المحون
فجبق الفتوة التي زان الله بها طبعك والمروءة التي قصر عليها أصلك وفرعت الاما تفضلت

عليها بالحضور ونظمت لتائبك عقود السرور (وقال نجم الدين القوسي) وزير صاحب
جاء من باغاء مصر في المائة السابعة ولما نزلنا بساحة الرياض نثرت علينا اغصانها ددر
الازهار من قرا ومدت مقطعاتها سبائك فضة يشرك النسيم بها جواهرها والاطيار
تخاصم في اكرامنا بكل فن وتزمن كل قدس يقاتل كربة سيف ابن ذي يزن والكؤوس
تدور كأنهم شمس في بدور والحدود على غزمتها شاهد ان أمست اللسان جاحده
(وقال أبو العباس الغساني) كاتب صاحب افرقية سرالى مجلس يكاد يسير شوقا اليك
ويطير باجنحة من جواه حتى يحل بين يديك فله در كاله ان طلعت بدر ابعلاء وجهاله ان
ظهرت غرة بمجدها فهو أفق قد حوى نجوم ما تشوق الى طلوع بدرها التقديس منه وقطر
قد اشقل على انهار تشوق الى بحرها التسعة منه وتأخذ الزيادة عنه فان منت بالاحضور
والا فيا خيبة السرور (وقال أبو الوليد بن الجبان الشاطبي) نحن في روض مجلس اغصانه
الندماء ونغمه الصها فبالله الاما كنت لروض مجلسنا نسما ولزهر حد يتشامخا وللجسم
روحا ولا طيب ريحا ويننا عذرا حاجبها خدرها وحبابها تغرها بل هي شقيقة حوتها
كمامه وشمس حجبها نغمه اذا طاف بها معصم الساقى فوردة على غصنها أو شربها النديم
مقهقهة فحماة على فننها طافت علينا طوقان القمر على منازل الحلال وأنت وحياتك
اكليتنا وقد حان حلواها في الاكليل (وكتب القاضي) السعيد بن سناء المللك الى صاحب له
يستدعيه وقد انتظمت نظام الجنان واجتمعنا على رغم أنف الزمان وعندنا فلان وما
أدرنا ما فلان تارة ينظر فيملا علينا البيت سحرا وتارة يتسم فيفرق علينا دررا (وتلطف)
محمد بن القرناس كاتب سيف الدولة فقال وقد أجلسنا لومين وهذا الثالث واعطيتنا
عهدين وكنت الناكث فهل ابتدعت ما أتيت او كان لنا عليك باعث فيا قسم روحي
ويا نسيم صبحي هيا قد أقي الغيوق الا انه بقرق مرشفيك وكأس عينيكي ووالله
لا شرب الا على آس عذارك وورد خديك فبالله برقسي ورد الجواب من فك الى غي
(وكتب الشيخ بدر الدين بن الصاحب الى الصاحب نحر الدين بن مكانس) هل لك بسط الله
آمالك وضاعف نعمك ودلالك في عذراء مصونة كالدرة المكنونة فنانة مفتونة كأن على
خدها وردة ياسمينيه مخدرة تدهش العقول بمجسلاها وتغشي العيون بضوء سناها
مظلومة البرق مغشية العرف وفي انيابها شذب لها من ذاتها طرب تغني
عن الزامير بلقيسية الجمال لها صرح بمرد من قوارير ضرة الشمس تلبس ساي اليسر دور
ليلين ويرطب بها عيش السرور ليلها من نور حسناتها نهار وضوء وجهها ليلتها لا مسها سوار
محور في الاعم صبية في الاسماع بكر تستحق الحكيم بكشف القناع تعصبت بالديجي
وتلقت بالصباح وتلطف حتى مازجت الرياح كريمة الاصل والفعال لطيفة المعاني
كسنة الخصال أديها الكما عتي يغلو ووردها كلاما يحلو يخلق الوقور في حبها العذار
ويكاد يصفها بالسهي فلك الهوا الدور علية المعاطف تقهقه كقهقهة الرعونة كأنها
خلقت نشوانة من الظينه يزاد نشرها طيبا ساعة السحر وتعرف عينها الخفية بحسن
الآثر حديتها السحر الحلال وعشقها خلق الدلال ايامها اعتاد وأوقاتها أقوات

للقلوب والاكباد تطيب عيش الجلاس وتعرف بها اذن الوسواس من القاصرات
الطرف في كل قصر وهي في الحقيقة مليحة العصر نديها يحسب أنه جالس على السحاب
وانه أمير على كل أمير مهاب كان الشمس والقمر في يديه بل كأنهم ما دينا رودهم
لانفاق يعود عليه شعر

له هم لا منتهى لكبارها * وهمته الصغرى اجل من الدهر

رومية لها بالكياء معرفه مع انهابادب المطالب منتصفه فتارة تقلب الاحزان أفراحا
ومرة تكال لك من الذهب أقدا نديها يجرد في نفسه مخايل المملوكه ويكاد من
شهامته يمد على الدنيا من أولها شبكه قبية كأنما غنت الفلك فنقطها بالنجوم قارية
تخلقت بعد أن تهمت بياض الفيوم شعر

ليت الحبيب غداة البين ودعنى * فارقت روجى سر يعاين فارقتى

غيره

نوت تحت ليل الفارخسين حجة * تراءى مهورا غاليات وخطبا

تجمع شمل الاحباب وتهذب اخلاق الكتاب لو خالطها جبل الماس او قارنها اجاد
لقل له كاس لوقات عشاقها المانست الى باس ولاقال لسان حالها وفيها منافع للناس
تلطف حتى كان رأتها سامع يطيب ويطرب وتكاد توش كل بالضمير وتشرب تغايرت
الاستقصا آت على شكلها النوراني وتأنقت في خلقها الجسماني الروحاني فلم يجد الطين له
فيها مدخلا لكن قنع منها بالتلطف تطفلا على أنه وارثها بالتعصيب بل جدها للام
بلا تريب أنفاسها مسكية وطباعها برمكية ومكارمها حاقية وأنسابها قيصريه
يكر بخاتم ربها وهي ترضع أبناءها من حلبها فتعبد الشيخ صبيا والمشغول خليا
فكانها استعارت الارضاع من امها التي لها ندى كالنجوم عده وتعلت منها المكارم
لمارأت الفها بالنداء ممد غانية طعم الحياة في ريقها وضيق الموت في مياشتها وتطبيقها
لا تنزل الحوادث بساحتها ولا يعرف التعب من صافح راحتها حمراء تخلع ثوبها على
النساء بل تكاد تطبق عينها على الانسان لا ينهض البليغ بوصفها فالعجز عن
ادراك لطفها ادراك لطفها (فاجابه القاضي نجر الدين بن مكاثر) بجواب نكت
فيه عليه وأشار الى سرفاته ولا يليق ذكره بهذا المقام فاستظرفه لذلك وتلطف
بعضهم بقوله

ونحن من المسترة في ورود
فهل لك أن تكون من الشهود

نجوم الراح قد طلعت نهارا
وماء النيل زوج بالحيا

وقال أبو الحسن بن الوراق

عهدت الكاس والبدر القمام توافيه ويخط اللثام	الابادر فلاثان سوى ما فان الروض ملتئم الى ان

وقال صاحب نثر الدين بن مكائس

من أدمع الطل بجذ الشقيق فلا تخلي عينه للطريق	بعدك شمس الدين يماجرى والترجم الفضل غدا شاخصا

وقال ابن الزين لبسكم

والكاس أصبح غضبنا على الساق حتى ترى وجهك الزاهي بأشراق وقد صفت اذن السوسان للطاق راووق والحنك ذو وجد واطراق والزهر بصرخ من شجوة وأشواق يذرى مدامعه من فيض احداق يعرفه بشذاعسك باعباق من طيب لذة ألحان بعشاق وبات في الروض صبيانا راق أزهاري الحب ملق غير خفاق وشمر التبريس الوسنان عن ساق وناظر الروض قد أغنى باحداق والزهر يزور من حجر آماق والجلنار شكا نارا باحراق والغيث يكتب أشواقا بأوراق مادام شمل مسرات الهناياق غدا ولا تنسني حفظ مشاق يا حيدالك على رأسي واحداق	قامت لغيتك الدنيا على ساق والراح قد أقسمت ان لا تطيب لنا وأعين الزهر نحو الباب ناظرة وناح جزنا عليك العود حين بكال والدف يزعم والموصول ناح جوى والشمع أضفى بنار الوجد ملتئما والند أحرق احشاء وفاح لنا وساقى الراح غنا ناولي فشي والنهر جنى لجاء الريح سلسله والريح أصبح معتلا على فرش الـ والورد قد فكك الازرار من شغف وانشق قلب شقيق الروض من كد وازرق في الروض من غيظ بنفسيه والاس قد ماس والمنثور منتثر والورق للروض على من صبايتها فاسمع بجودك فضلا بالخصور لنا ولا تدع طيب ايام السرور الى فلا ودعت الى هذا سعت له

وقال شهاب الدين العزاري من موشحة أولها

كاس رويه جلا علينا القديم ام سنام صباح ام حسن شمس توجهت النجوم في سما
الاقداح أم حباب الراح

لنا خليل نراه منذ مياالي غائبنا
وماء الشمول لديه وهو سالي ليس هوسنا
قل يا رسول باتنا في ظلال ودوجة عنا
زهر جديده ونم شادوريم وبقايا راح ويوم دجن وقد دعاك القديم فاجب يا صاح
وتلطف من قال

جعلت قدالك قد حضر الطعام فاما جئتنا عـ لا والا	وضعت من تاخرتك المدام أخذنا في اغتيابك والسلام
وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال مداعبا	
فلان الدين قد أبطأت عنا وقلت اليوم بعد العصر تاتي	لامر قل لنا ماذا الجفاء وبعد العصر يأتي انظرنا
ابن كيل مداعبا	
بستاننا زاه بهسي هل لك تأتي له سريعا	لذاته الآن لن تفوتنا تنظر وردا به وتوتنا
وهو مأخوذ من كلام ابن الخطيب حيث قال	
اقول له اذا ابتعنا عصيرا اعلك يا حبيب القلب تأتي	وجاورنا المنازل والبيوتنا وتأكل عندنا عنبا وتوتنا
أخذه جامع شمس الدين النواجي فقال بن زيادة نكئين	
بالله يا صاح قم وبأكر تشبع فخلا به وكرما	بستان لهو حوى نعوتنا من يبا يانعا وتوتنا
وله أيضا	
هل لك في روضة شذاها أبصرت بانا بها ووردا	تهيم فيه الانام عشقا نعيش في ظله ونيقا
الصاحب نحر الدين بن مكائس يستدعي سراج الدين الاسكندراني ويداعبه	
يا ذا الذي فكره مثل اسمه يد بم اعتذارك عن هذا الصدود لنا	قدت عنا وما من شأنك الفقد هذا وقد ضمنا بالجيرة البلد
عافاك ربك من داء القطيعة بل قيم التواني وشهر الصوم مقتبل	شفاك من داء أمر كاهنك عن خرة ضوءها في الكاس يتقد
وقية مخلصين الودقة دجبلوا ان ذاع وصفك في تأديهم طربوا	على المحبة لاحقد ولا حسد او جال ذكرك فيما بينهم مجدوا
ان لم تشرف بناديهم فاشرفوا اذا هجرت بني الاداب فابدلنا	اولم تنفق لهم آدابهم كسدوا بم اعتذارك لا اهل ولا ولد
قد صرت فوحشهم بعدا وان قربوا تركت عشرتهم لما رغبت الى	وكنتم تؤنسهم قربا وان بعدوا جاء طويل عريض زانه مدد
ما هكذا تفعل الدنيا بصاحبها	فالتاس بالناس والاخوان تفقد

و بعد فاحضرو ذنب البعد مغتفر
اولا فعصبة فسق كلهم شـبق
لهـم اير قيام طول دهرهم
كانهم من حديد جعلوا زبرا
من كل هام تحت السحب هامة
منقل مكفه مغضب ثمر من
مسكرج الرأس في عرينه شـم
ثلاث الايور تراهم في بكورهم
وكلهم طاعن بالابر است فتى
ومن رأى وقعى هذى و ليس يرى
مولاي انى محب فالتخذ كل
بادر لنا فينو الاداب كلهم
واوعدوك فان لم تأت فحورهم
وانت أدري بقوم ان يولسوا
لازات ترقى على زهر النجوم علا

وان تطاول من هجرانك الامد
سود غلاظ شداد ما لهم عدد
من حين ادراكهم بالحس مارقدوا
يستوثبون فلا يقواهم الاسد
يبيع كالجرا ذيدوله زبد
في ظهره جملونات بهاء عقد
معشر الدورى حاقومه عدد
كانهم تحت فسطاط السماء عدد
الهام عن صبية أخلاقه الجدد
عقبيها حاضرا لم ينبه احد
نصيحة فعلمها الخـل يعقد
تجمعوا من فجاج الارض واحتشدوا
وكلهم منجز في الحال ما يعد
بالسن مالفـتى حربيها قود
ما هبت الريح اقواما وما رصدوا

وما احسن قول الشيخ بدر الدين بن الوردى

و وعدت أمس بان تزور فلم تزور	فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا
لى مهجة فى المنازعات وعبرة	فى المرسلات وفكرة فى هل اتى

وما ألفت اعتذار يحيى الدين بن عبد الظاهر لمن استدعاه

انا فى منزلى وقد وهب الله	لى صديقا وقينة وعقارا
فأبطلوا العذر فى التأخر عنكم	شغل الحلى أهله ان يسارا

ولما رفا فى استدعائهم اشارات الطغ من التسم وارق من سلاف الراح عزوجة
بماء التسميم (منها) انهم يتجادون ويتراسلون بانواع من الفواكه والياحين وغيرهما
فيهم ذلك أهل الذوق ويعبر بنفحاتها الزكية عن حال مهديتها وما عنده من الصبابة
والشوق ولكن لم اقف على ألفت مما اتفق به بعض الطرفاء أنه بعث الى محبوبته عزوجة
وباقة ترخيص وسكريات وشراية وعود نفهم مراده وارسلت له خططا احمر وقطعة من
صبارة وثلاث كنوان سود ووزر غاسول ففهم مقصودها (فاما مراده) بالبروجة فتروح
وبالزهر البستان وبالسـكر الثبات نيت وبالشراية تشرب وبالعود نسج الخنا
(ومقصودها) بالخط الاحمر أنها حائض وبالصبارة اصبر وبالثلاث كنوان السود
ثلاث ايام وبالعاسول حتى اغتسل وبالزورك (واظرف منه) ان بعض القينات الهدت
الى الملك العزيز بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مرة من العنبر وكانا يكتبان

أمرهما خوفا من السلطان فكسرها فإذا فيها ذر من ذهب فلم يفهم معناه فأرسل إلى
القاضي الفاضل يسأله عنه فكتب إليه الجواب

أهدت لك العنبر في وسطه	زر من التبرد قيق المعصم
فالزر والعنبر معشاهما	زر هكذا محتضيا في الظلام

الباب الحادي عشر في وصفها بجميع أنواعها وما وقع فيها من المعنى البليغ والتشبيه البديع
قال صاحب بن عباد

رق الزجاج وراقت الخمر	ونشأ بها فتشاكل الأمر
فكانما حجر ولا قدح	وكانما قدح ولا خمر

وقال أبو عبادة البختري

وبها رياض كأنه سيم تنفت	في أرجه الادواح والانداء
وفوقه مثل النجوم قد مدت	في صحن خد الكاعب الحسناء
تخفي الزجاجة لو أنها فساكنها	في الكف فائجة بغير اناء

وفي معناه قول أبي الحسين بن جعفر بن عثمان

خفيت على شرايبها فساكنهم * يجدون دبا من اناء فارغ

وقال الصوري

رقت فسادت لا ترى	في كاسها الا القاسا
لولا الجنان لظالمها	شرايبها في الكاس كاسا

وقال أمين الدين بن جوابات القوي

ومن شهب الكاسات بالنجم يهتدي	إذا ضل ساري العقل في بلجة الفكر
نصون الجيا في الفتاني وانما	نصون الفتاني بالجيا وما ندري

وقال النسائي

وصفت فأحدق نورها برزاجها	فكانما جعلت اناء انائها
وتكاد ان مزجت لوعة لو أنها	تتنازع من اجها من ماها

وقال الصوري في شرايبه

جابهها يضاء في حلة	من حل الاقداح يضاء
فقلت لما جدت في مزجها	لا تمزجن الماء بالماء

وقال أبو عثمان الخالدي وقيل كشاجم

هتف الديك بالدجافاسقنيها	خجرة تترك الحاسيم سفيها
لست أدري من رقة وصفاء	هي في الكاس أم الكاس فيها
وما أطف قول ابن المعتز في هذا النوع	
دمعة صاغ المزاج لرأسها	أكل النيل درما المنظومها سالك
جرت حركات الدهر فوق سكونها	فذابت كذوب التبر خلسة السبك
وأدرك منها الفائزون بقيمة	من الروح في جسم أضرب به التهنك
وقد خفيت من لطفها فكانها	بقايا ياتمين كاد يذهب به الشك
وما أطف قول أبي نواس	
وندمان سقين الراح صرفا	وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها	كعني دق في ذهن لطيفة
وقال منصور بن وكييع	
يدبر من كنهه مدا	الذ من غفلة الرقيب
كانها اذ صفت وراقت	شكوى محب الى حبيب
وقال الماهر	
هو يوم حلوا السمايل فاجع	بكؤوس الشمول شمل السرور
من مدام أرق من نفس الصب	واصفي من دمعته المهجور
رقة جلبابها فلم تر الا	روح قار يحل في جسم نور
وقال شيخ الشيوخ الانصاري	
هزم الهم عن ندمان راح	حظيت من اسماعهم بوصول
لم تسكد في النفوس تطهر لطفها	فبدت من خدودهم في النحول
ودخل أبو الطيب المتقي على علي بن ابراهيم التميمي وفي يده كأس خمر اسود فعرضه عليه فأنشد	
أغار من الزجاجة وهي تجرى	على شفة الامير أبي الحسين
كان يياضها والراح فيها	بياض محقق بسوادعين
وقال السموك ونسبه صاحب رسالة الطيف الى ابن اويس	
نقات رجايات آتقا فترغا	حتى اذا ملئت بصرف الراح
نحت فكانت أن تطير بها حوت	وكذا الجسوم تحت بالارواح

وقال يحيى بن اسلم الصقلي

قلت ان الحمر مخبئة	قال حاشاها من الخبيث
قلت منها التي قال نعم	شرتفت عن مخرج الحدث

وقال الذابحي

قال هل أعددت شيئا	للشقا قدجا بعنف
قلت ثوبا من مدام	كلما مدت تدفي

وقال البغدادي

معتقة قد طال في الدق حبسها	فلم يدعها شارب بنت عامها
وقد أشبهت نارا الخليل لانها	حكمت النافي بردها وسلامها

وقال أيضا عفا الله عنه

اسقنيها كالورد في زمن الورد	مداما في الليل ذات اتقاد
ثم ضمخ اناءها بزباد	فلقططاب شررها بالزبادي

وقال ابن الوردي

وسقي بالكاس مترعة	كضرام النار تلهب
ولها من ذاتها طرب	فلهذا يرقص الحبيب

وقال فضل الدولة

صبتها في الكاس صرفا	غلبت ضوء السراج
ظنها في الكاس نارا	فقطفها بالسراج

وقال القاضي القاضل

تدور علينا بجبله اذا ارادها	فمن عرق ييد والحباب لذي المزج
أتاني بها والصبح من تحت ذيلها	كاسل سيف او كما يتسم الزنجي
حبيب كافي كاسه من صبايتي	فظاهرها دري لوح علي وهج

وقال أبو نواس

أزكي سراجا وسابي القوم عزجها	فصار من ضوءها في البيت مصباح
كدنا على علمنا بالشك نساله	أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وتلطف الصلاح الصفدي في قوله

جليناها مشعشة تلالا	وثوب الليل فصفاض الذبول
فتمسبنا اذا الساقى جلاها	نفثش بالبراج على العقول

وقال الصنوبري

وأمدطرا الكاس ماء من ابارقه	فانبت الدر في أرض من الذهب
فسبح القوم لما أن راوا عجا	نور من الماني نار من العنب

وقال ابن النديم

اشرب ثلانا ياندعي واسقني	واطرب لجة نطقه وبياني
كأنا اذا صاحفتها اثرت يدي	من فضة ملبت من العقيان
جرأ رصعها الحباب بجوهر	كالزهر في مرجح من المرجان
والله لوعقل الجوس لكاسها	جعلوه بيت عبادة النيران

وقال آخر

يرى حيثما كانت من البيت مشرقا * وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقال أبو نواس

لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار

وروى عن أبي عمرو الشيباني قال دخلت على المأمون فقال من أشعر الناس فقلت
اختلاف الناس في هذا فقل امرئ القيس اذ اركب وزهرا اذ ارجب والنابغة اذ ارجب
والاعشى اذ اطرب فقال دعني من هذا من الذي يقول

لا ينزل الليل حيث حلت * فدهر شرابها نهار

فقلت أبو نواس فقال من الذي يقول

فتمشت في مقاصدهم * كتمشي البرء في السقم

فقلت أبو العلك قال من الذي يقول

اذا ما أتت دون اللهاة من الفتى * دعا همه من صدره برحيل

فقلت أبو نواس يقول ذلك قال حسبك هذا هو أشعر الاولين والآخرين وقال
ابن نباتة

حبذا الليل وكاسات الطلا	مشرقات كالليالي الزاهرة
ياله من جنح ليل قد بدت	فيه ساعات نهار فأنده

وقال

وقال أبو نواس

قامت تريني وأمر الليل معتمدا	صباحا تولد بين الماء والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها	حصباء درّ على أرض من الذهب

قلت وهذا التشبيه البديع في غاية الحسن وقد اعترض عليه في قوله صغرى وكبرى بما هو معلوم عند من يرغب في جداله ولا يحتمل هذا المجموع الخوض في ذلك وامثاله وقال سعيد الخالدي

ومدامة حراء في قارورة	زرقاء تحملها يد بيضاء
فأراح شمس والحباب كواكب	والكف قطب والآناء سماء

وقال ابن الصائغ

مقبلا يامننا ما كان اطيها	وان نسيت فما أنسى ليالينا
حيث الكؤوس على الندمان دائرة	مثل الكواكب والابراج أيدينا
تبدو فحرق شيطان الهوم وما	زال الكواكب يحرقن الشياطينا

وقال ابن نباتة السعدي

نعمت بمن يجلو على كؤوسه	أغز النبايا واضح الجيد دعبدر
فوالله ما أدرى أكانت مدامة	من الكرم تجنى أم من الشمس تقصر
إذا صبحها جنح الظلام وغبها	رأيت رداء الليل يطوى ويفشر

وقال عبد الملك التميمي

قم إلى كيماء شرب كرام	لا ترى فيهم نديما خديسا
خذب ورا الكؤوس والى عليها	من أكاسيرها تجدها شموسا

وقال ابن الوكيل

ولست الكيماء في غيرها وجدت	وكما قيل في أبوابها كذب
قبر أطخّر على قنطار من كدر	يعود في الحال أقراحا وينقلب

وقال ابن المعتز

قد أظلم الليل يانديم	فاقدح لنا النار بالمدام
كأنتا والورى رقود	نقابل الشمس بالظلام

وقال أبو نواس

عققت حتى لو اتصلت لاجلت في القوم قاتلة قرعتها بالمسزاج يد مع نداعى سادة زهر فتمشت في مفاصلهم فعلت في البيت ازمرت فاهدى سارى الظلام بها	بلسان ناطق وفم ثم قصت قصة الامم خلقت للسيف والقلم أخذوا اللذات عن امم كتشى البرق في السقم مثل فعل النار في الظلم كاهتداء السفن بالعلم
وقال حسين بن الضحاک	
الراح تفاح غدا ذاتيا فاشرب على جامد اذوب ذا	كذلك التفاح خرج جد ولا تدع لذة يوم الغد
وقال السراج الوراق	
وصلت غبوقى بالصباح وانما ونمت ندماني فلم يبعث الصبا كأنى سلبت الديك في الكاس عينه	حياتي غبوق مسعد وصبوح بعود ولم ينطق عليمه صدوح فقام صرورا من كراه يصيح
وقال القيراطي واجاد الى الغاية	
قهرة في الكاس منها فاذا الديك رآها	ذوب تبرني بلين قال افديك بعيني
وقال ابن النبيه	
الروح روى فكيف أهجرها راح اذا ما الفقير صافها	منظرها طيب ومخبرها أغناء باقوتها وجوهرها
وقال نصر الدين الحسامي	
أصبحت من أغنى الورى الجر عندي ذهب	وطائرا بانصرح أكتسالة بالقبح
وقال ابن المعتز	
قم يا خليلي الى اللذات والطرب اما ترى الليل قد دلت عما كرد كأنا كاسنا من قشر اولوة	لا صبر لي عن نبات الكرم والعنب مهزومة وجيوش الصبح في الطلب والماء من فضة والراح من ذهب
وله أيضا	

ونخارة من نبات الجوس	تري الزق في بيتها سائلا
وزنا ايها ذهبيا جامدا	فكالت لسا ذهبيا سائلا
وقال المهذب	
ذودوني فاني قد خلعت عذارا	وجعلت برى في الجون جهارا
أفرغ كيسى في الكؤوس واعتدى	أبيع على شرب العقار عقارا
وقد علمت هذا المعنى ولكن زدت به	
ومذقيل انى أديب احب الطبا	ق واهوى بديع الجنس
شربت العقار وبعث العقار	وفرغت كيسى فى ملي كاسى
ويجيبني قول بعضهم	
يامن يحاول شرب الراح مغتتما	ولا يفك لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لا يقض اجفاهما	ففرغ الكيس حتى تلاء الكاسا
وقال ابن نباتة	
سقى الدهرى اذا غص الملام واذا	ألقى المدام بتكسير وتقليس
وأبذر التبر في صغراء صافية	كان في الكاس ما قد كان في الكيس
وقال أبو الفضل ابن أبي الوفا رضى الله عنه	
يسعى الى بكاسات قد استبقت	لمهجي من فنى تسعى على الزوس
ولا كؤوس ابتسام حال قهقهة	والغيوم بكاء حال تعيس
قد استحال طلاتى المصون وقد	أذبت في الكاس ما جدت في الكيس
وقال ابن نباتة	
كان لي مال وكيس	قبل تهياحى وسكرى
فسبكت المال طاسا	وصبغت الكيس خرى
وقال ابن تميم	
لو كنت شاهدا وقد جليت لنا	في كاسها لما انتشا الندماء
لأيت أحسن ما يرى بزجاجة	سال المضاربها وقام الماء
وقال غيره	
قم واسقني بنت العنب	مدامة لها حبيب
كأ غما بأذ لها	مد شريطا من ذهب

وقال ابن حجة

خلت كأس الراح لما ان بدا	حبيب من فوقه قد كاله
معصم قد خضبتة عادة	ومن الدر عليه سلسله

وقال جاعه مضمنا مع زيادة التورية واللف والشر

نزه لحاظك في عذراء قد جليت	وزانها من حجاب الذرا كليل
وانظر الى الكاس فوق الثغر عيتسا	كانه منهل بالراح معلول

وقال الخالدي

وكان الكاس لما	ضجكت تحت الحجاب
وجنة حراء لاحت	لك من دون النقاب

وقال السري الرفا

وكان كأس مدامها	لما ارتدى بحبابها
توريد حذيقها اذا	فلاح تحت نقابها

وقال أبو بكر الخالدي

فأدر لاذة عيشنا بدمامة	زادت على هرم الزمان شبابا
سفرت فعاد حبابها من لظنا	فعلى محاسنها وصار نقابا

وقال الحامي

صب في الكاس عقيقا بقرى	وطغى الدر عليه فسيح
نصب الساق على حاقاتها	شبهك الفضة فاصطاد القرح

وقال ابن حجة

أرى طير أفراحتا سانشا	يحوم على ورد عذب القدح
فقلت لدر الحباب اجتمد	ومد الشباك وهدم من سبع

وقال صدر الدين بن عتوم

قم بقرخ بكر المدامة بكرة	في روضة حسنت وراقت منظرا
فالراح سيف قاطع لهمومنا	او ما تراء بالحباب مجوهر

وقال الحلي

أعجب ثنى رآته عيني	مابين عود وخفق ماء
زحف سرور لجيش هم	وقتل جراب سيف ماء

وقال

وقال آخر

جرات هملك فارمها بجمامة قاله ودز مزم والمقام صفالنا	وادى العقيق بلونها موصوف والكاس بسجى والحباب يطوف

وقال ابو نواس

ومشءولة فى الكاس تحسب أنها بنت كعبة اللذات فى حرم الصفا	سماء عقيق رصعت بالكواكب نخج اليها اللهو من كل جانب

وقال الشريف على بن عقيل

قم فأنخر الراح يوم النحر بالماء أدر لك حبيج الدماحى قبل نفرهم وعج على مكة الدوحاء مبتكرا	ولا فصل ضحى الا بصهباء الى متى وصفهم مع كل هيفاء وطف بهم ابين ركن العود والناء

والطف منه قول بعضهم فى الساقى

قد زعزم الساقى الذى لم يزل وقد فهمناه وهمنا به	يدى للاحباب كاس المدام باحسن ما زعزم وسط المقام

ويعجبني قول غيره

اذا العشرون من شعبان ولت ولا تشرب باقداح صفار	قواصل شرب ليلك بالتهار فان الوقت ضاق على الصفار

وقال جاعه

ليالى الوصل يا صاح استغاثت فلا تشرب باقداح صفار ألم تسمع بما قد قيل قدما	وأيام العبادة قد اطلت فان النفس قد سئمت وملت اذا العشرون من شعبان ولت

وقال ابن حجاج

ويحكم يا كهول ويا شيوخ العث اشربوها حراء مما اقتناها بكنوس كأنها ورق النسا اشربوها وكل اثم عليكم فى ليال لو أنها دفعتنى	فى ايام عشر الفتيان اهل دين الفسوق والعصيان رين فيها شقائق النعمان ان شربتم بالطل فى ميزانى وسط ظهري وقعت فى رمضان

وقال ابن قلاقس

هايك شمس الراح يستاع نورها وهلال شوال يقول مصداقا	من بين سحب ابارق وكناف بيدي غصبت النون من رمضان
وقال ابن زيدون	
قالوا غدار رمضان فاستعذله ان الهلال يرى حتما فقلت لهم فقال لي الغيم لا تحفل بقولهم فقلت أعثر في ذيل المجون الى	وتب الى الله واهجر لذة الكاس حتموا اشتات بين جلاس على سترته فاشرب بلاياس جمع المسرة بين الطاس والكاس
وتلطف ابراهيم المعمار بقوله	
قلوا هلال الصوم ليس يرى فباطلوني وحققوا فرأوا	قلت لهم فارتضوا بقول ثقه وكل هذا من قوة الحدقه
وقال مؤيد الدين الطغرائي	
قوموا الى لذاتكم بانيام هذا هلال الفطر قد جاءنا	وتبوا العود وصفوا المدام تخيّل يحصد شهر الصيام
وقال الاديب النابلسي	
هلال شوال ما زالت مطالعه كاصبعي كفندمان تشير الى	ترنو اليها الوري من شدة الفرح ساق اطيع يريدا لاخذ للقدح
وقال أبو الحسن الجزار	
ان هلال الفطر لما غدا وددت أن التمه عندما	مستحسنا في عين الناس راح يحاكي شفة الكاس
وقال أبو الحسن القيراطي ضمنى انا ويحيى الكاتب مجلس انس فتذا كرنا ما قيل في معاورة الشراب في المشيب فانشدني لنفسه	
لاموا على شرب الصبا والكاس والكاس احوج ما يكون اشربه	لما بدأ زهر المشيب براسي أيام يبد وبالا زهر كلامي
وقال هل سمعت في هذا المعنى شيئا أغري فقلت لا ثم أعلمت خاطري فظفرت بعني غريب وهو قول القائل	
يلومني ان شئت في الخمر خلة اذا شاب رأس الدليل بالفجر قزبت	واني اذا وافي المشيب به الحق له أكو من الصهباء في حجرة الشفق

وتلطف الصفي بقوله

أدير بلحيتي البيضاء كلبى	بئس زائد منى وقطنه
ألم ترني وعفو الله راج	ومن شرهى أصفها بقطنه

وقال أبو نواس

الافاسقى خرا وقل لي هي الخمر * ولا تسقى سرا اذا أمكن الجهر

(نادرة) يحكى ان أبو نواس مر يوما على مكتب فسمع صبيا يقول لمعلمه يا سيدي أتدري ما أراد أبو نواس بقوله * ألافاسقى خرا وقل لي هي الخمر * وما القائدة في ذلك فقال له لا فقال الصغير أراد ان تكمل له لذة الخواص الخمس فانه اذا شربها حصلت له حاسة البصر واللمس والشم والذوق وذلك مستفاد من قوله الافاسقى خرا وتعطلت حاسة السمع فلما قال وقل لي هي الخمر شنف سمعه بوصفها فكملت له الخواص الخمس فقال أبو نواس للصبي والله لقد أفهمته من شعري ما لم أقصده ولهذا قال الصفي الخلى من قصيدة له

صفها اذا جللت بأحسن وصفها * كي تشرك الاسماع في لذاتها

وصرح القيراطى بهاتى بيت واحد من قصيدة وهو

فشمها ورائتها واستما * وشربتها وسمعت حسن صفاتها

وقال سيدي أبو الفضل بن أبي الوفاء

قم حبات صرفا وجمز وجا طلاك فقد	جلت معانيه بل دقت بدائعه
مدامة من يعاطيني يد ابيد	فيها قاني على هذا أبايعه
فالمس وذق وارء واسمع واتشوق ابدا	تجد دوالك فقد عمت منافعه

ونظير حكاية أبي نواس مع هذا الصغير ما اتفق أن صبيا في المكتب قال لابي العلاء المعري أنت القائل

وانى وان كنت الاخير زمانه * لا تيمالم تستطعه الاوائل

قال بلى قال الصغير فان الاوائل قد أتوا بحروف الهجاء ثمانية وعشرين حرفا أو تسعة وعشرين حرفا كل حرف لا بد لكلام منه ويحتمل الكلام بدونه فهل يمكنك أن تزيد فيها حرفا يحتاج الكلام اليه كاحتياجه الى بقية الحروف ولا ينتظم الكلام الا به ويحتمل الكلام بزواله فتكون قد أثبتت بما لم تأت به الاوائل فسكت أبو العلاء وسال عن والده فقال له والد فلان فقال قولوا لابي يحفظ به فعن قليل بعوت فما كان الايام حتى توفي الصغير الى رحمة الله تعالى فقال أبو العلاء قله ذكأوه وقال أبو بكر البغفي

عاطيته والليل يسهب ذيله * صهباء كالمسك العبيق المناشق

وخممه ضم الكمي لسيفه حتى اذا مات به سنة الكرى باعده عن أضلع تشاقه	وذوا بقاء حائل في عاتق زحخته عني وكان معاني كبلانام على وساد خافق

ويجبت قول بعضهم

أفرغت في الزجاج من كل قلب * فهي محبوبية الى كل نفس

وقال أبو نواس

عتقت في الدنان حتى استفادت ولعمري المدام ان قلت فيها	نورشمس الضبي وبرد الظلال ان فيها موضعاً للمقال

وقال الاديب بن حيدرة

ومستهام بشرب الراح يا كرها فغادرته صريعا لا انقصاد له واستأثرت عقله حيناً كما أسر	عذراء في جيدها طوق من الذهب كانما أخذت بالثار للعنب في دنها حقبا من غير ماسب

وقال أبو تمام الطائي

راح اذا ما الراح كن مطيها صفت وراضى المزج بي خلقها عذراء يلعب بالعقول حبايها وضعية فاذا أصابت فرصة	كانت مطايا الشوق للاحتشاء فتعلمت من حسن خلق الماء كلاعب الافعال بالاسماء فتكت كذلك قدرة الضعفاء

وقال آخر

ما زال يشربها وتشرّب عقله حتى انتهى متوسداً لبيته	صرفا وتؤذن روحه برواح ثملا وأسلم روحه للراح

وقال ابن نباتة وهو مطلع قصيدة

أهوى برشفه الى وقال ها وأما الكاسات معطف قد	ويلاه من رشأ أطاع وقالها بقصاص ما قد كان قبل أعالها

وقال الصفي الحلبي من أبيات

أمتست تحاول من نار والدها فحين لم يبق عقل غير معتقل أجلت في الحب الخاطي فكم نظرت	ودوسه تحت أقدام المعاصري من العقار وذب غير مغفور أيتا نعفره الخاطر يعفور

وقال

وقال ابن نباتة من قصيدة

وبصبح الشرب صرعى دون مجلسها	وهي الحياة كأن الشرب أموات
تذكرت عند قوم دوس أرجلهم	فاسترجعت من رهوس القوم ناراً

وقال الاخطل

شربنا قتنا مودة جاهلية	خدا أثنى في موتنا ليس الحمد
ثلاثة أيام فلما تنبهت	حشاشة أرواح لدينا تردد
حينئذ حياة لم تكن من قيامة	علينا ولا حشر اتي فيه موعد

وقال ابن نباتة

يا غائبين تعلقنا لغيبهم	بطيب عيش ولا والله لم يطب
ذكرت والكاس في كفي ليا ليكم	فالكاس في راحة والقلب في تعب

وقال نقي الدين بن حجة

في حب كاسي لامي	من ليس يدرى حالي
فقلت دعني اتى	وبجئت فيها راحتي

واحسن منه قول بعضهم

احسن الاشجار عندي	انف بالجو را الخمارا
والذالاي عندي	وترى الناس سكارى

وألطف منه قول بعضهم

كأنني ثل مر التسميم ضحي	عنه باقداحه من بعد ميثاق
فكل شئ رآه ظننه قدحا	وكل شخص رآه ظننه الساق

وقال غيره

شيأ أن لم يبلغهما واصف	فيماضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كاسها	وذم أفعال بنى الدهر

وقال الخطيب البغدادي

للخمر والورد حق لست أجده	يدرهما كل صب داؤه داءى
فالتجر من طيب ريق الحب قد سرقت	والورد أضحي بها كي خدمولاءى

وقال المعوج الشامي

يعاطيك كأسا غير ملائى كأنها	إذا مزجت أحداق درع مورد
كان أعاليها بياض سواف	تلوح على نور يدخذ مورد

وقال ابن وكيع

جئت ككفه الى شقيقه	كأسه والظلام مرخى الازار
فالتقى أووا الحباب وثغر	وعقيقان من فم وعقار

وقال غيره

اسقنى خمرة كزقة عقلى	او كدبنى ولا أقول كحالى
حذرا أن يقول شخص لثيم	قال هذا معرضا لسوالى

وقال خليل بن الفرس

خليلى - ايسطالى الانس الى	فقهرمت فى حب الغوانى
وان تجدد واما ما اوقيانا	خذانى للمدامة والقيانى

وقال شيخنا قاضى القضاة ابن حجر

لقد تعطشنا فرد جوابنا	نروى وهذا الوقت وقت الزوا
وان ناءى الساق فنوحوا معى	شوقا فانى لا أطيق التوا

وقال سيدى ابو الفضل بن أبى الوفاء

اطيل الملام لمن لامنى	واملا فى الروض كأس الظلا
واهوى الملاحى وطيب الملاذ	وها أنا منهمك فى الملا

وقال القاضى ابو الفضل

لها من تصفوا على الشرب ارج	وواحدة لولا سماحتها كفى
سرور الى قلبى وتبر الى يدي	ونور الى عيني وعطر الى أنفى
ولما رأينا يا معين حبابها	مددنا يمين القطف قبل قم الرشف

وقال الحاجى

يا صاح علانى بكأس مدامة	عن ذكره ان المحب يعمل
صهبا ان جن الفتي بخمارها	فيها الشفاء وفى شذاها المندل

وقال صلاح الدين الصفدى

أدرها سلافا ما أملت بمنزل	وما نزلت الا لتسعد طامعه
وما اجتمعت والهم يوم لا نهى	بكأساتها صقرا اللهم فاقعه

وله أيضا

قم هاتهما في الظلام صافية	نورث جسمي وقبضى بسطه
أضحت عليها الافراح دائرة	يا صدق من قال انها تقطه

وقال ابن قسيم

صغرام لولاحت لشمس الضحى	من قبل أن تطلع لم تطلع
أحسن ما في وصفها أنها	لم تجتمع والاهم في موضع

وقال ابن المعتز

اماترى الدهر لا تنفى بحجابيه	والدهر يمزج معسورا عيسور
وليس للهم الا شرب صافية	كانها دمة من عين مهجور

وله أيضا

شربنا بالصغير وبالأكبر	ولم نخفل بأحداث الدهور
وقدر كضت بنا خيل الملاحى	وقد طرنا بأجنحة السرور

وله أيضا

طاب شرب الراح مضطجعا	لاتدع من كفك القدحا
انما عمر الفسى فرح	فاضتم من عمرك الفرطا

وله أيضا

للم يكن في شربها فرج	الا التلخص من يدى الهم
واذا علمت بأنها فرح	وتركتها لم تخل من ذم

وله أيضا

اذا كان يومى ليس يوم مدامة	ولا يوم فتيان قيا هو من عمرى
وان كان معمورا بعود وقهوة	فذلك مشروق لعمرى من الدهر

وقال يزيد بن معاوية

اذا ما طغى فيها الخباب حسبتها	كواكب درت في سماء عقيق
تدب ديب البرء في كل مفصل	وتكسو وجوه الشرب ثوب شقيق
هما ما هما لم يبق شئ سواهما	حديث صديق أو عقيق رقيق
وانى من اللذات دهرى لقانع	بجلى حديث أو بحر عقيق

وقال شمس الدين الواعظ

وما الدهر الا صورة دمه الاطلا	فحرم اذ شرب الدماء محرم
وما زالت الايام حتى أتت بها	عتية افناديت العتيق المقدم
وقال ابن الرومي	
أحل العراقي النيد وشربه	وقال حرامان المدامة والسكر
وقال الجازي الشرابان واحد	لغات لناسين اختلافهما الخمر
سأخذ من قولهما طرفيهما	حللا بلائم وللاوزر الوزر
وأخذ ابن مطروح فقال	
وقد جعلوا قول العراقي حجة * ولم يرجعوا فيها الى مذهب المكي	
والعراقي هو أبو حنيفة والمكي هو الشافعي رحمهما الله تعالى وما اللطف قول بعضهم	
من ذا يحرم ماء المزن خالصة	في جوف حائبة ماء العنقايد
اني لا كره تشديد الرواة لها	فيها ويعبني قول ابن مسعود
وسياتي قول يزيد بن معاوية وهو	
فان حرمت يوما على دين احد * نخذهما على دين المسيح ابن مريم	
وقال أبو نواس	
اتما العيش سماع	وغلام ومدمام
فاذا فأتك هذا	فعلى العيش السلام
وقال ابن وكيع	
لا تقبلن من الرشيد كلامه	واذا دعاك أخو الغواية فامنع
ودع التزهيد والتجمل للورى	فالعيش ليس يطيب للمتورع
وقال صفي الدين الحلي	
وليلة زارني فقيهه	في رشده ليس بالفقيهه
رأى بيناي ككاس خمر	فطلت فاءى ويتقيه
فقلت هلا فقال ككلا	فقلت لم لا فقال آيه
ما ذاك فسنى فقلت انى	أنزه الكاس عن سفيهه
وقال ابن شراة	
لا خير في العيش فامنع قول ذى نصيح	اذأنت لم تغد سكرانا ولم ترح
من خرة كشعاع الشمس صافية	تنقى الهموم باقداح من الفرح
فما زلت أشرب بها والليل معتكر	حتى أكب الكرى رأسى على قدحى

وقال ابن المعتز

واشدك الهموم الى المداومة والقدح
حذرا عليه بان يطير من الفرح
فاجمع مقالة ناصح لك قد نصح
قدرا من اصلاح الزمان فاصح

دخل الزمان اذا تقاعس اوجع
واحفظ قوادلك ان شربت ثلاثة
هذا دواء للهموم محترج
ودع الزمان فكهم رفيق صالح

وقال كمال الدين بن التيمي

فالدك قد صدع الدجال ما صدح
ما ضل في الظلام من قدح القدح
لمقطب الا تهال وانشرح
يسرورها في باخل الاسمح
عذران خلع العذارا وافتضح

قم يا غلام ودع مقالة من نصح
خفيت تباشير الصباح فشاقي
صهبا ما لمعت بكف مديرها
هي صفوة الكرم الكريم فاسرت
من كف فستان القوام بوجهه

وقال ابن المعتز

وقوما واحزجا راحا بروح
وهبت بالصبا أنفاس ريح
ونادي الديك حتى على الصبوح
الى وتر يجاوبه فصيح
وساق لا يخالفنا ملج

خليلى اترك قول النصوص
فقد نشر الصباح رداء نور
وحان ركوع أبريق الكاس
وحق الناي من طرب وشوق
هل الدنيا سوى هذا وهذا

ويجبني قول القائل

وابقى نعمة الوتر الفصيح
مكرمة على وجه ملج
اعز على من قلبي وروحي
على رغم المقتد والنصوص

أدام الله أيام الصبوح
ولا برحت نبات الكرم تجلى
نخذهاد اسقنيها مع نداي
أز يد بقريها فرسا وأنسا

وقال ابن نباتة

يرى أن السحاب من الرياح
ويضحك في الرياض على الاتحاح
مخافة أن تطير من المزاج
علمنا انه داعي السحاب
لقبلته الوجوه من الملاح
ونسر الليل خفاق الجناح

وتيام سمعت له بروحي
تحمرو وجهه الكاسات زهوا
وكاسات أشد يدي عليها
ومذنادي التديم بها صبا
بكف من رقي الاصداع تروى
عشوت الكاسه لا للثريا

فشار من المنام الى الصباح بها رايات لهو وانشرائح نخالطه بشئ من مزاج	كأنى قد سلبت الديك عينا كأنى قد حلت على همومى اذا أبصرت جدا من زمانى
والطف منه قول بعضهم	
بطرية مقهقهه وراح رضاب منه ممزوجة جراح شابل أهيف قلق الوشاح لها أريج الخزامة والاتحاح تطير بما حوته من المزاح يتصف واغتياب واصطباح	معاطات الكؤوس مع الملاح ومن أهوى ينادمى بأحلى وساق من بنى الاتراك حلوال يدير مدامة صغراء صبرفا مشعشة تكاد من القناني فقم تتناهب اللذات سعيا
وقال ابن مقبل المخزومى	
خليل اعلم بأن العمر فان * فلا نصنى الى واش ولاح	
وقال الامير حسام الدين بن منقذ	
مادمت تلقى العيش غير منكدر فيه نضل وان تبدت نهتدى في كاسها تبد وكاكون العسجد لولا أشعة نورها المتوقد وأجود في قدح بما ملكت يدى واسرع وخالف قول كل مفند بالراح ما بين الحسان الخرد أزرت بغصن البانة المتأود أعنت بطيب غنائها عن معبد فأله اعلم ما ينوبك في غمد	خل اغتنم فرص المدامة دائما نار اذا سرنا بلسل لم تلح جرا في الوجنات الا أنها ما كدت أدركها الرقة جسمها انى أشخ بدرهم متصدقا فانهرض الى داعى الصبوح مباكرا قلمر أهفى ما تصرم عره من كل مائة القوام اذا اثنت هيفاء ان حادت تبدت أو شدت لا تحفان بغمد وما يأتى به
وقال عفيف الدين التلمسانى	
واجعل زمانك كله أفراحا حتى ترى اظلامه اصباحا الا الذى فى الزاح يجلو الزاحا تدعوه صبوة اليه كفاحا غصن يبدل به الصبا من تاحا قد راح يقطع فى الهوى اقصاحا	ياكر الى داعى الصبوح صباحا وأجل التى تجلى همومك فى الدجا يا طالب الراحة ليس ينالها او مغرم أعطى الصباية حقا نشوان من طرب الصبا فساكنه او ما ترى عجم الحمايم لحنا

والروض من حلال الجداول مشبه والريح بالانفاس تقصد أنفاسا فاذا اتحاكى في البروق وشيها فاخفض جناحك للمدير وعض عن لؤلؤم يكن في السكر الافرة الـ قاجعل مكان الصخوسكرا واجتلى انامذ تجرت الى المدام مجربا ورأيتني غنيت من طرب الهوى وغدوت نشوان المعاطف أملا الـ	حللا تجرد فوقهن صفاسا موتى فتبعث فيهم الارواحا لاح وخلت الكاس برقالا حا لاح تجرد من حاليك فلا حا لاحي وحسبك قهوة وملا حا من خرك الاقداح والافراحا فوجدت كل تجارتي أربا حا واخواني تسلي بالتشكي با حا أكون من طرب الوصال نوا حا

وقال أبو نواس

دع عنك لومي فان الوم اغراء صفراء لاتنزل الاخران ساحتها من كف ذات حرفي زى ذى ذكر قامت بأريقتها والليل معتكر وأرسلت من فم الأبريق صافية رقت عن الماء حتى لا يلائعها قلوب من جت بها نورا لمازجها دارت على قتيمة ذل الزمان لهم فقل لمن يدعى سحرا وفلسفة لتلك ابكى ولا ابكى لمنزلة	وداوني بالتي كانت هي الداء لومسها حجر مسسته سراء لها حبهان لوطى وزناء فلاح من ضوئها في البيت لاء كانا أخذها للعقل اغفاء اطافة وخفي عن شكاها الماء حقي تولد أنوار واضواء فلا تصيبهم الابعاشاء وا خفظت شيا وغابت عنك اشياء كانت تحل بها هند واسماء

وما احلى قول الصدر بن الوكيل

واصل كؤوسك لا أريد فراقها ان الذي جعل الهموم عقاربا لم يصلب الزاويق الا عندما ومعنف في الخمر لو قد ذاقها قال اطرح الصفراء بطقي جرها أعطت على صرف الزمان بصرفها فأجبتة ذقها وخذ من بعد ذا	فاقدرأت عيني المدام فراقها جعل السلاف حقيقة دربا قها قطع الطريق على الهموم وعاقها مالا منى لـ كنهه ما ذاقها نارا القلوب اذا اشتكت احراقها عهدا فأكدم من جهامتها قها في طرق عدلك ان أردت فراقها

وله عفا الله عنه

ما في الوجود سوى المدامة يطلب * فعلى م قلبك حيرة يتقلب

فعلى م تفكر في الهموم وتتعب
أنكاد دنيالك الدينية عقرب
باب صحيح في القياس محترّب
فن الحباب لكل هم كوكب
وتعائى من فوق صدرى تلعب
لأملى ان كان ذلك ولا أب

راح براحت القلوب تكفلت
راح هي الدرايق ان اسعمتك من
وبصرها صرف الهموم ومحوها
واذا شياطين الهموم تتردت
أأكون في عهد الصبا ناشئا
وأزيغ عنها بعد شيب مغارق

و يعجبني قول من قال

في النحر لافضه تبقى ولاذهب
وجهه مليح وراح في الدجاله
أيدي سقاة الاطلا والنحر والعرب
الاوعر وا فوادي الحزن واستلبوا
يسقيك مشمولة من دونها الطرب
عقود درة عليها عذلى عتبوا
ترد ما فاني واتقادى الطرب
فتم عجبى بها واتقادى العجب
والتم منسبك في الكاس منسكب
درت طغى ولاكى البحر قد رسبوا
ماء وأنوارها تقوى وتلتهب
دع عنك ما قيل في الحمام قد كذبوا
وكما قيل في أبوابها كذب
يعود في الحمال أفرحا وينقلب
وفوقها القلک السيار والشهب
وطوقها فلک والانجيم الحبيب
كالتبر لا معة كاساتها عجب
وعند مغربها عنقودها العنب
ما طلعت أنجما في النحر قد غربوا
انوار نورنها في الدجا سلبوا
بانجس تقبض لا يخجلوها الهرب
نحن أعقلها بانجس لا عجب
وان رأوتركها من بعض ما يجب
هما بقلبي وأحيت ميتا ندبوا
فعند بسط الموالى يحفظ الادب

ليذهبوا في ملاهى آية ذهبوا
والمال أبجل وجه فيه تصرفه
لأن أسفن على مال تمزقه
فما كسوا راحتي من راحها حال
من كل مشغل حلوشماله
ان فاني الذهب المصكوك وانقرضت
فالنحر تهرثيني الدر من حبيب
راح بهار حتى في راحتي حصلت
اذ يتبع الدر من حلو مذاقتها
فالنحر بحر سرورى والحباب به
وما ترى غيرها نارا يمازجها
ولا جيم نعيم غيرها أبدا
ولست الكيميا في غيرها وجدت
قيراط نحر على قنطار من حزن
عناصر أربع في الكاس قد جمعت
ماء ونار هواء أرضها قد دح
صفراء فاقعة في الكاس صافية
راووق نخر الثريا عند مطلعها
لو لم تكن من نجوم الافق قد عصرت
مزجتها شققا بالصبح فانجست
ما الكاس عندي بأطراف الانامل بل
شجيت بالماء منها الراس موضحة
وما تركت بها النجس التي وجبت
وكيف أتركها والكاس ما تركت
وان أقطب وجهى حين تبسم لي

لحاطها لاسود الغاب قد غلبوا
من فوق ساقية تجري وتنسكب
الى معصم ذات الخال مختضب
وقد النسيم فمالت حوله القضب
كالبدران أسفرت فالشمس تحجب
تخشى الالهة والغزلان والقضب
قف بي عليها وقل لي هذه الكتب
بالله قل لي كيف البان والعذب
أمكن مذاقته للرقيق تنسب
لقد حكيت ولكن فأنك الشنب

عاطيتهم من نبات التل عاطية
هيفا جارية للراح ساقية
والنهر سيف يد الاصال تذهبه
ما لم تقلب به الاغصان ثم اتى
من مائه مزجت لي الكاس غانية
من وجهها وتبنيها وناظرها
يا قلب أردافها مهمما مررت بها
وان أقت يشعر فوق قامتها
تريك وجنتها خافي زجاجتها
تحكى الشبايا التي أبدته من حبيب

وقال بعضهم

انف اهوم بأم اللهو والطرب
راح تريح من الازان والكرب
فانبت الدرق أرض من الذهب
نور من الماء في أرض من الاله
لولا الخمار انظنوه من الشهب
قلبت مفرقتها بالصبح لم يشب
تستفرق السكر منها آخر الحطب

يا مشتكي الهم والاحزان والنوب
فقد يساكني الساقى فأشربها
وأطير الكاس ماء من ابارقه
فسبح القوم لما أن رأوا عجبها
لله ليللة زار الحب مخيفها
يا ليللة من شتات الدهر فزت بها
حكم للملاح علينا والمدايم به

وقال الشيخ جمال الدين محمد بن تباتة

فالكاس من فضة والراح من ذهب
أخت المسرة واللهو ابنة العنب
قوى اليك بكف غير مختضب
وجنة تلقى العين باللهب
دارت بلا حامل في مجاس الطرب
تقضى بسعد سراها أنجم الحب
عن خده المجتلي عن ثغره الشنب
من خاطري وهو منى غير مقرب
تبت غصون الربا جملة الحطب
فان قلبي كغذيه ابو الاله
ألسيف أصدق أنباء من الكتب

عروض بكاسك ما أتلقت من نشب
واخطب لي الشرب أم الدهران نسبت
عذراء تنجز ميعاد السرور فيها
مصونة تجعل الاسرار ظاهرة
خفت قلولم تدرها كف حامها
يا حبذا الراح للافواه سائرة
من كف أغنيدي روى عن شمائله
عاقته من بنى الاتراك مقتربا
جمالة الحللى والدياج قامته
ان كان جسمي أباذربه سقما
ياتاني العذل كتبيا في لواظه

وقال صفي الدين الحلي والتزم حرف الباء أول كل بيت وآخره

فزقت حلة الظمان باللهب
أطفال در على مهد من الذهب
لحد ثنا بما في سالف الحقب
قبل السلاف سلاف العلم والادب
كان في اقطه ضربا من الضرب
تفيض فيه كؤوس الراح كالشهب
أزوح ابن سحاب بيشة العنب
يعبد أرواحنا من مبدأ الطرب
من نفخة الصور أم من نفخة العنب

بدت لنا الراح في تاج من الحبيب
بكر اذا زوجت بالماء أولدها
بعدة العهد بالعصار لو نطق
بأكرمها في رفاق قد زهدت بهم
بكل شيخ أتى بالفضل منشرا
بل رب ليل عذار في الاله ابعدت
بذات عظمى صداق حنين به
بتنابكاساتها جري ومطرنا
بعث أتنا فاعلم نعم لم افرحتنا

وقال شهاب الدين بن أبي حنبله التلمساني

فاخفض برفع الكاس هما ناصبا
الا وبانوا بالمسرة قاطبا
في الحال أمسى ساكبا وسا لبا
قتعيد جامدها نضارا ذائبا
أبعثه منها شهابا ثاقبا
يكفيك بالتعطيل عيبا عابا
للناس فيما يعشقون مذهبا
لترى بها المكروه فرضا واجبا
صادقت من فتح الجنان مطابا
أمسيت تمشي في المسيرة راكبا
لم تلق الا راغبا او راغبا
لعبت به الصهبا وعقلا غائبا
فعل المدام به اظنك كاذبا
نظر الحبيب اليه كان معاتبا

ان أنشيت فيك الهموم مخالبا
ما قطبت منها الندى ليلة
كالعين ما أدري أهل راووقها
كالتبر يفرغ في الحسين دجاجة
كالنار انهم تزد ليلة
أمعط الكاسات عن عشاقها
ذهب كؤوسك بالمدام فقد أرى
واذن الى الراح المبيح بشرها
ففي سالك من الهموم مسالكها
ومتي استقطبت من الكؤوس كيتها
ومتي طرقت عشي أنس دبرها
واذا نظرت نظرت شخصا حاضرا
سكر افا لو حدثته عن بعض ما
يا حبذا رشف الحبيب فان بدى

وما اطلق قول بعضهم

في حنود الليل بالناقوس أصوات
بدورتم لها بالافق هالات
من سالف الدهر أعوام وساعات
شما يدل لم تزل عنها المسرات
لهما تراح النفوس الارحبيات

ورب راحب ديزرته وله
طرقته ومعى شرب تخالطهم
قلت اسقنا بنت كرم قد أضرت بها
فقسام يحظر في ذيل المجون له
وجاء يسى بها راحا متعشعة

ظلي من الروم ما زالت تطالعني هزرا لخصرتي تدومان لو احظه يدير من يده سحرا ومن فده فظل صبي على خبر وبت به	لشوقي من حياه خيالات الى الوري نفعات بايليات شهدابه لنفوس القوم لذات ثم اصطحنا فظلوا مثل ما بانوا

وقال تاج الدين بن عبد المنعم الدمشقي رحمه الله تعالى

مضت لنا بالجمال والبيان اوقات ايام تحتمل في ثوب الصبا فرحا وللا ماني اشارات تريحي أحبنا هاهنا لاهل اوقات لنا سلفت وهل نعود كما كنا ويجمعنا بينهم فلا البيان مبال برحمه وكم قطعنا لويلات بقر بكم ورب دير طرفنا يا به سحرا في فتية كالنجوم الزهر أوجههم فقال راهبه من ذا فقلت له فقام يسهي الى اكرامنا بجلا هو انما العيش الا أن يطوف على ال هذي المدام الذي كانت معتقة صنلوا لها فلقصد صلت لها اقم فما عذوى الى كم ذاتلوم على بادر الى الله والذات واعتم ال واشرب على وجه من نهوى معتقة راح تريك من الافراح ساطنة كانها الشمس نورا والمدير لها صفت فقلت صلاح الدين شار بها	صفت لنا وصفت فيها المسرات والصبا وزمان اللهو لذات يا حبيذا حبيذا تلك الاشارات بقر بكم والتثام الشميل عودات دار ونقضي لنا منكم لباتان مر التسم ولا الروضات روضات طابت فله هاتيك اللويلات وللنواقيس في أعلاه أضواء منيرة أشرفت منها الدجنات قوم أتولاهم في المدير حاجات وقال بشري لكم عندي المسرات ندمان في المدير كسات وطاسات من قبل ما همت الارض النجوات أضخوا عكوا فاعلمها مثل ما بانوا شرب المدام وما تجدي الملامات أوقات ان صفاء الدهر ساعات بنورها تهدي الزهر المنيرات اهامن الهم والاحزان غارات بدر الدجنة والاقداح هالات أخلاقه فصفت منها الزجاجات

وقال الشيخ جمال الدين بن نية

قضى وما قضيت منكم لباتان ما فاض من جفته يوم الرخيل دم أحبنا بنا كل عضو في محبتكم غبتم فغابت مسرات القلوب فلا يا حبيذا في الصيام منكم حديث جوى وحيد ازمن الله الذي انقضت	مقيم عبت في حبه الصبايات الا في قلبه منكم جراحات كليم وجد فهل للوصل حقيقات أنتم بقلبي ولا تلك المسرات وفي بروق الفضا منكم اشارات اوقات الفز والاعوام ساعات

أيام ما شعر البين المشيب بنا
حيث الشباب قضينا به منتزه
حيث المنازل روضات مدبجة
وحيث أسعى لأوطار الصبا مرحا
ورب حانة نخار طرقت وما
سبقت قاصد معناها وكنت فتي
أعشوا لي دبرها الاقصى وقد علمت
وأكشف الحجب عنها وهي صافية
راح زحفت على جيش الهموم بها
وبت أجالو على التدمان رونقها
تحول بين أوانيها أشعتها
ويصبح الشرب صرعى حول مجلسها
تذكرت عند قوم دوس أرجلهم
واستفصحت فلها في كل ناحية
كانها في أكف الطائفين بها
من كل أغيد في دينار وجنته
مبلبل الصدغ طوغ الوصل منعطف
ترنحت وهي في كفيه من طرب
وقت أشرب من فيه وخمرته
وينزل اللثم خديه فينشدها
سقى تلك اللويلات التي سلفت

ولا خلت من معاني الانس آيات
ولي على ثغر من أهوى ولايات
وحيث جاراتها غيد وقيانات
ولي على حكم آياحي ولايات
حانت ولا طرقت للعضو حانات
الى المدام له بالسبق عادات
تحت الدجا وكان الدير مشكات
لم يبق في دنها الا صبايات
حتى كانت سنا الاكواب رايات
حتى لقد أصبحوا من بعد ما بانوا
كأنما هي في الكسرات كسات
وهي الحياة كان الشرب أمرات
فاسترجعت من رؤس القوم ثارات
هبات حسن وفي الافاق هبات
ناري طوف بها في الارض جنات
توزعت في قلوب الناس حبات
كان أصداغه للعطف واوات
حتى لقد رقصت تلك الزجايات
شربا تشق به في العقل غارات
هي المنازل لي فيها علامات
فانما العمر هاتيك اللويلات

وقال أبو تمام الطائي

ظبي من الترك من هندي ناظره
رشاقية الرمح من أعطافه وله
أبدى التباه لما أن أصاب بها
أفدى من الترك أقدارا يحيط بها
وان اغاب بدور الهم كان لها
من كل فاتكة فينا لوا حظه
صفا فابصرت وجهي في محاسنه
وطال اعراضه عني فقلت له
أشكو الى ردفه المريح لو سمعت
وذا عذار له في خده زرد

في كل جارحة مناجرات
بأسهم اللعطف في العشاق رشقات
قلبي ولله في الدنيا اصبايات
من الجواسيس في الاسماط هالات
من الاسود اذا سالوا اغارات
سود والبيض في عمامة كسات
والمرء للمرء فيما قيل مرآت
ما فيك يا ظبي للعبد التفاتات
شكوى القريق من الارداف موجات
منه فله لام وهي لامات

تبطل الارض منهن الذوايات تبدو النامه على الوجنات حبات لها على أخذها الارواح نصات ان كرر اللفظ في شئ مرارات وفي غير الصفا عنه عبارات حباتها لنفوس الناس أقوات نحى بها من تجنيه اساسات وفي الزوايا <u>كما قالوا</u> خبيات عنقوده تحت صحن الخلد حبات ولامد امع فيها ماء جريات	سبا العذارى به لمباداه فلم ومذبذبا عقرب الاصداغ ماجسرت ان خفت أجفان عينيه وكسرتها عجت من خرفيه مع حلاوته فنى البروق اشارات لمبسمه أشفاق شامات مسكى بمبسمه يا حسنها حسنات لم تزل ابدا مخبأ تحت أصداغ معقربة أسائل الصداغ عما قد تفرط في في صفحة الخلد نصبات مصرحة
وله أيضا عفا الله عنه	
من النسيم سكارى وهى دالات <u>كما</u> أعما هى بالعينات قينات على ذوى الهم يوم ما بالهنابا توا وللعباب ثياب سندسيات من الصبا نفحات عنبريات الاقصت بالمتا تلك القرانات	تشوقنى ألقات الروض ماثلة ولى من الورق فى أوراقها طرب اذا النهايات دارت من سلاقتها وللرياض أزاهير مزرة روض تمكت فيه بالصبا وله ما قارنت فيه أقمارى شه وس طلا
وقال برهان الدين القيراطى عفا الله عنه	
من الزمان وللأيام غفلات كانها فى حواشى الدهر غلطات الاقصت بالمتا تلك القرانات نيران خديه للعشاق جنات من الحباب عقود لؤلؤيات هداه من نشرها المسكى نفعات قوم الهم فى ارتشاف الراح رغبات على ذوى الهم يوما بالهنابا توا	أفدى لىالى أنس قد ظفرت بها ليالىا نسخت ما كان فى زمنى ما قارنت فيه أقمار شهوس طلا يطوق بالشمس فما بيننا قمر جلا الحيا عروسا فى الكؤوس لها طابت فان نام عنها ذهن شار بها مهباء حيا بها فى الدير راهبا اذا الابريق دارت من سلاقتها
ولله در مصطفى الدين الحللى فى قوله	
واذا دعيتك الى المدام فواتها لا تنس حسرتهم على أوقاتها صبغت أشعتها أكف سقاتها	خذ فرصة اللذات قبل فواتها واذا ذكرت التائبين عن الطلا يدنون بالالحاظ شذرا كلما

كاس كساها النور لما أن بدا
صفها اذا جللت بأحسن وصفها
لولا التذاذ السامعين بذكرها
واذا سمعت بان شخصاً مظهر
ذنب اذا عدوا الذنوب رأيت
واح حكمت نغرا الحبيب وخده
فكانما في الكاس قابل صفوها
فائن نهى عنها المشيب فطالما
وتبرجت لي في الزجاجة بكرها

مصباح حرم الكاس من مشكاتها
كي تشرك الاسماع في لذاتها
لغيت عن اسمائها بسماتها
عنها النصار فتلك من آياتها
من حسنه كالخال في وجناتها
بجبابها وصفائها وصفاتها
نغرا الحبيب فلاح من مرآتها
نشأت لي الافراح من نشأتها
بين الرياض فكنت بعض زناها

وقال برهان الدين القيراطي رحمه الله تعالى

قسما بروضة خدته ونباتها
وبسودة الحسن التي في خده
وبقمامة كالغصن الا أنى
لا عزرت غصون بان زودت
وأبا كرت رياض وجنته التي
ولا أصبحن للذوق متيقظا
كم ليلة نادمت بدرسماتها
والبدر يستر بالغمام وينجلي
وجرت تشاديه الليالي للصبا
فصرفت ديارى على ديارها
خالفت في الصهباء كل مفند
فصير الخمار أين دنانها
قشمتها ورأيتها ولمسها
وتبع كل مطاوع لا يختشى
يأني الى الذات من أبوابها
عرف المدام بحسنتها وبنوعها
يا صناع قد نطق الهزار مؤذنا
نخذا ارتفاع الشمس من كاساتها
ان كان عندك يا شراب بقية
فانلج من اسمائها والدر من
واذا العقود من الحباب تنظمت
أحزرك الاوتار ان نفوسنا

وباسها الخضر في جناتها
كتب العذار بخطه آياتها
لم أجن غير الصلح من غراتها
أعطاه بالقطع من عذباتها
ما زهرة الدنيا سوى زهراتها
مادامت الايام في غفلاتها
والشمس تشرق في أكف سقاتها
كتنفس الحسناء في مرآتها
وكووسها غرر على جبهاتها
وقضت أعوامي على ساعاتها
وسعيت مجتهدا الى حاناتها
حتى اهتدي بالطيب من نفحاتها
وشربتها وسمعت حسن صفاتها
عند ارتكاب ذنوبه تبعاتها
وبحج للصهباء من ميعقاتها
وبفضلها وصفاتها وذواتها
أبلى بالآوتار طول سكاها
وأقم صلاة اللهم في أوقاتها
مما تزيل به العقول قهاتها
تيجانها والمك من نفحاتها
اياك والتعريط في حباتها
سكاها وقف على حركاتها

دار العذار بحسن وجهك منشد كسرات قلبك كملت قلبي فلم جرح الجفون فخر الوجنت وال كم ليلة صارت نهارا عندما وتلى نسيم الروض فيها ناطقا ومليحة أرغمت فيها عاذلي لامال وجهي عن مطالع حسنها مال الغصن ميا ساسوى أعطافها وغدت بأوقات الوصال كأنها	لا تخرج الاقار عن هالاتها تأت الصباح لنا بمثل لغاتها شامات من دمها ومن حباتها أطلعت شمس الراح من مشكاتها فأمال من أعطافها ألفاسها فأدت الى وصلي برغم وشاتها وحيات طلعة وجهها وحياتها مالورد محزاسوى وجناتها ضمت سلامتنا الى أوقاتها

ومن محاسن كمال الدين بن التيمية قوله

طاب الصبوح لنا فهاك وهات كم ذا المتواني والشباب مطاوع قم واصططح من شمس كاسك واعتبق صفراء صافية توقد بردها ينسل من قار الظروف حبابها وتريك خيط الصبح مفعولا اذا عذراء واقبها المزاج أما ترى يسعى بها عبل الروادف أهيف يهوى فتسبيقه ذوائب شعره تدرى منازل نيران كويسته	واشرب هنيئا يا أخا اللذات والدهر سمح والحبيب موافق بكواكب طلعت من السكاسات فججبت للسيران في الجنات والدرر محتلب من الظلمات مرقت من الراووق في الطاسات منديل عذرتها بكف سقات خنت الشمائل شاطر الحركات ملتفة كأساور الحيات مابين شرقي وغربيات

ومن بديع مقاله عفا الله عنه

يا كرسبوحك أهني العيش بأكره والليل تجرى الدراري في مجرته وكوكب الصبح فجاب على يده فانخض الى ذوب يا قوت لها حبيب جرأ في وجنة الساق لها شبه ساق تسكون من صبح ومن غسق بيض سوا الفس لعس مر اشقه مفلج الشعر معسول الاما غنج مهفهف القديدي وجهه طرفا تعلت بانه الوادي شمائله	فقد ترنم فوق الايك طائره كالروض يطفو على نهر أزاهره مخلق لا الدنيا بشائره تنوب عن ثغر من تهوى جواهره فهل جناها مع العنقود بما صره قايض خداه واسودت عذاره نعس نواظره خرس أساوره مؤنث الجفن فحل اللعظ شاطره مخصر الخصر عبل الردف وافر وزورت سحر عينيه جآزره

كانه بسواد السحر مكتمل
نبي حسن أظانه ذوابه
فلورات مقلتها هاروت آيته ال
قامت أدلة صدغيه لعاشقه
يا جامعا للعطايا شمل عزته
خذا من زمانك ما اعطاك مغتنما
فالعمر كالنكاس تستحلي اوائله
واجسر على قرص اللذات محتمرا

وركبت فوق خديه محابره
وقام في فطرة الاجقان ناظره
كبرى لا آمن بعد الكفر ساحره
على عدول أتى فيه ينظره
كالقاب لولاه ما صحت دوائره
وأنت ناه به هذا الدهر أمره
لكنه ربما حجت أو اخره
عظيم ذنبك إن الله غافره

ومن المعاني البديعة قول صاحب نثر الدين عبد الرحمن بن مكاس

خليلي هيا للصباح وبعكرا
ولا تركا الليل الهيم بل اربكا
وصيدا نبات الكرم من جوف دنها
معتقة أفنت قرونا وأصحت
إذا ما أدبرت في الحشا عجيدي
فحسبك حظا في السعادة أن ترى
مدام حوت حسن السرور وأفرطت
لذلك غدت تزهو بثوب مخلق
وقايس منها نار أنس وعج بها
إذا درجتها الزبح تحت حياها
وبرهانه زبح الهموم ألم يكن
هي الخربوحا باسمها واطر كالنكا
وحجا الى الكاس العتيق بعرفة

وحشام طايا عزيمة محمد السرا
مداما كيت أعم الصبح اسقرا
فان أو اتى راحها عندي القرا
ندكرنا الضحك والاسم كنندرا
لها كل ذي تاج وقصر تصورا
نديك في الكاسات كسرى وقيصرا
فمنها سرافها السرور وأثرا
وجللها ثوب السرور مزعفرا
ولا يك منها حظ سعدك إن ترا
تحال بها في الكاس سيفاجوهرا
على جانبيه ذلك الدم احسرا
على مذهب الشرع التواصي واجهرا
وطوقا به لكن على الشرب ثوبجرا

ومن لطائف جلال الدين عبد الرحمن بن خطيب داريا قوله

هات اسقى الصهباء يامؤنسى
فالوقت قد راق ورق الهوى
والروض قد وافا بازهاره
كأنما الاشجار غيدوقد
كأنما شهرورها رهاب
كأنما عصقورها عاشق
كأنما الخيلات تارزكت

على بساط الورد والترجس
وباد بالوصل الزمان المسى
تنبه في زاه من الملبس
لبثت أنوابا من الاطلس
يردد الانجيلى فى برنس
ضرب بأثواب الضنا قد كسى
لكن بغير الطرق لم تقبس

كان غصن البیان قد الذي
 كأن بدرا أنت تحت الدجى
 فعاطينها غير ممزوجة
 وان يكن لا بد من مزجها
 واملأ وناراني الى أن ترى
 ولاتكن منى بذاقنا
 واغدن من لام في شربها
 لو علم المسكين مقدارها
 مالى أجز الذيل من فزوجي
 وطيلاني حين أغدوبه
 وكفى المسبول عما به
 حرام على النحر حتى متى
 هذا هو العيش ومن لى به
 رهبان دبر طيب أخلاقهم
 أكثر الفاظهم اشرب فلا
 مالى وللفقه وأصحابه
 باويح عقلى ما الذى قلته
 وفي سبيل الله عبرى مضى
 قم يا نديمى واسقنيها فلا
 وان يمكن قد نجسوا عينها
 وقل لمن راح من جهله
 ان الذى أنشأنى فضله

أهواه في ثوب من السندس
 جبينه الباهر في سندس
 عذراء تجلى من صدا الانفس
 فمن رضاب الشادن الألعس
 طلق لسانى عاد كالأخرس
 حتى ترانى ضحكة المجلس
 فنادى مالذة الكؤوس
 ماراح في حاناتها مكنتى
 ومشيتى كالخائف المبلس
 كنى في دير مارينوس أو جرجس
 من كتب غاليها قد نسي
 ادرسه ياليت لم أدرس
 في دير مار الياس أو بطرس
 احنى من الراح لمستانس
 تسمع اقول اقرأ ولادرس
 يا نيس منهم أن أن تيأسى
 فضول انم أو ينى فقعى
 في نجس الماء ولم نجس
 سلام ان حبيت ذا المجلس
 فعاطينها ويك واستجس
 من رجعة الله بها موسى
 من شانه البر الى من يسي

وما لطف قوله

ادرك الكؤوس واسقنيها قرقصا
 جد أيتها الساقى بجملا كؤوسها
 فالدهر صاف والحبيب موصل
 والعذر فى ترك التستر واضح
 والارض قد مدت وأهدت فوقها
 والروض يبدى زهره متبسما
 قم فاسقنى كلساتها متداركا
 من كف فتاك اللواحظ مارنا

قالهم داء والمدمام له شفا
 واحذر بأن تضع الاناء منصفنا
 والعيش عندي بالاحبة قد صفا
 طاب التهلكى وقدر بح الخفا
 طرفا من الزهر البديع مطرفا
 فكأنه ييك الغمام قد اشتفا
 رمق فقاى بالهموم على شفا
 ألا وأضنى عاشقيه وأتلفا

يبدو بهما فخاله شمس الضحى * قد صاحبت بدرا وغصنا أهيفا

وقال محمد بن الغعيف عفا الله عنه

والسقم خير ملابس العشاق
واختر فناء لى فى جمال الباقي
حانات واخضع ساجدا للساقي
لم ترم غير الهم بالاحراق
من غير ما هدد ولا آماق
كالغصن ماس مروثق الاوراق
أقداحه ملئت من الاحداق

سهر العيون يلذ للمشـتاق
فاختر سهادك فى الهوى عوض الكرى
وصل المدامة والنديم ومـتزل
واسكن جنان الخلد بالنار التى
صهبا ترمق من جفون حبابها
يسعى به الدن القوام مهفهف
أحداقه ملئت من الاقداح أم

ومن مخترعات القاضى محي الدين بن عبد الظاهر قوله

بنت كرم بالمـكرمات خليفه
س مجازوا الكاس فيها حقيقه
وهى فى قبضة النداحى رقيقه
صبغت حبرة فدم العقيقه
كيف نار من مزنة مخـلوقه
بسوى الماء لم تكن مطروقه
تولى الحباب كتب الوثيقه
لجوز كانت علينا شقوقه
وأنشأت جيوشها مسبيوقه
ثم أخشى مما يقول الخليفه

خيرة للشقيق أسست شقيقه
قال قوم من لطفها هى فى الكا
صـكـيف تبدو عقيقه لدنان
أتجت فرحة وجاءت بكاس
هى مخلوقة من الماء فاجب
كم تبدت بهامعافى مرور
سابتنا من العقول وقفات
حات همها فـشـكـرا وجدا
كم بكت بالدموع فى الكاس صـبا
أترانى أعصى الهوى أنا فيها

وقال سيد محمد بن وفا قدس الله روحه

راح تريحك من فوق ومن أرق
تريك صبح الهدى فى حندس الغسق
مسح كل مصطبج فيها ومغتيق
طوبى لمرتشف منها ومـتـشـق
الى العلا عن حضيض الخط والحق
نفس خلت عنه فى خلق وفى خالق
شمس يدورها شمس بلا شفق
فعدالى عند ما عاينته رمي
سبحان من خلق الانسان من عل

قد حان شرب سلاف الراح فاستبق
فراحة خفيت بالراح ما برحت
خذها بيناك فى أمن وفى دعة
ختمها المسك بالتسليم قد منحت
راقت ورق فتأرق شان شار بها
قد فاق من لم ينفق من سكرها نفسا
حبابها الحلى عين الجح مبتسما
عاينته والهوى لم يبق لى ريقا
يقول من عاينته عينا صورته

وقال جمال الدين بن مطروح غفر الله له

وشرب أراقوا بينهم دم كرمه وباتت أباريق المدام لديهم وقد جعلوا قول العراقي حجة وغناهم وساق أغنى فزادهم تلاعب فيهم بالـ <u>كلام</u> تلاعبا فقم تهب اللذات قبل فواتها	فباتت عايمها عين راروقهم تبكي تقهقه من فرط المصرة والضحك ولم يرجعوا فيها إلى مذهب المكي سرور أبشع رائق حسن السبك كما تفعل الأمواج في البحر بالفلك ودعى من قول ابن حجر قفا نك

وقال يزيد بن معاوية

وشمس كرم برجها قعر دنها مدام <u>ك</u> تير في اناء كفضة إذا فرغت من دنها في زجاجة نشير إليها بالبنان <u>ك</u> أنما له صاحب فوق الكؤوس كأولوا فأبرحت حتى استرقت عقولنا فإن حُرمت يومنا على دين أحمد	نظلمها الساق ومغربها في وساق كبد درمع نداهي كأن نجم حكمت نقرابين الحطيم وزمزم نشير إلى البيت العتيق المحترم كنقشة ديسار على دور درهم وحق يقينا بين صرعى ونوم فدرها على دين المسيح ابن حريم

وقال آخر

أقول لصاحب ضمت الكاس شملهم خذوا بنصيب من نعيم ولذة ولا تتركوا يوم السرور إلى غد فقد كادت الدنيا تقول لأهلها ألا إن أهنا العيش ما سمحت به وسيارة ضلوا عن الركب بعدما أناخوا على قوم ونحن عصابة أصاب لهم شهما من الشرب قهوة إذا ما شربناها أناخوا وأطيمهم	وداعى صبايات الهوى يتزعم فكل وان طال المدا يتصرم فرب غد يأتي بما ليس يعلم خذوا لذة لو أنها تتكلم صروف الليالي والحوادث قوم تداركهم جح من الليل مظلم وفينا أناس <u>ك</u> رهم يتوهم وكان بنا دينا ضيا النار يصرم وان جليت حشا الركاب ويمحوا

وقال أبو نواس

ونهار نحن عليه ليلا فترجم والكبرى في مقلبه أبني كيف سرت إلى ندي فقلت له ترفق بي فاني	قبلا أضقد تعين على السفار كعمور <u>ك</u> كي ألم الخمار وجفن الليل مكحل بقار رأيت الصبح في خلل الديار

وهل صبح سوى درر العقار
فعاد الليل مسندل الازار

فكان جوابه أن قال كلا
فقام الى الدنان وسد فاهها

وقال ابن صاحب تكريت عفا الله عنه

واغنم سلافها فالراح تغتم
في غاية أنت فيها الخصم والحكم
والنار ليست مع الأخوات تلتهم
أني تقطب أحيانا وتبتسم
الجوهر الفرد شيء ليس ينقسم
فور فور ونار حين تضطرم
ساف سلاف عروس ريقها شيم
شمطاء يجلو سنا لألأشها الظلم
بيضاء ساطعة تدنو لها الام
في حانها طرب أفراحها شيم
تجلى بها ظلم يرى بها سقم
ما شأنها قدم بل زانها قدم
لورام كاتبها وصفا أبي القلم
من الزجاجة في أطرافها نعم
وتكتسى الحبيب الضمى وتبتسم
بالألبكرو عند الوطى فتخشم
للغل فوق عيون النخلة تزدحم
قرأ الحبيب ادخلوا لا يحط منكم
الاقول جبهوش اللهم تنهزم
حق استغاث لدى الكرم والكرم

ارح لراح غدت في الكاس تنقسم
وعاطى واعط للكاسات راحتها
قالوا هي النار قلت الماء يلهها
فقبل روح بلا جسم فقلت لهم
فقبل بل جوهر فرد فقلت لهم
ماء سماء هوا شهها حبيب
مدامة قرنف راح معتقة
عذراء بكر عجزنا جها حبيب
جراء طالعصة صفراء فاقعة
أفداحها ذهب مصباحها الهب
تحييها أم ينشأ بها كرم
في خطها تقسم في بسطها نعم
قد هام طالها قد سام خاطها
بكر اذا جليت زفت بماتطة
تنبى فتحة رعد السبي من نخل
وتكتسى حرة ثوبا اذا منحت
تخال أن حباب الكاس أجنحة
ظنت سليمان الساق قد منحت
ما ألبست زردا يوما طلائعها
ما زلت أنفق أموالى وأثر بها

وقال الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله روحه

سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
هلال وكم يبدو اذا منحت نجم
ولولا سناها ما انصورها الوهم
كأن خفاها في صدر ورائها كرم
نشأوى ولا غار عليهم ولا غم
ولم يبق منها في الحقيقة الاسم
أقامت به الافراح وأرتحل الهم

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
لها البدر كاس وهي شمس يدورها
ولولا شذاها ما اهتديت لجانها
ولم يبق منها الدهر غير حاشاة
فان ذكر في الخي أصبح اهله
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت
وان خطرت يوما على خاطر امرء

ولو نظر النسمان خستم اناسها
ولو نضحوا منها ترى قبر ميت
ولو طرحوها في ظل حائط كرمها
ولو قربوا من حانها معقد امسا
ولو عبق في الشرق أنفاس طيبها
ولو خضبت من كاسها كنف لاس
ولو جلست يوما على أكمة غدا
ولو أن ركباً يموا ترب أرضها
ولو رسم الراقى حروف اسمها على
وفوق لواء الجيش لورقم اسمها
ثم يذهب أخلاق الندى فيمتهدي
ويكرم من لم يعرف الجود كفه
ولو نال قدم القوم لثم قدماها
يقولون لي صفها فانت بوصفها
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى
أقامت بها الاشياء ثم بحكمة
وهانت به ابروسى بحيث تمازجاته
نغمز ولا كرم وآدم لي أب
وقد وقع التفريق والكل واحد
والطف الاواني في الحقيقة تابع
قلا قبلها قبل ولا بعد بعدها
وحصر المدامن قبله كان عصرها
تقدم كل الكائنات حديثها
محاسن تهدي المادحين لوصفها
ويطرب من لم يدرها عند ذكرها
وقالوا شربت الانم كلا وانما
هتينا لاهل الدير كم سكروا بها
فعندى منها نشوة قبل نشأتها
عليك بها صرفا وان شئت من جها
ودونكها في الحبان واستجلاها به
فما سكنت والهم يوم ما بوضع
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة
قلا عيش في الدنيا من عاش صاحبا

لا سكرهم من دونهما ذلك الختم
اعادت اليه الروح وانه عيش الجسم
عليلا وقد أشقى لقارقه السقم
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
وفي الغرب من كوم لعادله الشم
لما ضل في ليل وفي يده النجم
بصر او من راووقها تسمع الصم
وفي الركب ملوع لما ضربه السم
جبين مصاب جن أبرأه الرسم
لا سكر من تحت الاوا ذلك الرقم
بها لسبيل العزم من لاله عزم
ويحلم عند الغيظ من لاله حلم
لا كسبه معنى شيا يلها اللثم
خير أجل عندى بارصافها علم
ونور ولا نار وروح ولا جسم
بها احتجبت عن كل من لاله فهم
حادا ولا جرم يخله جرم
و كرم ولا خرولى اتمها أم
فأروا حنا خروا وشيا حنا كرم
للطف المعاني والمعاني بها تسما
وقبلية الابعاد فهي لها ختم
وعهدا بينا بعددها ولها اليتيم
قديم ولا شكل هنالك ولا رسم
فيحسن فيها منهم النثر وانظم
كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
شربت التي في تركها عندى الانم
وما شربوا منها ولكنهم هموا
معي أبدا تبقى وان بلى العظم
فعذلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
على نعم الإحسان فهي بها غنم
كذلك لم يسكن مع النغم العنم
ترى الدهر عبد اطاعا ولا الحاكم
ومن لم يمت سكرها بها فانه الحزم

على نفسه فليبيك من ضاع عمره * وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال ابن المعتز

وحرأه قبل المزج صفراء بعده حكمت وجنة المعشوق صرفا فاسطوا فقم واغتم واشرب على كل روضة فما العمر الا صحة وشيبة ومن عرف الايام لم يغتر بها	أتت بين ثوبى نرجس وشقائق عليها امرأ جافا كتست لون عاشق وفي كل بستان وبين الحدائق وكاس وقرب من حبيب موافق وبادر بالذات قبل العوائق

وقال تميم بن معبد

إذا وجدت زمانا لم تسر به فأقبل من الدهر ما أعطاك متمزجا خذها اليك ودع لومي مشعشة من كل مقعد حسن فيه معترض فكحل عينيه محروس بغيره لا تترك القدح الملائن في يده وصنه عن سقينا انى أغارله	فكم أتى سهل أمر بعد مصعبه لعل من ليحسب لو من قلبه من كف أتى أسيل الخلد مذهبه عليه يحميه من أن يستبد به وردد خديه محمي بعقره اني أخاف عليه من تلهيه واسقني واسقه من فضل مشربه

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

من عذري من الطلا والاغاني ذهبت بالذي جعت من الما ونديم يهي بكاسه سبي ال بين مزج وبين صرف كما فهما في أواخر الليل فخر أهيف قمت لواحظه السو يتثنى وحياله يتغنى وغوان أثرت بشبر خدود ضاربات الدفوف في جيش لهو ياندبني في المدام دنا خلقا البيت بالكؤوس سرورا واسقياي فان تشكيت داء واذا ما قات بالكاس سكر وانضج من دمي عليه فقد كا	وليل درت على خلوان ل كأتى سبكه في القناني قمر الم تحول الغرقدان يجمع بين اللجين والعقيان ن وفي أولياته شفيعان د زكاة الغنى على الغزلان هل سمعت الحمام في الأغصان ولهذا تسمى الحسان غواني طاعنات الهموم بالعيان الكم في المدامة العاذلان واشرباها صفراء كل عفران فاسقياي ان شئتما شفياي فادفني في بعض تلك الدنان ن دمي من نداء لو تعلمان

وقال

وقال سيدي أبو الفضل بن وفارجه الله

ان الصواب لتجيب السرور فقم ما بالنا كروف عطت أبدا فلا ترى أبدا سكران ذا حزن يعبس الجواز يكي السحاب له	فان تأخير أوقات الهنا غلط فما لنا من شراب يشتهي فقط ولا رأينا صحاة يفرحون قط ويبسم الكاس ما تنضحك البطط

وقال الشيخ شهاب الدين العزاري موشحا

يا ليلة الوصل وكاس العقار دون استتار علمنا في كيف خلع العذار
اغتنم اللذات قبل الذهاب
وجزا ذبال الصبا والشباب
واشرب فقد طابت كؤوس الشراب

على خدود تنبت الجملار ذات احرار طرزها الحسن يا س العذار
الراح لاشك حبات النفوس
فخل عنها عطلات الكؤوس
وافترضها بين النداء عروس

يجلي على خطاها في ازار من النصار حباها اقام مقام التتار
واجن من الوصل ثمارا المني
وواصل الكاس بما أمكا
مع طيب الرقة حلوا الجنا
ذي مقلة أفتك من دي الفقار ذات احورار منصوره الاجفان بالانكسار

وقال الشيخ جمال الدين بن نيامة

الى بكاسك الاشها اليا * ولا تبخل بعسجد معليا
معتقة تدار على النداما
كان على تراثها نظاما
من الزاح التي تحت الظلاما

اضاءت وهي صاعدة الجيا * فقات عصير عذوق الثريا
أدرها بين ألحان وزمر
وخذ بغيا لمن خرو زهر
كان حديثه في كل قطر

حديث ندى المؤيد في يديا * يطيب رواية وبضوع ريا

وغاية تجن بها الجنان
يضئ اذا تبسمت المكان
خلوت بها وقد سمع الزمان
فالقيت الحيا عن منكبيها * وغافلت الرقيب وقلت هيا

الباب الثاني عشر في وصف الساقى وآدابها

اعلم ان غالب هذا الباب مبنى على باب النديم وأدبه وربعا انفراد بوصف واختصاص به
بأن يكون بديع الجمال زائدا في الظرف والدلال يفوق بديع تحاسنه الاتراب
ويدهش بلطف شماليه عقول اولى الالباب تنب حبات القلوب اليه من شدة الاشواق
وتسهر اليه الجوارح باللمع والعناق الوردية قطف من وجناته والظبي ينقر من لحظاته
ان نطق فبأفصح عبارة والطف مقال او تلاطف كان أعذب من ليالى الوصال
او تهادى كان أطيب من شرب الشمول وألطف من نسيمات الشمال كما قيل

اذا الشمول زهت يوم بارقتها * في مجلس ضحكك منه شماليه

جمع أشبات المحبين فشارك ولا يبق وسد على محبيه من السلوك مسالك وطرقا فاستحق
قول القائل

ظبي غدا الحسن بين الناس منفردا * وراح فيه وفي أوصافه جلا

قال حماد بن اسحق كان أبي يوما عند اسحق بن ابراهيم الظاهري وقد اصطحب فجعل
الغلمان يسقون وجاء غلام قبيح الوجه الى أبي بشدح فلم يأخذه منه فراه اسحق فقال له
لم لا تشربه فقال له هذه الايات

اصبح نديك أقدا حيا واصلها	من الشمول وأتبعها باقذاح
لا تشرب الراح الا من يدي رشا	تقبيل راحته أشهى من الراح
من كفر يملح الذات راحته	بعد الهجوع كسك او كتفاح

فضحك اسحق وقال والله صدقت ودعا بوضيفة تامة الحسن لطيفة الخصر في زى غلام
عليها أقبية ومنطقة وقال لها قولى اسق أبى مجد فزال تسقيه حتى سكر ثم أمر بتوجيهها
معه مع كل مالها من داره الى دار أبي ففعلت اليه متاعها وقال بعضهم

لا تشرب الراح الا من يدي رشا	تسكبه في رقة المعنى ويحكىها
ان المدامة لا يلمذ شاربيها	حتى يكون نقي الخلد ساقيا

وقال أبو نواس

ما استكمل الذات الاقنى هذا يغنيه وهذا اذا كلما احتاج الى قبلة سقى الدهر بت فيه لهم تشر به باصرقا ومزوجة	يشرب والمرد نداه ناولقه القهوة حياه من واحد ألفه فاه معاشرا ما كان أحلاه وشرطنا من نام نكاه
وقال السرى الرقا الموصلى عفا الله عنه	
خذوا من العيش فالاعمار قانية في حامل الكاس عن بدر الدجاء خلف	والدهر منصرف والعيش منقرض وفي المدامة من شمس الضحى عوض
وقال آخر	
واغيد وافانا بمشغولة نخلته والكاس في كفه	لوذاقها سكران هم صبا بدر الدجاء قارن شمس الضحى
ولابن النبية من قصيدة	
ساق سهى رضوان عن حفظه يدير كأس الراح شمس الضحى	فقر من جملة حور الجنان يا قوم ما عجب هذا القران
وللشيخ ابن نباتة من قصيدة	
وافى الى وكاس الراح في يده لاتدرك الراح معنى من شمائله	نقلت من لطفه أن التسميم سرى والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
وقال جاد به لطف الله به	
ساق كبدرد جاسعى بشمس ضحى فاجب لشمس اضاءت في يدي قر	بين الندام ما يفوق الغصن ان خطرا والشمس لا ينبغي أن تدرك القمر
وللشباب الطري محمد بن العفيف عفا الله عنه	
جزت وقتلاح وفي كفه ان قسته بالشمس في حسنه	كأس لها أفعال عذبه فالشمس في قبضة كفيه
ويجبنى قول بعضهم في ملج ساقى حيا يراقة نرجس	
ورب مهقهف وافي بكاس فهل أبصرت في الاقاي بدرا	وباقة نرجس فسقا وحيا سقى شمسا وحيا بالثريا
وما أطف قول بعضهم	

فكأنها وكأن حاسل كاسها	اذ قام يجالوها على الندماء
شمس الضحى رقعت فنقط وجهها	بدر الدجى بكوا كب الجوزاء
وقال سيف الدين المشد في ساق معذر	
وقهوة كشعاع الشس مشرقة	مع شادن اشبه الاشياء بالفلك
جبينه البدر والمريخ طلعت	وفي عذاريه ما في الجؤمن حبك
وقال الشيخ برهان الدين القيراطي	
أدار شمس بدرى	وقال لي هيا عندي
اشرب شقيقه ربي	على شقيقه خدي
وقال آخر	
أدار شمس الجيا	بدرى فأذهب همي
ودل ذلك عندي	على سعادة نجمي
ولابن سناء الملائسقي الله تراه	
أهواءه الطي في حسن وفي غير	لا بل هو الليث في بأس وفي جلد
فلوتراه وكأس الراح في يده	رأيت كيف تحول الشمس في الاسد
وقال أبو نواس عني عنه	
يطوف بها ساني أغن ترى له	على مستدار الاذن صدغاً معقرباً
اذا عبت فيها ثارب القوم خاتمه	يقبل في داج من الليل كوكبا
ولالشريف المرادي	
وكان الكاس في انمله	شفق أصبح يعالو فلما
واذا ما غربت في فمه	تركت في الخلد منه شفقا
وقال عبدالرحمن القرشي الطليق	
اصبحت شمسا وفاء مغرباً	وبدا الساق المحي مشرقاً
فاذا ما غربت في فمه	أطلعت في الخلد منه شفقا
واحسن منه قول بعضهم	
جر اذا ما ندعى قام بشر بها	أخشي عليه من الآلاء يحترق
لورام يحلف أن الشمس ما غربت	في فيه كذبه في وجهه الشفق
واظن منه قول القائل	

أهل الشمس مدام في يدي قر كأن خمرته أذ قام يمزجها الرجس الغض عيناه وطرته	تكامل الحسن فيه فهو تياه من خدّه عصرت أو من ثياه بنفسج وجنى الوردى خداه

وقال الشيخ نقي الدين بن حجة

أرشفني من ريقه مبسما وبعد ذا حيا بشمس راحة	فهت ما بين العذيب والنقا أيهجني في جنح ليل وسقا

وقال القاضي محمد الدين بن مكائس

يا حسن ساق أقنت أداركسات الطلا	الحاظه أهل النقا في جنح ليل وسقا

واجاد سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا في قوله

ألا لا تلوموني فلتست بقطع ساوى الى بحر من الراح مترع	إذا التحدرت من كاسها الخمر في حلق أعط المرابي عنده قام لالى واسق

وقال يوسف بن يقيس الاربل أحسن الله مشواه

جاءني يسعي وفي يده ونجوم الليل قد برزت فشرينا من يديه على وانثنى سكرنا فخابت	قدح من لون وجنته والثريام مثل قبضته خدّه من ورد وجنته لى يد الى بتة كتته

وقال بعضهم وأجاد

سقاني وحياتي بفيه وخدّه فأسكرني من ريق خمره خدّه قد حشني بالكاس أول خمره فكأن حرة لونها من خدّه حتى اذا صب المزاج تبسمت	فأبر ساق قصده مثل قصده وأعنتني من نشر خالص برده ساق علامة دينه في خصره وكأن طيب نسجها من نشره من ثغرها خفيته من ثغره

وقال ابن المعتز

يا جاذبا الكؤس من يده بالتي نلت ما ظفرت به شرا به مثل لون وجنته	تعال ما نشته من فقه كؤسه من لذيذ ملته حباه مثل درمبسه

ولابن الوليد هشام بن أحمد الميلي

عجبا للمدام كيف استعارت طيب أنفاسه وطعم ثنايا	من سجايا معذبي وصفاته هو سكر المدام من لحظاته
وقال أبو النصر محمد بن النحاس الحلبي أحسن الله مشواه	
ادرا الكؤوس عن الحبيب فان في أفعالها من مقاتليه ولونها	وجه الحبيب مدامة تنقصه في وجنتيه وطعمها في فيه
واخذه من قول ابن حيوس	
ومنهفهف تحكي محاسن وجهه ففعالها من مقاتليه ولونها	ما صبه في الكاس من أبريقه من وجنتيه وطعمها من ريقه
وقال الوزير أبو الصلت عبد العزيز	
ومنهفهف يغنيك لحظ جفونه طعم المدام ولونها وفعالها	عن كاسه الملاوعن أبريقه من مقاتليه ووجنتيه وريقه
وقال أبو الحسن الجزازي	
ألفت أشعتها عليه الراح فسكرت من أجفانه وكؤسه	فازداد نورا وجهه الواضح فتساوت الاحداق والاقداح
ولا بن نباتة عفا الله عنه	
سلبت عقلي باحداق وأقداح سكران من مقله الساق وقهونه دعني اذا صبح نجومي في الهوى قري وطامل الكاس تحت الدجن يغلنها	ياساحي الطرف بل ياساقي الراح فاترك ملامك في السكرين يا صاح بيت أنسي مقرون بأفراحي كأنه مدبج عسني بصباح
وقال أبرهه بن الدين القيراطي	
شكوت له من خده وسويقه وللصب منه سكرتان اذا سقى	فاطفا ناري ثغره برحيقه بأبريقه طورا وطورا بريقه
وقال حسام الدين الحاجري عفا الله عنه	
بروحى وقلبي شادن غنج جفنه سقاني بعينه المدام وكاسه	يعلم هاروت الكهانة والسحرا فلم ادرا أي الكاس أعقبني سكرًا
وقال السراج الوراق	

ولم أنس اذ حياها فوق معصم جوى من ذلال الماء فيه يلينه ولم أدردون الشرب ما كان سكره	يضاع عليه من شعاع سواره وذاب كالون الخدمه نضاره أمقلبه أم ريقه أم عقاره
وقال الصفي الحلي	
ولله عا طافى المدام ووجهه بكأس خكاها ثغره في ابتسامه لقد نلت ما قدرته من حديثه فلم أدرو من أى الثلاثة سكرتى لقد بدعته روى بخمسة ساعة وأصبت ندما ناعلى خسر صفقتى	يرينا صبوح الشرب عند غبوقه بما ضمه من دره وعقيقه من السكر ما لا نلت من عقيقه من لحظه أم لفظه أم رقيقه فأصبح حقا ثا بشا من حقوقه كذا من يبيع الشئ في غير سوقه
وما أنطف قول من قال	
أقول له وقد حيا بكاس أمن خديك تعصر قال كلا	أها من طيب نكهته ختام مضى عصرت من الورد المدام
وقال ابن نباتة	
ولربما أهوى بكاس مدامة طبخت بنار خدوده في كفه	لولا ما حلت يدي جريا لها فقلبتا وشربت منه خلا لها
وما أرق قول ديك الجن	
فقام تكاد الكاس تحرق كفه مشعشة من كف ظبي كأنما	فحسبه من وجنتيه استعارها تناولها من خده فأدارها
(حكى) ان أبانما لما قدم حص وأراد الاجتماع بديك الجن واختفاه منه فجاء الى منزل وقال لاهله مره يخرج قد فتن أهل العراق به وله مشعشة من كف ظبي البيت نفرج اليه واجتمع به وقال في الحال	
ومشق الحركات فحسب نصفه يسمى الى بكأسه فكانما	لولا القنطق مائلا عن نصفه يسمى الى بده في كفه
وقال السراج الزفا	
وساق بحب الكامن أصبح مغرما سقاني به ما صرف الحياة شبة هضم الحشا ذو وجنة عند مية فأشرب من يمناه ما فوق خده	فلا لأوها أضحى كضوء جبينه وثنى بأخرى من رحيق جفونه يربك اجرار الورد في غير حينه وأأثم من خديه ما في عينه

وقال ابن النبيه

ساق صمغته خده ماسودت	عيشا بلام عذاره أونوته
جد الذي يمينه في خده	و جرى الذي في خده يمينه

موال

ساق صمغته خدود لنا أجل الناس	ماسودت قطال بالعدار والآس
جد مدأمو واجدوا أزهل الجلاس	لما تكلم جرى ريقو لنا في الكاس

وقال ابن المعتز عفا الله عنه

تدور علينا الكاس في كف شادن	له كف لحظ يشتكي السقم مدنف
كأن سلاف الخمر من ماء خده	وعنقه ودها من شعره الجعد يقطف

ولا بن نباتة رجه الله

رب عيش نصب كاس مدامة	وملح صمغته حسن قامه
صب في كاسه خمره فيه	وسقاني قهوة كخمره جامه

وقال أبو الفضل بن أبي الوفا

والراح في يد ساقها مشعشة	كأن وجنة ساقها بهما نضحت
ساق اذا اغتبيت ندمان قهوته	اضاء مبسمه كالصبح فاصطبحت

وقال أبو الحسن علي بن عطية

وخضبت كف ساقها مشعشة	كأنها بالذي في ضمها نضحت
كفاه قد أشربت من ماء وجنته	ووجنتاه بما في كفها رشحت

وله غفر الله له

وشادن طاف بالكؤوس ضحي	يحمها وضيا المصباح قد وضحا
والروض أهدى لنا شقائقه	وآسه العنبري قد نفعا
قلنا وأين الاتاح قال لنا	أودعته نغم من سقى القدحا
فظل ساق المدام يجعد ما	قال فلما تبسم اقتضحا

وقال آخر

ومشوق الشمائل قام بسبي	وفي يده رحيق كالحرير
فأسقاني عتيقا حشودر	وتقلني بشعر كالثقيق

وقال آخر

صـجوت الى مليح قام يسي	بكاس من رحيق كالطريق
قنا ولني عتيقا حشود	وقباني بشعر كالشقيق
وقال وقد رأى نظري اليه	وعظم تشوقي قولا حقيق
تأمل وجنتي وفي كاسي	عقيق في عقيق في عقيق
وقال ابن النبيه	
ألا عاطني راحا كراشحة المسك	معتقة كالتبر في حالة السبك
يطوف به اساق كأن حبابها	ومبسمه در تنظم في سلك
وقال عفا الله عنه	
يديرها من يديه وهي باسمه	عن لؤلؤ مثل نظم الدر مشبك
كأنما نسجت أيدي الحباب لها	من اللجين أفايدنا من الشبك
وقال الشيخ تقي الدين بن نجدة	
لما غدا حباب راحي شاعرا	لنظم تخرياته مسطر
أوقفت ساقينا على نظامه	فقال لي والله هذا جوهر
وقال كمال الدين بن النبيه	
حسبك ما تغني سواك الديار	فصرف الهم يصرف بالنعقار
واستنطق العيدان ان كنت ذا	اب فاستنطق صم الخجار
شعشعها الساقى فقلنا له	هل يجد الماء وذاب النصار
وقال المعتمد بن عباد غفر الله له	
لله ساق مهفوف غنج	قد قام يسي بخاء بالعجب
أهدى لنا من لطيف حكمته	من جامد الماء ذائب الذهب
وقال غيره	
وساق وجهه البدرى نقلي	وبارد ريقه مثل الشراب
أعاطيه الزجاجة من لجين	وأخذها من الذهب المذاب
فأكذب لاهمالة في التعاطي	كأنني في معاملي أرابي
ولله در القائل	
يطوف بالكاس فيما بيننا رشا	محكم في القلوب والمقل
أنزع نورا في قشر لؤلؤة	فخل عن قيمة وعن مثل
يكاد لحظ العيون حين بدا	يسفك من خده دم الخجل
وله عفا الله عنه	

كانها الهب في الكاس يتقد ظبي يكاد من التهييق يتعقد ولا يرذ عليه حكمه أحد	لما اصطحننا به اصغراء صافية فقام كالبدرمشود قراطقه لا تستخف بباقينا اعزته
وقال أبو نواس	
بعقبة في درة بيضاء ماقي على ديباجة زرقاء فكلامه بالغيمز والاياء يا فرحة الجلساء بالندماء بتلجج التلجج الغافاء غلبت على سلافة الصهباء وافعل بعبدك ما تشاء مولاء ومجاسي قدر بغير سماء جعت لي القمرين في الحضراء	ومقرطقي سعي الى الندماء والبدرق أفق السماء كدرهم ومهقهف عقد الشراب لسانه سركته سحر او قلت له انديه فأجابني والسكر يحجم صوته اني لا أفهم ما تقول وانما دعني أفيق من الخور الى غد لما رأيت منادى في السما لحمدت رب ساعة الخط التي
وقال ابن الخطيب	
لحظه في القلوب غير أمين ثقة منه بالذي في العيون	كيف ألتفتا على شرب ساق راح يسقي فصب في الكاس نورا
ولاعمداد الكتاب أحسن الله شواه	
علي ابن كريم بالشباب تفرقا كسا كاسها بالانج ثوبا مصبغا وقد عرفت منه الفصاحة ألثغا	وابنة كرم في الكوس زفافها مشعشة لاسف كائن مزاجها بطوف به اساق من السكر خلته
وما ألفت قول القائل	
وحسام خسرواني ليت فلم تفهم بياني أحكاء عقد اساني	أيها الساق يجفن لا قلني ان تلج سهر عينيك وسكري
وقال ابن تمام في هذا المعنى والجاد	
تعطى الامان من الزمان م وأتقنت سحر البيان ن وأوقعتم في الامان روبعده عقد اللسان	ومدامة ككاساتها قد أحكمت علم النجو فاذا حساها المشاربو بدأت باخراج الضمير

وقال ابن سناء الملك

ياساقى التراح بل ياساقى القدح لا تخش فى ليل اهوى من تقاسمه	وياندى بى بل يا كل مقترى أما ترى شربت الصبح فى القدح

وقال القاضي الشونى غفر الله له

وراح من الشمس مخلوقة هواء وانه جامد صكأن المدير لها باليه تدرع ثوبا من الياصميه	بدت لك فى قدح من نضار وماء وانه غير جار ن اذا قام للتسرب او باليسار ن له فردكم من الجلنار

وقال السرى الرفاع غفر الله عنه

وبكر شربنا على الورد بكرة اذا قام مبيض الثياب يديرها	فكانت لنا وردا الى ضحوة الغد قوهمة يسعي بكم من الورد

وقال غيره واجاد

الاربعا كاس سقاني سلافها اذا اختضبت أطرافه من ثيابها	رهيف التني واضح الثغر أشنب رأيت بلينا بالمدام يذهب

وقال الصنى الحلى من ابيات

وحامل الكاس ساجى الطرف ذوهيف كانما صاغه الرحمن تذكرة تظلت وجنتاه وهى ظالمة يدير راحا يشب الماء جدد ونها راح بدت لكليم الوجد آتسها تسعت فى يد الساقى واتقدت كانها رضىء الشمس يحجبها	صاحى الواحظ بتي عطف مخجور لمن يشكك فى الولدان والخور وطرفه ساحر فى زى مسخور فمايز بد اظاها غـــــير تسعير من جانب الكاس لامن جانب الطور بها زجاجتها من اطف تائبير روح من النار فى جسم من النور

وقال السراج الوراق

وانا ساق جواد كفه قال قوم فاق كعبا فى ندا	وكفت بالزاح سحبا بعد سحب مقلت لاغر اساق فوق كعب

وقال ابن فزل على بن عمر المشد

وربة ساق كالبدر طاعته شمر عن ساق غلائله	يحمل شمسا أفديه من ساقى فقلت قصروا كنف عن الباقي

لما رأني وقد فنت به	من فرط وجدى وعظم أشواقى
غنى وكأس المدام في يده	قامت حروب الهوى على ساقى
وقال صفي الدين الحلي	
وطني من بنى الأتراك طفل	أتيه به على جمع الرفاق
أما لك قيادى وهو رقى	وأفديه بعيسى وهو ساقى
وقال الشيخ علاء الدين الوداعي	
وزى دلال أهيف أحور	أصبح في عقد الهوى شرطي
طاق على القوم بكاساته	وقال ساقى قلت في وسطى
وقال ابن الزين لبكيم	
لله ساق له ردف فنتت به	لما بدا ويساق منه براق
فلاتسل فيه عن وجدى وعن ولهى	فأصل ما بي من ردف ومن ساق
وله فيه	
لله ساق فاق بدر الدجا	وجدى به زاد وأشواقى
شفيت منه القلب أذراقي	وفزت بالأرداف والساق
ويجبني قول بعضهم	
بدا ليكشف عن ساق يعرضها	على المحبين كيما يفهم الباقي
وركب الكاس فوق الساق يحجمها	ما حير الناس غير الكاس والساق
وألف منه قوله	
وحاجم في الكاس أبرى دما	من ساق ساقينا بأشفاق
لكنه خالف في شرطه	فحكم الكاس على الساق
وقال الصلاح الصفدي	
كلني بساق كل وعد منه لي	ما زال يخلفه على الإطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده	ونسيت عرقوبا بهذا الساق
وقال ابن العفيف	
أسكرني باللفظ والمقلال	كلاء والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة	وكل ساق قلبه قاسي
وما ألفت قول القائل دويت	

ساق جمال وجهه الوضاح بالهـ كـ ريعتنا وان قال لنا	يحيى ويميتنا بصرف الراح عيشوا جرت الارواح في الاشباح
وقال ابن نباتة	
مقبيل الخلد أدار الطللا عن أحمر المشروب ما تنتهى	فقال لي في شربها عاتبي قلت ولا عن أخضر الشارب
وقال القيراطي	
ساق صغيراً دار فينا يا عاباً بصغرها وهذا	كأساً صغيراً على يديه ما المرء إلا بصغريه
وله عفا الله عنه	
وبدر تم قد سبي حيما يقط كأسه	بكأس زاح وان بسط فهـل رأيت البدر قط
وقال آخر	
بقاى ساق ردّ طرفي ساهرا تبدى بكاس ورده فوق كفه يطوف بها محولة بينانه تثنى قبال الشرب من دهش له أغن رقيق الوجنتين ترى له وسل سيفاً من جفون لحاظه	وقلبى من قرط الغرام معذباً نخلناه من إبرازها قد تخضباً فتحسب بذراهم قارن كوكبا فاسكرنى منه وغنى فأطرباً على مستدير الاذن صدغاً معقرباً كأن بها سميراً صيحياً مجرباً
وقال الصفي الحلي	
أذاب التبر في كأس اللجين وقام على الصحاة بكاس راح رخيم من بنى الاتراك طفل يبدل نطقه صداد ابدال يطوف على الرفاق من الحما وأخر من بنى الاتراك حفت الى عينيته تتسبب المنايا فاحفظ سوسنى الخلد منه فجلسنا الانيق ينور منه	رشا بالراح مخضوب البدين فطافت مقلته بآخرين يجاذب ردفه جبال احسنين ويحاط بحمه فاء عـيين شهدنا الجمع بين النيرين جيوش الحسن منه بعارضين كما اتسبب الرماح الى الردين فيبدلها الحياء بوردتين أوان الراح من ورق وعين

فأطلعنا فم الأبريق منه وشمعتنا شبيه سنان بدر وقهوتنا شبيه شواظ نار إذا ملأ الزجاج بها وطار عجت لبدر كاس صار شمسها توحدها عن شركاء ماء وقد صاغت يد الأزهار ملكا تورد كالمداهن في عقيق وقد جعت لي اللذات لما	وبات الزق مغلول اليدين مركب من قنان من لحين توقد في أكف الساقين حواشي نورها في المشرقين تحف من السقا بكو كبين ويولع في الهواء بذهبين على الأغصان فوق الجاتين واقداح كازرار اللعين دبت منها قطوف الجنين

وقال الشهاب الحجازي

قام يسقى الراح ساق كالرشا جمع الحسنين جميعا وجهه ياله من بدر تم طالع يقف الزكب اذا ما نزع فادقنا في بعد ما ذقت الى ليظل الفرع في ظاهرا فأعزجها واسقياني ولها وافشها السر فها نحن انا فكأن المزع قد ألبسها واذا مت اضطجعتي وافرشا واقطعالي كفنا من ورقها وكلاني بعد ما مت الى	أهيف القامة مهضوم الحشا فاذا المرء رآه دهشا من حيا الكاس شمس في العشا كاسها وهذا وان تلامشا أصل كرم فرعه قد عرشا ويرقى الأصل من العطشا ودع العاذل يعدل كيف شا شرها الا اذا السرفشا جلال من صدر بدرار يشا من عصير النحر سجي فرشا وانضجنا على منه وارشا حاصكم يفعل فينا ما يشا

وقال أبو نواس

لا تبتك لي ولا تطرب الى هند كأس اذا انحدرت من كف شاربها فالنحر يا قوته والكأس لؤلؤة تسقيك من يدها در او من فيها في نشوتين وللندمان واحدة	واشرب على الورد من جرائك لورد أعدته جرته في العين والحد من كف جارية مشوقة القصد نخرا فالك من سكرين من يد شي خصصت به من دونهم وحدي

وقال ابن ريدلاق الاندلسي

سقتني بينما وفيها فلم أزل ترشفت فاها اذ ترشفت كاسها	يجاذبني من ذا ومن هذه سكر فلا والهوى لم أدر أيهما النحر

وقال آخر

سقتني في ليل شبيه بشعرها	مداما كذبتها بغير رقيب
فأمسيت في ليلين شعر وظلمة	وصبحين من كاس ووجه حبيب

وقال غيره

لا شرب الامن كف جارية	ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها	نجوم رجمت لعلها وتخفض

وقال أبو نواس

ومدامه تحي النفوس بها	جئت ما أثرها عن الوصف
من كف ساقية مقرطة	ناهيك من ادب ومن ظرف

وقال غيره فيها

تأمل من خللك الشك وانظر	بعينك ما شربت ومن سقاني
تجد شمس الضحى تدنو لشمس	الى من الرحيق انفسرواني

وقال ابن قنم

وساقية تدور على النداما	وتنهرهم لسرعة شرب خمر
سنتكريم اهو قد تقضى	بساقية تقابلنا ينهر

وقال أيضا

وطب بحديث عن نديم مساعد	وساقية سن المراهق للعلم
ضعيفة كز الطرف تحسب أنها	قرية عهد بالافاق من سقم

وقال أبو الحسن الخزاز في ساق سكب كأعلى الارض

قلت لما سكب السا	في على الارض الشرابا
غبرة منى عليه	ليتني كنت ترابا

وقد اخذه القاضي بدر الدين بن البلقيني فقال

مذ أراقوا الخمر عدا	وسقوا الارض شرابا
قلت والاسلام ديني	ليتني كنت ترابا

وقال شهاب الدين بن حجة

انجر قد يتدوه	فساح طولاً وعرضا
ما كنت ارض بهذا	يالتني كنت أرضا

وقيل فيمن يحبس الكاس

أربعة لا عفو عن ذنبهم معشوقة تكثر طول الجفا وحابس الكاس على صحبه	يوم يقوم الناس ليوم الحساب وعاشق يكتر طول اجتناب وما زج يكتر مزج الشراب

وقال محمد بن هشام الخالدي

ما عذرنا في حبسنا الا كوابا سمرت فعاد حبابها من لظنا	سقط النداء وصفها الهوا وطابا فعلى محاسنها وصار نقابا

وقال مجير الدين بن تميم

حبيبي وعدت الكأس منك بقبلة وما كان هذا الوثما غير آتيا	وأعقب ذلك الوعد منك نغار علاها طول الانتظار وصغار

وقد أخذته الشيخ بدر الدين بن الصاحب فقال

يا حابس الكأس لا تزدها واغنم مزاجها لها لطيفا	من بعد حبس الدنان حسره أورثها الانتظار صغره

وما احسن اعتذار بعضهم عن من يحبس الكاس

قالوا الذي تموا يحبس كاسه فاجبتهم كفوا الملام فانه	في كفه من غير ذنب موجب قرينه طرفه في كوكب

وقال القاضي السعيد بن سناء الملك

الكاس لم تذب فكيف حبستها لا بل همت بشر بها ورأيتها كم ذا الوقوف بها لقد أتعبتني بجمل بشرتك والقها في مسمعي فتوق حكم النار واحذر كيده واكفف دخان الندع أنفاسها سبق الزمان وجودها موجودة ومن الجباب انه لا مبتدا	أوحشتها من طول ما آنتها ألقت عليك شعاعها فلبستها مما وقفت بها كما أتعبتني ماذا يضرك يا أخي لو قلت ها فلقد است النار حين لمستها فينشره المسكي قد دنتها لا تحسبك يا زمان سبقتها لزمانها وله بشرتك منتها

والطف ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القيراطي

واذا العقود من الحباب تنظمت * اياك والتفريط في حبابها

وقال شرف الدين محمد بن موسى المقدسي فيمن يعبس عند شرب الكاس

اليوم يوم سرور لا سرور به | فزجج ابن مصاب بأية العنب
ما أنصف الكاس من أيدي القلوب بها | ونغرها باسم عن لؤلؤ الحبيب

وما أبدع اعتذار الشيخ صدر الدين بن الوكيل عن ذلك بقوله من قصيدة

وان أقطب وجهي حين تيسم لي * فعند بسط الموالي يحفظ الادب

وقال ابن قريباض

ولقد أقول لمن يعبس عندما | دارت عليه من المدام كؤوس
والله ما أنصفتها ياسيدي | تأتيتك يائمة وأنت عبوس

وما أطف ما قيل دو بيت فيمن بقي في الكاس فضلة

يا من شرب المدام بانه عليك | لاتنس نصيب حاضر بين يديك
اشرب ودع الفضلة قسما فلقد | أرتاح اقرب عهدا من شفتيك

وقال ابن الزين لبيكم في مليح يعصر الخمر

ناديت اذ عصر الحبيب مدامة | والسقم خيم في معاقد خصره
لله من عصار خمر رفاتن | زاهي اليها ما مثله في عصره

وقال في طليح خمار

تعثمت خريا بديع ملاحية | له طلعة تزهو على الشمس والبدر
على ورد خديه وآس عذاره | سقاني بكأس الشجر من ريقه الخمرى

(ومن آداب الساق) أن يجرى الكاس على اليمين ولم يزل ذلك معروفا عند العرب
فقد قال شاعرهم

صرفت الكاس عنأأم عرو * وكان الكأس مجراها المينا

فان أمر رب المجلس أن يدار يسارا امثل له الساقى وأدارها يسارا وفيه يقول بعضهم

أدراكؤوس على اليسار ولا تخف | عتيا وكن من مزجهن أمينا
فالشمس تجري في الحقيقة بسرة | ويديرها الفلك المحيط عينا

(ومن آدابه) أن يستأذن جلساءه وندماءه في المزج وعدمه فان منهم من لا يناسبه الراح الا
صرفا وهذا قبل في هذه الاعصار كثير في الاعصار المتقدمة ومنهم من يختار المزج قليلا
ومنهم من يختار المزج كثيرا فان كان الساقى عارفا بخلق الجماعة عامل كلا منهم
بما يلائم طباعه من غير سؤال ولا بد من ايراد ما قيل في كل من الاقسام الثلاثة قال بعض
من يختار الصرف

صرفا فان الخمران والماء يكسوار أسها ال خذها ولكن من يدى وأنت ان اعفيتها من الغواني قد نشا	من رجتها لم تطب أشهب شيب الحبيب مهفهف القدصي من منجها لم تشب في لذة العيش ربي
وما أحسن قول ابن تميم موريا فيه	
نـديمي لا تسقني ودع كأسها أطلسا	سوى الصرف فهو الهنى ولا تسقني مع دنى
وقال المعمار عفا الله عنه	
صرف الزبيب لصرف همى آه على سكرة لعلى	نص على تفعه طيبى أخلط الهنم بالزبيب
وقال الشيخ علاء الدين الوداعى	
ياندعى والذي عاهدنى اسقنى صرفا ودع عذالنا	انه عن شربها ان يقصرا يضربون الماحقى يحثرا
خذه الشيخ جمال الدين بن بياتة فقال	
اسقنى الخمرة صرفا ودع العذال فيها	كى تحت الارض حثا يضربون الماء حتى
وقال القاضى نحر الدين بن مكانس	
من شربنا ان أسكرتنا الطلا نعاف مزج الكاس من ماينا	صرفا تد اوينا بصرف اللما لا آخذ الله السكارى بما
وقال القاضى مجد الدين بن مكانس فيمن بالغ في قله المزج حتى اكتفى بالندا	
نزل الطل بكرة والندامى تجمعوا	وتوالى تجددوا فاجل كاسى على النداء
وقال المولى الفاضل شهاب الدين الجبازى	
كاساتنا فى اطل صرفا لم نجد ماء لمزج	جلبت بين الندامى فقنعنا بالنداما
وما أحسن ما قاله بعضهم بزادة التورية	

يا أيها الساقى البديع الصفات	أملأ وحى الشرب واشرب وهات
وضم قطر النبت وامزج به	كأني فمأطيب قطرات نبات
وقال محمد بن أبي بكر الاسكندري	
قلل الماء ما استطعت فاني	أمزج الراح بالدموع ورودا
وأدرها فالوقت طاب ولكن	قد رأيتنا من الحبيب صدودا
وما أظف ما قاله الشريف الرضي	
علا لاني بذكرهم واسقياني	وامزج بامدهم بكأس دهاق
وخذ النوم من جفوني فاني	قد خلعت الكرى على العشاق
(ومن الطغ) ما يحكي هنا أن ابن المطرزة الشاعر مر يوما على الشريف الرضي وفي رجله فعل بالية يشتر من خلفه غبار الائمة كان ضيق العيش معانقا للفقرة فقال له الشريف أنشدني شيئا من كلامك فأنشده قصيدته البائية فلما انتهت الى قوله فيها	
اذا لم تبلغني اليكم ركابي * فلا وردت ماء ولا رعت العشب	
أشار الشريف الى فعله البالية وقال هذه ركائبك التي تبلغك الى أحبيابك فقال له ابن المطرزة على الفور ما لك ركابي الى هذه الحالة الا حيث صارت هبات مولانا وعطايام من المستحيلات بقوله	
وخذوا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشاق	
فان مولانا وهب ما لا يملك لمن لا يقبل فقبل الشريف منه وقال ابن حجة رحمه الله تعالى	
لما غدار احى نجلا باليا	وكاد أن لم يك في الزجاج
وجاز بالماء الى بجراته	ودق قالوصنه بالعلاج
بجنته مستقصيا أغراضه	وجدته معتدلا المزاج
وقال جامعه عفا الله عنه	
حيابهم أعذراء ممزوجة	بفيه تجلي في رقيق الزجاج
وقال قلب الكاس لي قد صفا	قلت هنيئا بالطيف المزاج
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة فيمن يختار كثرة المزج	
بروح نديم تشهد الراح أنه	قضى العمر بالذات وهو خير
تذكر مزج الكاس عند وفاته	فأوصى لها بالاث وهو كثير
واجاز بعضهم أكثر من ذلك فقال	

لا تشرب الراح صرفا	فالصرف يورث حنقا
واجعل من الراح نصفا	ومن مزاجك نصفا

(قال قيصر) لقيت بن ساعده أيعا أحب اليك الصرف أم الممزوج فقال الصرف سلطان جائر فيخذي فسادة والممزوج سلطان عادل فيرجي صلاحه وأحسن عبد الله بن محمد العطار بقوله

وكأس تريثا أية الصبح في الدجا	فاقوها شمس وآخرها بدر
مقطبة مالم يزرها مزاجها	فان زارها جاء التيسم والبشر
فيا عجب الدهر لم تحفل منهجة	من العشق حتى الماء بعشقه البحر

وقال أبو نواس

قال ابني المصباح قلت له اتدد	حسبي وحسبك ضوءها مصباحا
فسكت منها في الزجاجة شربة	كانت له حتى الصباح مصباحا
من قهوة جاءتك قبل مزاجها	عطلا فألبسها المزاج وشاحا
عمت بكلمات الزمان حديثها	حتى اذا بلغ السامة ناحا

وما أبدع ما قاله أبو القمر محمد بن علي بن الغمر الاسعادي

عذراء تفتر من دروعن حبيب	ان صب منها ترى ماء على ذهب
وافي اليها سنان الماء يطعمها	فاستقلت زردا من فضة الحبيب

وقال ابن النبيه من أبيات

بكر اذا ابن سماء مسها البت	ثوب الحبيب حياء منه واتشبت
تشمعمت في يد الساق وقد مزجت	كأنها انصال اناء قد دجبت

وقال الشيخ يحيى الخباز

عاطنهم امن عهد كسرى سلافا	تتقد في الكؤوس كالنيران
وابن ما السماء زوجه راحا	أذكرتنا شقائق النعمان

ويجبني قول بعضهم

يألوها على الندمان فاحترلونها	تلجلتها عند البروز من الحدر
وصبو عليها الماء فاصفرلونها	ويحسن عند الملتقى وجل البكر

وقال صفي الدين الحلي

شقيقته خديجة السرور مخرج شهرنا عليها المزاج صوارما شعاع غدا طرف المسرة شاخصا شهدنا زواج الراح بالماء فالندى شربنا وقد حال الربيع مطارفا	لها ولوقع الماء في خدحها خدش اذا اعملت ما للجراح به اارش اليه واحداق الهموم به عمش عليها ثار والرياض لها فرش حسانا كدمع الطل من فوقها رش
وتلفظ أبو محمد عبد الله بن القياض كاتب سيف الدولة في قوله	
قم فاسقني بين خفي الناي والعود كأس اذا بصرت في القوم محتشما شحن الشهود وخفق العود خاطبنا	ولا تبع طيب موجود بمفقود قال السرور له قسم غير مطرود نزوج ابن غمام بنت عنقود
وتقدم في باب الاستدعاء قول بعضهم	
نجوم الراح قد طلعت نهارا وماء النيل زوج بالحيما	وتحن من المسرة في ورود فهل للأن تكون من الشهود
وما ألفت قول بعضهم دو بيت	
املا قد حى صرفا من الصهبا فالماء لها من قبل أن كان أبا	واحذر فخرام من جهاب الماء والابنة لا تحل للآباء
والصفي الحلبي	
زوج الماء بابنة العنقود قتلت بالمزاج ظالما فقالت طاف يسعي بها أغن حكي ما قرب الكاس نحو عارضة الغض وغدا السائبون عنها ندأ فصلينا نظي وأزلقت الجن	فانجحت في قلائد وعقود كم قتيلا كما قتلت شهيدى في يديه وثغره والحدود فأبدى العتيق فضل الجديد والندأ في ظل عيش رغيد ة للمتقين غير بعيد
قال قطب الدين عمر بن عوض الشارعي وأجاد الى الغاية	
عزمت على تزويج بكر مدامة وأ مهرتها در الحباب وأنه وجاءت رياحين البساتين عرفت وكان حضور النبي فالامهنة	بماء قراح والليالي قساعد اذا جللت ليلا عليها قلائد فطابت بذلك النفس والوزع اقد لها بالبقا في العقد والورد شاهد
بحال الدين بن نباتة	

من يدى عذب اللماخنت فسقانيها على الثاكت في معاني خلقه النقت وغدت تبرا من اللعب من شاجدى ومن نقت نمضها الارواح بالحث طاهر الاوصاف منعت لاسقوا من ذلك الرفث	رب راح بت اثريها قابلت في الكاس وجنته بأبي الساقى ولعنته سل سيف المزج فارتعدت قلت دعها قال قد شرفت خزة الجمام ناهضة هايتها راحا كلفظ فقي ظن قوم شربها رفشا
فاذا اتصف الساقى بهذه الاوصاف فقد انعقد الاجماع على ولايته وارتفع الخلاف واستحق قول سيف الدين بن المشد	
ورد كما شهد الجبال ونرجس فكانه ريشانة في المجلس	يسبح بها من وجنتيه وطرفه ساق تهاداه الندى بينهم
وله أيضا	
واجفانه تسكي اثرى وهى تضحك وثوب الجوارى بالنسيم مفرك من الدر في افلاكها التبريسك هو ائمة ليست من اللطف تدرك قتيلاهما من حيث لا تحرك	سقاني وازداد الغمام تفككا وتاج الصمارى بالاذكى فرصع وقديا هت الارض السماء بانجم يمانية الاطراف مائبة الحشا الى ان رأى من شدة السكر طافا
ابابا لث عشر في وصف ما يشتمل عليه مجلس الانس من اواني الشراب وكاسات وطاسات والبواطي والظروف والراودق والقاني والباريق وغير ذلك	
قال الشيخ آق الدين بن حجة رحمه الله تعالى في وصف سفرة المدام	
انظر تراني سفرة بدعية وجهي طليق وانبساطي زائد	وان ترد وصفي قهما شئت قل ياضي فنادخل وانبسط واشرب وكل
وقال المولى الاديب الفاضل خليل بن الغرس في ترتيب المقام	
ياندبى املا مقامي نم رتبته باطف	من سلاف الراح صرفه فوق ايوان وصفه
ابراهيم المعمار	

وجرة قدموها بكر عروس جلوها شممت طينة فاهها	تنفى الهموم الحزينه والراح فيها كينه فرحت سكران طينه

وما ألفت قول بعضهم

حوى عجباً لم يحوه قط مجلس رأيت به شمسا تدار لانجم	على أنه في الحسن أبحوبة الدهر بلا فلك في الليل من راحة البدر

(قال في قطب السرور) وقد فصل بعضهم في الكأس فقال اذا كان ملائياً يسمى كأساً واذا كان فارغاً يسمى قدحاً ويسمى الجسام أيضاً وقد تقدم والشراب في الزجاج أحسن منه في كل جوهر لانه لا يفقد معه وجهه النديم ولا يشغل في اليد ولا يرتفع في السوم ولا يصداً ولا يتخلله الوسخ فان اتسخ فالماء وحده له جلاء ومتى غسل بالماء عاد جديداً ومن شرب فيه فكأنما شرب في اناء وماء وهواء وضياء وسهل بن هارون رسالة طويلة في ذلك فضل فيه على الذهب وهذا القدر كاف ولكن ذممه النظام بكاهنتين لطيفتين فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر (وقال القاضي) شهاب الدين أحمد بن فضل الله في وصفه تكون من جوهر مكنون وتجد من هواء مظنون واتخذ خدرا لينة العنب وطاف به الساق فاصبح منه في راحة وهو في تعب قهقهه على الابريق فصمدح وطار منه شرار المدام فقيل قدح (وكتب فيه الشيخ بدر الدين ابن الدماميني الى المقر المجدي فضل الله بن مكانس ما ابلغ حبيب الى النفوس شيبه باليد رحلت للشموس ان قلب كان لقلبه من العين مكان المناسبه وان سقط قلبه مع هذا الفعل كان ضداً للاقوال الكاذبه وان صحف بعد العكس أنباء عن الذكاء وهذ غاية الشرح وان غير ثانياً علم رب الكلام المحرر أنه دال على الطرح حاشيته مع التعجيف آلة للصيد معينة على المكر والكيد ان قلعه طرفه كان مزاج باقيه قواما وان عكس كان الطرب بتعجيفه مداً وان زال أوله كان العكس عقاباً لمعاطي انمه وان صحف اشتاقت الشفاء الى تقبيل دولته وربما كان المقول عند تعجيفه الاخر منافياً لاسمه مبايناً في الحقيقة لحقه ورسمه (فأجابه المقر المجدي بسجعات منها) وانتهى المملوك الى اللغز الذي تمتع به له وشرب بقدره فابتهل سكرًا ومالت أعطافه بالقدح الفارغ سكرًا فوجدته كاتال حبيباً الى النفوس مجتهداً في التوصل بما حازه الى الرؤس يأتيك بالمعنى اللطيف ويقف حذقك من تعجيفه بعد العكس بين تعجيف وتحريف فخله من ساعتها وقابل شمسه المنيرة بآكتيه وكتب قريبه لغزاً في الورد ذكره ان شاء الله تعالى في الزهريات وما ألفت قول الصلاح الصفدي

أنا من لطف مزاجي دائرين السداي	وصفا قلبي وجسمي والتمام الثغر ريمي

وقال محمد بن العفيف وأجاد

أدور لثقبيل الثنايا ولم أزل	أجود بروحي للنداحي وأنفاسي
وأكسوا كف القوم ثوباً مذهباً	فن أجل هذا القبوني بالكاس

وقال صلاح الدين الصفدي

كؤس المدام تحب الصفا	فكن لتصاويرها مبطلاً
ودعها سوادج من نقشها	فأحسن ما ذهبت بالطلا

وأحسن منه قول ابن الوردي

دع الكاس من نقشها	فصاف بضاف احب
إذا طليت بالطلا	فقد طليت بالذهب

ولدهفاً لله عنه

أحسن ما كانت كؤس الطلا	سوادجا يبدو بها الخافي
فالنقش نقص ومن رأى ان	ترشف الصافي من الصافي

وقال سيدي أبو الفضل بن وفا من أبيات

يا صانع الكاس مبيضا بغير طلي	تفضيض كاسك زينته بذهب
فالكاس من فضة بأزاح قائمة	والراح من ذهب في الكاس مسكوب

وقال الشيخ عز الدين الموصلي

إن شبيه الساق المدام بعسجد	فقد قال بالتشبيه من صنعة الادب
ولكن رآها جوهراً سميت طلا	فقه لما حات الكاس بالذهب

وقال الامير مجير الدين بن تميم

يا حسنه من قدح ثوبه	يروق عيني وشبه المذهب
رق الى أن كاد من لطفه	يجري مع الخمر اذ تشرب

وقال ابن المعتز في الكاس المصورة

وساق يجعل المنديل منه	مكان حائل السيف الطوال
غلالة خدته صبغت بورد	وتون الصدغ مبهجة بخال
بدا والليل تحت الصبح باد	كطرف أبلق ملق الجلال
بكاس من زجاج فيه اسد	فرائسهن ألباب الرجال

وقال ابونواس

بنينا على كسرى سماء مدامة فلورتي كسرى بن ساسان روحه	مكالة حافتها بنجوم اذن لاصطفا في دون كل تديم
وقال غيره	
تدار عيننا الراح في عسجدية قرارتها كسرى وفي جنباتها فلتراح مازرت عليه جيوبها	حبها بأنواع التصاوير فارس مهانت ربه بالقسي الفوارس ولاماء ما دارت عليه القلائس
أخذه الناشئ فقال	
في كاسها صورتان حسنها واذا المزاج أثارها فتقسمت فكأنهن أبسن ذلك عسجدا	عرب برزن من الجبال وغيدا ذهبا ودرًا نواًما وفريدا وجعلن ذلك للخور عقودا
وقال المجدي قلافس	
دارت زجاجتها وفي وجناتها نفلعت عن عطفه حلة قهوة	كسرى أنوشروان في أيوانه وشربتها فغدوت في سلطانه
وقال الصفدي غفر الله لهما واجاد	
ومشعولة قد قام كسرى بكاسها وقفت لشوقي من وراء زجاجة	فاضحى ينادى وهو فيها مصور الى الدار من فرط الصباية أنظر
وقال القاضي نحر الدين بن مكائس وأبدع	
اذا ما أديرت في الحشا عسجدية فحسبك نيلاً في السيادة أن ترى	بها كل ذي ملك وتاج تصورا نديك في الكاسات كسرى وقيصرا
(قلت) والسبب الموجب لتصوير كسرى وقيصر في الكاسات ما ذكره الفقيه الكاتب أبومروان عبد الملك بن زياد في شرحه لقصيدة الوزير عبد المجيد بن عبدون وهو أن سابور بن هرم ملك الفرس وهو كسرى الملقب بذي الأكاف لما رجع من قتال بني قيم قصد التوجه الى الروم والدخول الى القسطنطينية متسكراً ليري قيصر وما يحتوى عليه ملكة من المهابة والعظمة فاستشار قومه ونجباءه فنعوه من ذلك وحذروه من التغير بنفسه وقالوا له ان كان ولا بد فابعث من يقوم مقامك في ذلك فأبى إلا أن يعضى بنفسه وسار هو ووزيره متسكرين وأمر وزيره أن ينفرد عنه في الطريق ظاهراً ويتعاطى مصالحه باطناً ففعلاً ذلك حتى دخل القسطنطينية فصادفاً ولية اقيصر وقد اجتمع فيها الخناس والعام فدخل كسرى متسكراً في جلته وجلس على بعض مواضعهم وكان قيصر لما بلغه ما امتن الله على سابور من لطف الفطنة وأيده به من عظم الهمة وشدة البأس في حالة صباه تحذرنه	

حذر أشد يدأ وبعث مصورا ماهر إلى بلاد سابور فصور صورته في مجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الأحوال التي شاهد المصور عليها وقدم بتلك الصور على قيصر قاصر أن تصور تلك الصور على فرشه وستوره وآلات أكله وشربه ففعل ما أمر به فلما دخل سابور دار قيصر واستقر في مجلسه وطعم مع من حضر ذلك المجلس أتوا بالشراب في كؤس البخور والذهب والفضة والزجاج المحكم وكان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم ذو فراسة صادقة فلما وقعت عينه على سابور أنكره وجعل يتأمل شخصه ونظرته وإشارته قرأ على عليه مخايل الرياسة فأشفق منه وأخذ يرمقه ولا يصرف بصره عنه ثم دارت الكاسات فيما بين القوم فلما انتهت الكاس إلى ذلك الرومي رأى منقوشا فيه صورة سابور فتأملها فانطبع في نفسه مثالا لذلك الشخص الذي أنكره وغلب على ظنه أنه سابور فأمسك القدح تخبر في خبرا عجيبا فقبل له ما الذي تخبرك فقال تخبرني أن الذي هي مثاله معنا في مجلسنا ونظر إلى سابور فوجد أنه قد تغير لونه حين سمع مقالته فحقق ما ظنه به وأعاد القول فبلغ كلامه قيصر فأذن له وسأله فأخبره أن سابور معه في مجلسه وأشار إليه فأمر قيصر بإحضاره فأحضره بين يديه ونظر إليه قيصر ثم سأله عن نفسه فأنكر وتعال بضروب من العال فقال ذلك المتفكر لا تقبلوا قوله فهو سابور ولا محالة فقد قدمه قيصر للقتل ليرعبه بذلك فاعترف بنفسه فأمر قيصر بحبس في جلد بقرة مغسولة يدها إلى عنقه متحفظة به وتجهز قيصر لأخذ بلادهم وكسرى صحبته في جلد البقرة وتقام الحكاية إلى أن تخلص إلى يد وزيره المذكور وأخذ قيصر وحبس ثم العفو عنه وأرساله إلى مملكته مذكور في كتاب سلوان المطاع في السلوانة الثانية وهي حكاية غريبة مشتملة على حكم ومواعظ وأمثال يطول شرحها ويضيق هذا المختصر عن ذكرها وفي هذا القدر كفاية فان الغرض بيان سبب التصوير على الكاس وقد علم (وذكر الحكيم) موفق الدين ابن أبي أصيبعة في ترجمة الحكيم سيد الدين بن رقيقة قال ومن شعره وهو مما كتبه على كاس في وسطه طائر على قبة مخزومة اذا صب الخمر في الكاس دار الطائر دورا ناسريعا وصفر صفيرا قويا فن وقف الطائر بازائه حكيم له بالشرب فاذا شرب وترك فيه شيئا من الشراب صفر الطائر وهكذا لو شربه في مائة مرة ومتى لم يبق فيه درهم فان صفيره يتقطع وهذه الايات

أنا طائر في هيئة الزر زور	مستحسن التكوين والتصوير
فاشرب على نغمى سلاف مدامة	صرفاتن سير حننادس الديجور
جرأ تلح في الكؤس كأنها	نار الكايم بدت باعلى الطور
واذا تخلف من شرابك درهم	في الكاس ثم به عليك صفيري

(قلت) وانما كتبت هذه الايات لغرابية هذا الكاس والافهى ليست بطائله (وقد رأيت شيئا) يشبه هذا الكاس وهي قلة ماء اذا شرب منها أحد وفرغ صفرت صفيرا طويلا وكانت

الهواء: نجيب فيها بنزول الماء فيصعد الصغير لنكتة مصنوعة فيها وهذا الكاس كذلك
والدليل عليه أنه لا يصفر اذا لم يبق شيء في الكاس لعدم ملاقاته لجر الهواء والله أعلم
ومما قيل في الطاسة للشيخ برهان الدين القيراطي

تأمل فاني طاسة صح نقشها وواصف حسني يطرب السمع قوله	وفاق على نقش الغواني التي تسبي لاني في الطاسات داخله الضرب

وقال الشيخ قتي الدين بن حجة الجوى فيها

انا طاسة بيضت وجهي عندكم عذبت مشاربه يسارق بهجتي	وصفا لكم قلبي بعباء رائق قنتر هوا بين العذيب وبارق

وله عفا الله عنه

انا طاسة قدرى سما وبروضي وتساديح القمر المنير بحسنه	نهر المجرة للنجوم موارد نتمرنه وعليه نقشى قاعد

وقال شمس الدين بن العفيف في باطية

انا للحيلاس والجليليس انيسة أصفو فأظهر ما أجن ولم يكن	أزهو بحسن ناضر للناضر في باطنى شيء يخاف ظاهري

وقال غيره فيها

وباطية تروى الشروب شبيهة تري وسطها الكاسات تجري كأنها	بطوفان نوح حين فاض فأزبدا نجوم هوت للغرب مثنى ومفردا

وقال أبو نواس في الابريق

فقام كالغصن قد شدت مناطقه واستلها من فم الابريق صافية	ظبي يكاد من التمييف ينغقد مثل اللسان جرى فاستمسك الجسد

وللمصطفى وقيل اصعد اللغوى

كان ابريقنا والراح في فمه * طير تناول يا قوتنا بمنقار

وقال الصبي الحلي

وللاباريق عند المزج بلحمة كانم او هي في الاكواب ساكبة	كنطق مرتبك الانفاظ مذعور طير ترق فراخا بالمناشير

وللقائد بن مكنسة وقيل للسرى الرفا عفا الله عنه

ابريقنا عاكف على قدح	كأنه الام ترضع الولدا
او عابد من بنى المجوس اذا	توهم الكاس شعله سجدا

(قلت) لم يزل يحتلج في صدرى ويدور في خلدى سؤال على هذا البيت وما ذاك الا أن قصد الشاعر فيه تشبيه الخمر بالنار وتشبيه الخمارة بالبريق حالة الصب في القدح بالعباد المجوسى الذى يسجد للنار وهذا التشبيه في غاية ما يكون من الحسن وان كان حال الخمارة البريق يكون القدح فارغا فلا يحسن تشبيهه بشعله النار وحالة امتلائه يكون قد انتهت سجد البريق وهذا أخذ في الرفع من السجود فلا يحسن التشبيه في ذلك أيضا وكنت اتهم نفسى في هذا السؤال وأعرضهم على الاحتساب فن موافق ومن مضاف الى أن رأيت منصوصا لبعض الفضلاء من أهل الادب على حاشية كتاب عند ذكر هذين البيتين فاطمأنت لذلك نفسى ويمكن أن يقال انه شبه آخر الخمارة وهو حال امتلاء الكاس لا قوله فيستقيم وفيه بعد لاسيما وقد اتى بهذا الظرفية الوقفية التى فيها معنى الشرط أى يسجد وقت توهم الكاس واذا وجد توهم الكاس شعله فقد وجد السجود ومعنى ان ذلك مفقود في حالة فراغ القدح والله أعلم ومن سبك هذا المعنى في قالب حسن وسلم من هذا الاعتراض القاضى أبو الفتح بن قادوس فانه قال

وبت بدر مقام الحسن معتنى	والشمس في فلك الكاسات لم تفل
وكلمنا رام نطقا في معاتبتى	سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وبت منها أرى النار اتى سجدت	لها المجوس من البريق تسجدلى

وقال ابراهيم بن اسحاق الموصلى

كان أباريق المدام لديهم	ظباء باعلى الرقتين قيام
وقد شربوا حتى كان رقابهم	من اللبن لم يخلق لهم عظام

وقال السراج الوراق

يا حبيدا شكل ابريق تميل له	مننا القلوب وتصبو نحووه الخدق
يروولى حين أجلوه ويحببني	منه طلاوة ذاك الجسم والعنق
كم قد شربت به ماء الحياة وإن	يتالى منه لاصص ولا شرق
حتى غدا نجلا مما أقبله	فظل يرشح من اعطافه العرق

وقال ابن المعتز

وكأن ابريق المدامة يئسنا	ظبي على شرف أثاب مدلهما
لما استحثته السقاة حتى لها	فبكى على قدح المدام وقهقهها

وقال

وقال القاضي نجر الدين بن مكانس في القناني

لا م العذول على الشراب فقلت يا	كاسي الملائف بالمدام وخله
ولا أنت يا قنيني فقام لي	ضحكا على ذقن العذول وقهقهة

وقال أيضا

خبروني عن قهقهات القناني	أنا منها في غاية الابهام
أتراها ضحكا لبسط النداء	أم تخيبا على فراق المدام

وما لطف قول القائل

مدامة شمسية شمسعت	أنوارها في الكرم والدق
رقت فلما أن شكتني طغت	فضحكها كان على ذقني

وقال صدر الدين بن عبد الحق في الراوق والابريق

أسبل الراوق لما صلبا	ادمع الكن رأينا عجبا
بينما الراوق يجري بدم	قهقهه الابريق حتى انقلبنا

وقال بدر الدين حسن الغزي الزغاري في الراوق والبطّة

أعجب ما في مجلس الهو جري	من أدمع الراوق لما انسكبت
لم تزل البطّة في قهقهة	بينما تضحك حتى انقلبت

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

باكرت راووقى وبطى الى	قد قهقهت ودم المدامة يسفل
وأضعت مالى فيهما حتى غدا	هذا يصنى لى وهذى تضحك

وقال الجوى بان القواس في الراوق

ولما حكى الراوق في العين شكة	وقد علق العنقود في سالف الدهر
تم ذكر عهدا بالكروم فمككه	عيون على أيام عهد الصبا تجري

وقال القاضي محمد الدين بن مكانس

قم واصلب الراوق واشف قلبى	منه وبلغنى بذلك سولى
واسفلك دم الزق ونادى هذا	جزاء من يلعب بالاعقول

وقال صلاح الدين الاربلى في طبق صفت عليه أقذاح

من فرحتى بالنداء واجتماعهم	حولى وقريم - م منى وايشامى
جعات صفعة خدى تحت أنفص ما	قد غادونه النداء أسفل الكاس

ومما قيل في الكوز

بحرقوني لعل يستنطقوني	وجدوني على البلاء صبورا
فأهذا رفعت فوق الأيادي	لا انتأني من الملاح ثغورا
في الشربة وأجاد	
وذي اذن بلاسمع	وذي جسم بلاقلب
إذا استولى على حب	فقل ما شئت في الصب
قال جامع عفا الله عنه في النقلان	
قلت والحب قد ترشف كاسا	ثم اهوى بفيه للنقلان
طبت يا نقلان بين الندامى	بالحيا وبردماء اللسان
في المخدة أو المدورة	
في تنفع ولذة للنفوس	وحياة وراحة للجلوس
كم نديم أرحته باتكاء	ونواضعت عنده رفع الرأس
شمس الدين الدمشقي المزني في مخدة	
تقول مخدتي لما اضطجعنا	ووسدني حبيب القلب زنده
قصدم عند طبيب الوصل هجري	خذوني تحت رأسكم مخدته
أخذه الآخر فقال	
تقول مخدة لما اتكأنا	عليها بين جلاس وساده
جعلتم خلف ظهركم مقامي	خذوني تحت رأسكم وساده
ابن صاحب تكريت في المروحة	
يا سائل عن نسيم طي مروحة	أهدت مزرورا بترجيع وترويح
أما ترى الخوص أهدى من مروحة	ما أودعته قديما نسمة الريح
غديره	
ومروحة جعلت راحة	لحر الهجير وتلهيبه
كان سليمان أهدى لها	نسima من الريح تسري به
وقال آخر	
ومروحة جاء النسيم بها يجزي	يبردا كادا اذيت من الحر
حوتها يد البحر والجر دونها	وأطيب ما جاء النسيم من البحر

وما ألفت من قال

ح وبني يذهب الخجل	اني اجلب الريا
ب اتى الرأس للقبل	وحجاب اذا الحبيب

وألف من قول الآخر

لمعنى وحسبك ان اشرحه	نهيت الحبيب عن المروحة
ولامس خدي ان يجرحه	اقدخفت ان مر فيها النسيم

وحكى ان السلطان الملك الاشرف كان له مملوك يدعى الجمال فأحبه رجل فقير وصار يجلس في جادة الطرقات التي يسلكها السلطان فأعلم السلطان فنع المملوك من الركوب معه ومرض الفقير بسبب ذلك فبلغ السلطان خبره فرتى له وأمر المملوك ان ينزل وحده ويعود الفقير فنزل اليه فوجده ملقى لا يعي فجلس عند رأسه وجعل يرقح عليه بمروحة كانت عنده فرفع الفقير طرفه اليه وتنفس وأشد

لا لاتزدني على الذي أجد	روحي عاندي فقلت له
عند هبوب الرياح تنقد	اما ترى النار كلما خمدت

ثم شق شهقة فارق الدنيا ولا بن خروف في المروحة المستديرة

تري فلكا دائرا باليد	ومروحة ان تأملت بها
فتشبه قنطرة الهدد	وتطوى وتنشر من حسنها

في منديل كم للصفي الخلى

لامرين لم املكت لاحدهما صبرا	وه منديل كم صنته وحفظته
ومصبح فم المحبوب ان شرب الخمر	لمسح دموع العاشقين اذا جرت

وله أيضا على لسانه

غاية في الحلوات	انا منديل ملج
لامور غامضات	انا لا اصلح الا

وله أيضا

لملاح العالمين	انا منديل ملج
لدموع العاشقين	انا لا أصلح الا

ابن أبي سجيلا في المخز

تبوح بما تقام من شدة الكرب	ومبخرة تهمكي المتيم في الهوى
ااكنتم ما ألقاه والنار في قلبي	تقول وقد نيت بعرف بخورها

ضياء الدين في عود المندل

المندل كـ ريم لما اراد يريشا غدا على النار ملق	سقياله ولغرسه للهند نسبة جنسه يجود فيها بنفسه

الجواني

و مجلس سماؤه وجوهه سحابة داخله بحجرة تحتسبها غانية لها عليها خلع كانها في حسنها ابكها عادية	من البخور غايه لها الانوف شايه مثل الفتاة قائمه من الغواني جائمه من الذبول دائمه للعين شبه الطارمه تخرج منها راغمه

أبو بكر الخوارزمي في الطيب

وطيب لا يخل بكل طيب اذا ما شم انف حن قلب	يحيينا بانفاس الحبيب كان الانف جاسوس القلوب

ضياء الدين المناوي في المسك

المسك انفس طيب ان كان للطيب عين	مثل الشباب وزينه قال مسك انسان عينه

وما أحسن قوله أيضا

فكم طيب يقوح ولا كسك * وكم طير يطير ولا بكاز

وما أحسن ما استغنى عز الدين الموصلي عن ذلك بقوله على لسان محبوبته

تنشق مسك اصداغى جلالا * فهذا الطيب من عرق الجبين

الباب الرابع عشر في وصف الاغانى والآلات الملاهى والشموع والفوايس
وغير ذلك

اعلم ان سماع الاغانى من اجل ان كان مجلس الشراب فان له تأثيرا عجيبا في استمالة القلوب
وهو شئ تنعش به جميع الارواح الآدمية وغيرها من الحيوانات غير الناطقة فقد حكى
ان الجواميس وبنا فارقته أما كتبها وغابت عنها اياما في الماء فاذا أراد أصحابها عودها
بجوارها أصحاب آلات الملاهى التي تمتادها الجواميس وخرجوا في طلبها فاذا سمعت

الجواميس صوت الآلة أخرجت رءوسها من الماء وطربت له ثم خرجت من الماء فيترجع أصحاب الآلة قليلا قليلا والجواميس تتبعها حتى تصل إلى أوطانها (وسكى) بعض أهل الهند أن القيل إذا صيد امتنع من العلف والشرب حزنا على مفارقتها وطنه وحينئذ السه فيغنون له بالألحان الشجية حتى تطيب نفسه فيأكل ويشرب (وسكى) نحو هذا عن كثير من أنواع الطير وشوهد ذلك بالعيان وأخبر به الثقات وروى أصحاب التواريخ من ذلك نزول العلم على حس العود ووقوعه على البرشق وكذا نزول أبي ذؤيب من على ظهر قفصه ووقوفه على حافة الخافقية وشربه مما فيه وأودورائه بين الجاسين والمغني لا يغير عليه الضرب حال فاذا غيرا المغني الزخة التي كان فيها طار إلى مكانه وإذا أعادها عاد فاذا كان حذا من الحيوانات غير العاقلة غابا بالإنسان الذي هو أشرف المخلوقات من الحيوانات الأرضية فهو أشد ملازمة للإيقاعات المطربة فللغناء في النفوس منزلة وتأثير عجيب وموقع لطيف في تصفية الذهن وروحة القلب واستجلاب السرور واعلم أن اتهامات لذات النفوس أربعة لذة المظم والمشرى والنكاح والسمع فاللذة الأولى لذة جسمانية ولا يتوصل إلى واحدة منها إلا بحركة وتكلف وأما لذة السماع فلذة نفسانية ونشأة روحانية تدب في البدن وتسرى في الروح عن غير تكلف ولا حركة فلذلك سهل مأخذه وخف تناولها على النفوس وما ألفت قول مجير الدين بن عقيم

قالوا رأينا لك كل وقت	تهيم بالشرب والغناء
قللت أنى فتى قنوع	أعيش بالماء والهواء

وقال افلاطون من اعتراه حزن فليسمع الأصوات الطيبة فإن النفس إذا حزنّت خد فورها فاذا سمعت ما يطربها وبسرّتها اشتعل منها ما خد وقال معاوية وقد سمع عنده مغنيا فخر لأرأسه وصفق بيديه وأخذته الأريحية ثم لما تاب إليه رأيها اعتذرو منه وقال إن الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب وقد قال أبو الحسن بن مقله يعجبني من يقول الشعر تأديا لا تنكسها ويغنى نظرا لا تطلبا وكان مروان بن أبي حفصة إذا تغدّى عند الموصلي يقول له الغناء غذاء الأرواح كما أن الشراب غذاء الأشباح ويقال النحر كالجسد والسمع كالروح والسرور ولدهما واعلم أن بين النحر والغناء مناسبة في أكثر الأحوال ومضارعة فيما يجتمعانه من محمودات اتصال لأن فيه ما يصير الجبان إذا معه شجاعا ومنه ما يكون للهم دفاعا ونعمة يبعث الشخص على الشجاعة ومقابله سؤال السائل بالعطاف فيه ما ليس في النحر من الخصائص العجيبة الأمر وذلك أن الرجل الواحد يغنى له في طريقة فيلين خلقه وإذا اتقى إلى غيرها ظهرت شراسته ونزقه وإذا سمع ضربا منه استفرزه الطرب وإذا غنى له بصوت آخر لم يمكن العواصف أن تهزه • ولما زججة الأصوات الحسنة بالأرواح واهدائها إلى القلوب طرائق الأفراح كانت الهبات كما تقدم إذ سمعها حتى إليها والطير تشغف بها وتطرب عليها والابل يكسبها الحذاء مثل ما يكسب الإنسان الغناء والغيل والبغال والحيتان تشغف بشرب الماء إذا توأصل من ساقها الصغير والحمامة المطوقة والشحارير والبلابل والزراريب تشغف

أصوات أنفسهم فيمنع منها الطرب في تسميعها وذلك داعية إلى تكريرها وترجيحها ولاجل ذلك اتخذها المولود في قصورهم ويحجب عمل أمثال الناس كثيرا منها في دودهم وإن كانت أصواتهم لا تتدل على معنى في يعلم ولا تتضمن ما يعرب عنه من الكلام الذي يفهم فبالتالي لا يلتفت إلى سماعها السامع ويعيها ويفهم ما تفيض من معانيها إذا أدركها ملحنة بمن خصوصاً انصاف الحساق والنعمات المستحسنة وأهم هذه العلة صار من يسمع الغناء الحسن يشرب من البيرة عليه أزيد مما لا يحمله جاله إذا لم يصح اليه وقد علم أن الصبي الطفل إذا تدعرج خلقه واتصل بكاءه لوجع ياله وزاد قلقه وصوت له دأيته بكلام تلحنه سكن وجعه وزال أرقه وقال كشاجم

ان كنت تنكر ان في	لا	لحان فائدة ونفعها
فانظر الى الابل التي		لاشك اغلظ منك طبعها
تصغي الى صوت الحدا	ة	وتقطع الفلوات قطعاً

وقال آخر

وليس الشرب الا باللهي	وبالنعمات من مثنى وزير
فلا تشرب بلا طرب قالي	رأيت الخيل تشرب بالصغير

وأما الآلات التي اتخذت للغناء فكثيرة وأنواعها عند أرباب الفنون شهيرة والعود أخلصها خطراً وأوقعها في القلوب أثراً وقد كان داود عليه السلام احذق الناس بصوغ الاطمان في تسميعه ومعرفة القاسد في ذلك من صحبته وبه كان يضرب المثل في حسن ايقاعه في عوده وارتياح القلوب لصوته وتغريده وكان قبل افضاء الملك اليه واجتماع بني اسرائيل عليه يحضره ملكهم طالوت اذا غلب عليه خلط ردى كان يعتربه فيأمر أن يوقع له بالعود ويسمعه من الفاظه الحسنة الصوت ما يسكن ألمه ويشفيه ولما صار اليه الملك نصب من بسط الحذاق بتلدين المزامير والتسميع على العبدان والطنابير وغيرها من المدقوق والطبول والصلال وما يجري مجراها جماعة وكانت العدة التي يحضر من هذه الطائفة عنده أربعة آلاف في كل ليلة ذكر ذلك جميعه الشعابي في موائد الافراح وحجود الغناء أربعة لا يستغنى عن واحد منها وبها يتم وعليها يبنى فأوله النغم ثم تأليفه ثم قسمته ثم ايقاعه فيما اشتمل من الشعر على هذا الحدود فهو غناء وإن نقص منه فليس بغناء وما قدم أحده من الامم الماضية شيئاً على العود من أنواع الملاهي لما جمع من القضايل التي استبدتها وقصر سواها عن مساقتها والحذاق به في الغناء مقدم على كل ساذق (وذكر) أن عبد الملك بن مروان أتى في الليل بشاب ثمل ومعه عود فقال له ما هذا وكان عنده قوم ولاي شيء يصلح وما يصنع به فسكت جلياً وأهلاً فقال له بن مسعدة القزاري هذا عود أو شيء شبيه به فشق وترقى وتلصق ثم يعلق عليه هذا الاوتار ويحترقها الجارية الطمعة بنات الطمحة باحسان من وقع القطر في البند القفر وأمرني طالق ان لم يكن كل من

في هذا المجلس يعلم منه مثل ما علمت وأولهم أنت يا أمير المؤمنين ففضلك عبد الملك وأمر
بإطلاق الشاب (قال) وينبغي أن يكون المذنب جليل الخلق حسن الخلق له علو وعلمه
طلاوة لطيف الإشارة مستعذب العبارة حافظا لكثير من الملح والاختصار والنواذر
والاشعار عالما بعلم النحو والاعراب غير غام ولا مغتاب ولا فضولي ولا عتاب كثر ما
للأشعار في توقيف طريق الأشرار ذرائع ذكيسه ونشوة نقيه وجوانح سالمة من
العيوب وشبهات يحف بها على القلوب صناعته مهجبه وأغانيه مطربة في واجتمعت له
هذه الصفات والمناقب وسلم عما تقدم ذكره من النقاظ والمعايب كان باصطفا المملوك
حقيقا وباختصاصهم خليقا ومنهم من يكون ساذقا في صناعته يبلغ في احكامه غاية
استطاعته واجتمعت فيه الخصال الحميدة وعرف بالخلال السديده غشيرة لم يرق
صوت احسنا ولا تجدد القلوب من يدبغ نعماته المطربة سكا قصط فيه المملوك لتعليم الغناء
من الغلمان والوصائف فيتحفه بها متصل قدرته اليه من أنواع الحسبكم وبدائع اللطائف
والمهذب من كل علم وصناعته قليل وتعدد ما يوجد من الاخلاق الرجال لا يجده البليغ
الى استقصائه سبيل (وقال) اسحاق بن ابراهيم الموصلي شر الغناء والشعر الوسط لائق
الاعلى منهم ما يطرب والادنى يضحك ويحجب والوسط لا يضحك ولا يطرب (وذكر) الشيخ
جمال الدين بن نباتة في شرح العميون ما صورته ويقال ان أول من اتخذ العود الملك المتوشلح
على مشال فخذائه الميت وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس
(وذكر) ان أول من غنى على العود بالحنان القرس النضر بن الحارث بن كادة وقد على
كسرى بالخير فاعلم ضرب العود والغناء وقدم مكة فعلم أهلها وأول من غنى في الاسلام
بالحنان الفرس سعيد بن مشجع وقيل طويس وذلك ان عبدا ليقه بن الزبير لما وهى
بناء الكعبة رفعها وجدد بناءها وكان فيها صناع من الفرس يغنون بالحنانهم فوقع عليها
ابن مشجع الغناء العربي ثم دخل الشام فأخذ عن الحنان الروم ثم دخل الى فارس فأخذ
الغناء وضرب بالعود وبدي هذا العلم بطليموس وختم باسحاق بن ابراهيم الموصلي وعما يؤيد
ذلك ان اسحاق قال بعث الى المأمون يوما وبين يديه ثمانية عشر مغنية تسمع عن يمينه
وتسمع عن شماله وعند ابراهيم بن المهدي فقال كيف تسمع يا اسحاق فقلت اسمع خطأ
يا أمير المؤمنين فقال لابراهيم ما تقول يا عم فيما قال اسحاق قال باطن ما هنا خطأ ولكنه
يريد أن يتزيد عندك فقلت يا أمير المؤمنين أتأذن لي ان اقفه على الخطأ وأناظره فيه
قال نعم قلت على انه سيدي وأنا عبده أو على الانصاف فقال بل على الانصاف قلت
وتأمر برون الجوارى ان يفتين الصوت غنية أولا فغنيته ثم قلت لابراهيم افهم الخطأ
قال لا قلت فاني ألقى عنك النصف والخطأ في التسع البواقى اللواقى في الجنايب الايسر
قال ففهمهم وقال ما نسمع خطأ قلت فاني اخف عنك أيضا هو في الاربع الآخر فاجتهد
في التفهم وقال ما هنا خطأ قلت فانه في أواخر الجوارى كلهن ففهمهم فلم يقف عليه فقلت
للجارية اضربي وحدك وأمسك البواقى وغنت فقلت ما ترى قال صدقت الخطأ ههنا
فقال المأمون أحسنت فهم اسحاق الخطأ من اثنين وسبعين وترا ولم تفهمه أنت

الامن أربعة (والطف من ذلك وأغرب) ان المغني تشاظر وايقوما عند الواثق فذكر
الضرب وحدثهم فقدم اسحاق بن ابراهيم بربا على ملاحظ وكان ملاحظ في ذلك الرياسة
والتقديم عليهم باجمعهم فقال الواثق لاسحاق هذا جيف وتعصب منك فقال اسحاق
يا امير المؤمنين اجمع بينهما وامتنعهما فان الامر سينكشف لك فيهما فاقام ضربهما فاقام ضربا
فقال له اسحاق ان للضرب اصواتا معروفة فامتنع ما بصوت منهم قال افعل فسمي ثلاثة
اصوات فضربا عليها فتقدم فيها ررب وتأخر ملاحظ ففجرب الواثق من اظهار ما اذاعه
في مجلس واحد قال ملاحظ فباياله يا امير المؤمنين يحيلك على الناس ولا يضرب هو
فقال اسحاق يا امير المؤمنين انه لم يكن في زمانى اضرب منى ولكنكم اغضيتوني من الضرب
وشغلتوني عنه بالغناء فقلت منى ومع ذلك فان منى بقية لا يتعلق بها أحد من هذه الطبقة
ثم قال اسحاق يا ملاحظ شوش عودك وهاته ففعل ملاحظ ذلك فقال اسحاق يا امير المؤمنين
هذا خلط الاوتار خلط متعنت وهو لا ينالوا فسادها ثم أخذ العود بخسه ساعة حتى
عرف موافقه ثم قال يا بخارق عن أى صوت شئت فغنى فخارق صوتا وضرب عليه اسحاق
بذلك العود الفاسد التسوية فلم يخرج منه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نغمة
واحدة وبده تصعد وتحد على الدساتين فقال له الواثق والله ما رأيت مثلك قط ولا سمعت به
اطرحه على الجوارى فقال هيأت يا امير المؤمنين هذا شئ لا تنفى به الجوارى ولا يصلح لهن
البتة بلغنى ان القهليلد ضرب يوما بين يدي كسرى انوشروان فاحسن فحسده رجل
من حذاق أهل صناعته فرقبه حتى قام لبعض شأنه فقام الى عوده فشوش بعض أوتاره
فرجع القهليلد وضرب وهو لا يدري والمملوك لا يصلح في مجالسهم العبدان فلم يزل يضرب
بذلك العود الى ان فرغ ولم يخرج عن اللحن ولم يفقه منه شئ ثم قام من ساعتها وأخبر الملك
بالقصة فامتنع العود فعرف ما فيه فقال له زه زه ووصله بالصله التي كان
يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة قال اسحاق فلما را طأت الروايات به هذا أخذت
نفسى به ورضتها عليه وقلت لا ينبغي أن يكون القهليلد اقوى على هذا منى فجازت استنبط
بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الاوتار موضع على طبقة من الطبقات الا وأنا أعرف نغمته
كيف هي والمواضع التي تخرج النغم كلها من أعاليها الى اسافلها وكل شئ منها يجانس شيا
غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين وهذا شئ لا تنفى به الجوارى فقال الواثق لعمري
اقد صدقت ولئن مت لقوت هذه الصناعة بعدك وأمر له بثلاثين ألف درهم واعمري ان صح
ما قيل قابليس لعنه الله تعالى اعرف منه بهذه الصناعة بل ربما قيل انه أخذ عنه نوعا من
الغناء يسمى الماخورى ويقال انه جرى مثل ذلك لو ادم ابراهيم الموصلى وأنه أخذ عن
ابليس الغناء الماخورى وكان ابراهيم يلقيه على الجوارى فتضاعف قيمتهن بسبب
ذلك كما سيأتى بيانه (وحكى) ان اسحاق هذا قال بعث الى الرشيد يوما فذهبت اليه فاذا
بين يديه ثمانية عشر مغنية وعنده ابراهيم بن المهدي جلست وسمعت غناء هن كلهن فقال لى
الرشيد ما تقول يا اسحاق قلت خطا كله يا امير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت له ان أذنت لى
غنيته يا امير المؤمنين فقال نعم افعل قال فاخذت العود وغنيته بطريقة اعرفها اذ لم يملك

نفسه ان دعا بالشراب ولم يكن عزم على ذلك ومرونا يوم طيب واقتدا حتى دخل الليل
فغثيت الرشيد حتى طرب ونام فوضعت العود من يدي انتظرا قباهاه اذ دخل على شاب
حسن الوجه طيب الرائحة فسلم وجلس ثم ضرب يده الى الشراب فشرب ثلاثة أقداح
ثم أخذ العود فجسه وأصلحه أحسن ما يكون ثم غنى بقوله

وهاث اسقني صر فاشرا باهر قفا

وكاد يقيص الليل ان يثرقا

ألا غثاني قبل أن تنثرقا

فقد كاد ضوء الصبح ان يفضح الديقا

فوالله لقد اذهلني ولم اسمع مثله قط ثم وضع العود من يده وقال اذا غثيت الخلفاء فغثهم
هكذا وقام ونخرج فقامت في أثره وقد كاد أن يذهب عقله من حيرة من حسن غنايته فلم أجده
فقات لأصحاب المستبارة من هذا الرجل الذي خرج فقالوا ما دخل احد حتى يخرج
فرجعت الى موضعي وعلمت انه ابلس واتبعه الرشيد فقدمته الحديث وغثيته الصوت
فلم يزل يستعيد طربا حتى نام فلما أفاق قال وددت والله لو امتعنا هذا الرجل بغنايه
من غير أن يعرّفنا بنفسه وأمر لي بجائزة ما أمر لي بمنلهما قط واصطحبنا على الصوت
اياما (وحكى) اسحاق عن أبيه ابراهيم الموصلي نظير ذلك قال ابراهيم استأذنت
الرشيد أن يرب لي يوما من أيام الجمعة لا تفر دفيه بجوارى واخواني فاذن لي في يوم
السبت وقال هو يوم أستنقله قاله فيه بما شئت قال فأتت يوم السبت بعزلي وأخذت
في اصلاح طعماي وشراي بما أحببت اليه وأمرت البواب أن يغلق الابواب وأمرته
ان لا يأذن لأحد في الدخول علي فبينما أنا في مجلسي والحرم قد حقفن بي واذا أنا
بشيخ ذي هيئة وجمال عليه خفان قصيران وقيصان ناعمان وعلى رأسه قلنسوة ويده
عكازة مقمعة بفضة وروائح الطيب تفوح منه حتى ملأت الدار والرواق قد دخلني غيظ
عظيم لدخوله علي وهمت بطرد بوابي فسلم علي أحسن سلام فرددت عليه وأمرته
بالجلوس مجلس وأخذني أحاديث الناس وأيام العرب وأشعارها حتى سكن ما بي من
الغضب وظننت ان غلماي قد تحرر وامسرت في بادخال مثله علي لاديه وظرفه فقات هل لك
في الطعام فقال لا حاجة لي فيه قلت فالشراب قال ذلك اليك فشربت رطلا وسقيته مثله
فقال يا أبا اسحاق هل لك ان تغني شيئا فسمع من صنعك ما قد فقت به عدد الخالص والعظام
فغاطني قوله ثم سهلت الامر علي نفسي فأخذت العود فجسست ثم ضربت وغثيت فقال
أحسنت يا ابراهيم فازددت غيظا وقلت ما رضى بما فعله في دخوله بغيا اذن واقتراحه علي
حتى مماتي باسمي ولم يعمل مخاطبتي ثم قال هل لك ان تزيد وكافئك قال فتعجبت من قوله
وقلت في نفسي بم بكافئني قال ثم أخذت العود وغثيت وتحفظت بغثيته وقت به قديما
تأما لقوله لي كافئك فطرب وقال أحسنت ياسيدي ثم قال أتأذن لعيدك في الغناء فقلت
بأنك لكن استضعفت عقله في ان يغني بحضورتي بعد ما سمعته مني فاخذ العود وجرسه فوالله
لقد خلت ان العود ينطق بلسان عربي فصيح في يده وانه فع يغني

ولي كبد مقروحة من يبعثني أماها على الناس لا يشترونها أشمن من الشوق الذي في جوانحي	بها كبد البيت بذات قروح ومن يشترى ذاعلة بصيح أين غصيص بالشراب قريح

قال إبراهيم فوالله لقد ظننت أن الشيطان والايواب والسقوف وكل ما في البيت يحببه
ويغني معي من حسن صوته حتى خلت والله أني اسمع أعضاءي وثيابي تجاوبه وبقيت
مبهوتا لا استطع الكلام ولا الحركة لما خاط قلبي من اللذة التي غيبتني عن الوجود فلما
رأيت كذلك أخذ العود ثانيا واندفع يغني بقوله

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فعدن فلما عدن كدن يمتني وعدن بترداد الهدير كأنما فلم تر عيني مثلهن حائما	قاني إلى أصواتكن حزين وكدت بأسراري لهن آيين شربن الحميا أو بهن جنون بكين ولم تدمع لهن عيون

فكاد عني أن يذهب طربا ثم غنى إيزيد بن الظنبريه هذا

ألا يا صبا تجديني هجت من نجد أئن هفت ورقاء في زونق الفحي يكيت كما يكي الحزين صبابة وقد زعوا أن الحب إذا نأى بكل تدأويننا فلم يشف ما بنا	لقد زادني مسراة وجداء على وجد على غصن غصن الثبات من الرند وذبت من الوجد المبرح والجهد يل وإن النأى يشني من الوجد على أن قرب الدار خير من البعد

ثم قال يا إبراهيم هذا الغناء الماخوري خذ واشغ نخوة في غنائك وعلمه جواريك فقلت أعهده
علي فقال لست بمحتاج قد أخذته وفرغت منه ثم غاب من بين عيني فأرتمت لذلك وقت
إلى السيف فجرده ثم غدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة فقلت للبوارى أي شيء
معني عندي فظن من أحسن غناء لم تسمع قط أحسن منه فخرجت مخبرا إلى باب الدار
فوجدته مغلقا فسأت البواب عن الشيخ الذي خرج فقال أي شيخ والله ما دخل اليوم
عليك أحد فرجعت لا تأمل أمري فإذا هو قد هتف بي من بعض جوانب البيت فقال
لأأس عليك يا أبا اسحاق أنا اليومرة ابليس وقد كنت نديك اليوم فلا ترع فركبت إلى الرشيد
وأخبرته بالحديث فقال ويحك اعتبر الأصوات التي أخذتها فأخذت العود فاذا هي
راشحة في صدري فطرب الرشيد عليها وجلس يشرب ولم يكن عزم على الشراب وقال
كان الشيخ أعلم بما قال أنك قد أخذتها وفرغت منها فليته امتنعنا بنفسه يوما واحدا
كما تمعك وأمر لي بصله فأخذتها وانصرفت * قال هكذا حدثنا ابن أبي الأزره بهذا
الخبر وما أدري ما أقوله فيه انتهى * (وقال كشاجم الكتاب) * في كتابه المسمى
بالدب التديم والغامسي الماخوري لأن إبراهيم بن ميون الموصل كان يكثر الغناء في طريقته
في المواخير والخبر الذي يذكره العوام عن اسحاق وقتل ابليس له وتعليمه أيام هذه الطريقة

حديث خرافة انتهى (ورأيت) في بعض التعاليق حكاية لاسحاق أيضا شبيهة بما تقدم
ونسبها بعضهم الى عبد الله بن ابراهيم الكاتب ولكنها في غاية الظرف واللفظ قال اسحاق
ابن ابراهيم الموصلي بينما أنا ذات يوم في منزلي وكان زمن الشتاء وقد انتشرت السحب
وتراكت الامطار بقطر كقواء القرب وامتنع الغادي والرائح من السير في الطرقات لما فيها
من الامطار والوحل وأنا ضيق الصدر اذ لم يأتي أحد من اخواني ولم أقدر على السير اليهم
من شدة الوحل والطين فقلت لفلان ائني احضر ما تشاغل به فأحضر لي طعاما وشرا باقتصاصه
اذ لم يكن عندي من يؤنسني ولم أزل أطلع من الطاق وأرقب الطرقات الى ان غربت
الشمس وأقبل الليل وأبست قنطرة جارية كنت أهواها لبعض أولاد أمير المؤمنين
المهدي وأحبها حباً شديداً وكانت هي أيضاً تحبني وكانت عارفة بالغناء وتحريك الملاهي
فقلت في نفسي لو كانت الليلة عندي لثم سروري وطابت ليلتي وأتقنتي مما أنا فيه من القلق
والفكرة واذا بداق يدق الباب وهو يقول * أيدخل محبوب على الباب واقف * فقلت
لعل غرس التقي قد أغر ثم لم املك نفسي ان نزات الى الباب دون أحد من الغلمان وأمرت
البواب ان يفتح واذا أنا بصاحبتي وعليها مرطاً خضر قد اشعثت به وعلى رأسها وقاية
قد عملت من الدياج لتقيها من المطر وقد غرقت في الطين الى ركبتيها وابتل جميع ما عليها
من المزرورات وهي في قالب لارضاء اهلها فقلت ياسيدي ما الذي اتي بك في مثل هذه الاوسال
فقلت قاصداً لك جاني ووصف لي ما عندك من الصباية والشوق الشديد بقلم يسعني
الا لاجابة اليك والامراع نحوك فحجبت من ذلك وكهت ان أقول لها اني لم أرسل اليك
أحد اذ كنت الحمد لله على جمع العمل بعد ما قاسيت من ألم الصبر فوالله لقد كنت مشتتاً قال اليك
كثير الصباية نحوك ولو أبطأت ساعة كنت أنا أحق بهذا العناء منك والصبر على التعب
ثم قلت للغلام هات الماء فأقبل بسحانة فيها ماء سخن قد أعدت لئلهذا ثم أمرته ان يقلب
على رجلها وتوليت غسائها بيدي ثم استدعيت بيده من فاخر الملبوس فألبستها اياها
ونزعت جميع ما كان عليها وجلستها واستدعيت بالطعام فأبت فقلت هل لك في الشراب
فالت نعم فتناولت أقداحاً ثم قالت من يغني لي قلت أنا ياسيدي قالت لا أحب قلت
فبعض جوارى قالت لا أريد قلت فغني لنفسك فقالت ولا أنا قلت فمن يغنيك قالت
اخرج قال ليس لنا من يغني فخرجت طاعة لها على كره وایاس من ان اتقي أحداً في مثل
ذلك الوقت فلم أزل حتى بلغت الشارع فاذا أنا بأعني يضبط الارض به صائحاً قويا وهو
يقول لا جزى الله الذين كنت عندهم خيرا ان غنيت لم يسمعوا وان سكت استخفوا بي فقلت
أمعني أنت قال نعم قلت فهل لك ان تتم ليامتك عندنا وتونسنا بقربك قال ان شئت نخفي بيدي
فأخذت بيده وسرت الى داري ثم أمرت الغلمان ان يغسلوه من الطين وكذلك غسلت
ما على من ذلك ثم دخلت اليها فقلت لها ياسيدي رأيت مغنيا أعني نلتبه ولايرانا فقالت
على به فأدخلته وعرضت عليه الطعام فأكل أكلا نظيفا وغسل يديه وقدمت
الشراب فشرب ثلثة أقداح ثم قال ياسيدي من يكون فقلت اسحاق النديم فقال
لقد كنت اسمع بك والآن فرحت بمناذمتك قلت ياسيدي فرحت بمن يسر بك قال

غنى يا اسحاق فأخذته على سبيل المجانة وقلت السمع والطاعة واندفعت أغنى فلما انقضى الصوت قال يا اسحاق قاربت ان تكون مغنيا فصغرت في نفسي وألقيت العود من يدي فقال ما عندك من يحسن يغنى قلت عندى جارية قال مرها أن تغنى قلت تغنى وأنت واثق بغناها قال نعم فغنت فقال ما صنعت شيئا فرمت العود من يديها مغضبة وقالت يا سيدي الذي عندنا جدينا به فان كان عندك شيء فتصدق به فقال على " يعود لم تمسه يد فامرته الخادم فأتى يعود جدي لم تمسه يد فكساه ثم ضرب طريقة لم اعرفها واندفع يغنى بصوت ندى وسلق شجي يقول

سرى يخطب الظلماء والليل عاكف	حبيب باوقات الزيارة عارف
فأراعى الا السلام وقولها	أيدخل محبوب على الباب واقف

قال فتظارت الجارية الى شزرا وقالت سرينى وينسك ما وسعه صدرك ساعة وأخرجته الى هذا الرجل فخلقت لها واعتذرت اليها وأخذت يدها أقبلها وجعلت ادغدغ ثدييها وأعضعض خبثتيها حتى فضكت ثم التفت الى الاعمى وقالت غنى يا سيدي فاصلى العود واندفع يغنى

ألا ربما زرت الملاح وربما	لمست بكفى البيان الخضبا
ودغدغت رمان الصدور ولم أزل	أعضعض تفاح الخدود المكتبا

قال قد هلتنا عن أنفسنا من الطرب وقلت اها يا سيدي من الذى أعلمه الآن بما نحن فيه قالت صدقت ثم تجنبنا فقال يا سيدي لا رأى لحاقن فقلت يا غلام بين يديه بالشمعة فخرج وأبطأ فخرجنا فى طلبه فاذا الابواب مغلقة والمفاتيح فى خزانة عندنا قلنا ندرى فى السماء سعد أم فى الارض نزل فعملت انه ابليس وقد قادلى ثم انصرف لاعدمت مزاره ففكت بقول أبى نواس

هجبت من ابليس فى كبره	وفى الذى اظهر من نخوته
ناه على آدم فى سجدة	وصار قوادا لذريته

ومن اطاقة ابراهيم الموصل وقوة تحميد على بلوغه اغراضه ما حكى انه حضر عند الرشيد ليلة فغنى اسماعيل بن جامع صوتا أطرب الرشيد فلما انتهى الصوت قال الرشيد لابراهيم هاته قال لا أعرفه فقال الرشيد غنى يا اسماعيل فغنى صوتا ثانيا ثم ثالثا وابراهيم لا يعرفه أيضا فأجاز الرشيد ابن جامع بجواز وانصرف ابراهيم مكسورا القلب الى منزله فلم يلبث ان يبعث الى محمد المعروف بالدلف وكان من محبى المغنين وكان اسرع الناس بأخذ الصوت وكان الرشيد واجدا عليه فقال له ابراهيم اخبرتك لا امر لا يصلح لغيرك وأريد أن تغنى من ساعتك الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهنتا بما تم عليه وتغنى عنده وتحتال ان تسمع منه الاصوات وتأخذها ولك على " وضى الخليفة عنك غضى محمد من ساعته الى ابن جامع والحق الى ان أقدمه اليها وهى الصوت الاول هذه

إذا دعا باسمها داع يحدثني لو أن لي صبرها أو عندها جزى لا أجل اللوم فيها والغرام بها	كادت لها شعبية من مهجتي تقع لو كنت أعقل ما أتى وما أذع لا أجل الله نفسا فوق مانع

والصوت الثاني

طرتك زائرة في خيالها دل يطعمسون من السماء نجومها شهدت من الانفصال آخر آية	يضاء تخط بالجمال دلالتها يا كفهم أو يسترون هلالها فأردت وبها لهم ابطالها

والصوت الثالث

شطت سعادو أمسي البين قد أبدى فما استيالك أن جد الرحيل بهم لا أستطيع لهم صبرا ولا جادا	وأورثك سقاما يصدع الكبد وخلفوك غداة البين منفردا ولا تزال أحاديثي بهم جردا

فجعل محمد يصفق ويطرب حتى أخذ الاصوات وأحكمها واستأذن وانصرف إلى إبراهيم من وقته فألقاها عليه فأخذها وأتقنها وغدا إلى الرشيد فوجد ابن جامع حاضرا عنده فلما رآه عنقه وقال كان ينبغي أن تجلس في بيتك شهر الا تظهر لاحد ما اقيت من ابن جامع قال إبراهيم جعلني الله فداك ان أذنت لي في الكلام اعتذرت قال وما عسى ان تعتذر قال يا أمير المؤمنين انه ليس لي ولا لغيري ان يرالت شهسي شيئا ويعارضك فيه والانعاف في الارض صوت الأعرافه قال دع عنك هذا فقد أقررت امر بابلهالة فان كنت تعرفه فهاته الان فاندفع إبراهيم بغنى حتى مضى على الاصوات الثلاثة واستوفاهما عن آخرها ووبى فاق ابن جامع في حسن أدائها فكاد الرشيد أن يطير من الفرح وكاد ابن جامع ان يموت من الخجل وأخذ يحلف انه ما سمعها قط لغيره ولا عرفها لسواه وانما هي من صنعة فقال الرشيد يا إبراهيم جيا في اصدقني فخبي له القصة فدعا بمحمد الدف ورضي عنه (وأطعم من ذلك) ما اتفق لولدهما - حاق الموصلي فانه قال نادمت المأمون ليلة أنا وإبراهيم بن المهدي فلما أردنا الانصراف التفت إلى إبراهيم وقال بحق عليك يا بن الامام عمت آياتا وصنعت لها لحنا حدينا ثم قال لي مثل ذلك وقال بكر اعل - فقد اشتبهنا الصبح غدا فقلت والله لا كيدت إبراهيم ولا سرقن صوته فلما صليت العشاء ركبت وسرت إلى سباط إبراهيم وكان له عليه مجلس يقعد فيه فدعوت الخمار من فاعطيته ديناراً وقلت لا تعلم أحد بما كانى وصرفت الغلام وأمرته أن يأتيني محررا فلم ألبث ان جلس إبراهيم في مجلسه ودعا بجواربه وجعل يلقي الشعر وقد صاغ اللحن وهو يوقع بالعود ويكرره مرارا وأنا أضرب على نخدي واتبع الصوت حتى أخذته وأتقنته ولم أزل على ذلك إلى الصباح فلما كان السحر أتاني الغلام فركبت وسرت من ساعتي إلى المأمون فدخلت فقال أكلت شيئا فقلت لا فقد عالى طعاما وقد كان أكل وشرب فغنيته الشعر وهو

ان الصنعة في الصوت لاختره عليه بنت المهدي وكانت الجارية لها فوجهتها الى ابراهيم
ليطارحها (وقريب من هذه الحكاية) ما حكى عن ابراهيم الموصلي ايضا انه قال
قال لي الرشيد بكر حتى يصطحب فقلت آتوا الصبح فرسا رهانا نستيق الى حضرتك فبكرت
فاذا أنا به خال وبين يديه جارية كأنها غن بان أو جدل عنان حلوة المنطق فغنت شعرا
لابي نواس وهو

نوهمه طرفي فاصبح خداه	وفيه مكان الوهم من أنطرى اثر
ومرت بفكري خاطرا جرحته	ولم أر جسمًا قط يجرحه الفكر
وصالحه كني قائم كفه	فن غمز كني في أنامله عقر

قال ابراهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت اقتضخ فقلت من هذه يا أمير المؤمنين قال
هذه التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلها لي * فنحن كذلك في جسد من روح

ثم قال لها غني فغنت شعرا

تقول غداة البين احدي نسائم	لي الكبد الحزى فسر ولك الصبر
وقد خنتها عيرة قدموعها	على خدتها بيض وفي فمها صفر

قال وشرب وسقاها وقال غني يا ابراهيم فغنت حسبا في قلبي غير متحفظ من شيء

تشرب قلبي حبها ومشى به	تمشى حسبا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشغها	كادب في الملسوع سم العقارب

قال فذهبت لتعريضى وكانت جهلة منى قاصر في بالانصراف ولم يدع بي شهرا ولا حضرت
مجلسه فلما كان بعد شهر دس الى خادمها معه رقعة مكتوب فيها هذه الايات

قد تحوقت ان أموت من الوج	د ولم يد من هويت بملبي
يا كلابي اقرا السلام على من	لا اسمي وقل له يا كلابي
كف صب اليكمو كتبني	فارجو غربي وردوا جوابي
ان كفا اليكم كتبني	كف صب فؤاده في عذاب

فأتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذه قال رقعة فلانة الجارية التي غنتك بين يدي أمير المؤمنين
فاحسست بالقصة فشئت الخادم والجارية ووثبت عليه وضربت به ضربة شديدة به قلبي
وغيظني وركبت الى الرشيد من وقتي فأخبرته القصة وأعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستاق
ثم قال علي عمد فعلت ذلك لامتحن مذهبك ومرتك والشعر لي (ورأيت صاحب قطب
السرور حكى هذه الحكاية ولكن أبدل آيات الجارية بقولها

يقولون سائر الهوى لا تبع به أأطعم قلبي ليس قلبي بظالم شكوت إليها حينما قبضت	فكيف ودمعي بالهوى يتكلم ولكن من أهوى يجور ويظلم ولم أر بدرا قبلها يتبسم
وقولها أيضا	
ان كنت الهوى ترادى سقمي لابوحن بالذى في ضميري	وأخاف العيون حين أبوح من هواد لعاني أسخري
وابدل آيات إبراهيم أيضا بقوله	
إذا ما كتمنا الحبيب غت عيوننا وان نحن اخفينا ضميرنا رجبنا	عينا وأبديته الدموع السواكب أشارت بتسايم عينا الحواجب
قال إبراهيم ثم أمرني بصله سنية والله يعلم اني ما فعلت ذلك عفا قال لكن خوفا (وأعجب من ذلك وأصعب) ما اتفق ان الوزير أبا عامر أحد بن مروان بن عبد الملك بن عمرو بن عيسى بن محمد بن شهيد كان اهدى له غلام من النصارى لا تقع العيون على أحسن منه فلعنه الناصر فقال انى لك هذا قال هو من عند الله تعالى فقال تحفوتنا بالنجوم وتستأثرون بالقمر فاستعذروا احتفل في هدية بعثها له مع السلام وقال له كن داخل في جملة الهدية ولولا الضرورة ما سحت بك نفسي وكتب معه يقول	
أمولاي هذا البدر سار لا فتكم ارضيكو بالنفس وهي نفيسة	ولافق أولى بالبدور من الارض ولم أرقبلى من بمحجته يرضى
فحين ذلك عند الملك والتحفه بمال جزيل وتمكنت عنده مكاتته ثم أهديت بعد ذلك للوزير جارية من أجمل نساء الدنيا يخاف ان ينفي ذلك الى الناصر فيطلبها فتكون كقضية الغلام فاحتفل في هدية أعظم من الاولى وأرسلها مع الجارية وكتب معها يقول	
أمولاي هذى الشمس والبدر اولا قران لعمرى بالسعادة ناطق فقالهما والله في الحسن ثمان	تقدم كيما يلتقى القمران قدم منى ما فى كوثر وجنان ولالك فى ملك البرية ثمانى
قال فتضاعفت مكاتته عنده ثم وثى به بعض الاعادى عند الملك وقال انه قد بقيت في نفسه من الغلام حرارة وانه لا يزال يلهج بذكره حين تحرك ريح الشمول ويقرح السن على تعذر الوصول اليه فقال الملك لوان هو بذلك لا تحرك به لسانك والاطار رأسك وعلى الملك حيلة فكتب على اذن الغلام رقعة فيها يا مولاي تعلم انك كنت على اقرار ولم أزل معك في نهيم وانما وان كنت عند السلطان مشارك في المنزلة محاذر ما يدوم من سطوة الملك فتحييل في استدعائى منه وبعثها له مع غلام صغير السن وأوصاه ان يقول له هي من عند فلان وان الملك لم يكلمه قط فلما وقف أبو عامر على الرسالة واستخيرا لئلا يدم أحسن بالشربة وكتب	

على ظهر الرقعة يقول

أمن بعد احكام التجارب ينبغي	فدى سقوط العير في غابة الاسد
وما انا ممن يغلب الحب عقله	ولا جاهل ما يدعيه أولوا الجسد
فان كنت روى قد وهبتك طائعا	وكيف يرذل الروح ان فارق الجسد

ولما وقف الناصر على الجواب تعجب من فطنته ولم يعد الى استماع واش به ودخل عليه بعد ذلك فقال له كيف خلصت من الشرك قال لان عقلي بالهوى غير مشترك انتهى ما أوردناه من حكايات أرباب الملاهي وبدائع تضاميلهم والآن نشرع فيما ورد من مقاطيع مدحهم التي هي اطرب من مواصيلهم والله تعالى يختم بخير قال ابو الحسن الطييب

قالوا على الريق تهوى الشرب قلت لهم	نعم على ريق ظبي طيب النعم
ان المدام وان جلت محاسنها	غرم بلانتم سم بلادسم

وقال ابن سناء الملك

يا مطربا بغنائك وجماله	يزداد فيه تشوق وتشوق
شيان فيك صبا الفؤاد اليها	نغمات داود وصورة يوسف

وقال أبو اسحاق بن خفاجة الاندلسي

امسى يقر لحسنه بدر الدجا	وغدا يذوب للحنه الجلود
قاذا يدا فكلنا هو يوسف	واذا شدا فكلنا هو داود

وقال السراج الوراق

ومغرد قن الوري بقصاحة	وصباحة فلمسمع وانظار
يقترعن درين من تغسرومن	شعري ينطق عن صحاح الجوهرى

وقال زين الدين بن الوردى

رب مغن ذكر لفظه	مؤنث يسلب منى الفؤاد
وصكنا انشلى صوته	وبانلى ناديت بانى سعاد

ابن الزين لبيكم

بالروح أفدى مغن	بديع حسن جميل
قد حاز فيه ضروبا	فيها تحار العقول
فالخصر منه خفيف	والردف منه ثقيل

وقال علاء الدين بن ابيك في مغن معذر

منهم العارض غنى لنا	اشياء في السمع حلاذوقها
كأنما في فيه قربة	تشدو ومن عارضه طوقها

وقال ابن الوردي في مليحين أحدهما يغني والآخر ساكت

مجالسكم مجلس هني	يجعل مال الجنيل فيا
وفيه ظي يقول شيا	وأغيد لا يقول شيا

وألف ما سمعت في هذا النوع لابن القيسراني

والله لو أنصف الندمان أنفسهم	أعطوك ما آذخروا مشا وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم	الانسيم الصبا والقوم اغصان

وقال الشيخ تقي الدين بن حجة في مليح مغني يعرف بالشرابي

غنى الشرابي وسقوا مدامة	اعذب من مودة الاحباب
شربتها عند سماع صوته	سكرت في الحالين في الشراب

وله في مليح منشد يعرف بأبي الطيب

المرو مشتون بأشعاره	لا في سماع المرقص المطرب
الآناني الشعر مع دقي	أفتن من قول أبي الطيب

وما أحسن قول بعضهم

جاءت بوجه كأنه قر	على قوام كأنه غصن
غنت فلم يبق في جارحة	الاتخيت انها اذن

وأطيف قول بعضهم في مغنية مسكرة

بجيت في رمضان من مسكرة	قالت ولكنها في قواها ابتدعت
تسكروا يا عباد الله قلت لها	كيف السحور وهذي الشمس قد طلعت

وقال بدر الدين بن صاحب فيها

غنت فأغنت عن كؤس الطلا	بالسكر من لذات تلك اللجون
فقلت اذ همسني صوتهما	في مثل ذا الخلق تروح الذقون

وقال الصفي في هذا المعنى

قلت له اذهزني ذقنه	ولام فيمن ذبت من عشقتها
تذكر اذ غنت فننادي نعم	فقلت واشوقي الى حلقها

وقال آخر

لا امر حبا بمغنى	طوى المسرة عنا
قال النداءى جيعا	لما تغنى تغنى
يا ليت ما تغنى	بل ليت ما مات عنا

وقال غيره

ومغنى يغنى	أذهب اللذات عنا
فسأ لنا سكوتا	فأبى ذاك وغنى
فشتاء فغنى	فاشتقى العواد منا

وقال آخر

ومغنى ان تغنى	أوسع الندمان هما
أحسن القميان حالا	كل من كان اصما

وقال شهاب الدين بن فضل الله فى مغنية سوداء

يارب سودا لا جفانها	كالبض الهند تأثير
يطربنى ترجيع ألحانها	وكيف لا يطرب شعور

ما قبل فيه من الهجو

ومغنى بارد النغمة * مة مختل اليدى * مارأه أحدى * دار قوم مرتين

وقال غيره

ومغنى يورث الند * مان هما واعتما * لو يغنى فى حريق * صار بردا وسلاما

وقال غيره

كنت فى مجلس فقال مغنى	قوم كم بيننا وبين الشتاء
فشبرت الباطنى اليه	قلت هذا المقدار قبل الغناء
واذا ما هممت ان تغنى	أذن الصيف كله باقضاء

وقال آخر

مغنية سوداء ألفاظها	تت البرور وتحيى الكروب
مقبة الوجه مفاوجة	فلا للزنا ولا للطروب

وقال آخر

قلت أذغنى عراقا * لقتنا فى اصفهانى

وقال غيره

غنى أبو الفضل فقات له غناء حمد على شربه	سبحان مخليه من الفضل فاشرب فانت اليوم في حل

(نادرة) حكى أن بعض الفلاسفة خرج مع تلميذه فسمع صوت مغن فقام فقال لتلميذه امض بنا الى هذا المغنى يقدنا صورة شريفة فلما قربا منه سمعا صوتا رديا وتاليا فاقبها فقال لتلميذه يزعم أهل الكهانة والزجر أن صوت اليوم يدل على موت الانسان فان كان ذلك حقا قصوت هذا يدل على موت اليوم في دايع مغن بيده دف

بروحى وروح الناس أفدى مغنيا اقول للمساوى الدف كفه	بديع المحيا والملاحاة والنطق اغثا بقول منك يا مالئ الرق

وقال الحكيم بن داثيرال في مغنية تضرب بالدف

ذات القوام الذى يتزغن نقا تبدى على الدف كالجار معصها	لومر يوم عليه طائر صدها بنقرة بينان يشبه البلحا غناؤها برقيق الغنج تجزجه

المعمار فى مشيب

و مشيب أبدي لنا متغاشم فكأنه	قولا برزخته القويه متكلم بالفارسيه

وقال فيه

هو يته مشيبا تسيم قلبي بالجا	بجاله بـ رحي ز من عيون القصب

وقال ابن قرناص مضمنا فيه

مشيب يحضاه راح يقتلنا هويت تشيبه من قبل رؤيته	قان تداركا بالنفخ احيانا والاذن تعشق قبل العين احيانا

وقال بدر الدين بن الصاحب

اطربنا مشيب يا حسن موصول له	من غير جعل سأل لم يفتقر الى صله

وقال المعمار فى مغن ومشيب

مغنيا نافسه فذلك لان قوله	مشيب لما جالس وذاتكم بكم بنفس

ابن قرناص فيه

علقته مشيا مهفهفا لاغروا أن تشب من تشبهه	اخضع في حبي له فيشمنخ فار الجوى اماراه ينفع
وقال الصفي الحلبي من قصيدة	
يتنا وكما تنا صرعى ومطر بنا بعث انا فلم نعلم لفرحتنا	يعيد أرواحنا من مبدأ الطرب من نفقة الصور أم من نفقة القصب
وقال سيف الدين المشد	
ومطر بقدرا ينال في انامله كانه عاشق وافق حبيبته	شبابه لسرور انقضت اهلها غضها بسيدته ثم قبلها
وقال القاضي جمال الدين بن عبد القادر التبريزي	
وناطقة با فواء عثمان لكل فم لسان مستعار تخططينا بلفظ لا يعيبه فصيحة عاشق ونديم راح	تقبل بعقل ذي اللب العفيف بخلاف بين تقطيع الحروف سوى من كان ذا طبع لطيف وعزة موكب ومدام صوفي
وقال تقي الدين بن عبد الوهاب ابن بنت الاعز	
منقبة مهيماء خلت مع محبها وتعريفها في كف من شئت فبصل	برؤدها لقا ويتظارها شيزوا فان شئت في اليق وان شئت في اليسرى
وكتب بعضهم الى شرف الدين بن الخلاوي فيها	
وناطقة خرساء باد شجونها بالذالى الاسماع رجع حديثها	تلقننا عشر وعشرين تخبر اذا بد منها منخرجا ش منخر
فاجابه مضمنا	
نهاني النهى والشيب عن وصل مثله • وكم مثلهما فارقتهما وهى تصفر	
والم بهذا التضمن الامير مجير الدين بن تميم أيضا	
وشبابه قد كنت أهوى سماعها وها انا قد فارقتها غير نادم	وقد صرت منها عندما ثبت انفر وكم مثلهما فارقتها وهى تصفر
والم به ابن الوردي أيضا فقال	
كم شبت لى فتاة ولو ما كنت قبلى	من وجهها الصبح يسفر فارقتها وهى تصفر

وقال زين الدين بن عبد الله أيضا

ونابحة صفراء تطلق عن دوى	فتعرب عما في الضمير وتخبر
بأرها الهوى والوجد حتى أعارها	أنايب في أجوافها الريح تصفر

قلت والامير مجير الدين بن تميم كان له بيتان بالضمين مولما به فقلما تجد بيتا الا ويضمته وينقله الى معنى آخر واليه الاشارة بقوله

اطالع كل ديوان أراه	ولم ازجر عن التضمين طيرى
أفمن كل بيت فيه معنى	فشعري نصفه من شعر غيري

فن تضامينه في الشبابة أيضا قوله

ولما حضرنا للسمع وهزت الـ	أحلاهي وكل بالجوى يسترنم
أخذنا الى تشييبهم وغنائهم	فنحن سكوت والهوى يتكلم

وأطع منه قول ابن عبد الظاهر

وناطقة بالروح عن أمر ربها	تعبير عما عندنا وتترجم
سكتنا وقالت للقلوب فاطربت	فنحن سكوت والهوى يتكلم

والم تبه أيضا شمس الدين السكوني الواعظ حيث قال

وفي كفها شبابة تجمع المني	فنحن سكوت والهوى يتكلم
وينفخ فيها الروح روح يامرها	وما هو جبريل ولا هي مريم

وقال سيف الدين المشد

وعارية من كل عيب حميمة	الى كل قلب ظل يابسين يحروما
لهما جسد ميت يعيش بتفخة	إذا دخلته الريح صارت به روحا
تعمد الذي يلقى عليها بسلة	تزيد قواد الصب وجدا وتبريجا
وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى	وتوحى الى الاسماع طيب ما يوحى

وقال في زامر

وزامر يبعث في زمره	الى قلوب الناس أفراحا
كان امرأ قبل في نايه	يتفخ في الاموات أرواحا

وقال المحاربي الحلبي يهجو زامرة سوداء

ولرب زامرة تهيج بزمرها	ريح البطون فليتها لم تزم
شبهت أكلها على جر مارها	وقبح حبسها الشنيع الا يخر
يخافني قصدي كنيها فاعتدت	تسبي اليه على خيار الشنبر

وقال المصطفى هجر زامرا

لم يلق ما يلقى باصغاء	يقول في مجلسنا زامرا
قلنا ولا شوق الى نائ	ما عندكم ميل الى حاضر

الصنوبرى هجر زامرة سوداء

وكلنا المزمار في اشد ادها	غرمول عير في خيلاء اثنان
وترى اناملها على مزمارها	كخنافس دبت على ثعبان

ابن الزين ابيكم

منقرنا بالطيخة قد غدا	يفرط اليها والحسن ينهى ويامر
ولما رأى عقلى على غصن قد غدا	غدا طائرا اضنى عليه ينقر

وقال آخر في مغن عواد

فتن الانام بشده وبعوده	شاد تجمعت الفضائل فيه
حتى كان اسانه بينه	وكان ما بينه في فيه

الشيخ برهان الدين القيراطى فيه مضمنا

سمعت اوصاف عواد طربت لها	قبت أنشد اسرار واصلانا
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة	والاذن تعشق قبل العين احيانا

وله فيه

يا صاح قم فالنكاس صح من احها	ووقت لك الايام بالمقصود
والعود لا طقه طيب بالغنا	درب اذا ما جئ نبض العود

وقال فيه

أقول اذ جس عود مطرب حسن	يريك يوسف فى انعام داود
من حسن وجهك تضى الارض مشرقة	ومن بياضك يجرى الماء فى العود

وله فيه

قلت اذ حرك عودا	عارفا بالانغمات
أنت مفتاح سرورى	يا سيد الحركات

وقال فيه مضمنا

يا صاح قد نطق الهزار مؤذنا	ايلىق بالاولتار طول سكاتها
اشرك الاولتار انفسنا	سكاتها وقف على حركاتها

وقال ابن نباتة فيه مضمنا

شادي وافتقه في نطقه الوتر	تكاد تثبت عيونا يوافقها
ان الاصول عليها بنبت الشجر	دري الاصول واذا احب بنغمته
وله فيه مضمنا	
امسى به قلبي المضي على خطر	غنى على العود شادسهم ناظره
فراحت الروح بين السهم والوتر	دنا الى وجبت ككفه وترا
وقال ابو عبد الله	
ثلاثة تعجب كل البشر	تسابت فيمن تعشقه
قوس ومن نغمة صوت وتر	من مقله سهم ومن حاجب
بدر الدين الدماميني	
حرك الاوتار لما سقرا	يا عذولي في مغن مطرب
عندما تسمع منه ورا	ثم هز العطف منه طربا
ابو عبد الله محمد بن شرف القيرواني فيه	
زكت منه اعصان وطابت مغارس	سقى الله أرضا أنبتت عودك الذي
وغنى عليه الناس والعود يابس	فغنى عليه الطير والعود اخضر
وقال ابن الوردي مقتبسا	
يا لثمن الملهذ	عوادة عوادة
أنطقنا الله الذي	قالت لنا أوتارها
وفي المعنى قول الآخر	
يتفك عن غرد الاوانس	عجبى لهذا العود لا
با والغواني وهو يابس	غنت عليه الطير رط
المعنى الخالي فيه	
كل المعاني وهو رطب قويم	عود صوت في الروض اعواده
ورقة الما ولفظ التسميم	فجاز جمع الورق في شجوها
وقال ابن تميم في عوادة	
لعبت بي الاشواق والتبريح	جاءت بعودكما لعبت به
شجر الارال مع الحمام بنوح	غنت لجاربه ولم يك قبلها
وقال فيه أيضا	
حوى الله و قدما وهو ريان ناعم	وعود به عاد السرور لانه
يعيدنا ما لفتته الحمام	بغرد في تضريه فكأنه

ابن ججاج في الودية

هذا ومحبسة بالعود عاشقها إذا التفت ثم غنت خلت قامتها	بذلك الطيب في الاحساس مسرور غصنا عليه قبيل الصبح شحور

وقال الصفدي منمنافيه

جست مثاني عودها بأنا مل وشدت فلو شامت عذوبة لفظها وعجبت من ربح الصبا اذ لم تقف ابصرت يا عيني ما لم تبصرى	عجت بلب الخاشع المتورع عطفت عنان البارق المتشرع طربا ولكن ما لها اذن تبي وسعت يا اذني ما لم تسمعي

الشاخي فيها

وكأنه في جرحا ولد لها ابدأ تدغدغ بطنه فاذا سها	ضمته بين ترائب ولبان عركت له اذنا من الاذان

وقال ابن قيم فيها

وقناة قد راخت العود حتى خاف من عرك اذنه ان عصاها	عاد بعد الجراح وهو ذلول فلهذا كما تقول يقول

وقال آخر وأجاد

أشارت باطراف اطاف كأنها ودارت على الاوتار جسا كأنها	انا ييب درت بعت بعقيق بنان طيب في مجس عروق

القيراطي يهجو عوادا

عواد كم منطقه خارج وعوده في الكف من قبكه	وضربه ضرب من الحين ما زال مثل العود في العين

وللقيراطي فيه أيضا

لا عاد عواد غدا بيننا في يده عوداً عيذ الوري	قالانس والراحه في بينه منه فليت العود في عينه

وقال المصيصي الخياط فيه

واذا تربيع لا تربيع بعدها فكان برزان المدينة كلها	وغدا يحرك عوده متقاعسا في عوده بقرض خبز اياسا

وقال شمس الدين محمد الواسطي في عواد وزامر

شبهت ذا القواد والزماراذ	ضاقت علينا بهما المشاهج
بعقوب يضرب وجهه وساكت	وأرقم ينقح وهو خارج
سيف الدين المشد	
عوادنا قد طمست عينه	فصار بالتخفيف قوادا
ما عاد الا لقياداته	لاجل ذا اصبح عرادا
وقال الصفدي فيمن يضرب بالقانون	
لى مطرب كات جميع صفاته	متأذب الحركات والتسكين
فاذا دعاه لمجلس ند ماؤه	يأتى ويجلس فيه بالقانون
القاضي فتح الدين بن الشهيد فيه	
غنى على القانون حتى غدا	من طرب به استزعطف الجليس
فخت الارواح من شدوه	الى أنيس ياله من أنيس
داوى قلوبا من غليل الانسى	وكان فيها من هواه ريس
فصاحت الجلاس بحبابه	يا صاحب القانون أنت الرئيس
الشيخ شهاب الدين بن حجر في جارية تضرب بالكمنجا	
ما بالها هجرت وكم مزلى	منها الرضى فى سائف الاعصار
وقضيت منها اشدت بكمنجة	ما بين سائف نعمة او طارى
الشيخ شمس الدين التواجى (مؤلف هذا الكتاب)	
انهض خليلي وبادر الى سماع كمنجا * فليس من صدمنا وراح عنا كن جا	
الشيخ بدر الدين البهامي في جارية تدق بالكف	
القد دقت بكفها فتاة	صفت منها خلاقتها ودرقت
فأفديها مغنسة رأينا	بها الافراح حلت حين دقت
المعمار في جارية تدق على الكعيعين	
وجارية معنية بلطف	على الايقاع بالكعيعين دقت
وغنت ثم رقت لي بعطف	فتمت قطعها من حيث رقت
النور الاشقر في جارية جنكة	
لبيت شعبان جنك حين تضربه	يغدو بأصناف ألحان الهوى هازي
لاغروا نصاد ألباب الرجال بها	اماترا يحساكي مخلي البازي
الصق الحلي في مليح راقص	

ورنح الرقص منه عظفا فعطفه داخل خفيف	خف به اللطف والدخول وردفه خارج ثقیل
وقال ابن الوردي فيه	
يرقص بحبا وله فذا خفيف داخل	خصر وردف ما نبح وذا ثقیل خارج
وقال غيره وأجاد	
وراقص ابصرته مرة لوقيل شعربين كسره	فلم أزل بالرقص مفتونا صيره بالرقص موزونا
ابن عربي في مليح أبي أن يرقص في السماع	
وسماع شهدته مع حبيب رقص القوم والذي همت فيه يا حبيبي لم لاتدور فنادا	بان لي فيه وجهه عن ضياء واقف مثل صعدة سمرا في وهل حركنا الجميع سواي
قال الحكيم	
ذات القوام الذي يهتزغن نقا تبدى على كمال الجار معصمها غناؤها برقيق الغنج تزعجه	لومر يوما عليه طائر صدحا لنقرة بينان يشبه البلحا فما ينقط الاكل من رشحا
أبو الحسن علي بن أبي اليسر في مليحة راقصة	
هيفاء ان رقصت في مجلس رقصت خفيفة الوطء لوجالت بخطوتها	قلوب من حولها من حذقها طربا في جفن ذي رمدم لم يعرف الوصبا
القبراطي في مليح مخايل	
ومخايل نبت العذار بخدمه لما رأني قائما بخياله	وله مخايل بالملاحه تشهد ترك العذار بوجنتيه يود
وقال الصفيدي فيه	
هويت خياليا حكي العنق قديمه اراقدم العشاق سيف جفونه	اذا ما انقضى حاجت عليه البلايل ومن بعد ذا اضحى عليهم مخايل
الوجه المتأوى في جارية تلعب بخيال الظل	
وجارية معشوقة اللهور آقيات اذا ما تغنت قلت شكوى صباية ارتيا خيال الظل والستردونما	بحسن كزهر الروض تحت كيام وان رقصت قلنا حباب مدام فأبدت خيال الشمس تحت غمام

الباب الخامس عشر في الشموع والفوانيس والسرر وغير ذلك

قال بعضهم في الشمعة

بيضاء مثل القضيبي قامتها	ضياؤها والظلام من تدب
كانها حين اوقدت وبدت	روح لجين سنانة ذهب

وقال فيها محمد بن علي الوزير صاحب النعمان

وطفلة كل ربح شاهدها	سنانها من ذهب قد طبع
دموعها تنهل في فخرها	ورأسها يحيا اذا ما قطع

وقال علي بن سعيد الاندلسي

ومجلس أنس زينتته عرائس	ترديدنا وصل اذا ما قطعناها
اذا طعنت صدر الظلام برحها	تردب سيف الصبح منه فأفناها

وقال صفي الدين الحلي

أهملها كالقضب في هيجانها	جعلت شواطئ النار من تيجانها
شهب اذا جلب الظلام جيوشه	جلبت جيوش الصبح قبل أوانها
مأسورة تخيمنا بقطع رؤسها	وتريد أن تقا عند قطع لسانها
ياحت أسيرة وجهها بسررائر	ضماقت صدور الليل عن كفتانها
زهر حلت تحت الحبيب وانما	تحكي قواد الصب في خفقاتها

ابن خفاجة الاندلسي

وصعدة لبست سربال مشتهر	بالحب منغمس في الدمع والحرق
ما زال يطعن صدر الليل بزمها	حتى بد اسائلته ذم الشق

القاضي الفاضل

بكيت مثل ما أبكى وفاقت دموعها	ولم تفش اسرار كفيض دموعي
اشارة عظم لوم وعبرة عاشق	ودقة مأمور ولون مروع
أقامت الى سرب الظلام أسنة	فلم يلقها الا بخلع دروع

الحلي الكاتب

ومخذولة باتت تعين على الدبحي	وتحكي الذي ألقاه في الحب اجمعا
مهادا وسقما واصفرارا وقرحة	ورقدا وصبرا واتصايا وادما

محاسن الشواء

حكيتي وقد أودى بي السقم شمعة	وان كنت صبا دونها متوجعا
ضني وسهادا واصفرارا ورقة	وصبرا وصمتا واحترقا وأدما

وقال

وقال غيره فيها

وأنيصة لي في الظلام وحيدة اللون لوني والدموع كادمي ولا فرق فيما بيننا لو لم يكن	باتت بجاعة كمثل جهادي والوجد وجدى والسهاد سهادي لهي خفيا وهو فيها بادي

أبو محمد صاحب ديوان المكاتبات

وصعدة لدنة كالتبر تفتق في تدنو فيحرق برد الليل يدمها وتستهل بماء عند وقتها كالصب لونا ودمعا والنظا وثنى والحب حسنا واينا واستوا وشدا	جنح الظلام اذا ما برزت فلما وان تأت رتق الظلام مافةقا كأن ألق برق الغيث واندقا وطاعة وسهادا دائما وشقا وبهجة وطروقا واجتلا راقا

وقال آخر فيها

وقد قلت للشعلة اني وأنت سوى ان دمعي ذوب العقيق ونارك تطفأ وقت الصبا	وقد قلت للشعلة اني وأنت سوى ان دمعي ذوب العقيق ونارك تطفأ وقت الصبا

مؤيد الدين الطغرائي

تشبهت بي طول الليل ناحلة لها من النار روح فوق مفرقها تكابد الليل تفنيه ويأكلها فقلت ما أنت مثلي أنت في دعة	صفراء أفنى قواها الدمع والارق تدب فيها غلايقي لها روق والليل يضحك اذ تبكي وتحترق طول النهار وليلي كله ارق

ابن الجلال

وصحبة يضاء تطلع في الدجى شابت ذواتها أو ان شبابهها كالعين في طبقاتها ودموعها	صبها وتشتي الناظرين بدائها واسودت مفرقها أو ان فناءها وسوادها وبياضها وضياءها

زين الدين بن الوردى

ممشوقة مثل صدر الرمح عارية تبكي اذا ضحكك جلاسه افرحا	قد أوجبت بنظير الكوكب الساري قالقوم في جنة والشمع في ناز

سيف الدين المشد

ولم أر مثل شمعنا عروسا كان عقود أدمعها عليها	تجلت في الدجى ما بين جمع سلاسل فضة او قصب طلع

وقال مجير الدين بن تميم

عجباً له اتى يزور بشمعة	وضياءؤه ينشئ الظلام نهارا
وأظنهما لما تلهب قلبها	حسدا اسالت دمعها مدرارا
وغدت أفرط الغيظ تعطى كل من	وافى ليقطع رأسها دينارا

وقال أيضا في طوافة

ليثة الاعطاف لا	ينكر فضل قدرها
حياتها في طيها	وموتها في نشرها

وقال آخر

إذا مرضت طال منها اللسان	ومد المداوى اليها يدا
ويقطف من رأسها الجلائر	فيرجع اهلها أسودا

مجير الدين بن تميم وقد أوقد شمعة من دارجاره

لما ازرتك شمعة تشيرها	جاءت تحدث عن سراجك بالعجب
واقته حاسرة فقبل رأسها	وأعادها ضوى يتاج من ذهب

بدر الدين الذهبي

وذى قوام أخيف	بين الندامى قد نشط
قام يقط شمعة	فهل رأيت المظي قط

وأجاد القاضي الارجاني

نمت بأسرار ليل كان يخفيها	وأطلعت قلبها للناس من فيها
غريقة في دموع وهي تحرقها	انفاسها بدوام من تلاطمها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت	عهد الخليطقيات الوجدية كيهها
يحشى عليها الردى مهما ألتها	نسيم ربح اذا وافى يحجبها
بدت كنجم هوى في اثر عفرته	في الارض فاشتعلت منها نواصيتها
نجم رأى الارض اولى ان يتورها	من السماء فأوسى طوع أهليها
كانها ضرة للشمس حاسدة	فكلما حجبت قامت تحاكبها
وحيدة بشبابة الرخ هازمة	عسا كر الليل اذ ملت بواديها
ما طنبت قط في أرض مخيمة	الا وأقرر للابصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها	اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها	والقمامة الغصن الا في ثنيها
قد أثمرت وردة حراء طالعة	تجنى على الكف ان اهويت تجنيها
وردت شالكة الا يدي اذا قطفت	وماعلى غصنها شوك يوقبها

صفر غلايلها جر عائمها وصيفة لست منها قاضيا وطرا ما ان تزال تبيت الليل لاهية تحيي الليالي نورا وهي تقتلها مفتوحة العين تقضي ليلها مهرا وربنا نال من أطرافها مرض	سود ذوائبها بيض ليلها اذ أنت لم تكسها تاجا يحلها وما بهاء له في الصدر تصيبها بئس الجزاء لعمر الله تجزيها نعم وافناؤها اياه يقتبها لم يشف منه بغير القطع شافها
السراج الوراق في دخان الشمعة	
وأيام لهو وصلنا بها تغيب صبحا دخان الشموع فتحسب ان الغبوق الصبح وتحسب ان الصبح الغبوق	ايالي تشوانها لا يفريق وتشرق عند المساء الرقيق وتحسب ان الصبح الغبوق
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب في خيال الشمع على الماء	
شربنا مع غروب الشمس شمسا وضوء الشمس فوق النيل باد	مشبعة الى وقت الطلوع كأطراف الاسنة في الدروع
وقال في ايلة مهرجان وقد اوقد الشموع والنيران في النيل وركب فيه	
أبدعت للناس منظر اجمبا ألفت بين الضدين مقتدرا كانما النيل والشموع به قد كان من فضة فصيره	لازات تحيي السرور والطربا فمن رأى الماء خالط الالهبا افق سماء تألفت شهبيا وقد النار فوقه ذهبيا
القاضي الفاضل	
والشمع فوق النيل تحسب انه والماء درع والشموع اسنة	من بلجة قد أطلع المرجان ولها اذا خفق التسيم طعان
في ملبج حامل شمعة	
لم انسه اذ جاء يحمل شمعة فكان لين قوامها في قدّه	كالبدلية له تته في سعه وكان حرة نارها في خدّه
وقال آخر فيه وأجاد	
وملبج قد جاء يحمل شمعة فهو في النور مثلها وهي مثلي	وعلى وجهه من النور لعه ليس ترقا لها من الحزن دمه
وقال آخر فيه وأجاد	

أفدى مليحاً ظل يحمل شمعة	في عشقه لا يحسن التويج
فكأنه وكأنها في كفه	بدر توعد دونه المريح
ابن المعتز في ملح اسمه عثمان بيده شمعان	
وإلى شمعتين ووجهه	بضائه يزهر على القمرين
ناديته ما الاسم يأكل المني	فأجاني عثمان ذو النورين
ابن عقيم وقد أطفأ الشمعة حين زاره حبيبته	
ومخططة أرقدتها جحجح إيسلة	وقد زار من أهوى وتم بها أنسى
فأطفأها إذ أشرقت شمس وجهه	ومن سقه أن يوعد الشع في الشمس
وفي هذا المعنى قول بعضهم	
يا حامل الشمعة في كفه	ووجهه يغنيه عن شمعه
ما تصنع الشمعة في كف من	بدت لنا الشمس على قامته
وقال المعمار في هذا المعنى أيضاً	
لا تنور في مـقـامـي	شمعة من غير حاجته
قد كفا ناطلة الـ	بدر ومصابيح الزجاجة
المولى الفاضل شهاب الدين الجبازي مضمناً في ملح مالت إلى خذ شمعة	
رأيت بمجلس رشاً مليحاً	وحجرة خذته من خرفيه
فألت شمعة للغة منه	وشبهه الشيء منجذب إليه
(ومن النكت اللطيفة) أن مجير الدين الخياط الدمشقي كان يعشق غلاماً من بني الأتراك ثم أنه سكر في بعض الأيام وتخرج فوق في الطريق فخر محبوبه عليه فراة مطر وحافه رفه ونزل عن فرسه وأوقد شمعة وأقعدده ومسح وجهه فنقطت الشمعة على خذته فأحس بالحرارة وفتح عينيه فرأى محبوبه على رأسه فاستيقظ من سكرته وأندب في الحال	
يا محرقاً بالنار وجهه محبة	مهلاً فان مداً في تطفية
حرق بها جدي وكل جوارحى	واحذر على قلبى لانتك فيه
(وألطف من ذلك ما أورده صاحب روضة الجليس ونزهة الانيس) ذكر أنه كان بافريقية وجلس إليه شاعر مفاو وكان يهوى من غلبتها شاباً بجلاً فاشتد كفه به وكان الغلام يتجنى عليه كثيراً ويعرض عنه فأنفرد بنفسه ليلة جمع فبها بين سلاف الراح وسلاف الذكر فتزايد به الوجد وغلب عليه السكران سكر الشراب وسكر الصباية فلم يتألك أن قام على الفور ومشى حتى انتهى إلى باب محبوبه وهو لا يشعروا به فبس ناره فوضعه عند باب الغلام	

فلعبت النار بالنشب وهو لا يشعر فلما دارت النار بالباب دارت الناس لاطفائها
ووجدوا الرجل عند الباب فأمسكوه واعتقلوه فلما أصبحوا نضوا به الى القاضي
وأعماه بفعله فتسال له القاضي ما حالك على ذلك فقال مررت بـ

لما تمادى على بعادى ولم أجِد من هواه بدا حلت نفسى على وقوفى فطار من بعض نار قلبى فأحرق الباب دون على	وأضرم النار فى فؤادى ولامعينا على السهاد يباهى لـ الجواد أقل فى الوصف من زناد ولم يكن ذلك من مرادى

فرق القاضي لارتجاله الغرامى وحسن انسجامه وتحمل عنه جناية الباب
(ما قيل فيها من الثمر)

كتب الاديب الفاضل شرف الدين عيسى بن حجاج العالية الشهير بهريس الى القاضي
نحرا الدين بن مكائس تغمدهما الله برحمته بقبلى الارض التى شاقه ترايبها المواطى الاقدام
الفخرية فزاد اعجابا وقال المسك باليتنى كنت ترابا وينهى انه أقبل على المطالعة والباقي
من العشر ليا الى خمس واستهدى بنجوم فرائدها حين قامت الشمعة بوظيفة الشمس ولما
اغنى على وجه الكتاب لعبت الشمعة باسانها وتناوت طرف شاشه بيد نيرانها فهب
المملوك وأخذ منها ما تصاعد من الانفاس وحاولها على حرق الشاش بقطع الراس وأنشد

انى جلست بشمعة موقودة * لاطالع الاسفار للتسبيح
من قبل حرق الشاش كنت مطالعا * فى الكتب صرحت مطالعا فى الروح

ومن رسالة الشيخ الامام العلامة ضياء الدين محمد بن الاثير تغمده الله برحمته وكان بين يديه
شمعة تم مجلسى بالايناس وتغنى بلطفها عن كثرة الجلاس وكانت الريح تلعب بالهبها
وتختلف على شعبها فطورا تقيمه فتصير انخل وطورا تله قيس تحيل سلسله وتارة تجوفه
فتبقى مدهنه وأخرى تجعله ذا ورقات فيتملى سوسنه وآونة يشرفيه وود منديلا ومرة
تلفه على رأسها فيستدير اكليلا ولقد تأملت ما فوجئت فسيتمها الى العنصر العسلي وقدتها
قد العسال وبها يضرب المثل للحكيم غير أن لسانها لسان الجهال ومذهبها مذهب
الهندوفى احراق نفسها بالنار وهى شبيهة بالاعاشق فى انه مال الدروع واستقرار السم
وشدة الاصفرار وكل هذا نجد دلها بعد فراق اخيها ودارها والموت من فراق الاخ والدار
(وقال من اخرى) اما قد الى القوام مشها فى تحوله واصفرار حال المستهام وهى والقلم
شيان فى انهما اذا قطع رأسهما صاحبا بعد السقام ومن أعجب شأنها انها يحيى بفناء جسمها
وبالارواح يكون حياة الاجسام وقد وصفها قوم بأن لها خلقا كريما فى رعاية حقوق
الاخوان وان بكاءها ليس الالم فارقة أخوها الذى خرجت معه من بطن ونشأت معه
فى مكان وكانت الريح تلعب بلهبها الذى الخادم قسطنطه اشكالا فتارة تبرزه فجما وتارة
تبديه هلالا وربما سطع طورا كالجنتار فى تضاعف أوراقها وطورا ككالا صابح

في انضمامها واقتراقها وآونة تأخذه فلقبه على رأسها كالقناع ثم ترفعه عنها حتى يكاد يزاوله ذلك الارتفاع (وقال ناصر الدين بن شافع من رسالة) شعبة ما استتم نيتها في روض الانس حتى نور ولا تهاب دوحه المفاكهة حتى ازهر وأوى نيات تبلجها الى طرق الهداية وأشار ودل على نهج التبصر وكيف لا وهي علم في رأسها نار كأنها هي قلم امتد بها أليق من ذهب أو صعدة الآن سنانها ذهب تحبها عواصبا حاتتا لقي في بحرها وتنام بدرها في أوائل شهرها قد جعت من ماء دمعتها ونار قودها بين نقيضين ومن حسن تأثيرها وعين تبصرها بين الاثر والعين ولبعضهم

مجدولة في قدها	تجلى لنا قد الاسل
كأنها عمر الفتي	والذاريها كالا لجل

وقال ابن الالباري

كان الشموع وقد أبرزت	من النار في كل ربح سنان
اصابع اعدائك الخائفين	تضرع قطلب منك الامان

وقال أيضا

وذات قولم تحاكي الالف	لها في دجا الليل دمع يكف
توت اذا نكست رأسها	وتحيي سر يعا اذا ما قطف

وقال غيره

ضاحكة باكية	خدامها جلا سها
هندية أنوارها	ان حز منها راسها
كأنها عاشقة	تذيعها انفسها

ومما قيل في شعبة الجلاس

وشعبة كلبين نثرها دور	أبدت شعاعا يحاكي لونه الذهب
كأنها معصم من غادة وله	كف تررب بالحناء ومختضب
قبلتها حين ما كت كف من سلبت	قاي وعقل وهذا بعض ما يجب

ومن أخرى للقاضي نحر الدين بن عبد الظاهر في حين ما شق زنجي الدجا عن ترائيه جيبا ونشر الطلام ضفائره وقد اشتعل رأسه من النجوم شيئا في ضوء شعبة نشرت عن الورق رداء الاصيل وأخفت من الدجاسواد جفنه الكحيل وسترت ذوائبه في معصر أبهج من وجنتي بثينة لولا انها في صفرة وجه جيل ما قيل في وصف الفانوس للاميز مجير الدين ابن تميم مضمنا فيه

انظر الى الفانوس تلاق متما	ذرفت على فقد الحبيب دموعه
يسدو تلهب قلبه لحوه	وتعد من تحت القميص ضلوعه

وأحسن منه قول ابن أبي جلة مضمنا

وكأنما الفانوس نجم طامح	منع الظلام من الهجوع طلوعه
او عاشق اجري الدموع بحرقه	من حر نار تحتويه ضلوعه
وأطفئ منه قوله مضمنا	
انا في الدجا ألقى الهوى وبه جنى	حرق يذوب به الفؤاد جميعه
فكأنني في الليل صب مدنف	كتم الهوى فوشت عليه دموعه
وأبدع منه	
يحكي سنا الفانوس من بعد لنا	برقا تألق موهنا لمعانه
فالنار ما اشتلت عليه ضلوعه	والماء ما سحت به أجفانه
وقال فيه مضمنا	
انا في مقام الناصر السلطان لا	اشكو الى محبوب قلبي ما بي
قاصبر كصبري في المقام لاني	متجاد والنار تحت ثيابي
وقال ابن تميم مضمنا فيه	
يقول لنا الفانوس لما بدت له	وفي قلبه نار من الوجد تنسهر
أخذوا يدي ثم كشفوا الثوب تنظروا	ضفي جسدي لك ككني انسهر
وله فيه أيضا	
أبدى اغتذار لنا الفانوس حين بدا	في حالة من هواه ليس ينكرها
رأى الهوى مضر ما بين أضلعه	نار الجوى فغدا بالثوب يستترها
وقال ابن الخيمي	
ومسا حري في الليل مثلي ناحل	متصعد الزفرات ماتهب الحشا
اضحى كما حكم الهوى واهيبه	ذا أضلع ما فوقها الا الغشا
وقال آخر	
وكأنما الفانوس في غسق الدجى	صب براه الشوق زاد سهاده
حنيت أضالعه ورق اديمه	وجرت مدامعه وذاب فؤاده
وقال الوجيه المناوي	
كانما الليل وفانوسنا	يجلود جي الطلعة للبحس
بلجة بحرقه طما موجه	تسبح فيه كرة الشمس
ما قبل في القنديل قال ابن العفيف	
ضني باطني حسنا كمارق ظاهري	ونا جيت قتيانا من الشربا كياسا
اذا نفضوا كنت الرفيق لهم اذا	وان جلسوا أمسيت في الوسط جلاسا

وقال آخر فيه

عجبت القنديل تضيئ قلبه	زلا لا ونارا في دجى الليل يشعل
وأعجب من ذا انه طول عمره	يجت علىه الليل وهو مسلسل

غيره

وقنديل كان الضوء منه	سنا وجه الحبيب اذا تجلى
اشار الى الدجا بلسان افى	فشمز ذيله فرقا وولى

آخر وأبدع في التشبيه

وشادن مرق والقنديل في يده	ما بيننا وظلام الليل معتكر
فكأنه فلاك والماء فيه سما	والنار شمس به والحامل القمر

ما قيل في السراج قال ابن الرومي

وحية في رأسها درة	تسبح في بحر قصير المدى
ان بعدت كان العمى حاضرا	وان دفت بان طريق الهدى

وقال ابن تميم في سراج يوقد من سراج آخر

اعلمت ويا قوم ان سراجنا	امسى وفيه فضيلة لا تكتم
يأتى اليه أخوه طسر رأسه	فيعيدده في الحال وهو معم

(حكى) ان الوزير أبا بكر الشهير بابن قزمان صاحب الازجال المشهورة قام في مجلس أنس فقال على السراج فانطفأ فاعتذر عن ذلك في الحال بقوله

يا أهل ذا المجلس السامى مرادقه	ماملت لكننى مالت بي الراح
فان اكن مطفئا صباح أنسكمو	فكل من فيكمو للبيت مصباح

وكتب ابن أبي النضال الى بعض أصحابه هذا البيت اعز الله فاني خططت والنوم منازل
والسهر مزابل والريح تلعب بالسراج وتصول عليه صولة الجحاج فطورا تبديه سنانا
وطورا تحركه لسانا وآونة تطويه حبابه وأخرى تنشره ذوابه وتقيه ابرة لهيب وتعطقه
ابرة ذهب وتخلقه نجما وتمده رجما وتسفل روحه من ذباله وتعيده الى حباله ويرجما
نصيبه اذن جواد ومسحنته حشف جراد ومشقته خاطف برق ودق وسكت سماء
قنديله ولقت على اعطافه منديله فلا حظه منه للعين ولا هديه في الطرس لليد (وما أحسن
قول القاضي الفاضل معتذرا عن كتاب كتبه لبعض أصحابه اميلا) كتبها المملوك ليلا وقد
عمشت عين السراج وشابت لمة الدواة وكل خاطر السكين وضاق صدر الورقة فاذا وقف
سيدنا على هذا الكتاب فليقف على البيمارستان ويقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا
من الباذنجان (مأذرة) اجتمع أبو الحسن الجزار والسراج الوراق في مجلس أنس عند بعض

الرؤساء فقام أبو الحسن إلى الخلاء ليقضى حاجته فقام السراج الوراق بين يديه بالشمعة فقال أبو الحسن ما عادتني أن أبول على السراج (قلت والسراج الوراق كان له مجازد كرامته ولقبه وصناعته في غالب شعره ومناذماته وكان لقبه قابلاً لتسكيت معينه على أغراضه حتى قيل له لو لا قلبك وصناعتك لذهب غالب شعرك وله في ذلك أشعار لطيفة يطول شرحها هنا ولكن لا بأس بإيراد نبذة من محاضراته (يحكى) أنه أرسل غلامه يشتري له زيتاً طيباً لياكل به لفتافماً أحضره وصبه على الفت وجده زيتاً حاراً فانكر على الغلام فذهب به إلى الزيات وقال لم فعلت هذا بنا فقال يا سيدي مالي ذنب لانه قال اعطني زيتاً للسراج (وحكى عنه أيضاً) انه دعى إلى زفة عمر من فلان انصرف منها قال له بعض الاطباء ما كان حالك يا سراج فقال ما حال سراج بين ألف شغل ومثل ذلك ما اتفق للقاضي نضر الدين بن مكانس مع صاحبه سراج الدين القوصي السكندري فانه كان حصل له طلوع في جسده فتردد اليه المزين وصنع له فتائل على العادة فأتم القاضي نضر الدين له مواده فقال له ما حالك يا سراج فقال ما حال سراج فيه سبع فتائل والله أعلم

الباب السادس عشر في وصف مجلس الانس بعد تامة وترتيبه واشطاله وما يتحقق بذلك من ذكر ليالى الصفاء وطرف من الخلاصة

ما قيل في المجلس لبعضهم

ومجلس راق من واش يكتوه	ومن رقيب له باللوم ايسلام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس به	على الدماحى سوى الریحان غمام

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

أطربنا العود إلى ان غدا	مقامنا رقص مع صحبه
فشعه قام على ساقه	وكاسه دار على كعبه

صلى الدين الحلي

ومجلس لذة أمسى دجاء	يضيء مكانه بدر منير
تجمع فيه مشوم وراح	وعبيدان وولدان وحور
تلذذت الحواس الخمس فيه	بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم اللامس منى	وقسم الذوق كاسات تدور
وللسم الاغانى والغواني	لا عيننا وللشم الجذور

القاضي نضر الدين بن مكانس

انظر للمجلسنا وكاسات يدت	منها الشموس وليس فيها المشرق
وغدا لترجسه وشاذ روانه	عين مسهدة وقلب يفتق
والشمع في وهج وفرط تاهب	وجوى يزيد وعمرة تتدفق

وقال الجاني

في مجلس جعل السرور جناحه لا تسمع الاذان من جنباته او صوت تصفيق الجليس ونقره	ظلالنا من طارق الحدائق الا ترمي المسن العبدان وبكاء راوي وضحك قناني

الشيخ برهان الدين القيراطي

حبذا مجلس انس مجلس يرقص فيه	ضمنا بعد شتات طربا قاضي القضاة

القاضي محي الدين بن عبد الظاهر

في مجلس ظهرت سرائر حسنه فكانه فلك السما وكووسه	وجلت بصائرنا وجوه سروره كشموسه وسقائه كبسوره

وقال ابن عين البصل

والراح في راح الحبيب يديرها فسقاتنا تحكي البسود ورواحنا	في قبسة جعلوا المسرة مغنا تحكي الشعوس ونحن تحكي الانجما

وقال آخر

كان النداء والسفاهة ودشا شموس وأفقار وفلك وأنجيم	وكاساتنا في الروض تلي وتشرب ونور ونوار وشرق ومغرب

وأجاد الشيخ علاء الدين الوداعي بقوله

وليلة خلت مجلسنا سماء فبات الطرف يرعى البذر منهم	وصحى كالنريا في اجقاع الى ان حل منزلة الذراع

وقال آخر

بجزة جردول وسماء انس ورعد منال وسحاب كاس	واشجيم زرجس وشموس ورد وبرق مدامة وضباب ند

وتلطف من قال

ولما ان خلا المنفى وبتنا قضينا الحج ضما واستلاما	جميعا بالعقاف موزرين ولم نشعر بما في المشعرين

وقال الشريف الرضي

بقية احبيبتين في ثوب هدي وتقي وبات بارق ذاك الغر يوضح لي	يلفينا الشوق من قرع الى قدم مواقع النمل في داج من الظلم

وقال

وقال العفيف التلمساني

وبي ليلة قد طرت بالسعود فما كن أحسن من مجلى بشمس النجاء وبدر الدجا وبت وعن خبرى لا تسلم	فحدثت بمأشئت عن لياق ولا كان ارفع من همى على يلقى وعلى يسرى بذلك الذى وبذلك التى

وقال الفاضل

يقنا على حال يسوء العدى بوابنا الليل وقلنا له	وربما لا يمكن الشرح ان غبت عنا هجم الصبح

وقال آخر

قلت وقد عانقته قال وهل يحسدنا	عندى من الصبح فلق قلت نعم قال اطلق

وتلطف من قال

لم أدر والملاية الغراء تجمعنا أنفحة العود أم أدنان صعبتنا	ونفحة الروض بالازهار تأيدنا أرق أم راحنا أم وجه ساقينا

وتلطف الصلاح الصفدى فى هذا المعنى

أقول له قد رقى عيشى والصبأ فقال الذى أهوى وخصرى نسيته	وخجى وكاسانى وصوت الذى غنى فقلت له والله قد جئت فى المعنى

وقال آخر

عندى رشيق القوام يسبى اشرب من ريقه مدا ما وأقطع الوقت بين لثى وأهصر الغصن بأعشاق وسادة جمعوا المعالى لم يبد منهم قبيح قول ولم اشاهد سوى وفاء ينشد هذا بديع نظم وذلك يحكى من كل فن وعندنا مطرب أديب وفيه معشوقة التثنى تبسم عن لواؤى نمين	بغنج لحظ ولين قسـ من وجنتيه بماء ورد أس عذار وورد خند ما بين غوره ونجد ما بين اكرومة ومجد ولا تحياف ولا تعدى ومحض ود بغير حقد بحسن لفظ من غير ردة ما بين هزل وبين جد يعلو على رتبة ابن عبد أينة العطف ذات عهد منظومه لم يكن بعقد

بقرعها والجبين اخضت لى نشوة كلما تغنت وتحنن فى مجلس أيسق مياحه فيه حارسات وروضة ما لها نظير بها طيور مغتردات يعيد هذا بحسن صوت حسن رأنا يقول عنا ومثل هذا يطيب عندى ولا ابالى بقول واش ومن سرورى وفرط عجبى وأن قيسا يحنون لى لى	تضل عشاقها وتمدى تطرد لى الهمم أى طرد بين غصون قميس ملد كدمع صب بكى لصت من عنبر عرفها وند ما بين بان وبين وند وطيب لحن ما ذاك يدى باننا فى جنان خلد ابيع بالغى فيه رشدى يروم نصي يريد زهدى احسب ان المليك عبدى وكل أهل الغرام جندى
وقال الشيخ بدر الدين البشتكى	
حضرت ومن أهوى ذلله يومنا وقبلته ثم ارتشفت رضايه	لقد أطفأت فيه الرحيق حريقا فيا لك غصنا قد ضمنت وريقا
وقال الشيخ شمس الدين	
لم انس أيام الصبا والهوى ذاك زمان مراحلو الجنى	لله أيام النجا والنجاح ظفرت فيه بحبيب وراح
وقال ابن الصائغ	
لست أنسى رقة العيش الذى فرعى الله زمانا بالحنى	زاد فى الرقة حتى انقطاعا وجاه وسقاء ورعا
وقال أيضا	
زار الحبيب بديلة فضعته ولتمته	ووشاته لم تشعر وفعلت مالم يذكر
وقال البدر الدمايى	
فى ليلة البدر أرى وقال لى يا بدرنم	حبي ففترن مقلقى فقلت هذى لى لى
وقال الحاجرى	
ولم انه كالبدرا ليله زارنى فبقنا ولا واش سوى طيب نشره	يعيل كغصن البان وهو رطيب علينا ولا غير النجوم رقيب

وقال يحيى القرطبي

عجبت لليل الوصل امر عسيره	وقد كان ليل الهجر أبطأ وأعجزا
وبتنا جميعا لالتصاف جسومنا	ولوميز منا بعضنا ماعيزا

وتلاط من قال

رعى الله ليلنا بعد هجعة	وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
فبتنا جميعا لوتراق زجاجة	من الخمر فيما بيننا لم تسرب

وقال الشيخ بدر الدين الدمايني

قلت له والد جا مول	وشحن بالانصر في التلاق
قد عطس الصبح يا حبيبي	فلا تشمت به بالفراق

وقال محمد بن عثمان المصري

يا ليله قد تقضت في هوى رشا	اشهى الى القاب من عين بها السهر
من قبلها ما رأيت البدر معتني	ولا سمعت بليلا ككلاه سهر

وقال العثماني

أفدى الذي زارني والليل معتكر	والافق عما اكتسى من عرفه عطر
فلم نزل تجاري في العتاب معا	اشكو اليه جفاه وهو يبتذر
فاديت يا ليل دم ليلا بلا سحر	فقال ايلك هذا ككلاه سهر

وقال آخر

يا ليله واصل في الحبيب	برغم واشينا وغيظ الرقيب
فبت والمعشوق في مخبي	قرير عين لوصال الحبيب
اشكو اليه بعض ترنيحه	وألثم الثغر النقي الننيب
وينبأ نحن على غفلة	اذ أقبل الصبح بأمر عجيب

وقال ابن المستوفي

يا ليله حتى الصباح سهرتها	قابلت فيها بدرها باخسه
احييتها وأمتها عن حاسد	ما همم الا الحديث يشيه
ومعاني حلوا الشمايل أهيف	جعت ملاحه كل شيء فيه
يختال معتد لا فان عبت الصيا	متهزضا لقوامه يتنيه
نشوان تهجم بي عليه صباقي	ويردني ورعي فاستحييه
علقت يدي بعذاره وبجذته	هكذا أقبله وذا اجنيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا	غيظا ففترق بيننا داعيه

وقال بعضهم

أه على ليل جاد الزمان بها
بات الحبيب نديمي في دجنتها
كلامه الدريغني عن كواكبها
فبينما أنا أرى في محاسنها
فلم يكن عينيها إلا تقاصر لها
وددت لو أنها طالت على ولو

أه على ليل جاد الزمان بها
بات الحبيب نديمي في دجنتها
كلامه الدريغني عن كواكبها
فبينما أنا أرى في محاسنها
فلم يكن عينيها إلا تقاصر لها
وددت لو أنها طالت على ولو

وقال القاضي السعيد ابن سناء الملك

أحسنتم الا الى المشتاق في القصر
ما طول الهجر من ايامه الاخر
اوليت صبحك لم يقدم من السفر
فذلك الصفو عندي غاية الكدر
اوليت كلال من التسرير لم يطر
فزدت فيك سواد القلب والبصر
على العشاء فابقاها بلا سحر
فكان يخبر بالتكحيل والشعر
في البعض منها ومن لاعبي العور
فانشق في الشرق منه الثوب عن دبر

يا ليله الوصل بل يا ليله العمر
يا ليله زيد حكم الوصل فيك له
اوليت فجمك لم تقفل ركايبه
اوليت لم يصف فيك الشرق من كدر
اوليت كل من الشرقيين ما ابتسما
اوليت قلبي وطرفي تحت ملك يدي
اوليت التي حبيبي سحر مقلته
اوليتني كنت سائله مساعده
اوليت جملة عمري لو غدا غنا
كانما حين وات فت اجتذبا

وقال ابن المعتز

ودير عبادون هطال من المطر
في غرة الفجر والعصفور لم يطر
سود المدارع نعارين في السحر
على الرأس كاليللا من الشعر
بالغنج يكسر جفنيه على حور
طوعا وأشغلتني الميعاد بالنظر
يستجمل الخطوم من خوف ومن حذر
مثل القلامه قد قدت من الظفر
ذلا وأصب اذيا لي على الاثر
فطن خبير اولان سأل عن الخبر

سقى الجزيرة ذات الظل والشجر
قطاما نهتني للصبح بها
أصوات رهبان دير في صلاتهم
مزمرين على الاوساط قد جعلوا
كم فيهم من ملج الوجه مكتحل
نادمته بالهوى حتى استقادله
وجاءني في قبض الليل مستترا
وتم ضوء هلال كاد يفضحنا
فقممت افرش خدي في التراب له
وكان ما كان مما است اذ كره

وقال ابن مطروح

حبذا ليلة وصل	خلتها ليلة قدر
اشرقت عن نور كاس	وسنا وجهه ونغر

وقال اصفدي

لما أتى زائري وهنامع السحر	ظفرت بالليلة الغراء من عمري
وبات يجلو لطرفي حسن طلعه	وأين منها حيا الشمس والقمر
ورحت اقطف من بستان وجنته	ورد اسقاء بجاء الدل والنظر
وكما كاد ضوء الشمس يفضحنا	من روعه غبت في ليل من الشعر

وقال آخر مفرد

زار الصباح فكيف حالك يا دجا * قم فاستدزم لفرعه اوقال النجا

غيره

يا ليل ان الحبيب وافي	وخفت امرا عدهم خيلك
فقم واعش الصباح اني	دخلت يا ليل تحت ذيلك

وقال ابن سناء الملك

وليلة وصل راقت غفلة الدهر	فجادت بيدري وهي مشرقة البدر
سمري بها غصن من البان مائد	يرتجحه سكر الشيبه لانا لجر
اشاهد فيها طلعة القمر الذي	تبسم عن طالع وان شئت عن در
وانظم سهما لاح لي نظم نغره	قصائد من شعر وان شئت من سحر
لقد اعربت عيناه عن سحر بابل	وان كان مبنى الجفون على الكسر
وأشهد حقا ان فوق جبينه	لايات حسن هن من سورة الفجر
وفحن بتصر اشرفت شرقاته	على روضة تفتت عن يانع الزهر
همت في ذراها ادمع الطل والندي	وبات بها زهر اليا باسم الثغر
بضوع اريج المسك منها اذا التفت	مدحجة الارجاء من بلل النطر
وبات بها شادي الهزار مهردا	افانين تغريد على فسنن نصر
وقد عبت من ذلك الجواقفعة	معطرة الانفاس طيبة القشر
أليتنا ان لم تكوني عبارة	وحقك عن عمر فديتك بالعمر
امنت بها اتيان واث وجاسد	فما من رقيب غير انجمها الزهر
ضمت الى صدرى الحبيب معانقا	وهل لك يا قلبي محل سوى صدرى
في ليلة آحيت قوادي بقربه	فاحيتها سكر الى مطلع الفجر
ولما رأيت الروح فيها مسامري	تقنت حقا انها ليلة القدر

وقال البهاء زهير

رعى الله ليلة وصل خلت
اتت بغتة وانقضت سرعة
بغير احتيال ولا كلفة
وقلت وقد كاد قلبي يطير
ابا قلب تعرف من قد أتاك
ويا قبر الافق عدراجعا
ويا ليتني هكذا هككا
فكانت ككنا اشتى ليلة
خبلونا وما بيننا ثالث

وما خالط الصفو فيها كدر
وما قصرمت مع ذاك القصر
ولا موعدا بيننا ينتظر
سرورا بنيل المني والوطر
ويا عين تدرين من قد حضر
فقد حل في الارض عندي القمر
وبالله بالله قف ياسحر
وطال الحديث وطال اليمهر
فاصبح عند التسميم الخبر

الشهاب محمود

يا ليلة بات كاس الثغر مغتبي
سمعت لي برشا ادنى الوشاة به
في روضة كلما است معاطفه
وبات يطفئ بالعذب المبرد من
وبات حاوى بدر التمز اذ يدي
وماس فانتت الاغصان تامل ان
وجاء يسبي بها حراء قابلها
وقال دونكها ان شئت من قد سى
كل مدام وان شككتما شتى
فيا لها ليلة قضيتها عجبا

فيا فذلك سواد القلب والحدق
جبينه والشذا من نشره العبق
فيها تسترت الاغصان بالورق
لماء ما ضرمت خداه من حرق
طوقت اسود ذلك الشعر عني
تحمي معاطفه اينما لم تطق
بوجهه فبذت شمس ان في افق
ومن لم شفتى اللعساء او حدق
وهذه الكاس فاختر ما تشا وذق
الشمس مغتبي والبدر معتنق

ابن سناء الملك

اتى الى وأهوى خداه اقمى
والحق قد مدت ستر من حجابيه
قنا ولا خطرنا الا الى خطر
والعين تسحب ذيل من مدام معها
اكاف العين مع على يغرتها
حق وصلنا الى ميقات مامنه
او اصل اللثم من فرع الى قدم
وبات يسمعي من لفظ متطقه
ونلت مانلت مما لم اهتم به
لم اصحب الذيل كى اخو مواطنه
يا ليلة قد نلت وهى قاتله

فتمت اظف منه وردة الخجل
لما توهم ان الشهب كالقفل
دان ولا خطوة الا الى اجل
والقلب يسحب اذ يلا من الوجع
وطشاعلى البيض او حلا على الاسل
يا صاحبي فلو ابصرتما على
وأوصل الضم من صدر الى كف
ارق من كلى فيه ومن غزلى
ولا ترقى اليه همة الامل
لكننى قت اخو الخطو بالقبل
لا تنظمنى مع ايامك الاول

ابن مطروح من أبيات

وجاد الزمان بها ليلة فأحيت قامة به بالعناق وكم تمّت في غور خصره وأذنت حين تجلي الصباح وها أثر المسك في راحتي	وعما جرى بيننا لانسـل وذبلت حرسقه بالقبـل وأشرفت في نجد ذاك الكفل بحي على خير هذا العمل وهذا في فيه طعم العسل

صفي الدين الحلي

لم أنس ليلة زارني ورقبه امسى يعاطيني المدام ويننا حتى اذا عبت الكرى بجفونه عانقته وضمته فـكأنه حتى بدا فلق الصباح فراعـه فهناك اوى للوداع مقبلا يا من يقبل للوداع اناملي	بيدي الرضا وهو المقيظ المحنق عتب ارق من التسميم وأروق كان الوسادة ساعدي والمرفق من ساعدي مطوق ومناطق ان الصباح هو العدو الازرق كـتى وهى بذيله تتعلق انى الى تقبيل ثغرك اشوق

وقال أيضا

لم أنس اذا نادمته في ليلة والراح تنزل في الكؤوس كأنها حتى اذا ما السكر ثقل عطفه عاجلته حذرا عليه من الردى وضمته من غير موضع رية فمن الذين اتى الكتاب مخبرا	عندك الزمان بعثها لم يمت لفظ تلجج في لسان الالكن كسلا وسكن منه ما لم يسكن يجل الجفون الى حفاظ الاعين وأطعت فيه تعقني وتدينى بعفاف انفسنا وفسق الالسين

ابن سناء الملك في الخلعة

بالليلة صرت لنا حنوة بالخصن بالبدوي شهس الضحى بالعمل بالطرف بين ريقه زار على خوف وفي ستره وافى الى عندي في حاجة ولم يزل خذى على خدته في سكرة تتبعها صهوة اضعف اللثم والكنى هرعى ومرعى لى في وجهه	رتبها الشيخ أبو مره بالريم بالدرى بالدره أسكر حتى أسكر النجره حتى رأينا وجهه جهره وزارنى في ساعة العسره من اول الليل الى بكره وصهوة تتبعها سكره ابيل الصدغين بالطرم أما رأيت الماء والخضره

لله ما اكمل اجفانه فن فؤادي لم يدع حبة ولم يسنم طرفي في ليلتي ولم اقصر دون نيل المني يا أيها الاقوام اني امرؤ ترون مثلي وتلوموني فاخت من يعدلني قبة باليلة طابت احاديثها فقل لمن غاب عن ايلتي وان تحق من عني قل له	وعند قتل الناس ما انره ومن رقادي لم يدع ذره كأنني اسهر بالاجره لاني ما كنت في سخره اقلع الاله هذه المثره والله ما انصقتم العشره وأتم من يعدلني حتره فايت عني فني الكثره نفسا احسنت يا عتره لا اوحش الله من الحضره

زين الدين عمر بن الوردى

نمت وابليس اتي فقال ما قولك في فقلت لا قال ولا فقلت لا قال ولا فقلت لا قال ولا فقلت لا قال ولا فقلت لا قال ولا	جيلة متشديه حشيشة منخيه شجرة كرم مذهبه مليحة عطيه امر دبال بدراشيه آله اهو مطربه ما انت الا خطبه

قال صفي الدين الحلبي معارضه

وليلة طال سهادي بها فقال هل لك في شقة قلت نعم قال وفي قهوة قلت نعم قال وفي مطرب قلت نعم قال وفي طافله قلت نعم قال وفي شادن قلت نعم قال فم آمشا	فزارني ابليس عند الرقاد كيسة تطرد عنك الرقاد عقها العاصر من عهد عاد اذا شد ايطرب صم الجساد في وجنتها للعياء اتقاد قد كات اجفانه بالسهاد يا كعبة الله ووركن الفساد

صلاح الدين الصفدي

ثمانيه ان يسمح الدهر لي بها منام ومشروب ومرح وما كل	فالي عليها بعد ذلك مطلوب وماهي ومشعوم ومال ومحبوب

وقال أيضا

ان قدر الله لي بالعمرو اجتمعت	سبع فاني في اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد ونجبت	وقهوة وقناديل وقانون
ابن التعاويذي	
اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة	فبادر فلا التأخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشادن	وشمع وشاد مطرب وشراب
السراج الوراق	
عندي فديتك راآت غناية	أتني بها الهتم ان وافي وان وردا
راح وريح وريحان وريق رشا	ورفرف وبياض ناعم وردا
وقال غيره	
اذا بلغت من الدنيا لذتها	سبعها فاني في اللذات سلطان
خروخود وخانون وخادما	وحضرة وخلاعات وخلاط
ابن سكرة	
جاء الشتاء وعندي من حوائجه	سبع اذا الغيث عن حاجتنا حبا
كن وكيس وكافون وكاس طلا	مع الكباب وكس ناعم وكسا
غيره	
وكافات الشتاء تعد سبعها	ومالي طاقة ببقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي	ظفرت بفرد يأتي بجمع
الباب السابع عشر في الزهريات والرياحين والنفواكه على طريق الخصوص والافراد	
ما قيل في المنثور ويسمى الخيري أيضا	
وهو أنواع اربعة الاصفر الذهبي فانه زكي الرائحة يشم ليلا ونهارا وادناها الابيض ليس له رائحة البتة ليلا ونهارا وأوسطها الخيري والبنفسجي والاكل والملع بالبياض وغير ذلك ليس له رائحة بالنهار مادامت الشمس طالعة فاذا غابت ظهرت له رائحة عجيبة عطرية مشاكلة لروائح القرنفل أو ماء القرنفل المصعد بماء الورد ولا تزال روائحها تزداد طيبا الى طلوع الشمس ثم تزول تلك الرائحة باقى النهار الى وقت المغيب ويقال ان من دهن باطن رجل له بدنه فانه يجسد الدهن في الحال على ضلعتيه وان من دهن مقعده يدهنه سكن سعاله قال بعضهم فيه	
يوم عليه من السماء ستور	ونسيم ثمر الروض فيه يسير
ثمر السحاب به بدائع وشبه	يكنه قضاك المنثور

وقال غيره

لما رأيت المنشور منشرا	ظلمات مما رأيت بهوتا
كانما نشرب المدام على	أرض بهاتتبت البواقيتا

وقال آخر

احبب بروض ككاهزه	ريح الصبا ابدى نسيم عجب
كانما صفرة خيريته	لون محب قد جفاه الحبيب

وقال عرقلة الدمشقي بحضرة شمس الدولة وقد أحضر له منشور

قد أقبل المنشور ياسيدي	كلدروا الياقوت في نظمه
نسيم انفاست في عطره	ورأس من عاداك مثل اسمه

الشيخ تقي الدين بن حجة يستدعي شتل منشور وقد وعد به ومطل

زهر الرياض ذوى من طول مطلقمو	لانه من نداكم غير مطور
والبعد قد جهز المنظوم متدحا	قطا يقوه اذا وافي بمنثور

وقال فصح الله في أجله

رأيت مع المنشور بعض وقاحة	ولم أدرك ما بين القدير وبينه
تساون منه ثم مدأ أصابعها	الى وجهه عدا وخضرة عينه

وله في المنشور والورد

صافح منشور الربا ورده	فلامه القمري في الايكه
قالت ورود الروض في غبطة	هل جاز في اصبعه شوكه

وقال في المنشور والورد والزنبق

اصابع المنشور لما مدها	لعرض خذ الورد من بعد القبل
هزله زنبقنا عواليها	قالا راية البيضاء عليه لم تزل

ابن تميم

ساذر اصابع من ظلت فانه	يدعو بقلب في الدجا مكسور
قالورد ما ألقاه في جهر القضي	الا الدعا باصابع المنشور

وقال متعصبا للورد على المنشور

ولم أنس قول الورد لاتر كنوا الى	معاهدة المنشور فهو عيين
الا فالظروا منه بسانا مخضبا	وليس لمخضوب البشان عيين

وقال

وقال متعصبا للمنثور على الترجس

مذلاحظ المنشور طرف الترجس الشجور قال وقوله لا يدفع
فتح عيونك في سوادى انى | عندى قبالة كل عين اصبح

وقال

ومذقيل للمنثور انى مفضل | على حسنك الورد الجليل عن الشبه
تلون من قولى وزاد اصفراره | وفتح كنيته وأوى الى وجهى

وقال

مذقيل للمنثور ان الورد قد | وفى على الازهار وهو أمير
بسمت ثغور الاخوان مسرة | اقدومه وتلون المنشور

وقال

لما دعى المنشور أن الورد لا | يأتى وأن يصلى بنار سعي
ودت ثغور الاخوان لو انها | كادت تعض أصابع المنشور

وما أحسن قول الأمير شهاب الدين الحاجبى وان لم يكن مما نحن فيه

ولقد نثرت مداى ودمى معا | يوم الوداع وخطرى مكسور
لا تحبوا لتلون فى ادمى | لا بدع أن يتلون المنشور

ما قيل فى الترجس

وهو بارد رطب وقيل انه يزىل من الدماغ مضرة دخان السراج من أول السنة الى آخرها
قال ابقراط كل شئ غذاء للجسم والترجس غذاء للعقل وقال جالينوس من كان له رغبان
فليجعل أحدهما فى ثمن الترجس لأن الخبز غذاء البدن والترجس غذاء الروح وقال الحسن
ابن سهل من آدم من شم الترجس فى الشتاء أمن من البرسام فى الصيف وقال هرمس
اذا وضعت طائحات الترجس التى لم تفتح فى ماء البقم حتى تفتح فيه ابدل من بياض أوراقه
حرة شديدة وبقيت على حالها ومن أراد أن يكون الترجس فى غير أوانه فليحرق السداب
مع شئ من قشور الجوز على منابت أصله فانه يسرع اخراج ورقه وكان كسرى النوشروان
مغرما بحب الترجس ويقول هو يا قوت أصفر من درأبيض على زمرد أخضر وقال
انى لاسيتى ان أباضع فى مجلس فيه الترجس لانه أشبه شئ بالعيون ومن هذا أخذ من قال

غضى جفونك يا عيون الترجس | فعسى أفوز بقبلة من مؤنسى
فلقد تصير أذاك شواخصا | ترمى به بلوا حظ المتفرس

الصنى الخلى فى الترجس والنعام

أقول وطرف النرجس الغض شاخص	أينا وللهمام حولى الممام
أيارب حتى فى الحدائق أعين	أينا وحتى فى الرياحين تمام
ابن قرتاص فى نرجس وأقاح	
لو كنت اذ نادمت من احبيته	فى روضة أطيارها تسترتم
لأيت نرجسها يغض جفونه	عنا وتغر أقاحها يتبسم
وتلطف ابن تميم فقال فى نرجس ومنثور	
كيف السبل لان اقبل خد من	أهوى وقد نامت عيون النرجس
وأصابع المنثور توى شحونا	حسد او تغمزنا عيون النرجس
وألف منه قوله فى منشور ونرجس والخوان	
كيف السبل للثم من احبيته	فى روضة للزهر فيها معرك
مأين منشور وناضر نرجس	مع الخوان وصفه لا يدرك
هذا يشير بأصبع وعيون ذا	تدنا الى وتغر هذا يضحك
ابن الساعاتى فى شقائق والخوان ونرجس	
واقدرت مع المذيب بروضة	رعت نواظرنا بها والانفس
سفرت محاسنها فهم الاخوا	ن بلتها فرنا اليه النرجس
فكان ذاخذ وذاتغر يحا	وله وذا ابداء عيون تحرس
ابن الشبلى البغدادى فى نرجس وورد	
ونرجس قابل فى مجلس	وردا علا فى زعمه ناعت
نفسه ذايجعل من لخطا	وطرف ذا فى وجه ذاباغت
أبو حفص الطوى فىهما وأجاد	
ألت ترى اطباق ورد وحوها	من النرجس الغض الطرى ورود
فتلك خدود ما عليه أعين	وتلك عيون ما هستن خدود
أمين الدين الجوابان فى نرجس وبان	
نفس غصن البان اذنا به	وماس وقت الصبح زهوا واقاح
وقال هل فى الروض مثلى وقد	تعزى الى غصنى قدود الاماح
فصدق النرجس بهزويه	وقال حقا قلت ذا ام مزاح
بل أنت بالطول تحامقت يا	مقصوف بجبابا دعاوى القباح
فقال غصن البان من تيمه	ما هذه الاعيون وقاح
ولما قدم على بن سعيد المغربى المؤرخ الى مصر المحروسة صنع له اديباؤها رايمة فى بعض	

منتزعاتها وانتموا الى روض نرجس فجعل أبو الحسين الجزار يطاء عيون النرجس برجليه
فانشده ناصر الدين حسن بن التقيب

يا واطى النرجس ما تسجي • ان تطأ الاعين بالارجل

فاجابه علي بن سعيد

قابل جفونا بجفون ولا • تبذل الارفع بالاسفل

ثم استدعاء ابن سابق الى مجلس على النيل مبسوطة بالورد وقد قامت به شمامات نرجس
فقال في ذلك

من فضل النرجس فهو الذي	يرضى بحكم الورد اذيرأس
أما ترى الورد غدا قاعدا	وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم بقوله

ليس جالوس الورد في مجلس	قام به نرجسه يومكس
وانما الورد غدا باسطا	خدا اليه في فوقه النرجس

وقال عبدالله بن طاهر

وأحسن ما في الوجوه العيون • وأشبه شيء بها النرجس

ونظريه من قال

يغض من طرف الحيا طرفه • ما أحسن للغض من النرجس

وقال ابن الرومي

ايصرت باقة نرجس	في كف من أهواه غصنه
قبح أنها قضب الزمر	د أنبت ذهبها وقضيه

وقال غيره

ما عايت عينا في مجلس	أحسن من نرجسة غصنه
كرعفران وسط كافورة	او ذهب افرغ في قضيه

عرقلة الدمشقي

ناولني من أحب نرجسة	أحسن في ناظري من الورد
كان مبيضها مر صبة	من ثغره والصفار من خد

وقال آخر

واغيد أهدى لنا نرجسا	قبت يا نرجس مستأنسا
أستقيه ماء العين من خيفة	عليه ان يذبل أو يبسا

القبراطى فى ملىح مغنى حيا بغصن وورد و نرجس

لما فحجت عن طرفى وأرقنى	بعدى ولم تحظ عيني منك بالنظر
ارسلت مشبهها من نرجس عطر	كيا اراك باحداق من الزهر

ومن أحسن ما سمعت فيه قول مجير الدين بن نعيم

بعثت بنرجسة الى ووردة	فقهمت اقدى حقيقه قصدها
لما تعذرت الزيارة ارسات	تشبه ناظرها الى وقدها

القبراطى فى ملىح مغنى

بروحى من ابدى المحاسن روضة	وغنى قما أحلاه من رشأغنى
واهدى لنا غصنا ووردا و نرجسا	ولم يد الا القذوالحدوا لغصنا

لمجير الدين بن نعيم

انى لاشهد للحمى بفضيلة	من اجلها اصبحت من عشاقه
فما زاره ايام نرجسه فتى	الا واجلسه على احداقه

وقال أبو عبد الله بن الحداد فيه

انظر الى النرجس الوضاح حين بدا	كأنه ناظر من عين مبهوت
كأذرع الغيد فى خضر البرود جلت	على اناملها صفر اليواقيت

وقال فى ملىح حيا بنرجس

وشادن أهيف حيا بنرجسة	كانها اذبت فى غاية العجب
كف من القضة البيضاء ساعدها	زبرجد جلت كاسا من الذهب

أبو العلاء السروى

حتى الربيع فقد حيا بيا كور	من نرجس يبهاء الحسن مذ كور
كانما جفنه بالغنج منفصا	كاس من الدر فى منديل كافور

غيره

وربحة تفتحى النفوس بريجهما	لها عين مفتوحة لم تمهد
باحداق عريان وأحضان فضة	على قضا محضرة من زبرجد

وقال عبد الرحمن بن الجنان

شخص الحظاه لغير عجب كفامن الدرقه جام ذهب	ونرجس قائم على قضب كعصم من زبرجد حلت
ابن المعتز	
الحاظ ذى فرح بالعتب مسرور مداهن التبر في أوراق كافور دمع ترقرق من أجفان مهجور	أما ترى الترجس الميا من الحظنا كان أحداقه في حسن صورتها كان ظل الندى فيه لمبصره
وقال آخر	
في حستها مقالة ترفو الى ريب والجفن من فضة والعين من ذهب دمع ترقرق من أجفان منتحب	ريحانة طلعت من حستها فحكت والجسم منها قضيب من زبرجدة كان رشح نداها حول ناظرها
غيره	
على قضب مخضرة من زبرجد تناثر دمع فوق خد مورود	مداهن عقبان وأوراق فضة كان انتشار الطل في جنباتها
ابن المعتز	
يزينها من فوقها عمد خضر دموع محب قد أضرت به الهجر كثيب من الصبا مال به السكر	عيون لجين فوقها حدق صفر كان انحدار الطل في جنباتها اذا المستها الريح مالت كأنها
غيره	
مخافسة لامثال العيون واجفان من الذهب المصون وبعض مطرق شبه الحزين	غصون زبرجد حلت عيوننا باحداق من البياقوت صفر فبعض باهت ايدا تراه
وقال آخر	
عيون لم تذوق طعم انقماض فكسبت الرأس على الرياض	قضيب زبرجد يعالو عليه توهمت الغمام لها رقيباً
عبد الله بن المعتز	
لم تسكن قط لذة الغمض تنظر فعل السماء بالارض	نرجسة لا تزال محدة امالها القطر فهي باهتة
وقال آخر	

تري الترجمس الروضى ما بين راق كاحداق عشاق خلت من مراقب و بعض كهاجور ينكس رأسه	الى مطرق والريح بالكل تحقق باحبابها فالهض للبعض يرمق يفكر في جور الهوى وهو مطرق
غيره	
ونرجس الثغور يبتسم ايكاه قطر الندى وأضحكه	له دموع المحدث الشاكي فهو مع القطر ضاحك باكي
غيره	
وجفون مبيضة الاناق في غصون من الزبرجد هات	في عيون مصفرة الاحداق عطارات من صبغة الخلاق
وقال آخر	
تاقل في خلال الشرب وانظر عيون من بلعين ناظرات على قضب الزمرد شاهدات	الى آثار ما يتدع المليك على احداقها ذهب سبيك بان الله ليس له شريك
احداق بن محارب وقيل لابن المعتز	
عيون كساها الغيث توأمن اليها اذ اسمها المشتاق خال نسبها	فاجفانها ييض واحداقها صفر سحيقا من الكافور شيب به الخمر
وقال عبد الله بن رغن	
وكان نرجسه المضاعف خائض * في الماء ان ثيابه في راسه	
ايدى من الحوى	
كان نرجسها والريح تنفخه وصانقر قصت في عرس سيدها	من فوق اعمدة قضبانها دج وقت الزفاف وفي هاماتها سرج
وقال آخر	
بكين فاضحكن الثرى عن زخارف تلقيها الانواء ليللا يربقها	من الروض عنن الثرى متاهل فيصبحن ايكارا وهن حوامل
وقال ابن الرومي في تفضيل الترجمس على الورد	
نجلت حدود الورد من تفضيله للترجمس الفضل المبين وان ابى ينهى النديم عن القبيح بلظه اين العيون من الحدود نفاسة	نجلا نورد ها عليه شاهد آب وحاد عن الطريقة خائف وعلى المدامة والسماع مساعد ورياسة لولا القياس الفاسد

وقال أحمد بن يونس

يامن يشبه نرجسا بنواظر ان القياس لمن يصح قياسه والورد أشبه بالحدود حكاية ملك قصير عمره مستأهل وخليفة ان غاب ناب ينفعه ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما فاتر الى المصنر لونا منهما	دعج تنبه ان فهمك راقد بين العيون وبينه متباعد فعلام تجد فضله يا جاهد للمودة لو أن حيا خالد وبنفعه عنه مقيم راكد وضحت عليه دلائل وشواهد وافطن قابض الالحاسد

وقال سعيد بن هاشم الخالدي

ابحت النرجس البلدي ودی كلا الاخوين معشوق وانی هم في عسكر الازهار هذا	ومالي يا جناب الورد طاقه أرى التفضيل بينهما حاقه مقدمة يسير وذالك ساقه

ويحكى عن جعفر بن علي بن الرشيد قال كذا بين يدي الوراق وقد اصطحب قنابله خادم بهج
نرجسا ووردا في أقول ما اجتمعنا فاستحسنه وشرب عليه رطلا ثم قال

حيالك يا نرجس والورد فألهبت عيناه نار الجوى ان سئل البذل ثنى عطفه فربما تجنيه الحياطة مولاي يشكو الظلم من عبده	معتدل القامة والقصد وزادني وجداء على وجدى وأسبل الدمع على الخلد لا يعرف الوصل من الصد فانصفوا المولى من العبد

وقال ابو العلاء السمروري يذم النرجس

انظر الى مجلس تبتت واكتب اسامي مشبهيه وأى جنس لعين صبي كروثة ركبت عليها	صبا لعينيك منه طاقه بالعين في دفتر الحاقه من يرقان يحبل حاقه صفرة يضر على رفاقه

وقالت امرأة غاطية لرجل عندي امرأة كلهم باقة النرجس قالت فقص الرجل اليها
وسألها ان تخطبها له ففعلت فلما زفت اليه وكشف عن قناعها وجدها يحوزا صفراء الوجه
يضاء الرأس دقيقة الرجلين مخضرة الساقين بالشعر فلم يقر بهما وعاذ للغا طبة وقال كذا يتيني
وعزيتني فقالت له ما كذبتك واكنك رجل الله وهل تكون باقة النرجس الا كذلك
(ما قيل في الورد)

كان المثل يقول انما لك السلاطين والورد ملك الياحين وكل من اول بصا حبه

وكان قد حرم الورد على جميع الناس وقصره على نفسه وقال انه لا يصلح للعامة فكان لا يرى الورد الا في مجلسه وكان لا يلبس أيام الورد الا الثياب الموردة ويقرش الفرش الموردة ويورد جميع الآلات ورفع الى المأمون ان حائسا يعمل سنه كلها لا يطل في عيد ولا جمعة فاذا ظهر الورد طوى عمله وغرد بصوت عال ينشد

طاب الزمان وجاد الورد فاصطبجوا * مادام للورد أزهار وأنوار

فاذا شرب مع ندمائه غنى

اشرب على الورد من حراء صافية * شهر او عشر او خمسا بعدها عددا

ولا يزال في صبح وغبوق ما بقيت وردة فاذا انقضى الورد عاد الى عمله وغرد بصوت عال ينشد

فان يبقني ربي الى الورد أصطبج	وان مت والهوى على الورد والجر
سألت الله العرش جل جلاله	يوصل قلبي في غبوق الى الحشر

فقال المأمون لقد نظر هذا الى الورد بعين جليلة فينبغي ان نعينه ونساعده على مروءته فأجرى عليه في كل سنة عشرة آلاف درهم ويقال ان كسرى مر بوردة ساقطة فتناولها بيده وقال أضع الله من أضعك وفي ذلك يقول علي بن الجهم

لم يضحك الورد الاحبين اعجبه	حسن الرياض وصوت الطائر الغرد
لا عذب الله الا من يعذبه	يسمع بارد أو صاحب نهكد

وقال بخله

اعز زعلي بان يشمك ساقط * او ان ترالفواظر البخلاء

وجلس روح بن حاتم أمير أفر بقية يوما في منظره له ومعه محظية من جواريه قد دخل اليه انضمام بقادوس فيه ورد أحمر وأبيض في غيراً وأنه فاستظرفه وسأل الانضمام عن أمره فأخبره ان رجلاً أتى به هدية فأمر أن يلاءه القادوس دراهم فقالت له الجارية ما انصفته حال ولم قالت انه أتى بلونين أحمر وأبيض فآوونه له أيضاً فأمر أن يخلط دراهم ودنانير خلط ودفع اليه وقال الحسن بن سهل أربعة من الرياحين تقوى بأربعة من الطيب فيكمل ذكواها الورد بالمسك والترجس بماء الورد والبنفسج بالعنبر والريحان بالعنبر (وقال صاحب المباحج) من أحرق السداب في اصول شجرة الورد حتى يرتفع وجهه الاسراق الى الشجر في أى وقت كان من السنة وردت الشجرة بعد أيام وردا غضا والحيلة في ان يبق الورد السنة كلها في الفلاحة الرومية ان يؤخذ زرور دلم يفتح فيملاء برة جديدة ويطين رأسها طينا محكما ولا يتخلله الهواء وتدفن في الارض فانك تخرج منها الورد متى شئت الى آخر السنة كهنته حين أدخلته فيها فترش عليه ماء وتركه في الهواء فانه يفتح وردا طريا كالذى يعطف من شجرة (وفي كتاب الخواص) انه اذا صب

في الشتاء في أصول الورد ماء حار عند كل غداة انقطر قبل انقطار الورد وإذا جاز الورد
الاحمر بالنورة غير المطفية ابيض (وحكى صاحب نشوان المحاضرة) انه رأى وردا
اصفر واستغرب ذلك وقال انه عد ورق وردة منه فكانت ألف ورقة ورأى وردا اسود
حالك اللون له رائحة ذكية ورأى بالبصرة وردة نصفها احمر فاني الحرة ونصفها ناصع
البياض والورقة التي وضع الخط عليها كانت كأنها مقسومة بقلم (وقال صاحب مناهج
الفكر) وحكى لي بعض اصحابي انه رأى وردا يد مشق له وجهان أحدهما الوجهين احمر
والآخر ابيض لا يشوب أحدهما شيء من الآخر وأخبرت ان بحلب وردا أحدهما الوجهين
احمر والآخر اصفر وأما الازرق فقال الشيخ علي الغزولي الشهير بالبقاي في كتابه مطالع
البدور في منازل السرور عن بعض اصحابه ان رجلا أخبره انه رأى اكارا يجري الى شجرة
الورد ماء مخلوطا بالنيل قال فسألتهم عن ذلك فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل
والظاهر من الاسود انه احتيل عليه كذلك وذكر ابن قتيبة ان بالهند شجرا يخرج وردا
عليه كتابة تقرأ لا اله الا الله وذكر ابن منقذ لما عاد من المغرب وكان قد توجه اليه رسولا
من صلاح الدين ان في مراكش وردا كل وردة مابين الفئتين ورقة الى المائة والله أعلم
قال شهاب الدين الحيمي

زمان الورد أعلام الزمان	وروح الراح راحة كل عان
وما اجتمعت هموم قاتلات	مع الصباء يوما في مكان

وتلطف من قال

كتب الورد انينا	في قرطيس الحدود
يا بني الله وصلوني	قد دنا وقت ورودى

غيره

قد أقبل الورد والبهار	واعتمد الليل والنهار
فيدارم القصف واعتميه	فانما الورد مستعار

وقال آخر

الورد أحسن منظرا	فتموا باللعظ منه
فاذا مضت أيامه	ورد الحدود ينوب عنه
اشرب عليه وقل له	من لم يخشك فلا تخش

غيره

اشرب على الورد في أيام دولته	فالورد ضيف ملج في زيارته
يا بني فیدعو الى شرب المدام على	اشراق بهجته مع طيب نصته
خمين يوما فاني والنفوس الى	رؤياه شيقة في طول غيبته

آخر

تتبع من الورد القليل بقاؤه	فانك لم يحزنك الا فناءؤه
وودعه بالتقبيل واللم والبكا	وداع حبيب بعد حول اقاؤه

غيره

جاء الريح وجاء اللؤلؤ والطرب	فاشرب عقارا كلون النار تلتب
أما ترى الورد يدعو للورود على	عذراء صافية في لونها صهب
ترى مداهن ياقوت على قضب	من الزبرجد في أوساطها ذهب
كأنه حين يبدو من مطالعه	صب يقبل حبا وهو يرتعب

محمد بن عبد الله بن طاهر

أما ترى شجرات الورد طالعة	منها يدايح قدر كبن في قضب
كانهن يواقيت يحيط بها	زمرد وسطها نقش من الذهب
كانه حين يبدو من مطالعه	صب يقبل حبا غير مرتعب
ساف الرقيب وداعى الشوق يؤمنه	فصار يظهر أحيانا من الخجب

غيره

كم وردة تحكي بسبق الورد	طلعة تسرعت من جند
قد ضمه في الغصن قرص البرد	ضم فم اقبله من بعد

وقال آخر

دوح ورد عيس فيه غصون	فتحا كي مهفهفات القدود
زهرها فوق ما تفتح منها	كشاه ضمت للثم خدود

ابن تميم في ملجأ هدى له وردة غير مفتحة

سبقت اليك من الحدائق وردة	وأنتك قبل اوانها تطفيل
طمعت بلمتك اذ رأيتك فجمعت	فها اليك كطال تقبيل

وقال آخر فيه

أست ترى حسن الزمان وما يبدى	وحسن التنازل اطل في ورق الورد
كأن حباب الماء في جنبانه	تنازل مع جال في صفحة الحد

غيره

تجوم في ذرى الاغصان زهر	كان نسيمها مسك وعنبر
يشابه لونها نور يد خت	ترقرق فوقه دمع تحدر
كان الطل يظهر في نداءه	على جنباته سادر وجوه

وابدع الوليد بن الجنان الشاطبي بقوله

فوق خذ الورد دمع	من عيون السحب تذرف
برداء الشمس اضحى	بعد ما سالت يجفف

وقال آخر

أما ترى الورد قد باح الربيع به	من بعدما مر حول وهو اضمحار
وكان في خلع خضر وقد خلعت	بلا عرى قفلت عنه وأززار

ابن المعتز في ورد أحمر وأبيض

اتاك الورد محبوبا مصونا	كعشوق تكلفه الصدود
كان بوجهه لما توافت	نجوم في مطالعها سود
يباض في جوانبه احرار	كما احوت من الخلل الخدود

وأبدع ما سمعت في هذا المعنى قول الشيخ برهان الدين القبراطي

ان للروح في دمتي ماوى	ذاقرار وذا معين وربوه
وبروضاتها بساين ورد	لى بازرارها صباية عروه

وقال آخر

كانما الورد في كف من	أصبحت دون الناس أهواء
حجرة خذيه وفي وسطها	مقبرة لوني حين ألقاه

لابي الحسين بن منير

ومضعف الطرف حيا في بضعفة	كانما قطعت من خذمه هديها
خيابها فاعادت روح عاشقها	كل عبة فيه افرغت فيها

ابن ججاج فيه

جنى من البستان لى وردة	أحسن من انجازته وعدى
وقال والحجرة فى كامها	بكفه ازكى من الندى
اشرب هنيا لك يا عاشقى	ربى من كفى على خدى

في ملىح أهدي وردا قبل أوانه

أهدي الى الحبيب وردا	والورد قد حان مشتهاه
فقلت للعاشق بن هذا	لا شك من خذته جناه

علم الدولة مقرن بن ماضى صاحب واحات

أهدي الى معلى	وردا ولم يكن وقته
فأنته عنه فقما	ل من الخدود قطفته
قبائنه فكاننى	فى خذته قبائنه

ناولتني وردة مضاعفة	أجرا من حسن خلقة الباري
كانها وجنة الحبيب وقد	تقطها عاشق بد ينار

غيره

وورد جني أحر اللون ناعم	يكف غزال ساحر الطرف اغيد
توهمته في كفه اذبايه	صواني عقيق قعت بزرجد

أبو العلاء صاعد بن الحسن البغدادي وأجد

ودونك ياسيدي وردة	تذكر لك المسك انقاسها
كعذراء ابصرها مبصر	فغطت باكامها راسها

القاضي زين الدين بن أبي الجمي في ملح نثر من اكامه وردا

واني وفي كفيه ورد أحمر	بحياه مذلف تحت ثيابه
فرشفت صرف الراح من خرطوميه	وجئت غصن الورد من اكامه

بد الدين حسن بن حبيب الحلبي في ملح تركي يطاب وردا

ماس وقد غطي باكامه	خديه خوفا من عبود الانام
فقلت ما أطف غصن النقي	وأحسن الورد الجني في السكام

في ملح نثر محبه على خديه وردا

رام ظي الترك وردا	قلت اقصر خاب ضحكك
عندك الورد مربي	قال قاني قلت خدك

قاني بالسان الترك اين وبه حست التورية غيره

رميت خدود من أهوى بورد	حكى لونا وربحما وجنتيه
فقال أئت في رمي بجيبا	شبهه الشئ منجذب اليه

في ملح رش على وجهه ماء ورد

رش بماء الورد وجهها غدا	بجسته بعد منى عقي
فقلت اذرش به خده	قد رجع الفرع الى الاصل

ويروي هذه الصنعة

رش بماء الورد خيف لنا	بد رغدا الحسن على خد
فقلت اذرش به وجهه	قد رجع الماء الى الورد

وقال آخر في ورد اسود

ورود اسود خلناه لما	تنشق نشره ملك الزمان
مدهن عنبر غرض وفيها	بقايا من سحق الزعفران

وقال آخر فيه

لله اسود ورد بات يلحظنا	من الرياض باحداق العافير
كانها وجنات الزنج تقطفها	كم الامام باصفاف الذنانير

السرى الرفاه في الابيض

بدا ابيض الورد الجنى كاعنا	تبسم للناتى بسك وكافور
كان اصفر ارامنه تحت ابيضاضه	برادة تبر في مدهن بلور

وقال آخر فيه

يا حسنها من وردة	بيضاء جاءت بالعجب
كجام بلور به	قراصة من الذهب

وحضر أمية بن أبي الصلت مجلس بعض الرؤساء وبين يديه أطباق فيها ورد أحمر وأبيض وأمره بوصفها فقال

كاعنا الورد الذى نشره	يعجب من طيب معاليكا
دماء اعدائك مسفوكه	قد قاتلت ببيض اياديكا

وأهدى بعض جوارى ابن المعتز اليه طبقا فيه ورد أحمر وأبيض فقال

أهدت الى التي تقبى القداء لها	الورد نوعين مجموع - بين في طبق
كان أبيضه من فوق أحمره	كواكب أشرفت في حرة الشفق

(قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى) دخلت يوما على الرشيد وبين يديه ورد أحمر وأبيض وهو يخلطه بقضيب كان معه وكان قد أهديت له جارية حسنة بدعة الجبال حاذقة ماهرة أدبية لبيبة وكان قد شغف بحبها فقال لي يا اسحاق قل في هذا الورد شيئا فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم أنشدت

كانه خد محبوب يقبله * فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فاجابته الجارية من وراء الستارة

كانه لون خدى حين تدفعنى • يد الرشيد لشي يوجب الغسلا

فقال لي قم يا اسحاق فقد شوقتنى هذه الفاجرة الى ما قالت فقلت والله لا أقت الا بجازنى فاجازنى جائزة سنية فأخذتها وانصرفت وقال اسحاق أيضا دخلت على المأمون يوما

في زمن الورد فقتال يا - صاق هل قات في الورد شياً فقلت أقول بسعادة أمير المؤمنين
وفكرت ساعة فلم تسمح قريحتي في ذلك الوقت بشئ فخرجت من عنده وبقيت ليلتي ساعراً
متفكراً فلم يفتح لي بشئ فلما أصبحت غدوت أريد دار الخلافة وإذا غلام الفضل بن مروان
على باب المأمون ومعه سبع وردات في صينية فضة وهو ينتظر الاذن بالدخول بها على
المأمون فسألته ان يتأخر بها عن الدخول لحظة اعل ان يتيسر لي شئ قبل الدخول على
المأمون فامتنع فسألته ثانياً وقلت امهل قليلاً ولك بكل وردة دينار فاجابني ودفعت له سبع
دنانير وأجبت ان لا يصل اليه الورد قبل وصول الشعر وخرجت على وجهي اقصد الازقة
لعل ان أسمع شيئاً من أحد وينبعث خاطري ولو بيت واحد فينمأ أنا كذلك وإذا رجل
يغربل التراب وهو يقول

اشرب على ورد الخلد ودقانه	آزهي وأبهى والصبوح يطيب
ما الورد أحسن من تورده	يضاه جاد بها عليك حبيب
صبغ المدام بياضها فمكانه	ذهب بقبالب فضة مصبوب

فإسماعته نزلت عن دابتي ودخلت مسجد اباقرب منه وطلبت له فلما أقبل سألته ان عليها على
فاني وقال ان أردت فاعطني بكل بيت عشرة دنانير فدفعت له ذلك واستقبلته امنه ثم غدوت
ودخلت أنا وغلام الفضل وإذا المأمون يشرب من وراء الستارة فلما جئت العود قال
بلواريه امسكن فقد جاء اسحاق فقدم الورد بين يديه وجلست وغنيت الايات فسمعت
الشهيق والتخير من وراء الستارة وأخرج لي بدرة وهي عشرة آلاف درهم فاعدت الايات
فأخرج لي بدرة أخرى فاعدتها الثالثة فخرج لي بدرة ثالثة ثم أخذت في غير ذلك
الشعر فخرج الى خادم وقال يقول لك أمير المؤمنين والله لو دمت علينا لدمنا على البدرة
في كل مرة ولو الى الليل (وحكي الشيخ أبو البركات هبة الله بن محمد النصيبيني المعروف
بالوكيل وكان شيخنا طريفاً فيه ادا ب كثيرة) قال كنت في زمن الربيع والورد
في داري نصيبين وقد حضر من بستاني من الورد والياسمين شئ كثير وعلت على سبيل
الواع دائرة من الورد يقابلها دائرة من الياسمين فاتفق ان أدخل على شاعر ان كانا نصيبين
أحدهما يعرف بالمهذب والاخر بالحسن بن البرقيدي فقلت لهما اعلاني هاتين الدائرتين
شياً فنسكرا ساعة ثم قال المهذب

يا حسنها دائرة	من ياسمين مشرق
والورد قد قابلها	في خلة من شفق
كعاشق وحبسه	تغاضوا بالحدق
فاحرذا من خجل	واصفرذا من فرق

قال فقلت للحسن هات فقال سمعتني المهذب الى ما لمحت في هذا المعنى وهو يقول

يا حسنها

يا حسنها دائرة والورد قد قابلهما كعاشق وحبه فاجرذا من خجل	من يسمين كالخلى فى حلة من خجل تعا مزرا بالمثل واصفرذا من وجل

قال فحجبت من اتفاقهما فى سرعة الارتجال والمبادرة الى حكاية الحال وأنشدنى بعض
الاصحاب قول الشاعر

للورد عندى محل كل الراحين جند	لانه لا يسسل وهو الامير الاجل

واستحسنهما وبألف فى مدحهما فقلت له ليس بشئ ثم أنشدته فى ذلك المجلس ارتجالا فقلت

ملك الورد وفى فى جوش فوافته الازاهر طائعات	اهما بالسعد ألوية سنيه لان الورد شوكته قويه

ثم وقفت بعد ذلك على هذا المعنى فى ثلاثة أبيات لمجد بن العفيف وهى

قامت حروب الزهرا وأنت بأجمعها تغ لكنها انكسرت لا	بين الرياض السندسية زو روضة الورد الجنيه الورد شوكته قويه

قاربت الرجوع عن بيتى فنعنى بعض المتخاديم من ذلك وأشار باتهامهما لحسن تركيبهما
ولطف استنباطهما فقلت لك الادب وامثلت مراسيمه وقال فى الورد الموجه
ويسمى القعابى

نظرت لوردة فى كف ظمى فظاهرها كاون الخدمنى	تنوب بلونها عفى وعنه وباطنها كاون الخدمنه

وقال آخر

وردة جمعت لونين رائقة تعا نفا بيدا واش فراعهما	خدى حبيب وخدى هائم عشقا فاجرذا خجلا واصفرذا فرقا

أبو عقيل يهجو الورد الموجه

اذا لامنى انسان سوء وقال لى أقول له كف الملام فانه	هجوت الاقاصى والهجاء من المين غدا بين أنوار الرياض بوجهين

وقال ابن الرومى يهجو الورد

وقائل لم هجوت الورد معقدا كانه سرم يغفل حين يخرجه	فقلت من قبجه عندى ومن سخطه عند البراز وباقى الروث فى وسطه

قلت بالغ ابن الرومي رحمه الله في التشبيح على الورد بهذين البيتين الا انه في التشبيه فكأنه هو والحامل له على ذلك الهجو أنه كان جعليا والجعليون لا يطيقون شم الورد وأصله مرض يعترى الانسان ويهيج في زمن الورد ويتزايد عند شم رائحته فتدمع عينه ويذرف أنفه ويعتريه عطاس وربما حصل لبعضهم رمد في زمن الورد وقد عاينت ذلك في جماعة من أصحابنا الرؤساء وغيرهم وأصل هذه النسبة الى الجعل وهو حيوان صغير أسود يشبه النخفس ينشأ في الزبل ويعيش فيه فاذا شم رائحة الورد مات وقال ابن عديم في الورد اذا استخرج ماؤه مضعنا شعر

لم أنس قول الورد حين جننته	والنار لا تستعطاه تنسحر
ناشدتهم نفسي خذوه وانما	لا تيجلون لقبض روجي واصبروا

ولبعضهم

ولم أنس قول الورد والنار قد سطت	عليه قاصي دمعته ينحدر
ترفق فما هذى دموعي التي ترى	واشكها روجي تذوب فتقطر

وقال شمس الدين المازين

شباب ورد الرياض من	ورد خديك واتقرك
فله الناس ثبوتا	ونقوا الورد للسكر

(ومقابل في الياسمين) وهو في اللغة الزنبق وهو حار رطب ينفع الرطوبة والبلغم وكثرة شمه يورث الصغار (قال صاحب المناهج في الفلاحة) اذا أردت ياسمينا أحمر اللون فشق قضيب الياسمين وأخرج ما فيه واحش مكانه لك مسحوق وضع عليه طينا واق عليه مشافا واغرسه وتعاوده فانه يزهر ياسمينا أحمر والاصفر بالزرنج واذا خلط ماؤه بالزهر أحدث قوة السكر واذا وضع في الكتب لم يقربها سوس وقال بعضهم فيه

ولما نظرت لها سماء زبرجد	لها لمحو ازهر من الزهر الغض
تناولها الجاني من الارض قاعدا	ولم أر من يجني السماء من الارض

وقال ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت	اشجاره لمن يصف
كشمل ثوب أخضر	عليه قطن قد ندف

ابن عباد

وياسمين على قضب منعمة	قد قدرته يد الخلاق تقديرا
ما خلت من قبله سبحانه خالقه	قضب الزبرجد أن يحملن كاقورا

وقال أبو الحسن بن سكرية في ملح في يده غصن ياسمين

غصن يان اتي وفي راحته	غصن فيسه او اؤ منظوم
قحيرت بين غصنين في ذا	قحر طالع وفي ذا نجوم
ومما قيل في الياسمين الاصفر	
وكم باكر التدمان نحوى	وضوء الصبح يلعب من بعيد
باطباق عليها ياسمين	كثل سبائك الذهب النضيد
وكتب ابن النقيب الى النصارى الحامى ملغز ابيه	
يامن يحل اللغز من ساعته	كلحة من طرفة العين
ما سم اذا انقصت من عده	في الخط حرقا صار اسمين
فاجابه	
كعرض مولانا وانفاسه	ألغزت لى حقا بلامين
اسما سداسيا لطيقا به	مخافة يظهر للعين
لكنه يغدو ياسمين اذا	اسقطت من اولاه حرفين
وقال العباس بن الاحنف	
اصبحت اذكر بالريحان رائحة	منكم قللتنفس بالريحان ايناس
وأهجر الياسمين الغض من حذر	عليك قد قيل لى شطراسمه ياس
فى التمرين قال بعضهم	
كأنما التمرين لما بدا	لكل من ابصره بالعيان
مداهن الفضة كان فى	قيعائها شئ من الزعفران
وقال بدر الدين الدمامي	
أقول لصاحبي والورد زاه	وقد بسط الريح بساط زهر
تعال نباكر الروض المفدى	وقم نسعى الى ورد ونسر
ومما قيل فى البنفسج	
وهو بارد فى الصيف حار فى الشتاء ينقع الدماغ ويضر الزكام ويدفع مضمرته بالمرزنجوش (قال صاحب المناهج) البنفسج من الرياحين اللطيفة والخواص الطريفة ومن اراد أن يكون البنفسج على غير افلاحة فى السرعة فليأخذ السداب البستاني فى الشتاء يكون مقداره فى الكثرة والقله بقدر البنفسج ويكون السداب لم يصبه الماء البتة بل يقطع من منابته ويحذف حتى يزول التراب المتعلق بعروقه عند قلعه ثم يؤخذ لكل طاقه بنفسج فيجعل فيها السداب ويؤخذ من اغصان التين المجففة شئ ثم يحرق الجميع على نقرة البنفسج فيعمل بعد عشرين يوما (قال أبو العلا عطاء بن يعقوب يصفه من رسالة) سماوية الياس مسكية الانفاس واضعة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور ينطوى على قلب مسكور	

كبقايا نقش في بنان كاعب أو أثر حبر في أصابع كاتب لا زوردية فاقت بزرقها على اليواقيت
كاوائل النار في أطراف كبريت قال ابن رشيق

بنفسج جاء في حـ...ين لا	حريري فيه ولا فرط برد
كأنه لما ابتدأ به	منغمس الأتواب في اللازورد

قال أبو العتاهية

ولا زوردية باهت بزرقها	فوق البياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات نهضن بها	أوائل النار في أطراف كبريت

ابن المعتز

بنفسج جمعت أوراقه في كت	كـ لا تشرب دمعاً يوم تشتت
كانه وخفاف القضب تحمله	أوائل النار في أطراف كبريت

ابن برعمس

هذا البنفسج قد أبدى نضارته	وتاه عجباً على زرق اليواقيت
كان أوراقه من حسن مجتها	نار تواف في أطراف كبريت

لبعضهم

بنفسج يانع زكي	يزهو على زهر كل ورد
كأنه عند ناظره	أثار قرص بطن خد

وقال آخر

قرن الزمان إلى البنفسج نرجسا	متبرجا في حلة الاحباب
كخود عشاق غدت ملطومة	نظرت إليها أعين الاحباب

وقال منصور الهروي

يامهدي إلى بنفسجاً رعباً	يرتاح صدري له وينشرح
يسرني عاجلاً محققه	بأن ضيق الأمور ينفسح

وقال يثمه ويتشاءم به

يامهدي إلى بنفسجاً سمياً	وددت لو أن أرضه سبخ
صحفته عاجلاً فأذكري	بأن عقد الحبيب ينفسخ

وقال ابن تميم في تفضيل البنفسج على الورد

ولقد رأيت الورد يلطم خده	ويقول وهو على البنفسج محقق
لا تقر به وإن تضوع نشره	ما ينسكم فهو العبد والازرق

وقال

وقال آخر

الجمج الى الزهر لتحظى به	وارمى جبار اللهو متنفرا
مالم يطف بالزهر في وقته	من قبل ان يخلق قد قصرا

ما قبل في الزهر لبعضهم

الزهر سلطان وقد جاءنا	يطالب في أهل العقول الغزاة
ثبت لقتالي حين دنا	طعمته في صدره بالقناه

ابن ابيك

الزهر أطف ما يـكـو	ن اذا تكاثرت الهموم
تحنو على غصونه	ويرق لي فيه التسييم

ومما قبل في زهر البان وهو الخلاف

تبسم زهر البان عن طيب نشره	وأقبل في حسن يجعل عن الوصف
هاو اليه بين قصف ولذة	فان غصون البان تصلح للقصف

وقال محمد بن عفيف التلمساني

يارب خلاف غدا مقبلا	فشابه المسك اذا ما عبق
فارقنا لا كارها وصلنا	فاصفر من أشواقه والمخرق
وخاف نقض الوثما يثنا	فلاح في الاغصان قبل الورق

وتلطف ابن الصاحب

لبلسل البان غشاء رائق	يميل بالخاشع والناسك
تأثت له البانبات أطر بئنا	فقال ذامن طيب أنفاسك

وقال آخر

قد أقبل الصيف وولى الشتا	وعن قليل تشتكى الحرا
أما ترى البان بأغصانه	قيد قلب الفروا الى برا

(ومن الحكايات الغريبة والتشابه البديعة) ان أبا جليلك الحلبي الشاعر المشهور وفد على بعض القضاة بالشام وقدم له قصة يسألها شيئا توقع له عالمها فاستحي ان يقول برطل خسيز فأخذها وانصرف ثم استدعاه بعض الرؤساء الى التفرقة فذهب به الى بستان مع جماعة من أهل الفضل والادب وجلسوا في منظرة بديعة مطلة على قطعة بان فافترحو عليه ان يأتي بشيء من تشبيه البان في معنى لطيف لم يسبق الى اختراعه وكان قد سأل على صاحب البستان فقالوا انه للقاضي المذكور فتناول قطعة خم وكتب في حائط المنظرة يقول

لله بستان حلانا دوحه	في جنسة قد قحت أبوابها
والبيان تحسبه سننا نيرأت	قاضي القضاة فننت اذناها
فانظر أيها المتأدب الى ملكة هذا الشاعر كيف ابتدع في التشبيه واستطرد الى بلوغ غرضه من المبالغه في هجو القاضي بألف عبارته وأخفى اشاره فله دره وأجاد زين الدين ابن الوردي بقوله	
تجباد لنا أماء الزهر اذ كن	ام الخلاف ام ورد القطاف
وعقبى ذلك الجدل اصطلمنا	وقد وقع الوقاق على الخلاف
ابعضهم	
قاسوك بالغصن في التثني	قياس جهل بلائه صاف
فذلك غصن الخلاف يدعي	وأنت غصن بلا خلاف
ابن اللبان	
أهديت ماء وقلت هذا	ماء خلاف للارتشاف
فعمد ماء أبصرته عيني	وأيت ماء بلا خلاف
وقال قاضي القضاة صدر الدين بن الادبي	
شبهت بالغصن حيي	قال ينبغي تلافى
وقال لي ملت أنا	شبهتني بخلافى
ومما قيل في ملج جذب غصن بان لبعضهم	
ملج قام يجذب غصن بان	فقال الغصن منعظا عليه
وميل الغصن نحو أخيه طبع	وشبه الشيء منجذب اليه
ما قيل في السوسن	
وهو يفتح السين على وزن جوهر وضم السين لحن ولم يسمع بالضم الا جوذر وقال أبو نواس	
سقى لارض اذا مانعت نبهى	بعد الهجوع بها ضرب التواقيس
كأن سوسنها في كل شارقة	على الميادين اذ ناب الطواويس
بعضهم	
وسوسن راق مرآه ومخبره	وجعل في أعين النظار منظره
كانه كؤس البلور قد صبغت	معدسات تعالى الله مظهره
وقال آخر	

يارب موسنة قبالتها كلفا	وما لها غير نشر المسك من ريق
مصفرة الوسط مبيض جوانبها	كانها عاشق في حجر معشوق

وقال آخر

احبيب به من سوسن	مفضض مذهب
كأنه لما بدا	فوق ضعاف القضب
اقناع بالوربها	قراضة من ذهب

وقال ابن المعتز تطير منه اذ يقول

يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا	ما كنت في اهدانه محسنا
أما تطيرت وقت الردا	من اسمه السق فقد أحرنا
نصف اسمه سوء فقد ساءني	يا ليت اني لم ار السوسنا

وقال محمد بن داود عني عنه

لم يكفك الهجر فاهدت لي	تفاؤلا بالسوء لي سوسنة
اولها سق وياقي اسمها	يخبر ان السق يبق سينة

ومما قيل في الآس وهو باليونانية المرسين لبعضهم

خيلني ماس الآس يعبق نشره	اذا هب انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ وريم معذر	وصورته آذان خيل نوافر

وقال آخر

وعادة اهدت الى الفها	قضيب آس زاد في ظرفها
كأن خضرة أوراقه	بقية الحنا على كفها

وقال المتهدي

أهديت شبه قوامك المياص	غصنا رطيبا ناعما من آس
فكأنما يحكيك في حر كانه	وكأنما يحكيك في الانفاس

وقال آخر

الآس يبق وان طال الزمان به • والورد يفتي ولا يبق على الزمن

وقال ابن امرئيل

حييا بغصن الآس من احببته	فرجوت منه الآس من هجرانه
وتفاءلت روجي بان وداده	كلا سيبقى في اختلاف زمانه

غيره

يقبل الارض حينه ثم يضي	والى الآس نلتجى كل حين
انما الآس للوصال اساس	وهو يقي على عمر السنين

بعضهم

أرى عهدكم كالورد ليس يدائم	ولا خير فيمن لا يدوم له عمر
وعهدى لكم كالأس حسنا ومنظرا	لهجة تبقى اذا فنى الدهر

ومقابل في اريحان

ذكر الشيخ جمال الدين بن نباتة في شرح العميون في شرح رسالة ابن زيدون ان كدري افشروا ن كان جالسا بالايوان واذا بجنية قد دبت الى عش حمامة في بعض شرف الايوان لتاكل فراخها فرمى الحية بسهم او بندقة فقتلها وقال كذلك يغدو من استجار بنافلا كان بعد أيام جاءت الحمامة بحب في منقارها فالتفت اليه فأخذه وقال ازروء فبنت ريحانا ولم يكن يعرفه بأرضه فقال نعم ما ككا فأتناه به الحمامة نسأل الله الذي ألهمها ان ياتنا الاحسان الى الرعية والشكر على النعمة انتهى وقال بعضهم

وريحان يمس على غصون	بطيب بشمه شرب انكوس
كسودان لبس ثياب خضر	وقد وقنوا مكاشيف الرؤس

وقال أبو سعيد الاصبهاني

وباقة ريحان كعقد زبرجد	حوت منظرا للناظرين ايقا
اذا شها المعشوق خان اخضرارها	ورجسته فيروزجا وعقفا

وقال عز الدين الموصلى

بغدت الحب وريحان نصير	لا سطره حروف ليس تقرا
فراعت التطير وقلت حي	عذارك اخضر والنفس خضرا

وسيا بعضهم قينة بتضيب تمام فرمته من يدها فقال

حييتها بتهيبة في مجلس	بتضيب تمام بن الريحان
قطايرت منه وقالت امضه	لاتقر بن مضيع الكتمان

وقال ابن رشيق عجيبا عنه

ما كره النمام أهل الهوى	أساء اخواني وما احسنوا
ان كان غما فقلوبه	من غير تأديب له مأمن

بعضهم

ان قال صف لي عذاري وصف بيتك
هذا عذارك غمام ومهككته

ومما قيل في البهار لبعضهم

وجامات قبر في غصون زبرجد
تريك اهل الوناك لون متم

وقال الفضل بن اسماعيل

حكاني بهار الروض حين ألقته
فكنت له مابل لوتك اصغرا

ومما قيل في الشقائق لبعضهم

رشفاتي نفس الريح نباتها
كانت يد يصبغها الحياء بحمرة

غيره

هذا الشقائق قد انا زائرا
فكان اسوده واجره معا

وقال آخر

وشقيقة حمراء ذات نوقد
فكانت حمرتها وسود سوادها

وقال كشاجم

حراء من صبغة الباري وقدرته
كانت اوجنات اربع جعت

وقال بدر الدين الدماميني

شقائق النعمان آلهو بها
والقرب بالحد نهي وان

ومما قيل في الاخوان وهر البابوش

والاخوان هيفاهي ضاحكة
كانت اشعة من قضة حست

غيره

وقد لاح زهر الاخوان كانه
رؤس سنائر من التبر رصعت

يمس به خضر رفاق عن القصب
دوائرها الصواغ بالذواثر الطب

ومما قيل في اللينوف ربه معظمهم

وناظر نحو عين الشمس يرقبها	حتى اذا غربت اغشى بتكيس
كأنه ودروع الماء تشمله	تحت الشعاع كالليل الطواويس

وقال ابن المعتز عنا الله عنه

وبركة تزهو بيلوفر	الوانه بالحسن منعوته
نهاره ينظر من مقبله	شاخصة الاجفان مبهوته
كأنما كل قضيب له	يحمل في اعلاه ياقوته

ابن عقيم

ويلوفر مازال طرفي مذارى	محاسنه يهواه دون الازاهر
اذا ما امالته المياه حسبتها	دروعا بدت منها اصول خناجر

ابن صابر

يا حبذا بركة يلو فر	قد جعلت من كل فن عجيب
أزرق في أحمر في أبيض	كقرصة في صحن خذا الحبيب
كانه يعشق شمس الضحى	فانظره في الصبح وعدد المقيب
اذا تجلت يتجلى لها	حتى اذا غاب سناها يغيب
يدنو اليها مبصرا يومه	ولا يجاشي نظرات الرقيب
لا يبتغي وجهها سوى وجهها	فعل محب مخلص في حبيب

غيره

رأيت في البركة يلو فر	نسيمه يشبه نسيم الحبيب
مفتح الاماق من فومه	حتى اذا الشمس دنت للمقيب
اطبق جفنيه على عينه	وغاص في البركة خوف الرقيب

ومما قيل في الجلتار لابن طاهر

كأنما الجلتار حين بدا	مفتحا في زبرجد القصب
كوز عقيق مشرق حسن	قد اودعوه قراضة الذهب

وقال أبو نواس

وجلتار مشرق	على أعالي الشجرة
كان في رؤسه	اجره واصفره
قراضة من ذهب	في خرقة معصفره

ومما قيل في الخشخاش

وهو يجلب النوم وينفع السعال والنوازل الى الصدر والاسود منه ردى يورث النسيان
قال الموصلي

وزهر خشخاش بدا اجرا	كانه في روفق وابتهاج
اقداح بلور وقد انزحت	عن خرة لم تحتلط بالمسراج

ومما قيل في الخطمي

وهو حار رطب ينفع الاخلاق ويذهبها من الجسد وسماها بقراط الشفا والدقة كل خسر
وام كل عافية واذا اخذ دقيقتها وغسل به الرأس كان نافعا للاخلاق ومحملا لها من الدماغ
وينفع العين وقال بعضهم

الاقم يارفيقي بل صدقي	وبالكس الدهاق قبل ربي
فقد بسط الربيع لنا بساطا	بديع النفس من روض اتيق
يلوح به الخطمي وردا	كاقداح خرطن من العقيق

ومما قيل في تمر حنا

ودهته من بل ألم الشمس اذا اصاب الشفتين واذا اخذت من رالتمر حنا جافا ودق ناعما ووجع
بالحناء وطلا به الصنط الذي على البدن فانه يذهب باذن الله وقيل ان شجرة الحنا سميت
بذلك لانها حنت على آدم وحواء عليهم السلام حين طفقا يخضغان عليهما من ورق الجنة
فتقرت الاشجار الا شجرة الحنا فانها حنت وتقاربت منهما وقال عبد الله بن برغش

رأيت من تمر الحناء ذا عجا • قد جاء في طيبتها انقاس خمار

وقال آخر

ورجوت تمر حنا لما بدت	كاذناب الثعالب في المثال
عليه دق كافور سحق	تضغ بالمسوك وبالغوال

ومما قيل في الزعفران

ومن اسمائه الريق والجادى قال الطبري اذا سحق الزعفران سحقا جيدا ووجع وعلق منه
مقدارا الجوزة على المرأة قبل الولادة وضعت حالا وكذلك اذا علق على الاناث من الخيل
العلب الى فانه ينفعها واذا اخذ شعر الزعفران وبخر به البيت فانه يطرد الوزغ باذن الله
فاذا اصاب الثوب وطبع فيه فانه يغسل بالبورق ويدخن بالكبريت وهو رطب ثم يغسل
بالصابون فانه يذهب وقال الامام الخوارزمي فيه

أما ترى الزعفران الغض تحسبه	خرا بداني رجاء الفهم مستظما
كأنه بين أوراق تحف به	طرايق الدم في حدين قد نظما
دما عيانا ونشر المسك رائحة	في طيبه وكذلك المسك كان دما

ومما قيل في زهر الباقلاء وهو الفول قال بعضهم

انظر لزهر الباقلاء وقد غدا يحكي عيون العين في تلويها	فوق القضيبي عيس في ابراده وقتوره وبياضه وسواده

ومما قيل في زهر اللوز لبعضهم

انظر الى اللوز المنورانه اغصانه ابست حلي زبرجد	بالسعد جاء لوقته المنعوت وتوجت بالدروالياتون

ومما قيل في التفاح

والحلوم منه يقوى القلب والمعدة ويجود الهضم أيضا ويسرا نفس ويحسن الخلق والخاص منه يقوى المعدة الصفراوية ويورث النسيان كما ان البول في الماء الراكد وبذ القمل وهو حتى واكل موضع سور الفار كذلك يورث النسيان واذا أخذ ورقه وعر لثيه طبعه في الثياب مع الماء فانه يخرج منه وقال فيه ابن المعتز

كأنما التفاح لما بدا شهد بما الورود مستودع	يرفل في انوايه الجمر في اكر من جامد الخمر
كأنما حين تحيا به	نستنشق النسد من الجمر

غيره

تفاحه جاءت الى عاشق مامسها طيب ولكنها	تحمكي له طيب مواها اكسبت من كف مهديها

لبعضهم

تفاحه جاد بها شادن حراء بيضاء لها روثي	تشبهه في الحسن اذ يوصف كأنها من خده تقطف

وقال القاضي عبد الوهاب المالكي رحمه الله

وتفاحه من كف ظبي أخذتها لها لون خدي به وطيب نسيمه	جناها من الغصن الذي مثل قدح وطعم ثناياه ونجرة خده

وقال آخر

لما تشكيت اليه الهوى قارسل التفاح من خده	وطول شوقي والهوى زائد الى كيا يقطن الحاسد
فريجه في حسنها ظاهر	وريقه في طعمها جامد

غيره

فديت من حيا بتفاحه نسيها يخبرني انها لما حكنت نوعين من وصفه	كانها في اللوت من وجنته تسرق الانفاس من نكهته قبلتها شوقا الى رؤيته
وقال آخر	
وتفاحه لما هممت باكلها تاملت من خديك فيها علامة	واخرجت سكيننا لاقسمها شطرا فقبلتها سرا وعانقتها جهرا
غيره	
اعطت يداه محبة تفاحه فعلت حين لثمتها من كفه	تعطى المحب امانه من صده اني سألتهم مثلها في خده
غيره	
لا اكل التفاح دهري ولو والله ما تركي له عن قلى	جنيت له من جنان الخلود لكنني اكرمه للحدود
وقال آخر	
يا اكل التفاح ما تسبحي اقصر لماك الله عن اكله	من حرة التفاح ان تأكله نخذ من تهواه قدنا كله
غيره	
تفاحه حراء في صفرة رأيتها في كف ذاك الذي	قد خصها الحسن باشرافه يزهو على الخلق باخلاقه
وقال آخر	
تفاحه يحكي لنا نصفها ونصفها الآخر شبهته	وجنة حبي حين عانقته بلون وجهي حين فارقته
غيره	
وتفاحه من سوسن صيغ نصفها كان الهوى قد ضم من بعد فرقة	ومن جلتار نصفها وشقائق بها خدم عشوق الى خد عاشق
وقال آخر	
اهدي لنا التفاح من كفه وخط باطراف على بعضها	من لم يزل يديه من خده قد انعم المولى على عبده
غيره	

تفاحة من شجرات الهوى يقول في السر كما قد علمت فشمها ثم استوى جالسا	ارسلها صبا الى مستهام سيدي يقرأ عليك السلام وهم من ساعته بالقيام
ومما قيل في السكرى	
وهو بارد يابس يقوى المعدة الضعيفة ولكنه يحدث القوانج اذا أكل قبل الطعام وطبعه في الثوب يخرج منه الماء والخل والصابون وقال عبد الله بن برغش فيه متغزلا	
وكثرى سباني منه طعم لذيذ خلته لما انا	كطعم الشهد شيب بماء ورد نهود السمير في معنى وقد
بعضهم	
وكثرى ترام حنين يندو كسدى مليحة ابدية تهبها	على الاغصان مخضر الثياب له طعم ألد من الشراب
ومما قيل في السفرجل	
وهو بارد فيه قبض وينفع العصور اذا كان ناضجا واذا كان اخضر بسوى ويسر النفس وينفع المعدة ويدري البول واذا استعمل على الريق احدث الامتلاء وقبل الطعام يحدث القوانج وبعد الطعام يعين على الهضم والمستوى منه انفع وطبعه يخرج منه ورقة مع الماء والاشنان وكل طبع عسرا خراجه فانه يذهب بدخان الكبريت العراقي وقال بعضهم	
انظر الى شجر السفرجل وكاغا اغصانه	جل فهو أحسن منتظر يحمل من ذهب اكر
وقال آخر	
للك في السفرجل منتظر تحظى به هو كالطيب سعادت منه بحسنه يحكي لك الذهب المصني لونه والشطر من اعلاه يحكي شكله والشطر اسفله يحكي سره	وتفوز منه بشمه ومذاقه متاملا ويلتمه وعناقه وتزيد بهجته على اشراقه تدنى الكعاب الى مدار نظاقه من شادن يزهو على عشاقه
غيره	
سازا السفرجل أوصاف الوري قغدا كالراح طعما ونشر المسك رائحة	على القوا كد بالتفضيل مشكورا والتبر لونا وشكل البدر تدويرا
وقال آخر	
سفرجله بجعت اربعا صفاء النصار وطعم العقار	فكان لهما كل معنى عجيب ولون الحبيب وريح الحبيب

ومما قيل في التطير منه

أهدى الى سفر جلا فتطيرا	منه نفل نهاره متحيرا
خاف الفراق لان شطر هجائه	سفر وحق له بان يتطيرا

ومما قيل في الشمس

وهو حار رطب ويقال ان كل شمس فيها اوقية بلغم وذم ابن زهر الطيب بالمغرب التفاح
ذما شديدا وبالغ فيه وقال في آخر كلامه لا اعلم شيئا اضر منه الا الشمس فكانت مبالغته
في ذم الشمس أكثر وقال بعضهم

وصفراء تحكي الصب لونا وما بها	سقام ولكن جسيمها رائق الشكل
اذا ما انتهت في الحسن ألفت بنفسها	اليك ابتداء وهي عالية الاصل

وقال آخر

بدا شمس الاشجار فيها كأنه	يلوح على حصن الغصون الموائل
قبا ببحضر اليا حين عشت	وقد زينت من عسجد بجلاجل

وقال العلامة ابن وكيع فيه

بدا شمس الاشجار يسد وشها به	على حسن أغصان من الدوح ميد
حكى وحكت أغصانه في اخضرارها	جلاجل تير في قبا ب زبرجد

وقال آخر

وشمس جاءنا من أعجب العجب	اشهى الى من اللذات والمطرب
كأنه وهبوب الريح تنثره	بنادق خرطت من خالص الذهب

ومما قيل في اللوز قال عبد الله بن الظاهر

ان لوز يخلق	بحمه لبن القوى
لم يكلفك كسره	فالق الحب والنوى

وهو بارد رطب وشرا به نافع من رشح النقرس الذي يحدث للاطفال والمكس منه ينفع
بجرا المعدة ويشهي الطعام غير انه ردي الخلط يولد البلغم من أكله فليأكل بعسده عسلا
وطبعه يخرج بياض ورقه والغاسول ومما قيل في اللوز قال بعضهم

وخوخة يستأن زكي نسيمها	من المسك والكافور قد كسيت نشرها
مابسة ثوبا من التير نشرها	مصاغ وباقها كياقوتة هجرها

وقال آخر

وخوخة يحكي لنا نصفها	وجنة معشوق رآه الرقيب
ونصفها الآخر شبهته	بالون صب غاب عنه الحبيب

وقال العلامة القيراطي

جللنا بستان به الدوح واقف	وجدول صافي الماء من تحته يجري
كان النجوم الزهر زهرى خوخة	ولم ارامثل يشبه الزهر بالزهرى

ومما قيل في الرمان

الحلو منه خاررطب يلين الصدر ويوقع السعال والباه لكنه يحدث تقيئة او يدقع بالرمان الحماض واذا استعمل ماؤه خاصة ورمى تفله كان هاضما للطعام والرمان الحماض بارد رطب يجمع الصفراء لكنه يضر المعدة والصوت والصدر واذا اخلط بماء الرمانين شحمهما اسهل لهما واذا استعمل بالسكر على الريق وقع الصفرا ولم ير للهريسة أهضم من ماء الرمان واذا أخذ الرمان الحلو وقشر من القشر البراني وحشى اهل الجاهن ديا وغلى على النار في ماء وزيب معه أحر حتى يتهرى الجميع وصفي واستعمل بسكر أبيض نفع لوجع الفم والاسنان وطبعه يخرج طعم الاثر في الحماض يفرك به يخرج سريعا واذا أردت ان تخرج طبع قشره فخذ اشنانا وشبابا وصمغا وانقعهم في ماء واغسل بهم وبالصابون ولبعضهم

واشجار رمان كان ثمارها	ندى العذارى في غلاظتها الخضراء
اذا فاض عنه قشره فكانه	فصوص عقيق في حقائق من الدر
قد رولكن لم يدنس عارض	وماء ولكن في مخازن من خمر

وقال آخر

رمانة صنع الرحمن خالقها	امثالها بيديع الحسن منعوت
واقشر من حولها قد صان داخلها	والقطن حبها والشحم ياقوت

ومما قيل في التين قال بعضهم

احببت تين جاءنا	مثل تهود انظر
داخله مضمين	قراصة من عسجد
قشره الخارج	يمسكي للزبرجد

وقال ابن المعتز

انهم تين طاب طعمها واكتسى	حسنا وقارب مخرجا من منظر
في برد ثلج في نقا تبر وفي	ريح العبير وطيب طعم السكر
يمسكي اذا ما صب في اطباقه	خيماضرين من الحرير الاخضر

وقال مولانا أبو الفتح كشاجم

أهل بيتين جاءنا يحكي الصباح بعضه كسفرة من آدم	مبتسما على طبق وبعضه يحكي الغسق مضمومة بلا حلق
ومما قيل في العنب	
ومن أسمائه الحبل والزرجون وهو رطب طبعه الحياة والمترول بعد قطعه بيومين أو ثلاثة اجود من المقطوف في يومه فانه ينفتح وزرجون الكرم اذا أخذ وجعل عليه ماء وغلى على النار وأخذ ماؤه وسقى ابن به الزيف قطعه وقال ابن المعتز فيه	
شربنا عصير الكرم تحت ظلاله كأن عنا قيد الكروم وظلها	على وجهه معشوق الشمائل اغيد كواكب درة في سماء زبرجد
وقال السري الرقا	
ادرها فقد الههم احدى الغنائم فلا عيش الا في اعتصام بقهوة ولا ظل الا ظل كرم معرش سما غصون تحجب الشمس ان ترى	ولا تخش انما لست فيها يا ثم يروح الفتى منها خصب المعاصم تغنيك من قطريه ورق الجائم على الارض الامثل نثر الدراهم
وقاطف بدر الدين بن الصاحب بقوله	
يا أيها العاصم يادور الى اياك ان تتركك ساعة	عنقودك الفاخر في كرمه يزيب النجس على امه
ما قيل في الجمار قال بعضهم	
أهـدى انما جماره فكأنما هي جسمه	من لست اخلو من عذابه لما تجرد من ثيابه
وقال ابن المعتز في الطلع	
أفدى الذي أهدى لتاطلة فكأنما هي زورق من فضة	أهدت الى قلبي المشوق بلايلا قد اودعوه في اللجين سلا سلا
ومما قيل في البيل المقمع	
أما ترى النخل أطاعت بلحا مكاحل من زمرد خرطت	جاء بشيرا بدولة الرطب مقمعات الروس بالذهب
ومما قيل في البسر الاصفر	
أما ترى البسر الذي كيف غدا ولونه	قد جاءنا بالعجب كعاشق ملتهب

ومما قيل في الاخضر

بسم احكى حجرة الشقيق	آما ترى الخذل حاملات
منظومات من العقيق	كأنه من عقود تبر

غيره

ولونه قد حكي الشقيقا	انظر الى البسر الذي تبدى
زبرجده مفر عقيقا	كأنما خوصه عليه

الحداد

فقت عليه يد الشمال مباردا	روض كخضر العذار وجدول
قلوب من أثمارهن قلائدا	والخل كالهيكل الحسان تزيت

في الرطب

حلوى أعدت لنا من صنعة الباري	أما ترى الرطب الجنى لا كله
في الدست يوما ولا حطت على النار	ما باشرتها يد العقاد في جبل

وقال آخر

يا حبذا هو من رزق النار زقا	أعدى لنا رطبنا حل أخوتنا
أنسى به إذا تأنا للوزج العبقا	يدوب من قبل مضج الأكلين له
والشهد طعما بقاء الورد قد تقا	كأنه الندى لنا والعقيق ذكا

ومما قيل في التيق قال بعضهم

من حسناتها في فنون	و درة كل يوم
إذا بدا للعيون	كأنما التيق فيها
قد علق في الغصون	جلاجل من نزار

وقال آخر يتقاعل به

ولا أساله العبقا	أيام من ملك أرقا
فأهديت لنا التيقا	تقاعلت بان تيق

ومما قيل في العناب قال المهدوي

لما تنهى حسنه وانتسب	كأنما العناب في دوحه
أو أهد قد طوقت بالذهب	أقراص ياقوت تبدت لنا

ومما قيل في الاجاص قول بعضهم

يا حبيدا الاجاص لاسيما	اذ جاء يحكي لي سوادا اميون
كاعين الغزلان في حلكة	ذوب بياض ظاهرا وجفون

ومما قيل في الموز لعبد الرزاق الترمذي

سبائك من ذهب اصفر	ما بين اغصان وأوراق
	تلوح في حسن واشراق

في الجوز قال بعضهم

تأمل الجوز في اطباقه لثري	رواق حسن عليه غير مخروط
كانه اكرم من مستدل خاطت	فيه بادائع من نقش وتخطيط

ومما قيل في زهر اللوز لابن تميم

ازهر اللوز انت لكل زهر	من الازهار تاتيها امام
لقد خست بك الايام حتى	كانك في قسم الدهر ايتسام

وقال آخر

اهيم بزهر اللوز من اجل سبقه	يشترنا ان الربيع لقدام
وأعجب شيء من معانيه انه	تقطع اغصان له وهو بام

ومما قيل في اللوز الياس قال بعضهم

ومهد الينا اللوزة قد قضمت	لمبصرها قلبين فيها تلاصقا
كانهم اخذلان فازا بجملوة	على غفلة في جلسة فتعانقا

ومما قيل في النستق لبعضهم

وفسقة شبيها اذ رأيتها	وقد عايتها مقلتي بنعيم
زبرجدة خضراء وسط جزيرة	بحقبة عاج في غلاف اديم

ومما قيل في الصنوبر قال عبد الخالق

حب الصنوبر ان أ	لغنيته عن كل البشر
نقل اعمري منه في	ما ان يدوم له خير
يحكي انا صدقات	في باطن منها الدرر

في الاترج قال بعضهم

حيالك من تهوى بازجة	ناعمة مقدودة غصبه
فقلدها من ذهب سائل	وجسمها الناعم من فضه

وقال آخر

يا حبيذا اترجة	تحدث للنفس الطرب
كانها ككافورة	لها غشاء من ذهب

أبو القسم الزاهي

وذات جسم من الكافور في ذهب	دارت عليه حواشيه بمقدار
كانها وهي قدامي عملة	في رأس دوحها تاج من النار

غيره

اترجة غضة صفراء قد بسطت	اناملار خصة في كفها سبطا
كانها جسمها في جوفها درر	لفت بتطان نديف اودعت سبطا
كانها اعطيت شيئا تسريه	قامت منها اليه الكف منبسطا
فحين ضمت اليه في اناملها	ظننتها غاب عاج طرفه خرطا
او كف جارية صفراء عقد خضبت	او مت لتلقط شيئا منه قد سقطا

في الاترج المصبغ حال بعضهم

انظر الى الاترج وهو مصبغ	ان كنت في البستان أي محقق
مثل الكف غدت تظم اناملا	منها لتدخل في افاء ضيق

في التطير منه لا آخر

أهدى له احبائه اترجة	فيكي وأشفق من عياقة زاجر
خاف التلون اذا آتته لانها	لوان باطنها خيلاف الظاهر

غيره

أترجة قد آتتك تزهو	لا تقبليها وان مررتا
لأنها اترجة فاني	رأيت مقلوبها هجرتا

ما قبل في التارنج قال بعضهم

انظر الى قضب النارنج حاملة	زمردا وعقيقا صاغة المطر
كان موسى كليم الله اقبسها	فارا وبر عليها ذيله الخضر

ابن المعتز

كانها النارنج لما بدن	صفرة في جرة كاللهيب
وبجنة معشوق رأى عاشقا	فاصفر ثم انجر خوف الرقيب

وقال آخر

أحسن ما رمت امتداد حاله	فيمابراه الله فوق الشجر
نارنجية أبصرتها بكرة	في كف ظبي مشرق كالقمر
كأنها في يده جرة	قد أثرت فيمأرؤس الأبر
غيره	
ونارنجية عا يفتها بيمينه	كشعله نار وهي باردة اللبس
فقربتها من شدته قتالقت	فشبهتها المريح في دارة الشمس
الواثق المعري	
انظر الى روضة يسبيك منظرها	بحسنها في البرايا يضرب المثل
نار تلوح من النارج في قصب	لا التار تخبو ولا الاشجار تشتعل
وقال آخر	
وشان قلناله صف لنا	بستاننا هذا ونارنجينا
فقال لي بستانكم الجنة	ومن جنى النارج ناراجنا
غيره	
جسم من الدر مخروط تضعفه	ثوب يشابهه في لونه الذهب
تكاد أغصانه منه اذا طلعت	عليه شمس الضحى بالنار تلتب
وقال آخر	
يارب نارنجية ياهو النديم بها	لكنها اكرة من أسمر الذهب
أوجدوة حملتها كف قابها	لكنها جذوة معدومة اللهب
غيره	
ونارنجية بين الرياض نظرتها	على غصن رطب كقائمة اغيد
اذا ميلتها الريح كانت كأكرة	بدت ذهبيا في صولجان زبرجد
عبد الله بن برعش	
انظر الى شجر النار في حين بدا	قد جاء من حسنه في غاية العجب
يحكي الصواب أعصانه به نكست	في رأسها الكرصيغت من الذهب
ابن المعتز	
وكأنما النار في أغصانه	من خالص الذهب الذي لم يخالط
كرة رماها الصولجان الى الهوا	فتملقت في جوده لم تسقط
غيره	

بعثنا من النار نرجح ما طاب عرفه	فلاحت على الاغصان منه نوايح
كرات من العقبان أحكم خرطها	وايدى الندامى حولهن صوايح
أبو فضله	
كانما النار نرجح لما بدت	أغصانه عند طلوع الشروق
صوايح المينا يدي المها	تحمل فيها كرامن عقيق
ابن المعتز	
وأشجار نار نرجح كان ثمارها	حقاق عقيق قدمائين من الدر
مطالعا بين الغصون كانها	خدود عذارى في ملاحفها الخضر
أنت كل مشتاق بر يا حبيب	فهاجت له الاحران من حيث لا يدري
وقال آخر	
ودوحة نار نرجح بتمت الحسنها	وقد نشرت أغصانها للتأود
ونار نرجح فوق الغصون كانه	فجوم عقيق في سماء زبرجد
وهو بمائة طائر المحبوب باهدائه لاشتماله على اسم النار خصوصا مع لفظ جناس مع غضاضة الطم ولذلك يحكى ان بعض الامراء كان لا يعطى لمهديه جائزة عليه بل يزجره ويؤذبه ويقول له ما أردت باهداء النار اينما حتى شاع ذلك عنه وكثير من المحبين كان يحبه في الديابى العاكرة وكانوا يحبون الصبوح والغبوق عنده لما ان في رؤيته وهو على أشجاره تلك الحالة من اللذة العظيمة والاناس القويم وعلى ذلك أكثر الاخوان ومما قيل في الليون	
قال ابن المعتز	
يا حبيذا ليموت	تحدث للنفس الطرب
كانها ككافورة	الها غشا من ذهب
وقال آخر	
أهدى الى الطيب ليموت	لازات ذا شكر لاحسانه
صفرتها تحكى اصفرارى به	وطعمها من طعم هجرانه
ابن المعتز في الليون المحتتم	
كانما الليون لما بدا	للعين في أوراقه الخضر
مداهن من ذهب اطبقت	على زكى المسك والنحر
في الكادى بضم	

أما ترى الكبد في حسنه	إذا بدا في وسط بستانه
كعاشق ابصر معشوقه	قاصد فر من خيفة هجرانه
ما قيل في قصب السكر لبعضهم	
سبحان من أنبت في أرضنا	ما بين شوك وحلا فيها
انبوبة في حشوها سكر	قد كان ماء وحلا فيها
وقال آخر	
نزلنا على القصب السكرى	نزول رجال يريدون نهبه
يجذ كجزقاب العدا	ومص كص شفاه الاحبه
غيره	
قضبان شهد شهدنا انها انفردت	بطيب طعم ولائى يحاكيها
مقصلات فصولا بينها عقد	حلت ورقه وفاقت في معانيها
تخضر اينما فتحكى في ثاؤها	قصب الزمرد تفصيلا وتشبيها
ولا تطيب ولا تحلو مذاقتها	حتى تشيب وما شابت نواصيها
وقال ابن قاضي سليمة ملغرافيه	
وحامله درا حكي الخمر اذنة	ونشرا يروى شربه ويقوت
تعيش اذالم يمد فيها فان بدا	فهيجهما في اثر ذاك نفوت
فلم تر عيني مرضعا في مثالها	من الخلق تسقى درها وتغوت
وقال الشيخ تقي الدين بن حجة مغزافيه	
وعسالة تبدو بغير اسنة	ولا طعن فيها وهي داخله الصدر
مشمقة هي فاء — لو قوامها	به يطرح المزان في المهيمة القفر
منعمه انفاء مهضومة الحشا	تسكاد بان تنقد من رقة الخضر
وتحلو على البيض الرشاقي شمائل	اذا ما تنفت في غلاتها الخضر
يلذ قبيل العصر في الظهر رشفا	وبرد لما هامن أليم الجوى يبرى
وان سقيت ماء سقتك سلافة	بططق مزاج وهي طيبة النثر
وينبت حول الثغر حلونياتها	فترشق ارباها ألد من النحر
وان لمعت في ثغرها وتبلجت	دع ابن جسلا يقرع ثناباه في الثغر
على عودها كم للذباب مواقع	وموصولها يغنى عن الناي والزمير
وان قطعوا موصولها شبت به	اولو الذوق تشييبا شفى علة الصدر
وترفع بعد النصب والكسر جرها	فتجزم ما للثنا رسي من الذكر
وهمزاتها همزات وصل وقطعها	اذا ما اميلت جائزلك يا مقرى

وتضرم نيران الجوى وهى فى العصر لذوقك بعد الحل تحلو على القطر يقول الورى هذا هو السكر المصرى وأما النبأى قيل من هاهنا قطرى كسيرا وكما قد أوردته انطى الجوى وفى عقد الغار نافث بالسحر حلاوتها حتى رقت منبر الشكر	وفى أول الاعراف تروى من الظما وتقطرها ~~يكن~~ اذا ما تكررت ومن حلهما ان افرغت فى قوالب ومن اجل ذاعها ابن سكرة روى كذا ابن الحلاوى قلبه معه يرى فيامن حلا ذوقا وحلى بدائى تأملت بعد الحل كيف تنوعت

وكتب القاضي ناصر الدين بن البارزى لغزاً فى سكر نبات وبعث به للشيخ تقي الدين بن حجة

حلا مذاقا ووقع لي تحسسين تصنيف معكوسة فان يزكيني	يا قاضى الادب احكم لي فذا أدبي واقبل شهادة ما أهديته ترمين

فله الشيخ تقي الدين والغزفيه بقطر

فانحل مذحل في قلبي بتسكين بيان معناه للابداع يهديني يحل احشاء ارضينا فيرضيني هذا وتصنيفه في العبد يا تيني لان قطر النبأى عنه يبينني	أهديت لغزا حلا ذوقا مكرره وفزت منه بشكر في مصنفه فحل منه لنا لغزا محاسنه يرادف اسم رباب فهو بطرني حلو رقيق بلا حشو لدائقه

ما قبل في الجيز قال بعضهم

ما بين مستتر فيها واشجار وقد كوتهم برأس صمار	وذات فروع تدحو الظلال بها كان اولادها هم رمم

ما قبل في النعناع الاخضر

وأوراقه مخلاوقة من زبرجد كاصداغ زنج فلفلت من تبعجد	وجاءت بنعناع كان غصونه اذا مسه تنفخ الحرور رأيتيه

في الباذنجان قال بعضهم فيه

باوكارها خيم الريح المبكر فاستودعته حواصلا من عنبر	وكنما الابدح سود حمام لقطت مناقرها الزبرجد سمما

وقال آخر

لهام منظر يزهب بكل نظير قلوب طباء في كفن سور	وروضة ابدح تكامل حسنها وقد لاج في انقاعه فكانه

ابن رشيق القيرواني يذمه

واذا صنعت غدا	فاجعله غير مبذوح
اياك هامة اسود	عربان املع كويج

في القرع رافع الاندلسي

وقرع تبدي للعيون كانه	خرطوم افيال اطعن بزنجار
مردنا فعياشاه بين مزارع	فاجب منها حسنه كل قطار

عبدالرحيم المهدوي في الجزر

انظر الى الجزر البديع كانه	في حسنه قضب من المرجان
أوراقه كزبرجد في لونها	وقلوبه صيغت من العقيان

ابن المعتز

انظر الى الجزر الذي	يحكي لنا لهب الحريق
كمذبة من سندس	وبها نصاب من عقيق

في السليم قال بعضهم

كانما السليم لبادا	في حسنه الرائق من غيرمين
قطائع الكافور مملوءة	لبصريه اوكرات اللعين

النور الاسعدي في جوال الفجل

أبام طعما أصحابه مذدعاهم	من الفجل في أوراقه غير ما يرى
وحقك ما أكرمهم مذلقيتهم	يجيش ضراط تحت راياته الخضر

السراج الوراق فين أضاف أصحابه برجله

واحق اضافنا ببقسله	لنسبة بينهما ووصله
فن اقل ادبا من سقله	قدمه في وسط الضيوف رجله

الامير طاهر في الباقل

واخضر ليس له منسبه	يعرفيه المملوك والحر
ما هو بالزهر وان كنه	زمرد في جوفه در

وأجاد الصوري فيه

فصوص زمرد في غلاف در	باقاع حكك تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا	لها وجهان من خضر و صفر

عبدالرحيم المهدوي في الخوص

و حص عال جليل القدر مثل كرات خرطت في الشطر لوانها تبقى طوال الدهر وعطلت نفيس در البحر	أفضل ما استعملته في عمري مثلثات صفرت في القدر لاستعمات في السلك دون الدر وعلقت في الجيد فوق النحر

في القوس وأجاد

شبهت حين بدا القوس مبتها مخازن من بلدين لف ظاهرها	على الرياض وحب فيه ماسور بسندها حشوها حبات كافور

ابن المعتز في القشاة

انظر اليه انابيا منضدة اذا قلبت اسمه بانت ملاحته	من الزمرد خضر مالها ورق وصار مقلوبه انى بكم أثق

السرى الرقا المرصلى فيه

وعقفا مثل هلال الدجى زبرجدة حسنت منظرا تقوس من حين ميلادها	واكنها لبست سندسا وكافورة بردت ملبسا ولم أر ذا صغر قوسا

في الخيار قال بعضهم

خياره مالها شبه ولا مكانها في يدى مقلها	لثأثير نفجها ثمن قائم سيف غشاؤه سفن

آخر فيه

خياره ناوانها رشا مبيضة مصفرة حسنها مكانها من منصل قائم	كالبدر اذ لاح من الغيب يسحر طرف الناظر المحجب غشاؤه من سقن مذهب

غيره فيه

خياره أهديت اليها قد صانها التشرفه في مكانها عند ما تبدت	من كف من يجلب السرورا كغداة تسكن القصورا كافورة ألبست حيرا

آخر فيه

ويضاء جاءت في قيص زبرجد يشبهها الزاءون حين يرونها قاصدا فها من لواؤ متشابه	تلف الى ندب كريم مسود وقد جودوا فيها بحق زمرد بغير سلوك وهو غير مبدد

أبو طالب المأموني في البطيخ الأخضر الهندي

ومبيضة فيها طرائق خضرة	كما اخضر مجرى السيل عن صيب المزن
كقفة عاج ضيبت بزبرجد	حوت قطع الباقوت في قطب القطن

آخر فيه

الافانظروا البطيخ وهو مشق	وقد حاز في التشبيه كل اتيق
صفائح بلاور بدت في زمرد	مركبة فيها فصوص عقيق

في البطيخ الاصفر

ثلاث هن في البطيخ نخر	وفي الانسان منقصة وذله
خشونة جلده والثقل فيه	وصفرة لونه من غير عله
اذا قطعه اربا تراه	كبد رقطعت منه اهله

وقال آخر فيه

وطيب اهدى لتاطيا	فدلنا المهدى على المهدى
بظاهر أخشن من قنفذ	وباطن ألين من زبد
كأنما تكشف منه الذي	عن زعفران ديف يا شهد
كأنما في جوفه قهوة	ينقع فيها منديل هندي

في البطيخ السمري قندي

وبطيخة خيرية عسلية	وأوراقها من فوقها كغمام
اذا شقت شبيهها بأهله	وان كملت كانت كبد رتمام

آخر فيه

اتانا الحبيب ببطيخة	وسكينة احكموها مقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى	وأهدى الى كل بدر هلالا

عبد الله بن برغش فيه

وبطيخ حبالك به غزال	رخيم الدل معتدل القوام
كان صفاره لما تبدى	به في كفه ييض النعام

الحسن بن مقله

بطيخة محمرة مصفرة	في نشر عذبة ولون شهاب
فكأنما في الكف كف خريدة	ضمت أناملها انقش خضاب
سرق من العشاق صفرة لونهم	وكذاك جرمتها من الاحباب

في الافاح قال بعضهم

أهدى الى الظبي لفاحه	قد ضمعت بالمسك والعنبر
كأنا الافاح في كفه	سبيكة من ذهب أحمر

آخره

جاءت بافاحه من قد فتنت بها	طابت روايحها من ريحها الارج
تريك للعسن ألوانا فقد دجعت	لون العقيق ولون التبر والسج

في الشمام قال بعضهم

وشمامة قد ضمعت بمورد	وأصفر منى الوشي من كل جانب
أشبهها اذلاح فيها منمنا	بأثمار نقش في أكف كواعب

(باب الثامن عشر ما قيل فيسأ على طريق العموم والكلام على فصل الربيع)

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي تغمده الله برحمته أطيب الزمان الربيع ومن أحسن أزهاره الورد وزيارته زيارة ضيف في ليل صيف وقال بعض الحكماء من أراد أن ينظر الى الجنة فلينظر الى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس وقال على ابن أبي طالب كرم الله وجهه توقوا أول البرد وتلقوا آخره وانظروا الى فعله في الاشجار فانه في أوله يحرق وفي آخره يورق وقال بعض الحكماء هواء الربيع موريق فتلقوه وهواء الشتاء يحرق فتوقوه فعله في أجسادكم كفعله في أشجاركم وقال بقراط الحكيم من لم ينتهج بالربيع وأزهاره ولم يستمتع ببرد نسيمه فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج وكان المؤمنون يول اغطاء الناس طبعاً من لم يكن في زمن الربيع ذا صبوة ولله درابن المعتز حيث قال الارض في زمن الربيع عروس محتالة في حلل الازهار متوجة بأكاليل الاشجار متوشحة بمناطق الانهار والجو خاطب لها قد جعل يشير بمخصرة البرق ويتكلم بلسان الرعد ويترنم القطر أيدع نثار (وقال غيره) وحللنا موضع كذا فافتش شمام زهره أحسن بساط واستظل لنا من شجرة بأوفى رواق وطفقنا تتعاطى شمساً من أكف يدور وجسوم نار في غلازل نور الى ان جرى ذهب الاصيل على بلحين الماء وشبت نار الشفق بنفحة الظلماء (وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله) كتبها المملوك ومنظر الروض قد شاق ودمع الغيث قد رقا ووجه الارض قد راق والفصون المنعطفة قد أرسلت أهواء القلوب بالاوراق وجائتها المترعة قد جذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمر خداه الوسيم وفكت أزواره من اجساد القصب انامل التسيم وخرجت اكفهم من اكمامه تأخذ البيعة على الازهار بالتقديم (وقال الشيخ برهان الدين القيراطي) يوم ايق وغيم رقيق وروض اذا تسلسل مأواه المطلق تهلل وجهه الطليق واذا شمرت السقاة فيه

دماء الزقاق حارت أيامهم كلها أيام تشريق وإذا خاط من الشرب ثياب سروره غار من
ارتبه المسك الفتيق (وقال علي بن ظافر) في منزل قد انعطفت قدود أشجاره وابتمت
ثغور أزهاره وذاب كافور مائه على عنبر طينه وامتدت يكاسات الجلائر أنامل غصونه
والنسيم قد خفت واعتل وسقط رداؤه الخفاق في الماء قابيل ووهت قراءه حتى ضعفت عن
السير واشتد مرضه حتى مات عليه الطير قال الشيخ علاء الدين بن ظافر العسقلاني
في كتابه بدائع البدايه اجتمعت أنا والقاضي الاعز يوم افقت له اجز

طار نسيم الروض من وكر الزهر (فقال) وجاء مبلول الجفاح بالمطر
وهذا من أطف الا رتجال (وقال محي الدين بن عبد الظاهر) والاغصان قد اخضر
نبات عارضها ودنانير الازهار ودراهمه باقدهت نبات لتسليم قابضها والمنشور قد ظلمت
قلائده ودبت ولائده والجوز قد جاوز السها بالتياشير والسرور قد كشفت عن سوقها
فقتالت اهاتك الغدران بهديره مائه صرح عمرد من قوارير والورشان وقد لاحظ
جفنه الوسنان والورد وقد ورد والبان وقد بان (وحكي لي بعض النطقاء) قال
كاتب مجلس أنس فقال بعض الحاضرين ورد الورد وبان البان فقال آخر بديهاودنا
الدق وحان الحان وهذا من أطف ما يكون ولبعضهم

هذا زمن الربيع والكاسب فيه	من نادمه الطيب والكاسب فيه
والعين تصيب كل من تمس فيه	والدهر يقول كل من تمس فيه

غيره

هذا زمن الربيع قم وانتبه * الراح تزيل كل ما أنت به

وقال سيف الدين بن محمد يار

يا حبذا زهر ونهر فضلا	بحلى صدور للهي بورود
من لم ير فضل الربيع وجهه	مادام يحيى فهو غير رشيد

وقال المعوج الشامي

ان كان في الصيف ريحان وفاكهة	فالارض مستوقة والجنون
وان تكن في الخريف الدوح مذهبة	فان أوراقها بالريح منشور
وان يكن في الشتاء الغيم متصلا	فالارض عريانة والجو مقرر
مالدهر الا الربيع المستبدا	جاء الربيع أتاك النور والنور
فالارض يا قوتة والجو لؤلؤة	والنبت قير وزج والماء بلور

وقال أبو نواس فيه

قصر الليل حين طال النهار	وأنا بطيبه ايار
فلوجه الربيع نشر ونور	ولو جه الشتاء فيه اغبار
واذا عين الغمام استهلت	وتباكت قضا حل الازهار

غيره

ان فصل الربيع فصل ملج	تخيلك الارض من بكاء السماء
ذهب حيث ماذهنا ودر	حيث درنا وفضة في الفضاء

قلت لا يخفى ما في البيت الاول من الطباق بين ضحك الارض وبكاء السماء ولكن لو قال بدل نصفه الثاني فمن في السعد منه كالاغنياء لكان اولى وأنب لمابعده وهو قوله ذهب حيث ماذهنا الى آخره ابن الجوكيل في فصل الخريف

ولما جلا وجه الخريف محاسنا	وصفق ماء النهر اذ غرزد القسمرى
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه	ونقط وجه الارض بالذهب المصمرى

وقال علاء الدين بن ايلى فيه

أوراقنا في الخريف تحكى	على النور المسلات
شبه دنائير صفوها	على سيوف مسلات

وقال غيره

لاتأمن فصل الخريف فانه	مستعذب وهو آؤه خطاف
يسرى من الارواح في اجسادها	بلطافة ومن اللطيف يخاف

وقال آخر

تأمل ترى أرض الخريف عذبة	من الحزن حتى عادها وابل القطر
وعالها فصل الربيع فعوفيت	فقطت الازهار بالبيض والصفير

وقال غيره

سألت القنص لم تعرى شتاء	وتدو في المصيف وأنت كاسى
فقال لي الربيع على قدوم	خلعت على البش بربه اباسى

حديث الصقلي

يا كرا الى اللذات واركب لها	سوابق الله وذوات المزاح
من قبل أن ترشف شمس الضحى	ريق الغواذى من تغور الاقاح

أبو جعفر بن طلحة وزير ابن هود سلطان الاندلس وكاتبه

والشمس لا تشرب خمر الندى * في الارض الابدكوس الشقيق

ابن المعتز وقيل للشامى

أما ترى الارض قد أعطتك زهرتها	مخضرة واكتسى بالنور عاريها
فلسماء بكاء في حداثتها	وللرياض ايتسام في نواحيها

ابن العلاء السمروري

مررت على الروض الذي قد تبسمت	رياء وأرواح الأباريق تسفك
فلم تر شيئاً كان أعجب منظراً	من الروض يجري دمه وهو يضحك

ابن طباطبا

انظر الى زهر الرياض كأنه	وشى تنشره الأكف مغنم
والنور يهدي كالعود تبددت	والورد يخجل والاقاحي تبسم

ابن نعيم

لم لا هم الى الرياض وطيبها	واطل منها تحت ظل ضافي
والزهر يلحطني بشغريام	والماء يلقياني بقلب صافي

محيي الدين بن قرناص وأجاد

اظن نسيم الروض والزهر قد روى	حديثاً افناحت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الربيع فكله	نغور لما قال النسيم ضواحت

ابن نباته

أهلاً بسائرة الصبا من نحوكم	وبعاهد نامن تعاهد طولها
املت على الزهر المقطب ذكركم	حتى تبسم ضاحكاً من قواها

بدر الدين يوسف الذهبي

هلم يا صباح الى روضة	يجلويها العاني صداهمه
نسبها بعثر في ذيله	وزهرها يضحك في كه

وأجاد ابن عامر

يا ليلتنا بقنا بها	في ظل اكفاف النعيم
من فوق اكمام الريا	ض وتحت أذيال النسيم

وتلطف ابن قرناص فيه

مذسعيناً في زيارة دوح	قد حبا بنا باللف والكرام
ناولتنا يدي الغصون ثماراً	أخرجتها لنا من الأكمام

شهاب الدين بن دمر داش

انظر الى الاشجار تلق رؤسها	شابت وطقل ثمارها ما أدركا
وعبيرها قد ضاع من اكمامها	وغدا بأذيال الصبا تمسكا

موفق الدين الحكيم

وأودع صدر الروض سر الأذعته	لسان نسيم ضاع مسكالناشق
وقد نثرت أيدي السما لأكشا	نظم من حبايا في كؤوس الشقائق

الوايد بن جنان

ودوحة اطربت منها سماءها	افق السماء فلم يبرح ينقطها
تحتكي الكامة منها راحة قبضت	يلقي السحاب لها درافيسطها

وقال ابن قرناص

قد آتينا الرياض حين تجلت	وتحلت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما	سقطت من انامل الاغصان

ابن ادريس اليماني

وقتيان صدق عرسا تحت دوحة	وما لهم غير النبات فراش
كانهم والزهر يسقط فوقهم	مصاييح يهوى نحوهم فراش

وتلطف ابن عباد الاسكندري بقوله

ودوحة كالسما نادمني	من تحتها بدرها على حذر
فأنشأت بالبحوم ترجني	وذاك من غيرة على القمر

وقال آخر

مامن القضيبي بروضه من سكره	لما سقاء عتاره آذاز
حتى اذا سرق النسيم دراهما	من كومه صاحت به الاطيار

وتذكرت هنا مطلع زجل لطيف وهو

سرق الغصن قد محبوبي	واختفى في في الورق
قطع الغصن صاحت الاطيار	ذا براء من سرق

غيره

رعى الله دوحا قد حلتناظ لاله	وطاب لنا فيه مقبل ومسرح
سعيها اليه خلصة كنسيه	وعدا تا كاغصان به نستريح

السري الرفاء

وحيدائق يسبيك وثني برودها	سقى تشبهها حيدائق عبقر
يجري النسيم خيلاها فكاكها	غسبت فصول ردائه في العنبر

وقال آخر

والزهرا ضحى على الاغصان منتظما وللرياض على ارجائها ارج	كانه اولو يدو وياقوت كان فيه ذكى المسك مفتوت

ابن التيبه

طاب الربيع كأنما عجن الصبا وتنفضت ازهاره ونذهبت وحكت جبين النهر طرة ظله والطير تشد وبأخلاق لغاتها	كافور مزنته بعنبر طينته فكانما الطاووس في تلوينته مذجعتها الريح فوق غصونه موسى ادايم الله في تمكينه

بدرا الدين الذهبي

وجنات القتها حين غنت نهرها سرعا جرى وعشت	حولها الورق بكرة وأصيلا في رباها الصبا قليلا قليلا

عض الغاربة وأبدع

وتحدث الماء الزلال مع الحصى فكان فوق الماء وشيا مظهرا	فجرى النسيم عليه يسمع ما جرى وكان تحت الماء درا مضرا

الوزير المناوى

نزلنا دوحه فحنا علينا وقانا لفعمه الرضاء واد وأرشفنا على ظه أزلالا بصد الشمس أنى واجهتنا تروح حصاه حالية العذارى	حنوا المرضعات على الفطيم سقاء مضاعف الغيث العميم الذين المدامه للنديم فيحبها ويأذن للنسيم فتلمس جانب العقد التنظيم

ولهذه الايات حكاية لطيفة ذكرها الحافظ اليعمورى وذلك ان أبانصر المازنى وفد على
أبي العلاء المعرى بالشام مصحبة جماعة من أهل الادب فانشد كل واحد منهم ما تيسر وانشد
المازنى هذه الايات وأبو العلاء رجل ضري لا يعرف أحدا منهم فقال للمازنى أنت اشعر
من بالشام ثم رحل أبو العلاء الى بغداد فاتفق ان المازنى دخل عليه أيضا مع جماعة من
الادباء فانشد كل واحد من شعره ما تيسر وانشد المازنى لنفسه

اقدر عرض الخيام انما يسبح شجا قاب الخلى فقبل غنى وكم للشوق في احشاء صب ضعيف الصبر عنك وان تقاوى كذلك بنو الهوى سكر صمما	اذا أصغى له ركب تلاحا وبروح بالشجي فقبل ناحا اذا اندملت اجده جراحا وسكران الفؤاد وان تصاحا كاحداق المهنا مرض صمما

فقال له أبو العلاء ومن بالعراق فانظر الى نور بصيرة هذا الاعشى كيف عرف رؤية هذا الشاعر وصوته من غير أن يرى شخصه ولا سمى له نفسه وعطف قوله من بالعراق على قوله من بالشام بعد مدة طويلة مجير الدين بن عقيم

ونهر خالف الالهواء حتى	غدا طوعا لهما في كل أمر
إذا سرقت حلى الازهار ألفت	اليه بها فإخذها ويجرى

وقال أيضا

سرق النسيم حلى الغصون ببصره	لما أتاها وهي في أطرافها
ورمى بها نحو الغدير فضمها	من خوفه في صدره وجرى بها

محيي الدين بن قرقناص

حسن ما رأيت من فعل نهر	لهواء الغصون يجرى اليها
فهو من فرط وجهه قد رآها	شامخات نخر بين يديها

سيف الدين المشد

واقعد شربت مع الحبيب مدامة	عذراء الا انها شطاء
والروض بين تكبر وتواضع	شبح القضيبي به وخر الماء

وقال العفدي

لما زهر الربيع بروضة	وعذاله فضل بين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا	وجرى الغدير نخر بين يديه

ابن قرقناص

ايا حسنها من رياض غدا	جنودها فتونا بافتانها
جرى الماء منها على رأسه	لتقبيل اقدام اغصانها

القاسم بن علي معارض

انظر الى الغدران كيف ترقرت	فبدا بها شبح الغصون الميس
معكوسة الاشكال تحسب انها	قامت على الايدي له والارؤس

وقال آخر

ونهر بحب الروض أصبح مغرما	بروح ويغدو لها ثوبا صالحا
إذا بعدت عنه شكك بخبره	جفاها وأمسى قانعا بنجيا لها

ابن عقيم

ونهر بحب الروض أصبح مغرما	له زجل من حوله وغدير
ويطرب به صوت الحمام بدو حه	فبرقص في أرجائه ويدور

غيره

والنهر مقل على الغصون محبسة	ظلت تطيل صدوده وجفاه
فتراها يجرى لانما اقدامها	ونخيره يشكو الذي يلقاه

وقال آخر

ونهر بحب الروض اصبح هائما	وصكل مناه ان يعيل اليه
يقبل اقداما له وهي تنثني	تيالا ولم تبرح تطول عليه

الوجه المناري

وبرصة بالروض محفوفة	رائقة في حسنها صافية
راحت بقية الغصن مشغوفة	حتى غدت تدعى له جارية

ابن عديم

وحديقة ينساب فيها جدول	طرقى برواق حسنه مدهوش
يبدو خيال غصونها في مائه	فكانما هو معصم منقوش

ابن خفاجه

قدرق حتى ظن درعا مفرغا	من فضة في بردة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها	هدب يحف بمقله زرقاء

وقال غيره

والمازات الحى عايفت روضة	شقايقها ترهه كخنة مورد
وفيهما غدير مأوه متسلسل	به الموج يحكي توب وشى مزرد
وقد جعلته الريح حتى كأنه	أذا ما رآته العين صفحة مبرد

ابن الزقاق البلسي

وروضة عاطر بنفسجها	مظاهر وشها وسندسها
خاف عليها الغمام حادثة	فسل سيف البروق يحرسها

سيف الدين المشد

كانما النهر اذمر النسيم به	والغيم يهوى وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم ونى	خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

وقال آخر

والماء تلعب اطراف النسيم به	ما بين ماض وآت اى تلعب
كأنه زرد الزعفران المضاعف او	تقتل المبادر أو تغريك اقواب
وقال المصطفى	
النهر يسرى فى الرياض وتوبه	بيد النسيم مفزك مصقول
والغصن توقظه الصبا فيقوم من	تخل الرقاد وفرعه مهدول
وله أيضا	
وروضة ملا الا يكاس كاسهم	فهاوكم افرغوا فى ذاك الاكاس
غصونهم من سلاقات النسيم غدت	تميل سكرًا ولم ترفع الهاراسا
ابن تميم	
وحديقة مالت معا	طاف دوحها من غير سكر
والنهر ساع قد غدا	بسعادة الازهار يجرى
سيف الدين المشد	
كانما الروض حزين وفى	سقاء صوب الغمام خرا
فاجترخت الشقيق منه	ومال قد انضيب سكرًا
وقال آخر	
وروضة من قرقت جدولها	وغناء الورق منها فى ارتفاع
لا تلم اغصانها ان رقصت	فهى ما بين شراب وسماع
الشريف على بن دمر خوان	
ودوحة سكرت اغصانها	فللهوى فى معانها اشارات
ماست فتمطها غيث بلؤلؤه	قفوق أوراقها منه جانات
فهن فى العين هاآت مطمسة	من اللعين وان سالت فحيمات
الغبراطى من قصيدة	
تشوقنى ألغات الروض مائلة	من النسيم سكارى وهى دالات
ولى من الورق فى أوراقها طرب	كانهن على العبدان قينات
على بن سعيد الاندلسى	
كانما النهر صفحة مكتبت	اسطرها والنسيم منسبها
لما أبانت من حسن منظرها	مالت اليها الغصون تقربها
وقال أيضا	

سقى الله بستانا حللنا بدوحه	وقد مالت الاغصان من كثرة الشرب
تراقت الاغصان فيه ونقطت	مغاني الرياض المحب بالؤلؤ والرب

القاضي زين الدين ابن الجعي

انظر الى الغدران كيف تجعدت	أما وجهها فزهت وراقت منظرها
وحكت سطورا في طروس خطها	قلم التسيم بلطفه لما انبرى

شهاب الدين أحمد القوسيني

ويد الشمال عتبة مذآر عشت	دلت على ضعف التسيم بخطها
كتبت سقيما في صحيفة جدول	فبد الغمامة صحبته بنقطها

وأجاد ابن نباته

سقيما المعهد انس كان يسند لي	بوجهه الطلق عن بشر بن سام
حيث التسيم يجز الذيل من طرب	والزهر يرقص من عجب باكام
والنهر طرس تخط الريح اسطره	والقطر يتبع ما خطت باعجام

وقال ابن الساعاتي

لله يوم في سبوط وله لـ	صفو الزمان باختها لا يغلط
بتناو عر الليل في غلواته	وله بنور البدر فروع اشعث
والطير تقرأ والغدير صحيفة	والريح تكتب والغمام ينقط

أبو الحسين مطرف الغرناطي

وعشى انس اضجعتني نشوة	فيه تمهد مغربي وتدمت
خلفت على به الغمامة ظلمها	والغصن يصغي والجمام يحدث
والشمس تجزع للغروب مريضة	والرعد يرق والغمامة تنفث

وتلطف ابن نباته

قم يا غلام وهاتهما في جذنة	صفراء صافية كما وضع الشفق
هذي الجمائم في منابر أيكها	على الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها	والزهر يرفع زائريه على الحدق

سيدي أبو الفضل بن أبي الوفا

رعى الله أياما اهاج بسلايلي	اليهن روض قد تناجت بلايله
فما راقني في الماء الاصفاءه	ولاشاقي في الغصن الاتماله
كان به القمري صب له الصبا	رسول وأوراق الغصون رسائله
مصارف همي في مناجاة طيره	إذا أنفذت لي ما حوته حواصله

ابن سكرة الهاشمي

أما ترى الروضة قد نورت	وظاهر الروضة قد أعشبا
كانت الأرض سماء لنا	نقطف منها كوكبا كوكبا

ابن الزقاق البائسي

ادبروها على الزهر المقتدى	فحكم الصبح في الظلماء ماض
وكأن الراح تنظر عن حجاب	تنوب لنا عن الحسد المراض
وما غربت نجوم الليل لكن	نقلن من السماء الى الرياض

وقال آخر

كان المياء خلال الرياض	واعين ازهارها ناظره
سماء تقطع فيها الغمام	فلاحت به الانجم الزاهرة

ابن نعيم

وبركة ماء تلك العين صفوها	يحجبها روض من التبت منهر
ويسرح منها في الخائل جدول	كاسل من درع حسام مجوهر

وله أيضا

والنمر لما انزها نثرت له	اغصانه درافزاد تفوقا
وأراد يحميمه فجر دحوله	من كل ساقية حساما مرها

ابن عباد الديلي

نهر يميم بحسنه من لم يميم	ويجيد فيه الشعر من لم يشعر
فكانه وكان خضرة شطه	سيف يسيل على بساط أخضر

علاء الدين الوداعي

والروض يمدى مع نسيم الصبا	تشر خزاماه وريحانه
وراسل القمري ورقاه	شدوا على أوتار عيدانه
والنهر كما يبرد يجلو الصدا	ببرده عن قلب ظمائه

أخذ الشيخ جمال الدين بن نباته فقال

يا حبيب — ذا روض يشو	ق الناظر الم — ترددا
والنهر فيه — كمبرد	فلا جيل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرده عن نسكته ببرده في بيت الوداعي وأجاد ابن الساعاتي بقوله

وكان جدول حسام مرهف صدأ الظلال يزبدرونق حسنه	ما ان يزال مدى الزمان مجزدا أرأيت سيقا قط يصقله الصدا
أبو القسم بن العطار	
ركبنا على اسم الله نهرًا كأنه والا حسام حال فيه فرنده	حباب على عطفيه وثى حباب له من مديد الظل أى قراب
محمد بن المحسن	
والنهر مكسوا غلالة فضة واذا استقام رأيت صفحة منصل	واذا جرى سيل فنوب نضار واذا استدار رأيت عطف سوار
أبو العباس الاعمى	
وجداول ماء كالجزرة اسبغت صفا ماؤه حتى كان انصبابه	بحافاته الانهار من نسجها بسطا حسام اذا ماسل اوحية رقطا
جمال الدين النابلسى الصوفى	
يا حسن زهر الدوح فتح بعضه وكأنما أغصانه اهل الهوى	والبعض مضموم عليه ختام ذا كاتم سرا وذا غمام
ابن نبيه من قصيدة وابدع الى الغاية	
وروضة وجنات الورد قد تجلت تشاجر الطير في أفنانها سحرا والطل قد رش ثوب الدوح حين رأى	فها ضحى وعميون انترجس انفتحت ومالت القضب لانهيق واصطلحت مجمامر الزهر في أذياه تفتت
وقال آخر	
انظر الى الاغصان كيف تعانقت صكال صب حاول قبله من الله	وتفارقت بعد التعانق رجعا ورأى المراقب قاشنى مسترجعا
الوداعى	
ويوم لنا بالنيرين رقيقة وقفنا وسلمنا على الدوح بكرة	حواشيه خال من رقيب يشينه فردت علينا بالروس غصونه
بدر الدين يوسف الذهبى	
ادركوس الراح في روضة الطير فيها شيق مغرم	قد غقت اردانها السحب وجداول الماء بها صب
وقال آخر	

ما فتح النور الا اشرق النور	فما اشتغالك والمنثور والمنثور
يا حبذا ودروع الماء ينسجها	انامل الريح لولا انها زور
ابن رشيقي	
قم فاسقني قهوة اذا انعمت	في باخل جاد بالذي ملكه
كان ايدي الرياح قد بسطت	في منته اظهرت لنا حبه
ابن نباته	
فما فاجبنا من هامل الغيث انه	لا حسن شيء يعجب العين والفكر
يعد على الافاق بيض خيوطه	فينسج منها للثرى حلة خضرا
ابن خفاجه	
وما الانس الا في مزاج زجاجة	ولا العيش الا في صرير صرير
واني وان خنت المشيب اواع	بطرة ظل فوق وجهه غددير
ومن هنا أخذ ابن نباته فقال في مطلع قصيدة	
تبسم لغر الزهر عن شذب القطر * وذبح عذارا لظل في وجنة النهر	
وهي قصيدة بديعة زهرية وسأذكر الغرض منها في موضعه ومثله قوله من قصيدة	
والنهر خد بالشماع مورد	قد دب فيه عذارا ظل البان
والماء في سوق الغصون خلاخل	من فضة والزهر كالتيجان
ويجيبني قول بعضهم	
سرحود وحسناتي لما الشجرات	جعل السحاب شاربها من ظلها
واعجب لهر من عطاء حباتها	ويعيش طول زمانه في ظلها
وتعال آخر	
كانما النهر وقد حفت به	اشجاره فصاغت له الاغصن
سراة غيد قد وقفت حواها	يتظرون فيها اميت احسن
ابن الرومي وقيل لاصقدي	
وغدير رقت حواشيه حتى	بان في قاعه الذي كان ساخا
فكان الحمام اذ وردته	من صفامائه ترق فراخا
وقال آخر	
اوضا حبة وردت بها غديرا	يقدر من صفاء الماء ارضا
كان الوحش حين تعب فيه	يقبل بعضها للسوق بعضا

بدر الدين يوسف الذهبي وأجاد الى الغاية

وحديقة مطلولة باكرتها	والشمس ترشف ريق ازهار الربا
يتكسر الماء الزلال على الحصى	فاذا غدا بين الرياض تشعبا

ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القبراطي فقال من قصيدة

وكان ذلك النهر فيها معصم	بيد التسييم منقش ومكتب
واذا انعكس ماؤه ابصرته	في الحال بين رياضه يشعب

الباب التاسع عشر في الجداول والناذر ونامت والدوايب والنواعير
والبرك والقنارات

قال بعضهم

وما جدول ينساب من فوق شاهق	كما انساب ايم في صفح غديره
تتكسر فوق الصحن بالجري جسمه	فدلل على آلامه بخبره

ابن تميم

ألا رب يوم قد تقضى بروضة	طللت بها في طول عمرى مفكرا
بعيني رأيت الماء ألقى بنفسه	على رأسه من شاهق فتكسرا

وله فيه

يا حسنه من جدول متدفق	يلهى برواق حسنه من ابصرا
مازات انذره عيوننا حوله	خوفا عليه ان يصاب فيعثرنا
فأبى وزاد تماديا في جريه	حتى هوى من شاهق فتكسرا

القاضي زين الدين بن الجعي

تسائل ماءى وهو لاشك مطلق	وصح حقيقا حين قالوا تكسرا
وفي قلب ماءى للقلوب مسرة	وقالوا سيجرى بالهنا وكذا جرى

القبراطي في شاذروان

يا حسن شاذروان ما علم نزل	يمدى جواهره الى الاضياف
ما اقمه الجلساء يوم سرورهم	الا تلقاهم بقلب صافي

شهاب الدين بن أبي حبله

وشاذروان ما بات يجرى	كعين الصب رقع يوم بين
اذا ما قيل جد بالماسر بها	يقول نم على رأى وعيني

السلامى فى الدولاب وهو بفتح الدال وضمها

والارض طرس والرياض سطوره	والزهر شكل بينها وحروف
وكانما الدولاب ضل طريقه	فترام ليس يزول وهو يطوف

وقال ابن عقيم

تأمل ترى الدولاب والنهر قد جرى	ودمعهما بين الرياض غزير
وضاع التسيم الرطب فى الروض منهما	فأصبح ذا يجرى وذلك يدور

وأجاد بدر الدين يوسف الذهبى

وروضة دولابها	الى الغصون قدشكى
من حين ضاع نشرها	دار عليه وبكى

وقال آخر

رب ناعورة كان حبيبها	فارقه وقد غدت لى تحبى
ابداه كذا نثن بشجو	وعلى الفها تدور وتبكي

وتلطف ابن عقيم

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها	فنادت عليه فى الرياض طيور
ودولابها كادت تعد ضلوعه	لكثرة ما يبكى بها ويدور

ابن نباته

وناعورة قسمت حسنها	على واصف وعلى سامع
وقد ضاع نشر الربا فاعتدت	تدور وتبكي على الضائع

أبو الفضل بن وفا

هل طربا دارت دواليبنا	بضوع ربح الزهر الشائع
ام فقدت فى الروض القالها	فلم تدرا الا على ضائع

وقال آخر

اشبه من بين القواديس صوتها	ومن كل وجه ماؤها يتحدّر
بارملة ضمت اليها بناتها	تنوح بشجو والمدامع تقطر

المو بان

وصامتة تنغى لنا	وادمعها بين سفع وسفك
تراها كذا أبدا دهرها	تدور على غير نى وتبكي

ابن تيمانه

وناغورة قالت وقد حال لونها	واضلعها كادت تعد من السقم
ادور على قلبي لاني فقدته	وأما دموعي فهي تجري على جسمي

وقال آخر

أبدي لنا الدولاب قولا معجبا	لما رأنا قادمين اليه
اني من العجب العجيب كما ترى	قلبي معي وأنا أدور عليه

شهاب الدين بن فضل الله

يا حسن دولابنا الذي سلبت	قلوبنا طيب اصواته الغرده
أعجب ما فيه انه ابدى	يبكي على قلبه وما فقده

وقال آخر

وذات شجر وأسالت	مدامعها لم تصبها
تبكي بفرط دموع	ويضحك الروض منها

غيره

حنت وأنت وقاض مدمعها	من أعين ما تخاف من رمد
فأعيت الأرض من مدامعها	وأحرقت من أنينها كبدى

ابن سناء الملك

وساقية نزلت بها والقي	او دعه كتوديع المروع
سوت انينها يحكي انيني	وفيض مياها يحكي دموعي

غيره

وناغورة قد ضاعفت بنواحها	فواحى وأجرت مقاتلها دموعها
وقد ضعفت مما تنفق قد غدت	من السقم والشكوى تعد ضلوعها

ابن عديم

أبديت لنا بالعدر ناغورة	أدمعها في غاية السكب
تقول لما غاب قلبي وقد	ضعفت بالنوح وبالندب
صيرت جسمي كله أعينا	تدور في الماء على قلبي

وله أيضا

وناغورة مذراع منها قلبها	دارت عليه بانه وبكاه
وتغلبت بقلبه فلاجل ذا	جعلت تدبر عيونها في الماء

وقال آخر

قه دولاب يدور بسلسل	في روضة قد أينعت افنانا
قد طارحته يد الحمام بشجوها	ويجيبها فتخا لها الحاننا
فكانه صب ألم جمهد	يكي ويندب ربع من قدحانا
ضاق بجاري جفنه عن دمه	فتفجرت اضلاعه اجفانا

وقال آخر

ناعورة لما رأتني مفكرا	قالت ولم تدر المقتال ولم تني
كم في من عجب برى مع اتني	ابدا اسير ولا افارق موضي
لارأس في جسدي وقلبي ظاهر	للساظرين وأعينني في أضلي

ابن الوردى

ناعورة مذعورة	ولها نة وحائرة
الماء فوق كتفها	وهي عليه دائره

مجير الدين بن تميم وهو من المعاني المخترعة

وناعورة شهبها تحين ألبست	من الشمس قوبا فوق أنوابها الخضر
بطاوس بستان يدور وينجل	ويتفض عن أرياشه بلل القطر

ابن الرومي

تفرق بالكيزان ناعورة	حزينا كالمربط الشاعر
قتارة تحسبها فينة	تردد اللحن على الزاهر
كانما كيزانها النجم	دائرة في فلك دائر

الخطيري

وكرجمة سقت الرياض بدورها	فقدت تنوب عن الغمام الهامع
كسير مشتاق وحنة مدنف	ودموع مهجور وأنة جازع

وقال آخر

لله ازهار دوح كاديضها	صوب الغمام بدمع منه منسفل
سكت شجوم السماء ازهارها فلذا	اضحى يدور بها الدولاب كالفلك

سعد الدين بن عربي وأجاد

شاهدت دولابا له أدمع	تكنفت للروض بالرى
فأعجبته من فلك دائر	ما فيه برج غير مائى

وقال آخر

والكاس تخضب منا كف ساقها	الارض تشرب والدولاب يسقيها
من الزلال وصبت في عجارها	اشرب على ربة الدولاب ما حلت
اولاده فهو في بحر يديها	كأنه حبلى فوق عاتقه

ابن الوردي

انه في فرط حزن	حالة الدولاب دلت
صار يسقى ويغنى	كان يسقى ويغنى

وقال غيره

حزاد القاب اشجانا	ودولاب اذا مانا
قاي بريح نشوانا	سقى الغصن وغناه

ظافر الحداد

غنت واصوات الضفادع شيز	وكانما الدولاب يزمر كلما
من كل بيت والحمام يجيز	وكانما القمري ينشد مصرعا

غيره واظنه للمعدي

تعب عن حال المشوق وتعرب	وناعورة حنت وانت وقد غدت
تغنى له طول الزمان وتشرب	ترقص عطف الغصن تها لانها

ابن عقيم مضمنا

يمس قلما من قته يد الدهر	ودولاب روض كان من قبل اغصنا
عيون على ايام عهد الصبا تجرى	تذكر عهدا بالرياح ففككه

سيدى ابوالفضل بن وقاص من أبيات

مدنرات كاذناب الطواويس	في روضة نشرت من حلها حللا
قد ابدت حين تسبيح وتقديس	عائنت روية دولاب وسجته

غزفي ساقه

اشاهد ها تجرى وليس لها رجل	وجارية لولا الخوافر ما جرت
وليس لها ثدي وليس لها بعل	وترضع اولاد او ما هي اقهم

وما أنظر في قول الشيخ نجم الدين العجقيري وقد سأل جماعة من طلبته عن قول الشاعر

علم العروض به امتزج	يا أيها الحسبر الذي
فها بسيط وهزج	ابن لنا دائرة

قد ذكر بعض الطلبة فيها ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية لانه أراد باليسيط الماء والهزج صوت الساقية حال دورانها فقال له الشيخ أصبت الا انك درت فيها زمانا حتى ظهرت لك وهذا من الشيخ في غاية اللطف في ناعورة بشعر حياه

ناعورة في النهر أبصرتها	تخوق الداني والقاصي
قد نيتني للهدى والتقى	لانها تبكي على العاصي

وقال ابن أبي المنصور الدمياطي وزير الملك الاشرف من بلغاء المائة السابعة مررتا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لبحر النيل ورأيتا ثرا عليها دولابان متجاوبان قد دارتا أفلا كهما بنجوم القواديس ولعبت بقلوب ناظرهما لعب الاماني بالمقاليس وهما يثنان أنين اهل الاشواق ويفيضان دمعاً غزير من دموع العشاق والروض قد جلا لالعين زبرجده والاصيل قد راقه حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد نظم جواهره في اجساد الغصون والسواقي قد أزلت من سلاسل فضتها كل مصون والنبات قد أخضر شاربه وعارضه وطرف النسيم قد ركضه في ميادين الزهرا كضه ورضاب الماء قد علاه من الطل لمي وحيات المجارى حائرة تخاف من زمرد النباتات ان يدركها العمى والجر قد صقل صقيل النسيم درعه وزعفران العشي قد ألقى في ذيل الجود درعه فاستحوذ علمنا ذلك الموضع استحوذاً وملا أبصارنا حسنة وقلوبنا التذاداً وولنا الى الدولابين شاكين ازمر احين سمجت قبان الطير بالخانها وشدت على عيدانها ام ذكر ايام نعمنا وطايا مذكنا اغضنا نار طايا فنقيا عنهما لذيذ الهجوع ورجعنا النوح وافاضا الدموع طلبا للرجوع (الشيء بالشئ يذكرك) اجتمع الشيخ بدر الدين البشتكي والقاضي نخر الدين بن مكانس مع جماعة من اعيان مصر في سواقي الهماثل بشاطئ النيل المباركة وكان بين القاضي نخر الدين والشيخ بدر الدين مداعبة فقام البدر بالبشتكي ودار في الدولاب وكانت ليلة البدر فانشد القاضي نخر الدين فيه قصيدة بدعية كلها غرر ودرر فاجبت ايرادها اخلوا هذا المجموع اللطيف منها وهي هذه

دورة البدر في سواقي الهماثل	تركت ادمع الحب هوائل
آم من للرياض نور أديب	مظهر من كلامه سحر بابل
فاق سعي على بني عجل في الجوى	د وأغنى من الولي الهاطل
زاد علما على ابي نور	قال بالدور ماؤه والسلاسل
قد أعار الجناس حسن قوار	وأنته تورية فهو كامل
يا سعيدا اثري من النظام والنش	رفأ نسي الوري زمان الفاضل
قد سقيت الرياض يا شيخ بالدو	رفها غصنها من السكر مائل
لم تدع من نباته لم تجدها	فأينما بالثنا عليك يواصل
وابن قادوس كان طالما في نجد	شك اليوم بالامر نازل
وغدا بالاطلال كل اديب	في هجير الرضا بفضلك قائل

وبروحى عيون نرجس دوح
 أنت شغفتها بشعرك دهرًا
 ككم غصون استعنتها فاعلمها
 أنت في الحالتين تصرى بك إلا
 أنت لو لم تكن بحمار علوم
 كنت عندى أجل قدرا وقد دو
 وغدا قس بين لطفك والرو
 أنت يا بدر فقت بدر الدياجي
 يا خليا أبسه الشجوا ان لم
 فالاديب المحب يشكو هواه
 أنا مغرى بحب اسودألى
 من بنى الترك قده اللدن والله
 اعين الزهر والغصون تراها
 لا تنقل الى الاعراب تحكيه حسنا
 ماس عجبا وقصده يقتل الخلد
 لا تلم في عذاره هتلك شيبي
 وله جرى أنت الذكى ولكن
 هالك حالى شرحته قاغنى
 واطرح عتبا فعيش المحب
 دمت يا جامع المحاسن والشه
 أنت بدرأم أنت شمس قانا
 وكفيت الجزار يا اشرف القو

تغزل الحسن بالندا وتغازل
 وبعثت الميماء فيها خلاخل
 هاجح للطير والمحب بسلايل
 رى او كيماء ذهرك واصل
 ماجرت في الرياض منك جداول
 ت من الثور للوجود الحامل
 ض على الحالتين عندك باقل
 قلها هذا تبتدو وذلك آقل
 يك عني كدمع عيني سائل
 للاديب المحب عند النوازل
 يا فنى يزرى بغصن الخائل
 ظ كلا الفاتنين اصبح ذابل
 شاحسات اذا مشى وموائل
 ما ترى للاعراب هذى العوامل
 قى دلالا وللدلال دلائل
 انا قد بعث آجلى بالاعمال
 أنت والله من غرامها غافل
 ان تكون يا اخى ايمى حامل
 ن بحجون والعيش كالظلال
 لن ولا زال غيث فلاك شامل
 قد رأيتك غرة فى الاصايل
 م ومن جوده ينسى ابن باخل

فاجابه الشيخ بدر الدين بقصيدة منجطة عن رتبة هذه القصيدة أثرت حذرفها خوف الملل والاطالة في بركة ماء

وبركة للعيون تبدو	في غاية الحسن والبهاء
كانها اذ صفت ورق	في الارض جزء من السماء
براعم	
انقد قابلتنا بالعجائب بحرة	مكة له الاوصاف والطول والعرض
كان الذى يرنوا اليها بطرفه	يرى نفسه فوق السما وهو فى الارض
وله فى هاجح يشرب بفيه من بركة	
أفدى الذى أهوى بفيه شاربيا	من بركة رافت وطابت مشرعا
أبدى لعيسى وجهه وخياله	فارتى القمرين فى وقت معا

في بركة يسبح فيها ملاح اسود

يا اسودا يسبح في بركة	فقت الوري حسنا واحسانا
كنت نخله الحسن خلا وقد	صرت لعين العين انسانا

ابن خفاجة فيه

واسود يسبح في بركة	لاتكتم الحصباء غدرا نهما
كانها في شكلها مقلدة	زرقاء والاسود انسانها

شرف الدين الاسعد بن عمالي في خليج فيه ملاح يعومون

خليج كالطسام له مقال	ولكن فيه لرائق مسره
رأيت به الملاح يجيد عوما	كانهم نجوم في مجره

وقال صاحب بدائع البدياه اخبرني القاضي الاعز بن المؤيد قال اجتمعت مع جماعة من أدباء الاسكندرية في بستان لبعض أهلها فخلنا روضا شنت قامات أشجاره وتغنت قبان أطياره وبين أيدينا بركة ماء يكو سماء فنثر عليه بعض الحاضرين باسميات زان سماءها بزواهر مشرق وأهدى إلى بلتها جواهر شبره فتعاطينا القول في نشيده وأطرق كل منالكريك خاطره ونشده ثم أظهرنا ما حررنا ونشرنا ما حبرنا فأنشد عباس بن ظريف شعر

نثر الباسمين لما جنوه	عبثا فاستقر فوق الماء
غبننا زهر الكواكب بحكي	زهر الروض في أديم السماء

قال والذي قلت أنا

نثروا الباسمين في صفحة الماء	نقلنا النجوم وسط السماء
فكانت السماء في باطن الار	ضرا والدرطف فوق الماء

وقال ابن قيم في هذا المعنى

ولما نثرنا الزهر في الماء وانجرت	تجعدده ايدى الصبا والحبائب
حسبنا سماء قد تجعد غيمها	ولاخت خلال الغيم زهر الكواكب

وحكى الاديب أبو الربيع سليمان بن اسماعيل المنجي قال بمعنى مجلس أنس مع الاديب أبي اسحاق ابراهيم بن أبي التشاء المنجي بالفيوم في بستان فيه بركة وفواراة ماء وقد نثرنا على الماء باسميات فحينئذ بنا اهداب وصفها قال أبو اسحاق

بركة تصعد الانايب منها	يتعد الماء فوقها ويقوم
فلذا اطلعت قواقع تدو	كالقوارير من زجاج تعوم

وقال أنا

وبركة تذهل العقول لها صكأنها مقلدة محذقة فخال أنيويها لصحته كصوبجان من قضة سبكت	تخارفي وصف حسن الفكر عبري من الوجدان لها السهر والماء بعلو به وينحدر فواقع الماء تحتها الصكر

وقال آخر في بركة ماء وقواره

وبركة ماؤها يسويها ابدا كانه اذ بدا في الجو منتشرا	اذا جرى مسرعا من كل دستور درت ثنائرها من قضبان بلود

وقال آخر

احسن ما ابصرت فواره كانما الماء الذي ارسلت	تبعث بالماء لدون السما عمود نور قائم في الهوا

ابن تميم مضمنا

لقد نزهت عيني انا بيب بركة انايب حيت في عاقر كانما	تقارباني أمواهاها بالبحبات تعاول نارا عند بهض الكواكب

وله مضمنا أيضا

لو كنت اذ ابصرتها فواره لرأيت أعجب ما يرى في بركة	للشمس في امواجهها الآلاء سال النضار بها وقام الماء

الوجيه المنازي

فواره تشبه في شكلها تلهبك بالحسن فقد أصبحت	سنيكة من ذهب خالصة جارية ملهية راقصة

وقلب بعضهم هذا المعنى فقال

وقينة ملهية قد غدت جارية راقصة اشبهت	تستوقف السامع والراي في وصفها فواره الماء

ابن حجاج

صنعت في دارك فواره فاض على نعيم السما ماؤها	اغرقت في الارض بها الانجما فاصبحت أرضك تسقي السما

القاضي زين الدين بن الخراط فسمح الله في أجله

تعبدت بالسكر حتى لها • من نفسها ماء ومحراب

ابن المعتز في بئر ماء

حفرتها جوفاء منقورة	في دمه سم وطيب التراب
تضمن رى الجليش للمستقى	كان دلوها جناحاً غراب

الباب العشرون في نيل مصر ونزولها نظم وشرا

قال الشيخ شهاب الدين أبي جليل في كتابه السكر دان ذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن الله تعالى خسر النيل كل نهر على وجه الأرض وذلك له فإذا أراد الله تعالى أن يجري نيل مصر أمر كل نهر أن يقدّمه فإذا انتهى جريته إلى ما قدره الله أمر كل نهر أن يرجع إلى عنقه ومصدق ذلك أن النيل يخالف لكل نهر على وجه الأرض فإنه يزيد إذا نقص وينقص إذا زادت وفي أصل النيل أقوال فذهب بعضهم إلى أن مجراه من جبال الملح وهي بجبل قاف وأنه يخترق البحر الأخضر المالح بقدره الله تعالى ويعر على معادن الذهب والياقوت والزمرد فيسير ما شاء الله تعالى إلى أن يأتي بحيرة الرجج قال الشاعر في هذا القول ولولا ذلك يعني دخوله في البحر المالح وما يحيط به منه لما كان يستطاع أن يشرب منه أشدة حلاوته وقال قوم عبدة من خلف خط الاستواء بأحدى عشرة درجة وقال قوم من جبل القمر وأنه ينبع من اثنتي عشرة عينا وكان فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة ألف ألف دينار فأتى من ذلك لنفسه وأهل بيته وبيت ماله والرابع الثاني لوزرائه وأمرائه وكاتبه وأجناده ويدر الخراج الثالث للمصالح ويصرف الربع الرابع في حفر الخلدان وسد الترع وعمل الجسور ومصالح الأرض فإذا اكمل التحضير في كل سنة نفد مع قائدين من قواده اردنيين من القمح فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر والاخر إلى أسفلها فيأمل القائد أرض كل ناحية فإن وجد موضعا بائرا كتب إلى فرعون بذلك وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة فبأمر فرعون بضرب صق ذلك العامل وأخذ ماله وولده فربما عاد القائدان ولم يجد أحدهما موضعا لبذر ذلك لأردب التكمال العمارة واستظهار الزرع وجباها عمرو بن العاص اثني عشر ألف ألف دينار وكان ذلك أول دخوله أياها والكلام على ذلك يطول (وقال القاضي زين الدين بن الجي ما غزا في النيل) سألتك اعزك الله عن سائل لاحظله في الصدقة ولم يكن متصل القرب بالاشراف كثير الرجفان من غدير نجاف كمر رد سائله نهرا وعفرو وجهه فاقدته بالتراب قسرا مذكر كثير الحوض لطيف الانبساط سريع الغيض يتشعب ويتكسر وله خسون عيناوا كسفر يحمل القناطر المقنطرة ويجز عن حل ابره سريع الاستحالة قلما يثبت على حاله بعيد الغوص ليس له قرار يعاقل صفاء وداده بالا كدار يسكن في تخوم الغبراء وينم على أحوال السماء رقيق القلب على كل عديم وكيف لا وهو الولي الحميم يجود بالخير الحلي ولا يرد من نداء

مؤملا كم عمر سبيلا وقطع طريقا وأخاف سبيلا وطغوا واحترقوا وأظهروا الحقائق وهو
كثير الملق وكما علا درجوا وحط قدر الدقائق وقلع بأصابعه عين كل مارق وكما طهر أعمامنا
أرجاسها وأما طعن أرض ردي أدناسها وكما درأ عن شيخ خبثنا ورفع كهلنا وحدنا
يجلو الصدا ويظهر على شدة البرد تجلدا كما أباح محرما للعباد واكثر الفساد في البلاد
وكم رأينا شموسا تجري لمستقرها فيه وتجنح وتلوح في فلكه وتسبح بجع فيه الخوف
والرجاء والكد والصفاء ومن العجب انه كافر وكما أعان على العبادة أهل الصلاح وأضاف
نزيلا باليثة ولم يخش في ذلك من جناح فسبحان من جمع فيسه بين الاضداد وأرسله راحة
للعباد بمنه وكرمه وقال أبو الفضل أحمد بن محمد الخازن ملغزافيه

وخل صفاء زرنه بعد هجعة واودعته سرا فأفشاء للورى أبوه حليف للثريا وأمسه سطيح له جسم بغير جوارح تدور عليه الريح ثوبا مفتركا	فالقيت شخصى فى حشاء مصورا فياحسن ما افشى الغداة وأظهرا به حامل فى بطن منخفص الثرى ينارى الرياح الجاريات اذا جرى وتكسوه ثوب الليل ثوبا مدثرا

وقال أبو الحسن البناخرزى ملغزافيه أيضا

لا تاحبى فى زمرة الفضلاء فى شبه البلور ردة الى الماء ينذر الحذر بالهزيمة بردا	غير خيل خصمته يا خاء وقد كان قبل عين الماء فهو المنذر بن ماء السماء

وأجاد الشيخ علاء الدين الوداعى بقوله

رقع مصر وبسكانها وصفى القوط وشنف به وارولنا ياسعد عن يراها	شوقى وجدد عهدى الخالى مهي وما العاطل كالخالى حديث صفوان بن عسال

وقال ابراهيم المعمار

سمعت يوما سدم مصر يقول وكان هذا خبرا صادقا	النيل واتى زائرا عندى ورجت اروييه عن السدى

وأجاد الشيخ زين الدين الوردى بقوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها يامن يهاهى ببغدا ودجلتها	هم الانام فقبا بلها بتفضيل مصر مقدمة والشرح للنيل

وتلطف من قال

ان مصر الاطيب الارض عندى وثن قسستها بارضى سواها	ليس فى حسنها البديع قياس كان بينى وبينك المقياس

وألف منه

أرى أهل الشام يفاخروننا	وتلك رقاقة فيهم وخصله
وكيف يفاخروا بالشام مصرا	وشهوة كل من في الشام فخله

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

لنيل مصر كمال في زيادته	وفضله غير محقق ومكتم
أذا بدت لك من تياره شيم	رأيت طاهرا لاوصاف والشيم

القاضي شهاب الدين بن فضل الله

لمصر فضل باهر	في عيشها الرغد والنضر
في كل يوم يلتقي	ماء الحياة والنضر

الشيخ شمس الدين بن الصائغ

أرض بمصر فتلك أرض	من كل فن لها فنون
ونيلها العذب ذاك بحر	ما نظرت مثله العيون

وأجاد صلاح الدين الصفدي

لم لا اهيم بمصر	وارتضينا واعشق
وما ترى العين أحلى	من ماؤها ان تلقى

ابن أبي حجلة

نثروا القلوع وبشروا بوفائه * فالراية البيضاء عليه بالوفا

الشيخ بدر الدين صاحب مضمنا وأجاد

لله يوم الوفاء والناس قد جمعوا	كلروض تطفوا على نهر اذاهره
وللوفاء عمود من أصابعه	مخلق قملأ الدنيا بشائرة

وقال نصير الدين الحامي وأجاد أيضا

رأيت فتي يقول بشط مصر	على درج بدت والبعض غارق
إذا غطى لنا الدرج استقمنا	فقلت نعم وتنصلح الدقائق

وقال آخر

ما ذا يفيد المعنى	من الجوى المتتابع
بمصر ذات الايادي	ونيلها ذي الاصابع

ابن نباته

رقت أصابع نيلنا	وطفت وطافت في البلاد
وأنت بكل مسرة	ماذي اصابع ذي ايادي

النصير الجمي

النيل قال وقوله	اذ قال ملء مسامعي
في غيظ من طلب العلا	عنى البلاد منافي
وعيونهم بعد الوفا	قلعتها باصابي

غيره

مولاي ان البحر لما زرت	حيالك وهو اخو الوفا بالاصبح
فانظر بسطته برؤيتك التي	هي مشتهاء وروضة المقتع
ارخي عليه الست لما جئته	بخلا ومدتضربا بالاصبح

ابراهيم المعمار

قد زاد بحر النيل بعد الوفا	منه اصبعين لا اصابك ذاك عين
وأمرض الخزان فانظر وجهه	من سقمه كيف غدا على اصبعين

وقال أيضا

حزن الخزان لما ان رأي	نيلنا قد عم سهلا وجبل
وزأى الزرع عروقا اخرجت	سبلات ذات حب فاخيل
وبكى اذ رمدت مقلته	زاده الله عروقا وسبل

وله أيضا

جاء الرشاء وفي النيل وانقرجت	عنا الهوم وهان القمع ثم رمي
وراح خزانه للنيل ينظره	فاستكثر الماء في عينيه ثم عمي

الصفدي

قالوا علانيل مصر في زيادته	حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجب في بلادكم	ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

السراج الوراق في تشبيه الهرمين

هل شايد الهرمين نبت سقمها	خوف اهتزاز الارض من خيلا
ام خالها حسناء تجلي فأنقى	نمدين فوق ترايب الحسنا

شهاب الدين بن أبي جيلة

يارب ان النيل زاد زيادة	أدت الى هدم وفرط تشتت
ماضره لو جاع على عادته	في دفعه او كان يدفع بالتي

سديد الدين بن كاتب المرج

يا نيل يا ملك الانهار قد شربت وقد دخلت القرى تبغي منافعها فقال تذكر عني اني ملك	منك البرايا ثم ابا طيبا وغدا فعمها بعد فرط النفع منك اذى وتثنى ناسيا ان الملوك اذا
الشيخ تقي الدين بن حجة فسح الله في أجله	
ايامك يا الله صار مؤيدا كسرت عسرى نيل مصر وتنقضى	ونتصبا في ملكه نصب تميز وحقق بعد الكسر أيام نبروز
النصير الحامي وقد ابطأ وقاء النيل	
ان يحل النور وزقبل الوفا فقد كفى من دمهم ما جرى	بحل للعالم صفع القفا وما جرى من نياهم ما كفى
ابن عماليق	
ولقد عهدت البحر سنيا يرى واليوم اضحى في الوري متشيعا	عرا ويتبع رأيه تسديدا متوقفا ما ان يحب يزيدا
الشيخ بدر الدين بن المصاحب وقد انتقل النيل الى بر الجزيرة	
يا أيها السلطان ان النيل عن فاحفظ لنا جريانه وجواره	مصر تنقل بعد طول جوار قاله قد اوصى بحفظ الجوار
والشيخ بدر الدين بن المصاحب أيضا	
كانت لمصر عزبة كأنه زوج لها	بالنيل مذوني خلت فبعده تزلزلت
الشيخ بدر الدين البشتكي	
تعلم هذا النيل من خلق الوفا حكته دموى حجرة وزيادة	وسكان مصر لهف قلبي على مصر كما قد حكاني في احتراق وفي كسر
وله يعتدح بعض الرؤساء	
وقاس الوري بالنيل نائل الذي فقلت ومن ينقاس من خلقه الوفا	حلا وصفوا النيل بيدومرونا بن بالوفا في العام يوما مخلقا
ابن الفقهسي فيه وأجاد	
ايهن احبابي نيل وفي ما النيل الا دمعي بعدكم	ومفرد وافي به مؤذنا كلا ولا المفرد الا أنا

وما ألفت قول المعمار

قات له لما رقي موعدي	تحتفيا من حامد معدي
رب كما قرحتني بالوفا	اسبلى عليه السترياسدي

وقال آخر

وليلة عاش سروري بها	ومات من يحسدنا بالكمه
بت مع المعشوق في روضة	وبات من يرقبنا بالرمه

وقال القبراطي

رشي الصب بالسهم رشيق	مشتهى حسنه هو المعشوق
هوى مصر روضة ومحيا	وسيم يصبوا اليها المشوق

وتلطف الصفدي

قل للارقيب يسترح من رمدي	ما اصبح المعشوق عندي مشتهى
وارتد قلبي عن سيف لظه	وكل شيء بلغ الحد انتهى

ابن الصائغ الحنفي

وليلة حرت لنا حلوة	ان رمت تشبهها لها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها	حدا ولا يلقي لها مشتهى
بت مع المعشوق في روضة	ونلت من خرطومها المشتهى

وقال القبراطي

زريسة اضحى لها المشتهى	وحسنتها المعشوق والمشتهى
وهي لمن حل بها روضة	ووجنة فيها الذي يشتهى

وأجاد من قال

بدا الشعر في الحد الذي كان مشتهى	يبين للمعشوق حالي وما يخفي
وقد كانت الوجنات بالامس روضة	من الورد وهي الآن مودة الحلقات

وما أحسن ما قال الشيخ برهان الدين القبراطي في زيادة النيل نثرا

وأما النيل فانه زاد نيله وتراكم سبيله ولازم المعشوق ملازمة العاشق وقطع الطريق بكثرة مياهه وكاد يصل بارتفاعها الى الطارق وتشبك بالحنس أصابعه وأغار على ما هنالك من الصباغ الثلاث والعدد ويرة رابعه وتوجه الى مصر فعم جهاتها وما خصص وأقام بدار النحاس ورخص وعقدت خيامه بأذيال الجبال الطنب وغسل بمائه جار ما بالحنس وأذاق الشجر الاخضر من محرماته الموت الاحمر (وقال الشيخ جمال الدين بن تينانه)

لازالت مبشرة المنازل بكل مبهجة معطرة الارجاع بكل سائرة ارجحه ميسرة الاوقات
 لمقدمتي سماع وعيان كلاهما الامساك منتهجة مستحضرة في معاني الكرم بكل دقيقة تشهد
 حتى بسطة النيل انها ارفع درجه وينتهي بعد ثناء ما الروض بأعطر من شذاه ولاعاء النيل
 وان كرم وفاء بأوفى من جدواه وفاء النيل المبارك وحيداً من وفي موافى ومتغير المجرى
 وعيش البلاد به العيش الصافي وواردي دمن بعد بعيد وجيل لاجرم ان مده ثابت
 ويريد وجامدا اذا تدافع حيث تياره يقلد برة ودره من الارض على كل جيد وجامدا اذا
 ذكر للنصب في مكان عبده المشهود ألقى السمع وهو شهيد فالبلاد جبرت بكسر
 خليجيه واستقامت أحوالها به عريجه وأثنت عليه بالآثان وسمت لونه الاصهب على رغم
 الصمباء باحسن أسمائه وجعلت ماء قاهر الهضبة كل سد ولم تسلطها على مائه وخلق
 فلات الدنيا بأشأن مخلقه وعلق ستره فزكا لونه التبري على معاقه وحديث عن البحر
 ولا حرج وانعرج على البقاع فلذلك يابى معصمه فله اوقات الاولى والمنعرج واستقرت
 الرعايا آمنين آمين وقطع دابر الجذب حتى ظلمه في هذه الدولة القاهرة وقل الحمد لله رب
 العالمين والله تعالى علاه بالمسررات صدرا ويضع بعدله عن الرعية اصرا ويسرهم في
 ايامه بكل واردي قول الاحسان لتحمله لو شئت لتخذت عليه أجرا (وقال الشيخ في الدين
 ابن حجة فسمع الله في أجله) ويبدى لعله الكريم ظهور راية النيل الذي عاملنا الله فيه
 بالمسنى وزياده وأجرا لمنافى طرق الوفاء على أجل عاده وخلق أصابعه لنزول الابهام
 فأعلن المسلمون بالشهادة كسر عسرى قامسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا وأتبعناه
 بنور وزه وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيد منصورا دق قضا السودان فالراية البيضاء
 من كل قلع عليه وقبل تغورا الاسلام وأرشفه هاريقه الخوفات بأعطاف غصونها إليه
 وشبب خيره في الصعيد بالنصب ومد سبائك الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب
 الناصرية واتصل بأم دينار وقنائه صبيغ بفوق ما جاء وعليه ذلك الاحراز وأطال الله
 عمر زيادته فتردد الى الآثار وعنته البركة فأجرى سواقي ملته الى ان غدت تجرى من تحتها
 الانهار وحضن مشتهى الروضة في صدره وحسن عليه حنوا المرصعات على الفطيم
 وأرشفه على ظما زلالا لذن من المدامة للتسديم وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك
 الايات وسقى الارض سلافته الخيرية بخدمته بجلاوات النبات وأدخله الى جنات النخيل
 والاعشاب قائق النوى والحب فأرضع في احشاء الارض جنين النبات وأحياه امهات
 العصف والاب وصاحفته كقوف الموز فغتمها بجواتيمه العقيقه ولبس الورد تشريفه
 وقال ارجوا أن تكون شوكتي في ايامه قوية ونسي الزهر بحلاوة لقائه مرارة النوى
 وهامت به الشقراء فارخت صفائرفروعهما عليه من شدة الهوا واستوفت الاشجار ما كان
 لها في ذمة الري من الديون وما زج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر والليون
 وانجذب اليه الكادوا مته ولكن قوى قوسه لما حظي منه بصيب سهم لا يرد وليس
 شربوش الا ترج وترفع الى ان لبس بعده التاج وفتح منشور الارض بعلا مته بسعة الرزق
 وقد نمت من وراج فتنازل مقام الشنبر وعلم باقلامها وزعم لمحبوس كل سد بالافراج

وسرح بطائق السفن تخففت اجنحتها بمخلق بشائره وأشار باصابعه الى قتل المحل فيبادر
 الخصب لامتثال أوامره وحظى بالعشوق ونال من كل منية مناه فلا سكن في البحر
 الا شترك ساكنه للمطالعة بعد ما تفقه وأتقن باب المياه ومد شفاهاً أمواجه الى تقبيل
 فم الخور وزاد مترعه فاستحلى المصريون زائده على القود ونزل في بركة الحبش فدخل
 التكرور في طاعته وجعل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعيلاً على الطويلة
 بشهامته وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فاقر الله عينه وصار أهل دمياط في برزخ
 بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر وطعن في حلاوة شمائله فاشعر الا وقد ركب
 عليه ونزل في ساحله وأما المحاسن فدارات دوائره على وجنات الارض عاطفه وثقلت
 اردافه على خصور الجوارى فاضطربت كائناته ومال شيق الخيل اليه فلم تغر طلعته
 وقتل سالقه وامست سود السفن كالحيات في حرة وجناته وكلما زاد زاد الله في حسناته
 فلا فقير سدا الا حصل له من فيض نعمانه قنوح ولا ميت خليج الاعاش به ودبت فيه الروح
 ولكنه اجرت عينه على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع
 فغشراً اعلام قلوبهم وحل وله من ذلك الخير يزجره ورام ان يصجم على غير بلاده فيبادر
 اليه عز من المويدي وكسره وقد آثرنا الجنباب بهذه البشرية التي قد عم فضلها بحرا وبراً
 وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحناله حالاً وصدرنا ليلخذ حظه من هذه البشارة البحرية
 بالزيادة الوافره وينشق من طيبها نشراً فقد حمت له من طيبات ذلك التسميم انفساً ساعا طره
 والله تعالى يوصل بشائرننا الشريفة لسمعته الكريم ليصير بها في كل وقت مشنظاً ولا برح
 من نيلنا المباركة وانعمنا الشريفة على كلال الحالمين في وقا (والشيخ تقي الدين أيضاً
 جواب عن وفاة النيل وكتب به عن كافل المملكة الشريفة الحوية عقيب رحيل الملك
 عن البلاد الشامية وحيقها) وينهي ورود البشرية بوقاء التيسيل المبارك الذي ما زاد
 الا واستحلى الناس زائده وانسي بزيادة كرمه كرم ابن زائده وكانت زيادته صله للبلاد
 الاسلامية فلا برحت هذه الصلة في كل عام على المسلمين عائده وامتد بحرم المديد فازال
 زحاف المحل واتصلت بتلك المقطعات دوائره وعمته بشائره الممالك وكيف لا والوفاء عود
 من أصابعه مخاققاً لآل الدنيا بشائره وأزال خطب الغلام لما صعد خطيب وقائه على أعلى
 الدرج وأمسى الناس بهذا الوفاء وبقا سلاطنتهم على كلال الحالمين في فرج وطارت
 سوا جبع بشائره في الاوراق مبشرة باخضرار العيش وشباب الدهر واتصل نجوعها المطرب
 باكفاف القران وما وراء النهر وخز عاصي حاة طائعا ولا عاص الا هذه الدولة القاهرة
 مطيع ووردت هذه البشرية في صفر المبارك فاستبشرت الناس بربيع فيسأله من
 صديق ما برحت الناس شاكرة حسن وقائه ولادخل عروس أرض عاطلة الا حلاها
 باقراطه وخلخل مائه وبالله من صالح ما مر على يابس من الارض الا اخضر وأثار فانه
 مستمسك من النبي صلى الله عليه وسلم بالاخبار لقد كادت البلاد الشامية ان تطير فرحة
 لولا قص الحريق جناحها وأفسدت الغلوة بعد الحريق صيلا حها وفي البلاد وطيف
 ولا يقال له ويل لله طغفين وقالت له البلاد المقنطرة من الشام اوف لنا السكيل وتصدق

عالمنا ان الله يجزي المتصدقين والمرحومين كرم الله تعالى ان يصلها ببره وبره ويبل
ثغورها الشاشفة من ريق الغيث ولو بقطرة من بحره لانه الطوفان الذي يلقاه الناس
بالقبول اعلمها انهم اقيمه من الآمنين وسلام على نوح في العالمين والله تعالى يجعل بشار
هذه الدولة الشريفة متصلة وضدتها في قسر ولا برج عدوها ونياتها على عمر السنين في كسر
انتهى رجع الى النظم قال تاج الملوك

انظر الى النيل الذي	ظهرت به آيات ربي
فكأنه في فيضه	دمي وفي الخفقان قلبي

وقال غيره

كان النيل في التكدير عيشي	وسرعة جريه عند انصرافي
ولكن لونه كصديق مسك	بماء الورد مضروب مداف

وقال آخر

اشرب على غيم كصبح الدجى	اتضح وجه الارض لما بكى
وانظر للون النيل في مده	كأنما صندل او مسكا

غيره

انظر الى النيل كيف يجري	كأنه ذائب الزجاج
تخاله ارض آبنوس	كل من فوقه يعاج

شاحم الكتاب

كان النيل حين جرى قفصت	به مصر وكسرت التراع
وأحرق بالقرى من كل وجه	سموات كواكبها الضياع

الشيخ شمس الدين بن الصائغ

سماء النيل اذ يحكي السماء في انبساطه	قله ما أحلى وأصدق ما كى
تسير به الأفلاك شرقا وغربا	وحافات أبيضات تحف بأملالك

وركب الامير تميم في النيل متنزها ترى بعض الطافات المشرقة فسمع جارية تنشد شعرا

نيهت ندما في بدجلة موهنا	والنجم في أفق السماء معلق
والبدر يضحك وجهه في وجهها	والماء يرقص حولها ويصفق

فاستحسن ما تميم وطرب عليه ما وما زال يستعيدها ويشرب حتى انصرف وهو لا يعقل سكرها
فلما أصبح فابله ما بهذين البيتين

شربنا على النيل لما بدا	بجوج يزيد ولا ينقص
كان تكاثف أمواجه	معاطف بارية ترقص

وانصل هذان البيتان بحمد بن عبد الله الكاتب فجمع شعرا افر يقيه وأمرهم ان يقولوا
على معناهما وقافيةهما فلم يأتوا بظائل ورأيتهم ما نسبوا بين لاراوا الدمشقي أيضا وأخذ
بعضهم هذا المعنى وزاد في تشبيهه معنى آخر فقال

يوم لنا بالنيل مختصر	ولكل وقت مسرة قصر
فكأنما أمواجهما عكن	وكأنما داراته سرر

في تكسير الموج على شاطئ البحر لابن جنادة

انظر الى البحر في أمواجه عجب	يأتى الى الشطاحيانا وينعطف
كانه ملك تسعى الجيوش له	تقبل الارض طوعا ثم تنصرف

الشيخ شمس الدين بن اللبان العمقري

مررت بشط النيل والماء مولع	بأنى ثنياه ييوس ويصدر
نقلت فصول الموج في الشط بردة	بحاشية يضاء تطوى وتنشر

ما قيل في البحر

وزاخر ليس له صولة	الا اذا ماهبت الريح
وهو اذا ما سكنت ساكن	كأنما الريح به روح

أبو الحسين الجزار في وصف الفينة والبحرن أبيات

شقوا قلعهما مرارا على الر	يح ولا شك انه مظلم
يسجد الحرف كلما ركع المو	ج فـ بي هنالك التسليم

نظاقر الحداد في افتراق النيل عند المقياس

انظر الى الروضة الغناء والنيل	واسمع بدائع تشبيهى وتنبئ
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا	تراه اشبه شئ بالسر او ويل

امية بن أبي الصلت الاندلسي في بركة الحبش

لله يوم ببركة الحبش	والافق بين الضياء والغيش
والماء تحت الرياح مضطرب	كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مفوفة	دبج بالنور عطفها ووشى
وائقل الناس كلهم رجل	دعاه داعي الصبا فلم يطش
فاسقنى بالكبار مترعة	فهن اشقى لشدة العطش

وقال ابن المعتز في بركة الحبش والخليج وأجاد

كان البركة الغناء لما	غدت بالماء مفعمة فوج
وقد لاح الضحى من آفاقين	قد انصلمت ومقبضها الخليج

وقال آخر في البريم

لله يوم بالبريم قطعته	بمسرة دارت به افلاكه
خزنت به امواهه فتراقصت	طربا لحسن غنائه اهماكه

الشيخ برهان الدين القيراطي في قناطر الجيزة

قناطر الجيزة كم قادم	عليك يلقي فيك اقصى مناه
اتاك قوم لاطة فالتحقى	ظهرك للوطء وصب المياه

الشيخ تقي الدين بن حجة فصح الله في آجله فيها أيضا

وقالوا ليت التبل يجري وقديدا	عليه خلوق السبك قلت كذا اجرا
ولكنه نحو القناطر مذاق	تجذرا عليها معجبا فتقنطرا

شمس الدين بن الصائغ في أرض الطبالة وبركة الرطل

في أرض طبالنسا بركة	مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عقلي على	كل بحار الأرض بالرطل

هجو في كوم الريش والتاج

تبا الكوم الريش من بلدة	ليس بها رفد لمحتاج
والسبعة الاوجه لاتنسها	ولعنة الله على التاج

ابراهيم المعمارو أجاد الى الغاية

ماء صرا لا منزل مستحسن	فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفر به	فقيموا منه صعيدا طيبا

الصاحب بها الدين بن زهير من أبيات

فرجى الله أرض مصر وحبنا	مامضى لي بمصر من أوقات
حبذا النيل والمرابك فيه	مصعدات بنا ومنحدرات
هات زدتني من الحديث عن النبي	لودعني من دجلة وفرات
وليال بها الجزيرة والجب	زة فيما اشتهيت من لذات
بين روض حكى ظهور الطوار	س وجوحى صدور البزات
حيث مجرى الخلاج كالخية الرقة	شاء بين الرياض والجنات
ونديم ككما تحب ظريف	وعلى ككل ما تحب موائى
كل شئ اردته فهو فيه	حسن الذات كامل الادوات
يا زمانى الذى مضى يا زمانى	لك منى تواتر الزفرات

موضع القاضي نحر الدين بن مكناس

انهم صبا حافي ظلال السعد	واركب الى الهزل جواد الجدد
ولا تبع عاجله بنقد	وخل نعت بازي وفهد

* واستجاب الانس بطرد الطرد *

خذ من خلا عاقى الكلام المعجبا	فلم ازل عذيقها المرجيا
خل الطبيب واسأل المجزبا	ان اللغات طراز الادبا

* واننى فيها نسج وحدى *

باكر الى جزيرة الفيل التي	تختال في افنانها كالجنة
ولا تل عن وجهها لوجهة	صف حسن الماشا والمضرة

* وقف بشاطيها ولا تدى *

واجلس من المنية جنب الشاطى	في فرش الروض على بساط
فهى من التدبج في أمراط	عروسة تختال بالاقراط

* ومن لآلى نورها في عقد *

والنار يعلو فوق هام الزهر	والسبعة الوجوه ذات البشر
وكل برج حولها كقصر	في كل برج تم كل بدر

* يحول منها كل برج سعدى *

وعج على شبرا محل الراح	واجب من الغبوق والصباح
اذكاه يغنى عن المصباح	واعقد لبت الكرم والافراح

* على غير النيل اهني عقد *

وارم ثمار الحبيب النفيس	على زفاف بكرها العروس
وقرب الشمس عين ابليس	واستهدى الخمر من القيسوس

* واشرب سلافا نقدها بالنقد *

وانظر الى أنوار بئر البلسم	فهى سبيل صحى من سقمى
لكونها فيما يقال تنقى	الى المسيح السيد ابن مريم

* شحى باذن الله ميت اللحد *

بئرها التعظيم والجلالة	يدرا أنارت واستنارت هالة
انموذج الفردوس لا يحاله	فيها على الجنة أى دلالة

* تذكر الناس نعيم الخلد *

ادواحها مخضلة غنى بها	على الغصون بلبل غنى بها
اذ سمع المطارب من ربابها	والنبت في رياضه ربابها

* من كل زوج بهج وفرد *

واشرب على بحر أبي المنجا	فهو للأسور الهوم منجا
ذوارج به السرور يربح	فشعب يقوان لديه يحج

* من حسنه وسعد سم رقند *

وانزل على اليمن من القناطر	بستان ملك الامرا بهادر
المنجى الملكى الظاهر	كهف العلاهده العساكر

* من حين كان مرضعا في المهد *

فذاك قد زرعت به بنفسى	وكل ما فيه الجميع غرسى
مرتج غزلانى وقصر أنسى	سرا فيك العروس بعلى العرس

* فلا يقاس طينه بالند *

به الشقيق تاه ثانى برده	وخاله الاسود فوق خده
ريشته كوالد فى ولده	وعنه ماله كسعدده

* فهو كريم الاب على الجدد *

يمس زهوا فى رياض الملبس	ما بين ورد ناضر وزرجس
والآس يعلو فى سماء الستدس	يسترق السمع بادى فى فرس

* لذلک تنقض نجوم الورد *

لم اتس برزقى بمرج عنبر	ومقطع الرمل رضيع الكوثر
ذا الثور والطير معا والجوثر	مع كل بدو للسرور مشترى

* يقول هذا اليوم يوم سعدى *

وقبسة احببة اعزه	تصرع ما يصرعنا فى البرزه
مقدمات من مدام مزه	لاصرع كركى ولا اوزه

* وخفق مزهروا لعب نرد *

او تارنا لر مينيا يا صاح	او تار عيبدان الغنا القصاح
والقوم قوس حاجب الملاح	والبنديق المسكى من التفاح

* لست بخصم لاداة الله *

حياء الراوي بي من صفا	اولئك الاشباح اخوان الصفا
بين ربوع وغوان تصطبى	حسبى لقاتل المغاني وكفى
* معاهد الهمت فيها رشدى *	
واجل بها قد عجز العهود	تخبر عن عاد وعن غود
صافية كقطة الفريد	ارق من دمع شيخ عبيد
* عذبه حبيب به بالصد *	
ما اصطبح الشيخ بها وطايا	الا شتهى من وقته الشبايا
فقل لمن نقصها وعابا	لقد عدمت الذوق والصوابا
* وقد عريت عن ثياب المجد *	
فيا غيبا ليس يدري سرها	دعه لتأفها عرفت قدرها
واستفتنى فيما لا بدى امرها	فقد بلون حلوها ومرها
* وهو على الخالين حلوع ندى *	
فترها كالسبك حشو القفل	والزنجبيل ديف بالقرفل
وحلواها على الندى ينجلي	كالشهد ممزوبا بماء السلسل
* ذال الذي امسى حبيب كيدى *	
فايس من نرجوه للفلاح	الافقى عاص عن التصاح
لم يخل وقتاسمه من لاح	ولم تطل راحة من راح
* ان اعوز الصقويكون دردى *	
فخال اذ تطامع فحو الجوسق	في بركة الحبش اوان الملق
للجريحى والتجوم ترتقى	ايض سام قدره كالابلق
* مجموع حسن يزدهى بالفرد *	
الم يرق منظره البريم	اذ سار بدر ضوء وريم
واخضر خلد الجيزة الرقيم	ووجهها بين الرباوسيم
* موشع من تجمه في برد *	
كم عادة فيها يقابى ولعت	من بدويات العريب ابدعت
سافرة بالحسن قد تبرعت	لم انساها وقولها اذ ودعت
* كيف تكون بعدنا يا بعدى *	

فانت قبل البين كبدى انظرت	وعبرنى بها البرايا اعتبرت
فانسكبت دموعها وابعدت	نظمتنى لؤلؤات نثرت

• فى جناز أودى فى ورد •

ازجهام عرق بالنون	ولفظها فاق عيون العين
سبحى اليها مذهبي ودينى	وذلك عندى من فروض العين

• وللفروض أى حفظ عهد •

نقري لطفى من بنى سنان	ينيك عن مقاتل الفرسان
قاله به عن موقف الطعان	وان ذكرت الخيل فى الميدان

• فاشرب كيتا واعل فوق نهدي •

من قد حاور يقة الشمول	اهيم بالعسال والمعسول
وجفتها الغزال فى الذبول	واحرى بامن سيفه الصقيل

• جاوز فقتلى كل حد •

وشادن كلسه هرى تركى	عذبنى يسا بغير شك
بارى طوارىخا كنزال المسك	آسى هذا ربه ايلادى

• وجنار النديجى قصدى •

بدودى حالته شربوشه	بعارض تذهيبه تدهيشه
راقه صحت له نقوشه	يبرى عظامى كل باريشه

• وردفه الجاني يابى وفدى •

بحيظه بالثب كاهلال	وفرقه فيه الخلاف العالى
اضوء برق ام سنا لالى	ولفظه مظنة الاشكال

• هل هو تركى والا هندى •

اسهران عاين غصن البان	قال استقم فانت ذوالوان
ينيك فى النقع الوسيم الوانى	وليس لى فى قامتى من ثانى

• فلانقايسى فلت قدى •

من نقره الحلو الاما والريق	ولفظه المرق المعشوق
التذ بالسكر والتريق	ولا تسل عن خصره الدقيق

• قد حل صبرى منه عقد البند •

كم قلت اذ بالغ في اطراحي	ياربر يا يفتر عن اتاحي
ويكشف الشام عن مصباح	ويزوج الراح لنا بالراح
* من ريقه دام الهنا بالشهد *	
خليع عشقي في الهوى جددته	بسهم لحظ راشق سددته
وخدى المظلوم قد خددته	بساتل الدمع الذي رددته
* نهر جرى اخدوده بخدى *	
يا تحرا من ريقه المبرود	وحرة التضريح في الخدود
اشفاق في الطالين للورود	امنز يوعدي راطرح وعيدي
* وقل من هذا الجفا والصد *	
املى عليك يا مئى آمالى	قول الشجى لا امالى القالى
بانى اصحبت كالحيل	والروح في جسمي التحيل البالى
* مثل الاسير موثق بالقد *	
فان تصانق فانا السعيد	اومت قيل انى شهيد
ان طلبوا ناري ولم تجودوا	قل انا حتر بالغ رشيد
* وابن مكائس القيل عدي *	
فان قومي يعرفون ذاك	واجن رعام به يرعاه
واخوتي لو عاينوا الهلاك	كانوا له من الردى قداك
* يرعون فيك ذمتي وعهدي *	
قارم من اللعظ ولا تبالي	عن قوم حاجبيك بالنبال
قانت عندي منتهى آمالى	فاقتل عزيز القوم بالدلال
* وكل قتال خلاف الصد *	
فالتر لا يقبل بالمهلك	قانت في حل بلائك كيك
يا قاتلى من دمي المسفوك	ومن تلاف جسمي المشهوك
* فلا تحف من ان تدي او تفدي *	
وعاذل قد جاءني مقندا	يلقى رسالة عن العدا
يعني به الماشقين الرشدا	ولست من يقبل عذلا ايدا
* فقاتله واقع به الرد *	

اخبرهم ان العذارى
فقال اذنبت وابس قولي

اني بعثت لاعداء رسول
ماتت والتفتيد يا قسولي

* فقلت نودي القلب أو تودي *

والمرد والمعذر الطير
والشيخ رب المعارض الكافوري

اني اهيم بالذبا كالخور
والاسود اللحية والزرزوري

* والحمد لله ولي الحمد *

الباب الحادي والعشرين في مقترحات بقية البلدان على اختلاف النواحي

اجمع جواب اقطار الارض على ان منتزهات الدنيا اربعة سفد سمرقند وشعب بوان ونهر
الابله وغوطة دمشق قال أبو بكر الخوارزمي قد رأيت اكلها فكلان فضل الغوطة على
الثلاث كفضل الاربع على غيرهن كأنها الجنة صوّرت على وجه الارض (فاما السغد) فهو
نهر تحف به قصور وبساتين وقرى مشتبكة العمارات ممددة ارضه اثنا عشر فرسخا في مثلها
(وأما الشعب) فبقعة من نواحي كورة ساور ممددة ارضه اربعة فرسوخان قد اتخفتها الاشجار غلالها
وحجاست الانهار خللها وهو بوان بن برخ بن افريدون وفيه يقول المتنبي

مغاني الشعب طيبا في المغاني * بمنزلة الربيع من الزمان

وهي قصيدة طويلة (وأما نهر الابله) فهو من اعمال البصرة وطوله اربعة فراسخ
وعلى جانبيه بساتين كأنها بستان واحد قد وضع على خط مستقيم وكان اشجاره غرست
في يوم واحد (وأما الغوطة) فهي من حيز دمشق وطولها مقدار ثلاثين ميلا وعرضها
خسة عشر ميلا مشتبكة القرى والاضياح لا يكاد أن يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف
اشجارها واكتناف انهارها ولشعرها في وصفها قصائد كثيرة اضربت عن ذكرها خوف
الاطالة (روى عن كعب الاحبار) انه قال غوطة دمشق بستان الله في ارضه (قال
الشيخ بدر الدين محمد الدماميني عند دخوله اليها) فقامها المملوك فاذا هي جنة ذات ربوة
وقرار معين وبلدة تبعث محاسنها القمرك على حسن الوصف وتعين وحسبك بالجامع
الفارق بينها وبين ما سواها والانهار التي اذا ذكرك قبل المحل فما اجراها واذا سمع حديث
الغلب فما أرواها وما أقول الامتزهات مصر عارية من الحاسن وهذه ذات الكسوة
ولا ان النيل احتريق الامن الاسف حيث لم يسعد الدهر بالصعود الى تلك الربوة ولا اظنه
احرا الا بخلا من صفاء انهارها ولاناله الكسر الالتأله بالانقطاع عن الوصول الى سقى
ازهارها ولورأى العاشق جهتها السلا بصر معشوقه ونسي ظهور وجواربه المنجية
بقامات غطونها المشوقة ولوطاوات الجنونة الى المفارقة تأخرت الى خلفها متخيلة
وأحجمت عن الاقدام حيث تحركت لها بدمشق السلسلة وتحق اصر أن لا تجري حديث
المفارقة في وهمها وان تنفي شمر المنارة قبل ان يصيب عن تلك البلدة بسمها فسقى الله

متنزهاتها التي طرب المملوك برؤية جنكها وطالما اهتزت له المعاطف على السماع ورأى
بها كل نهر ذاب عنه الجليد فانهقد على حلاوة سكره الاجماع تروع حصاء حالية العذار
فيلس جانب العقد التنظيم وأحسن الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدة

اشتاق في وادي دمشق معهدا ما فيه الاروضة او جوسق وكن ذلك النهر فيه معصم واذا كسر ماؤه ابصرته وشدت على العيدان ورقا طربت فالورق تشدو والتسيم مشبب وحلت يغطي من اعالي جنسة ولكم طربت على السماع بجنكها فحق ازور معالم ابوابها	كل الجبال الى حواء ينسب او جدول او بلبل او ربرب بيد التسيم منقش ومكتب في الحمال بين رياضه يتشعب بغنائها من غاب عنه المطرب والنهر يسقي والحدائق تشرب فيها الارباب الملاعة ملعب وغدا برؤسها اللسان يشبب يسماحها كتب الكرام تبوب

ابن قيم

رعى الله وادي النيرين فاني دري اني قد جشته متنزها وأخدمني الماء القراح فيهما	قطعت به يوما لذيذا من العمر فقد اتلقاى بساطا من الزهر ذهبت رأيت المائي خدمني يحري

علاء الدين الوداعي

ياربوة اطريقتي اذ است ابرح فيها	وحسنت لي همتي ما بين دف وجنك

أخذه ابن نيابة فقال

بالجنك من مغنى دمشق حاتم فاذا اشار لها الشبي بكاسها	في دف اشجار تشوق باطفها غنت عليه بجنكها وبدفها

وتبعه الصلاح الصفدي فقال

انمض الى الريوة مسقة فالطير قد غنى على عوده	تجدد من اللذة ما يكتفى في الروض بين الجنك والدف

ابن خطيب داريا راجاد

سألتك ان جئت الشام بكرة قفا واقرا معنى كتابا كتبه	وعاينما الشقراء والغوطة الخضراء بدمعي لكم مقرا ولا تنسيا سطر

شيخ الشيوخ الانصاري

قالوا اما في جلق نزهة	تنسبك ما أنت به مغرى
يا عاذلى دونك من لحظة	سهما ومن عارضه سطرأ

الشيخ تقي الدين بن حجة في غيضة ست الشام

نقول ست الشام لما غارات	بعينها فأنعتت حباتي
وانعتت بمرجها وأبرزت	هذا حلا لانه نباتي
واستجاني عروسة يتيمة	شامية وعش بلا حاة

القاضي علاء الدين بن غانم في حمام

حياة في بهجتها جنة	فهى من الهيم لنا جنة
لا تأسوا من رجة الله قد	ابصرتم العاصي في الجنة

بدر الدين حسن بن حبيب في جزيرة حص

جزيرة حص كعبة الله وأصبحت	يطوف بها دان ويسعى لها فاصي
والكنها للهو والقصف جانة	ألم تنظروها كيف جاورها العاصي

الشيخ تقي الدين بن حجة معارضه

ذكرت احبتي بالمرج يوما	فقتوت ادمي ثيران وهجي
وسرت اكابد الاسران وحدي	وكل الناس في هرج ومرج

وله فصح الله في مدنه في المرج وهو بالشام بظاهر سلمي

مرج حماة نواعيره	زادت على المقياس في روضته
واغتناظ غور دمشق لذا	فتلت لا افكر في غيضة

ابن الوردي

عليك بصهوة الشهباء كن	يجوشنها محاربة الزمان
فلا غرات في الفردوس طيب	يقوح شذاه من باب الجنان

الباب الثاني والعشرين في النسيم والظافة

والنسيم هي الريح الطيبة ونسيم الريح اولها حين يقبل بلين قبل اشتدادها ومنه الحديث بعثت في نسيم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت وما أحسن قول بعضهم نسيم الريح نسيم الروح والرياح المعروفة أربع الصبا وتسمى القبول وهي تنفس عن المكروب والجنوب وهي تجمع السحاب والشمال وهي تقصره وتفرقه والديور وهي تهدم البنيان وتقطع الشجر وهي القاصف والصرصر وكل ما في القرآن من لفظ الريح فالمراد به الديور ولازمها العقوبة

وكل ما فيه من افظ الرياح فهي راجعة الى الثلاثة الاول ويراد به الريح ومنه الحديث
فصرت بالصبا واعلمت عاد بالدبور و قيل الرياح ثمانية أربع في الجهات الأربع وأربع
تسمى النكباء لميلها ونكبتها عن الجهات الأربع والشمال من ناحية الشام وذلك عن عيذك
إذا استقبلت قبله العراق فهو بهما من تحت نبات نعش ويقابلها الجنوب والشمال
باردة يابسة صافية من الكدر تشد الاعضاء وتسد المسام وتحصر الحرارة في الباطن
فمنهم الغداء ويصفونها كدورة الروح الحيواني الذي في القلب من الابخرة الدخانية
وتديم الصحة وتقوى حواس الدماغ وذلك اذا وصلت الى الجسم باعتدال وهي قليلة
الهبوب لئلا وكان الصاحب بن عباد يترنم بقول أبي نواس

هبت لنار ريح شمالية	ممت الى القلب باسباب
اذت رسالات الهوى بيننا	عرفتها من بين أصحابي

قلت والله ان الصاحب بن عباد لمعذور فان هذا مما يريح الجاد ويجمع الشمال على شمائل
ولذلك يحسن فيه التورية ومنه قول الشيخ تقي الدين بن حجة

جاد النسيم على الربا	بندی يديه وقال لي
انا ما اقصر عن ندى	وكما علمت شمائلي

والصبا تب من مطلع الشمس وتسمى القبول ويقابلها الدبور وهي معتدلة ولا سيما ان هبت
قبل طلوع الشمس في زمن الربيع وهي لطيفة صافية وترزكي الازدهان وتنفع الابدان
وتبسط الاخلاق لا سيما ان مرت بجروح الازهار فانها تحمل قواها الى القلب والدماغ
والى ذلك أشار الشاعر بقوله

وصبا اتت من قاسيون فسكنت	بهبوبها وصب الفؤاد البالي
خاضت مياه النيرين عثية	واتت من وهي بليلة الاذيال

وقال بدر الدين الزغاري

سرت من بعيد الدار الى شجرة الصبا	وقد اصحبت حسرى من السير ضالعه
ومن عرق مبلولة الخشب بالندى	ومن تعب انضامها متتابعه

الموصلی

رب نسيم قد سرى	يحدو حجابا عطرًا
اذياله بليلة	تخبرنا بما جرى

وقال مهيار الديلمي

جلو اريح الصبا من شركم	قبل ان تحمل شيئا ونزاعى
وابعثوا الى في الدجا طيفكم	ان اذنتم لعيونى ان حشاما

القاضي الفاضل

يا معة البرق بل يا هبة الريح خذى اهرم من سلامى عنبر اعبقا ناشدك الله الا كنت مخبرة	روحى يجسدى الى من عنده روحى واوقديه بنار من تباريحى عنى بانهم ذكركى وتسبيحى

الصاحب بن بدر الدين

اسكرتم ربح الصبا بالشذا لانعبوها اذا ذاعت هوى	حقى اذا عت سرفا باطاح فما على السكرى بهذا جناح

الشهاب الحاجي

لا تبعثوا غير الصبا بتحية حفظت احاديث الهوى وتضوعت	ما طاب فى هوى حديث سواها نشر اقبالة ما زكاها

الصدقى

يا طيب نشر هبلى من ارضكم اهدى تحيتكم واشبه لطفكم	فانار كامن لوعتى وتمسكى وروى شذاكم ان ذا شرزكى

وقال ابن أبى حجلة فى الصدقى

ان اين ايسك لم تزل سرقاته نسب المعانى فى النفس لنفسه	تاتى بكل قبحة وقبح جهل افراح كلامه فى الريح

وتلطف بعض العشاق

ألا يا نسيم الريح مالك كلاما اظن سلمى شجرت بسقامنا	تدائيت منازاد نشرك طيبا فاعة لك رباها فجت طيبا

ابن نباتة

يداوى ابنى العشاق من تحوارضكم بروحى من ذاك النسيم اذا سرى	انسيم صبا اضحى عليه قبول طبيب يداوى الناس وهو عليل

مؤلفه

ولهنى لروض قد تكسر مأوه وامسى نسيم الروض فى فرش الربا	وجدوله صب به وغديره عليه لا فقم نسيم له ونزوره

السراج الوراق

ويوم قبط اذاب جسمى قد صبح بوب النسيم فيه	والماء لم ينقل غليلا وكان عهدى به غليلا

ابن قريظ

اطن نسيم الروض والزهر قد روى	حديثا فطابت من شذاه المسالك
وقال دنا فصل الريح فكله	ثغور لما قال النسيم ضواحك

جمال الدين بن نباته

أهلا بسائرة الصبا من نحوكم	وبما عهدنا من تعاهد طواها
املت على الزهر المقطب ذكركم	حتى تبسم ضاحكا من قواها

الاميردرياس

والنهر قد عشق الغصون فلم يزل	ابدا يمثل شخصها في قلبه
حتى اذا فطن النسيم بفناءها	عن غيرة قاما لها من قربه
وغدا عليه مهينا بمتابه	مرا الجهد وجهه من عتبه

الشريف التماسخ

شغف النهر بالغصون فاضحت	ما ثلاث في قلبه والصميم
واتتهارسل النسيم فمات	لحديث من بعد عهد قديم

ابن قريظ مفرد

تثنى الغصن اعراضا وعجبا * على نهر يذوب اسي عليه

أيضا

ونجم بينما من بعد بعد	وأوراق الغصون لها ازار
وتحقق غيرة عند التلاق	فهل ابرت قواديع ازار

(وحكى) ان نووالدين على بن سعيد الاندلسي صاحب المرقص والمطرب خرج مع جماعة من الادباء المصريين في بعض المنزهات وكان فيهم أبو الحسن بن الجزار فقرأوا جميعا ثم تحت شجرة وقد ذهب النسيم وازال اثنابه عن بدنه وظهرت اعكانه واردا فقتل أبو الحسن بن الجزار فقتلوا المنتظم كل منافي هذا شيئا فمالبث ان قال ابن سعيد شعر

الريح اقود ما يكون لانها	تبدي خبايا الردف والاعكان
فلذلك العشاق يتخذونها	رسلا الى الاحباب والاطنان

فقال أبو الحسن ما في طاقة أحد من ان يأتي بما قلت او مثله ثم مضوا غيره

أنا أهوى غصن النقا وهولا	وقوادى يحبه في التيه
يانسيم الصبا ترفق عليه	وتألف به ولا تؤذيه
وتحمل رسالة ليس الا	لأمين في حياها ارتضيه

وما ألعاف قول السراج الوراق وان لم يكن مما نحن فيه

قلت لا ادهيف الذي فضح الغصن	ان كلام الوشاة ما ينبغي لك
قال قول الوشاة عندي ريح	قلت اخشى يا غصن ان يسقيك

وقال آخر

لقد غرس القضيبي على كتيب	فاينع بالمساء وبالصبح
ومال مع الوشاة ولا عجيب	لغصن ان يميل مع الرياح

الطغراءى

بالله ياريح ان مكنت ثانية	من صدغه فاقمى فيه راسه ترى
وراقى غفلة منه لنتهزى	لى فرصة وتعودى منه بالظفر
وباكرى ورد عذب من مقبله	تقابل الطعم بين الطيب والخصر
وان قدرت على تشويش طارته	فتوشىها ولا تبقى ولا تذرى
ولا تمسى عذاريه فتفتضى	بنفحة المسك بين الورد والصدر
ثم اسلكى بين برديه على مهل	واستعجبى الطيب وأتبنى على قدر
ونيهنى دوين القوم واتقضى	على والليل فى شك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية	تنضى لسانه قلب عاقر الوطر

علاء الدين الجوينى

لله مبيتنا بضوء القمر	والحب ندعىنا صوت الوتر
اذ عزف يبتنا نسيم سحر	ما برد ما جاء نسيم السحر

العلامة ابن حجة

بالله يابرق ان اوهضت فى السحر	وحارس اللعظ فى شك من الخمر
قف بالثنيات واذا كرتى اذا عذبت	منهلات عذيب الثغر فى السحر

وقال بعضهم

أيا نفحة أهدت الى تحية	ينم عليها العرف من ام سالم
مشت فى اراك الوادين فتهبت	به كل تشوان المعاطف فاعم

(وحكى الاصمعي) قال كانت امرأة من العرب تأتى بصبيبة لها كل يوم قبل الصبح فتعقبهم على تل عال وتقول اى بنى خذوا صفوه هذا التسيم قبل ان تكدره الخلاق بانفاسها (وروى) المرزبان باسناداه ان مجنون ليلى خرج مع أصحابه ليمتاروا من وادى القرى فمروا بجبل نعمان فقالوا له ان هذين جبلا نعمان اللذان كانت ابلى تنزلهما قال فأتى ريح تهب من نحو أرضه الى هذا المكان فقالوا الصبا قال فوالله لا أبرح حتى تهب

الصبا فاقام في ناحية من الجبل وضوا فامتاروا لهم وله ثم اتوا فخبسهم حتى هبت الصبا
فرحل معهم وفي ذلك يقول

اياجبلي نعمان بالله خاليا	نسيم الصبا يخلص الى نسيها
اجدبردها وتشف مني حارقي	على كبس لم يبق الا صبيها
فان الصبار يح اذا ما تنسمت	على نفس مهوم تجلت همومها

قيل كان لابن الجوزي زوجة تسمى نسيم الصبا وكان يحبها شديدا فاتفق انه طاقها
فحصل له قلق شديد وهيام وكاد يشرف به على التاف فحضرت في بعض الايام مجلس وعظه
فسر بها واستبشر فاتفق ان جاءت امرأتان وجلستا امامه فالتا بينهما وبينها فانشد

اياجبلي نعمان بالله خاليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيها

فانظر الى حسن هذه الاستعارة من الشيخ كيف كفى عن ثقلها ما بالبلبين والطف من
ذلك ما ذكره الشيخ بدر الدين حسن بن زفر الاربلي المتطبيب في كتابه روضة الخلد ونزهة
الانيس عن بعض الرؤساء قال اخبرني بعض الاحصاب قال كنت يوما جالسا عند صديق لي
بالموصل اذ جاءه كتاب من بغداد من صديق له فيه تشويق وعتاب من جملته بيت

تناسيت العهد القديم كائنا * على جبلي نعمان لم تنجمعا

فاخذ يستحسن هذا البيت ويهتله فقلت له بالله عليك الا ما صدقتني بمحبوبتك هذه كنت
تأتمها من وراء الدار قال أي والله ومن أين علمت ذلك قال قلت من هذا البيت لانها اذ كنتك
فيه يجيبي نعمان وجيلا نعمان كناية عند الظرفاء من الناس عن جاني كفل المليحة والمليح
فقال والله ما أدركت من هذا البيت ما أدركته

الباب الثالث والعشرون في غناء الحكماء وطائفة الرسائل

قال الشيخ صدر الدين بن الوكيل

تغنت في ذرى الاوراق ورق	ففي الافئدة من طرب فنون
وكم بسمت تغور الزهر عجبها	وبالاكمام قد رقصت غصون

كناجم وقيل لابي الحسين البديهي

وفضل فيه للأرض اختيال	كان جميع ما لبست حرير
فلا غصان من طرب تن	اذا مالت تغنيها الطيور

وأجاد بدر الدين الذهبي بقوله

ورياض رقصت ازهارها	فتمشت نسمة الريح اليها
طالعت شمس الفخى أوراقها	بعد ما ان وقع الورق عليها

بخطة اليرمكى

الا فاستنيتها قهوة باباية	تخاكي شعاع الشمس بل هي أفضل
فقد نطق القمرى بعد سكونه	ووافى كتاب الوردانى مقبيل

وقال آخر

له نعمات تورث الحزن والاسى	وتدمع أجفان العيون الفوار
ويفعل بالاكباد ترجيع صوته	وتغريده فعل السيوف البوار

ابن المعتز

وصوت حمامة سبغت بليل	وقد حنت الى الف بعيد
نمازنا نقول لها اعيلدى	ولساقى ألهل من مزيد

ابن نباتة

بالي نديم سوى ورقاء ساجدة	من بعد مغتبقى فيكم ومصطفى
اذا اذ اراد كرا الوصل الى قدما	من اجر الدمع غنتنى على قدحى

القيراطى

تنفس الصبح بخاءات لنا	من نحوه الانفاس مسكية
واطربت فى العود قريه	وكيف لا تطرب عوديه

عز الدين الموصلى

تخيرت رسلا سرناعندهم حقا	اليكم وذلك الرسل فهى الخاتم
اذا قدمت منى عليكم فيا لها	خواسر فى جلتها قوادم

ابن قرقاص فى تغريد الشحرور

يا حسن من ايكه شحرورها	أضحى يرقق كل قلب قاسى
فكانت الماعلاها منبر	فيه خطيب من بنى العباس

وقال آخر

دروضة رقصت أغصانها وشدت	أطيارها وتولى سقيم السحب
ونظ شحرورها الغريد صبيه	اسودا زامرا من ماره ذهب

غيره

دعاه الهوى والشوق لما ترغت	دموف الضحى فوق الغصون طروب
تجاوب ورقا قد انس على البكا	فكل اكل مسعد ومجيب

الجناب البلى

ذرى شجر للطير فيه تشاجر	كان صنوف النور فيه جواهر
كان التمارى والبلايل وسطها	قيان وأوراق الغصون منابر

وقال آخر

والارض في حلل قد كاد يحرقها	وقد النار لولا ماؤها الجارى
والطير في ورق الاشجار شادية	كانهن قيان خلف استار

ابن فلاقس

والورق في الاوراق قد هتفت على	عذب الغصون باعذب الالحان
فكانت أوراق الغصون ستائر	وكانت اصوات الطيور اغاني

ابن حبيب

لم أنس بسستانا حللنا به	يكاد عن حسن حبيبي ينرب
والورق في أوراق أغصانه	تجذب بالاطواق من القلوب

حسام الدين الحاجرى

انى لاعدى في الارواح حاميها	شادى كذلك تجعل العناق
حكم الغرام الحاجرى بأسرها	فقدت رفق اعناقها الاطواق

الشيخ تقي الدين بن حجة

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت	دمعي تلون بعد غرقة حبه
لكن بتلويين الدموع تباهت	فقدت مطوقة بما بخلت به

الشيخ بدر الدين بن الصاحب

ناحت حمام البان بايقة الاسى	لم أدوما غناؤها من شرقها
عما لا تظهر حرقا من شجي	لانها مخنوقة من طوقها

أحسن منه

وذات طوق على الاغصان تذكرني	قوام حسنك في خمي لم تنفك
قد سودت مهجتي نوحا فقات لها	سواد قلبي يا ورقها في عنقك

الامير أبو محمد عبد الله بن محمد الحفاجي من أبيات

وهاتئة في البان على غرامها	عائنا وتلوي من صبايتها جففا
عجت لها تلوي الفراق جهالة	وقد جاوبت من كل ناحية القا
ولو صدقت فيما تقول من الاسى	لما لبست طوقا ولا خضبت كفا

محي الدين بن عبد الظاهر

نسب الناس للجمامة حزنا || وأراها في الحزن ليست هنالك
خضبت كنفها وطرقت الحية ————— دوعت وما الحزين كذلك

ابن صاحب تكريت

تجملت بإبرق اشتياقي لي المحي || فانت لذلي من غرامي تحقق
وما انت يا ورقاء مثلي حزينه || ولو كنت ما كان الجناح يصفق

الحلي

وبشرت بوقاة الليل ساجعة || لانها في غدبر الصبح قد سجت
مخضوبة الكف ما تنفث نائحة || كان افراخها في كفها ذبحت

ابن حصن كاتب المعتضدين عباد

وما حاجني الا ابن ورقاء هاتف || على فنن بين الجزيرة والنهر
مفتق طوق لا زوردي كالكل || وثني الحلي حوى اقوادم والظه
ادار على الياقوت اجفان الواف || صاغ على الاجفان طوقا من التبر
حديث شبا المنقار داج كانه || شبا قم من فضة مد من حبر
ولما رأي دمه في عزها اترابه || بكاء في فاستولى على غصن فضر
وحث جناحيه وصفق طائرا || وطار بتلي حيث طار ولا أدري

وقال آخر

اهما بك بالثغرى يد والليل عاكف || حاتم ورق في دجا الليل هاتف
تنوح فحبي المستقام بنوحها || وتشكو الهوى اذ غاب عنها المواقف
عرفت بسري سرها وبغريتي || تغزبها والشكل بالشكل عارف
على زانها لم تدرب ما بي وانما || قلوب الوري في الملتقى تتعارف

وقال آخر

رب ورقاء حترق في الضحى || ذات شجر صحت في فنن
ذكرت القساود هراصالها || فبكك حزنا فهاجت حزني
فبكاء في رجا ارتقاها || وبكاهها رجا ارتقاها
واذا تبعدوني اسعدها || واذا ابدؤها تسعديني
ولقد اشكو فها فها || ولقد تشكو فها فها
غير اني بالجو اعرفها || وهي ايضا بالجوى تعرفني

بدر الدين يوسف الذهبي

أبدي سام الايك شجوا فصح اغرب عن الشجانه بحرة وليس من ناح على ايكة وهـ قد قام في ما لا اليس اني قد كتبت الذي ماذا على طائر ايك الحى وما على من جناح اذا لنا حديث يا حيا الحى الذ غصنا وانا في الهوى فوهات طارح في فكل غدا	ولم يطق كتمان وجد فصح فصاح عن الحان شوق فصاح كن غدا من دمعه في نباح فيه من الوجد وطول النباح ماي من سكر هوى وهو باح تبليغ ماي من جوى والنباح اعارني نحو حبيبي جناح بوضعه الاشجان اى تضاح فقدت غصنا قاطنا التواح لما على غصن تغنى وناح

الشيخ صدر الدين بن الوكيل

ولقد رأيت على الاراء حياه تلك على غصن واندب قامة تخذي من الاوتار فهي مروعة	تلكى وندى على حزاني فجميع ما يكي على الاغصان منها فكم غنت على العبدان

وقال أيضا

وهي جنى صفورة فوق ايكة تنام رقبيل الصبح تبكي هنيهة وانت ضلوعى حيز غنت وغردت اخلاى لوساعد قوني على الاسبى	تطارح شجوى بالحزن المرجع ولو علمت ما قصتي هربت مهي واين الغنا من رنة المتوجع لمساقت الورقاء في الايك رجي

بدر الدين الذهبي وأجاد

وتنبت ذات الجناح بسحرة ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن قامت تطارح في الغرام جهالة اني تباريني جوى وصبا به وانا الذي الى الهوى من خاطري	بالواديين فنبت اشواقي يتقرب والاحسان عن اسحاق من دون صبي بالحي ورفاقي وكما به واسى وفيض ما في وهي التي تملى من الاوراق

وابدع الشيخ علاء الدين الوداعي

وفي اسانيد الاراء حافظ وكما ناحت به حمامة	للمهدي روى صبره عن عاقمة وى حديث دمعه عن عكرمة

وعكرمة من اسماء الحمامة ولذلك حسنت التورية بعد تورية عاقمة

لم أنس قول الورق وهي حبيسة	والعيس منها قد أقام منعصا
قد كنت البس من غصوني أخفرا	فلبت منها بعد ذال مقفصا

وما ألفت قول ابن عقيم في الظير المحبوس في القفص

انا للطائر سجين	اقتفى كل مليح
قضب البان ضلوعي	وحام الايك روعي

(فصل في حاتم الرسائل)

قال القاضي الفاضل سرحت لاتزل اجنحتها تحمل من البطائق اجنحة وتجهز
جيش المقاصد والاقلام اسلحه وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمائر وتطوى الارض
اذا نشرت الجناح الطائر وتزوى اهل الارض حتى ترى ما يبلغه ملك الامم وتقرّب منها
السماء حتى ما لا يبلغه وهم ولا همم وتكون مراكب الاغراض والاجنحة قلوغا
وتركب الجوّ بحرا تصطفق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا وتعاق الجناحات على اعجازها
ولا تصرف الارادات عن انفجارها ومن بلاغات البطائق ما هي مشهورة به من السجع
ومن رباض كتبها الفتى الرضا فهي اليها دأمة الرجوع وقد سكنت النجوم فهي النجم
وأعدت في كتاباتها فهي للعاجيات كالاسهم وكادت تكون ملائكة لانها رسل اذا نيطت
بها الرقاع صارت ادى اجنحة مشق وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها وقربها
وجعلها طيف خيال البقعة الذي صدق العين وما كذبها وقد أخذت عهد أداء الامانة
أطواها وادتها من أذنانها أوراقا فصارت خوافي وراء الخوافي ترغم انف النوى
بتقريب العهود وتسكاد العيون بلاحظتها تلاحظ النجوم السعور وهي انبياء الطير لكثرة
ماتاقى به من الانبياء وخطباؤها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطباء (قال الشيخ
تقي الدين بن حجة فصح الله في أجله) سرح فاسرح العيون الادون رسالته المقبولة
وطلب السبق فلم ير ض مغرق البرق سرجا ولا استطلى صفحته المصقولة وهم جواد النسيم
عاريا فقصروا مست أذياله بعرق السحب مبلولة وارسل فأقر الناس برسالته وكنايه المصدق
وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت نجبا باو على يدي مخلوق يوذى ما على
يده من حسن الترسيل فيبيح الاشواق وما برحت الحاتم تحسن الاداء في الاوراق
وصحباها على الهدى فقال ماضل صاحبكم وما غوى وما روى عنه حديث هذا
الفصل فمن عكرمة روى يطير مع الهوى لفوط صلاحه ولم يبق على السرامصون جناح
اذا دخل تحت جناحه وان برز من مقفصه لم يبق لطرح البرد فيه بل يتغزل في أطواقه
وتعلق عليه من العين تلك اقيمة ما سجن الا صبر على السجن وضيقه الاطواق ولهذا
جدنا عاقبته على الاطلاق ولا غنى على عود الاسال دموع الندى من حداثى الرياض
ولا اطاق من كبد الجوالا كان سهما مريشا تبغ به الاغراض كم علاصا ربريش القوادم
كالاهدا ب العين الشمس وأمسى عند الهبوط عين الهلال النعلية كالطمس فهو

الطائر الميمون والغاية السبابة والامين الذي اذا اودع امرار الملوك جعلها بطلاقة وهو من الطيور التي خللها الجوف فمرت ماشاءت من حبات النجوم والنجما التي من أخذ عنها شرح العلاقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم والمقدمة والنتيجة للكتاب الخفي في منطق الطيور وهي من جلة الكتاب الذي اذا وصل القارئ منه الى الفتح سهل منه بقائه الخبير ان تصدر البازي بغير علم فكم جعلت بين طرفي كتاب وان سالت العقبان عن يدب السبع اجبت عن رد الجواب شعر

وعت النور بقوة جيف القلا * ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف ما قدمت الا وارتنا من شمائلها اللطيفة فنعم القادمة وأظهرت لنا من تلك الخوافي ما كانت له خير كاتمه كم أهدت من مخلقاتها وهي غادية رائحة وكمنحت اليها الجوارح وهي أدام الله اطلاقها غير جارحه وكمن أدارت من كؤوس السبع ما هو أرق من قهوة الانشا وابهج على زهر المنثور من صبح الاعشى وكمن عامت بحور الفضاء ولم تحفل بامواج الجبال وكمن جاءت ببشارة خضت لها الكف ورمت من تلك الاغلة قلامة الهلال وكمن زاحمت النجوم بالماكب حتى ظفرت بكف الخضيب وانحدرت كأنهم ادمعة سقطت على خد الشفق لامر مريب وكمن لع في اصول الشمس خضاب كفها الوضاح فصار بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح والله تعالى يديم باقنان أبوابه العالية الحان السواجع ولا برج نغريدها مطربا بين البادي والراجع

الباب الرابع والعشرين في النجم والمطر والرعد والبرق والثلج والبرد والشمس والقمر والليل والنهار والسما والنجوم وغير ذلك

قال بعضهم

ويوم كاخلاق الملوك ملون	فصحو ودجن ثم طيل ووايل
كذلك اخلاق الملوك محبة	وبغض ومنع بين ذلك وناقل

على بين الجهم

أما ترى اليوم ما أحلى شمائله	صحو وغيم وإبراق وأرعاد
كأنه انت يا من لا شيعله	وصل وهجر وتقريب وإبعاد

السرى الرقا

حشا المدام فذا يوم به قصر	وما به عن تمام الحسن تقصير
صحو وغيم يروق العين حسنها	فالصحو في روج والغيم يهود

وأحسن منه

يوم دعاك الى حث الكؤوس به	طل سقيط وغيم غير سنجاب
واطنب البرد حتى الشمس ما طاعت	الامز ملة في فرو سنجاب

ابن المعتز

تظل الشمس ترمقنا بطرف	خفي لحظه من خلف ستر
تحاول فتى غيم وهو يابى	كعنسين يحاول فتى بكر

أبو محمد العسال الطليطلى

ولرب يوم لا يلوح سماؤه	زرت غمامته عليه طوقها
والشمس تحت رقبته فكانها	مرآة مغترب تنفس فوقها

ومن هنا أخذ القيراطى فقال

والبدري ستر بالغيوم وينبلى * كتنفس الحناء في مرآتها

ابن المعتصم الانطاكى في الغيم والنجوم

وليل كان نجوم السما	بها مقل جنحت للهجوع
ترى الغيم من دونها حاجبا	كما احتجبت مقل بالدموع

ابن وكيع التنيسى في الغيم والبرق

قم فاسقى والخلج مضطرب	والريح تننى ذوات القضب
كانها والرياح تعطفها	صفقنا سندسية العذب
واجنو في حلة ممسكة	قد طرزتها البروق بالذهب

الزاهى وقيل لابن رشيق في الغيم والمطر والبرق

خيل لي هل للمزن مقلة عاشق	ام النار في احشائها وهى لا تدرى
سحاب حكمت تكلى اميت بواحد	فعاجت له شحو الرياض على قبر
ترقرق دمعاً في خدود توشت	مطارفها بالبرق طرزا من القبر
موتى بلا ردم ونسج بلا يد	ودمع بلا عين ونحك بلا غمر

الزاهى في المطر والبرق

الريح تعطف والاغصان تعشق	والأذن باكية والزهر معشوق
كأنما الليل جفن والبرق له	عين من الشمس ترفو ثم تنطبق

ابن سناء الملك في المطر والرعد والبرق

ويوم مغير قد ترغم رعد	ومق لما احسن القطر في الرقص
ورقة طاحت زرد فواقع	وأق عليه البرق يلعب بالقص
شم يتاعلى هذا ودالة مداومة	بدت كالعقيق الرطب والذهب الرخص
اعيد انافى كاهم اشخص قصير	وكسرى في كادت تبعث الروح في الشخص

الطليق في الغمام والرعد والبرق والمطر

فكان الغمام صب عيده	ان بالرعد حرقه واشتكا
وكان البرق تار جواه	والجيا دمعه تسيل بكا

وقال آخر فيه

ويوم كساه الغيم ثوباً مصدلاً	وصاحت طرازيه يد البرق عسجداً
كان السماء والرعد فيه تذاكراً	هوى اهما فاستغربت وتنهداً

أبو-قص بن بردى المطر والبرق

تأمل كيف يبيكي المزن خوقاً	إذا غشيت به أسياف البروق
وكيف يشق لامعها الدياجي	كشق الذهن للمعنى الدقيق

ابن وكيع في السحاب والرعد والمطر والبرق

وسحاب اذا همى الماء فيه	ألهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون لم يجر الا	ظلي يذكى على القلوب حريقا

عبد الله بن طاهر

أما ترى اليوم قدرقت حواشيه	وقد دعاء الى اللذات داعيه
وجاد بالقطر حتى خلت ان له	القنا آمفاً بفك باكية

جمال الدين بن تباته

فما عجباً من هامل الغيث انه	لا عجب شيء يعجب العين والضمكرا
يد على الآفاق يعض خيوطه	فيندب من له لئلى حله خضرا

غيره

أقول والليل في امتداد	وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليسى بغير شك	قد بات يكي على الصباح

وقال آخر

الارض لا تنكر فضل السما	وتبتها من مائها المستطاب
وهذه الالوان في زهرها	قبح من ألوان قوس السحاب

الواراء الدمشقي

سقب اليوم غدا قوس السماء به	والشمس مسفرة والبرق خلاص
كله قوس رام والبروق له	رشق السهام وعين الشمس برجاس

وقال أبو الحسين الجزار

كم ليلته باتت بسقيني المدام على في مجلس ضحكك ارجاؤه طربا والغيث كالملاك يرتج الوجود له	روض له بذبات الغيم ترقبش لانه يبديع الزهر مفروش والبرق راياته والرع دجودش

ابن عباد

اقبل الثلج لا تبسط السرور اقبل الخوف في غلازل نور فكان السماء صاهرت الار	فاشر بن بالصغير ثم الكبير يتهادي بلؤلؤ منشور ض وذلك التناثر من كافور

السري الرفاء

أهلا به من عارض ترك الدنيا نثرت يد الارياح اواو ثلجه وكانما عبت لوامع برقه	بياض منته غرايا ابقعا قبدا باجباد القصور مرصعا بسحابه فرمت به قطة طعا

وقال آخر

ويوم برد بدا انقاسه يوم تود الشمس من برده	مخش الاوجه من قرصها لو جرت النار الى قرصها

غيره

ليس عندي من آلة البرد الا فكأنني لشدة البرد هز	حسن صبري ورعدتي وقنوعي يرقب الشمس عند وقت الطلوع

المعمار

ظن الشتاء بأنه فاذا رأى في حالتي	عندي يقيم الى الربيع والله ماذا الا صقيع

ومن مخترعات أبي الحسين الجزار

ابست بيتي وقد زدرت ابوابي وقد ازال الشتاء ما كان من حقي ما كنت اعرف ما ضرب المقارع او	على حتى غلت اليوم ابوابي دعني فاستوقد الحمام اولي بي فاسيت وقع الندي من فوق اجيابي

غيره

لمن من الشمس حلة مفراة ومن الزهر بران حدث الغيوم ثيابي وطيئاني الهواء	لا ابالي اذا اتاني الشتاء فانني في طيئاني الهواء

ر مدار وسقف بيني السماء ل عز لا يتقضى وهناء ه حبيب رقيب به الامساء ه مانوى ومالههم اهواء عبد شمس تسوءنى الظلماء ابدن يسانه الاعضاء الكساءى واحتفى الغرما ر غريب وهكذا الغرباء	يتقى الارض والسماء به سو لى من الليل والنهار على الطو فكان الاصبح عتدى لما فيه شيع الناس انى جاء على اخذونى بظاهرى اذ رأونى ان فصل الشتاء مذنجا جسمى فيه غريبى المبرد اذ عز انت ياقلب بعد فرقتك الصد
فبعث اليه بكسره فبعث اليه الجزار يسكره	
ر سينا غسلتها ألف غسلة منذ فصلتها نشاء يحمله ب قببات تشكوها واه وزله مرارا ومائة مر بهمه	لى نصفية تعد من العم لاتلبنى عن مشراها ففها نشف الريح صدرها والاراز كل يوم يحوطها العصر والدق
وقال مضمنا	
ودراعة لى قد عفار سمها البالى وحالى على ما اعتدت من عسره حالى اجز بهاتيه على الارض اذ يالى اذابات من أمثاله منزلى خالى كفانى ولم اطاب قليل من المالى وقد يدرك الحمد المولى امثالى	قفانك من ذكرى قيص وسروال ولاسيما والبرد وافي بريده ترى هل ترانى الناس فى فرج حية وعسى عذولى غير خال من الايا ولو انى اسعى لتفصيل جبهة واسكنى أسعى لمجد بيوحته
المهاجرى فى الشمس	
مسفرة ايس لها حاجب يحمل فيها ذهب ذائب	الشمس فى مشرقها قد بدت كانها بودقة اسحيت
ابن مرج السجل الاندلسى	
بصندل من زهره ومعصفر الافرقه حسن ذلك المتظفر	والنهر مصقول الاباطح والربا ما اصفر وجه الشمس عند غروبها
وقال آخر	
تزداد ما بين المغارب مغربا مدت على الدنيا ملام مذهبها	او ما زى شمس الاصيل عليه مالت لتعجب شخضها فكتما
ابن المعتز وقيل ابن وكيع فى الشمس على الماء	

غدير ترجح أمواجه	هبوب الرياح ومرا الصبا
إذا الشمس من فوقه أشرقت	توهمته جوشنا مذهبنا
غيره	
ولقد ركبنا البحر وهو كلابية	والموج تحسبه جوادا يركض
فكأنما سلت به أمواجه	بيضاء تذهب تارة وتفضض
أبو الغرب الصقلي	
انظر إلى الشمس وقد أشرقت	نشق نهرا حافلا مزبدا
كأنه نهر بلعين وقد	التقى عليه صائغ عسجدا
أبو العلاء المعري	
تظن به ثوب اللجين فان بدت	به الشمس اجرت فوقه ذوب عسجد
تببت النجوم الزهر في ججراته	شوارع مثل اللؤلؤ المتبدد
فاطر حن في الشبا حهن سواقطا	على الماء حتى كدن يلقطن باليد
ابن تميم وأجاد إلى الغاية	
ولما حتمت منا الغزالة بالسما	وعز على قناصها ان ينالها
نصبنا شبال الماء في الارض حيلة	عليها فلم نقدر فصدنا خيالها
المعوج في الشمس على ورق الاشجار وأبدع إلى الغاية	
كان طلوع الشمس في كل غدوة	على ورق الاشجار أول طالع
دنانير في كف الاشمل يضمها	اليه فتوى من فروع الاصابع
ابن طباطبا في الهلال	
تأمل بخولي والهلال اذا بدا	للبلته في افقه اينما مضى
على انه يزاد في كل ليلة	نحو اوقاي بالاضى دائما يقى
فيه أيضا	
رأيت الهلال ووجه الحبيب	فلم أدر أيهما نور
على ان ذلك بعيد المنال	وهذا قريب لمن ينظر
وذاك يغيب وذو حاضر	وما من يغيب كن يحضر
وتقع الهلال لناساعة	وتقع الحبيب لنا أكثر
وما أحسن قول ابن المعتز	

وجاءني في قيص الليل مستترا ولاح ضوء هلال كادي فضنا	مستجبل الخط ومن خوف ومن حذر مثل القلامة قد دنت من الظفر

وما أطف قول بعضهم في ملج يظلم أظفاره

ناديت من أهواء وهو مقل فاجاني أنظني قلتما	أظفاره يأنزهة المتأمل عن حاجة لابل المعنى عن لي
لاريك يا من بالهلال تقيدني	ان الهلال قلامة من انجلي

وقال ابن المعتز أيضا

أهلا بفر قد أنار هلاله وانظر اليه كزورق من فضة	قالان فاغدا الى المدام وبكر قد أثقلت حولة من غدير

الشهاب محمود

كان الثريا والهلال ودارة حباب طاق من حول زورق فضة	حوته وقد زان الثريا التمامها بكف فتاة طاف بالراح جامها

ابن النقيب

أعنت فكري في السما وقد بدا فكانما هي شقة معدودة	قها هلال جسه من حول وكانه من فوقها مكول

أبو هلال في الهلال أيضا

وكؤوس دارت عليا بليل وكان الهلال مرآة تبر	تحت سقف مرصع باللجين تنبلي كل ليلة اصبعين

الصفدي

حكى هلال الافق لما مضت مرآة خد بعضها ظاهر	له ثلاث واعتلى واستنار والبهض منها في غلاف العذار

وقال آخر

وعشاء كانما الافق فيه قلت لما هوت لغربها الشم	لاز ورد ملمع بنضار س ولاح الهلال للنظار
اقرض الشرق ضده الغرب دينا	فاعطاه الرهن نصف سوار

ابن المعتز في الهلال والثريا

وكان المجد جدول ماء وكان الهلال نصف سوار	نور الاخوان في جانيه والثريا كف يشير اليه

وله فيه أيضا

زارني والدنيا اجتم الخواشي	والثريا في الغرب كالغفود
وهلال السماء طوق عروس	بات يجلي على غلائل سود

في اقتران الهلال بالزهرة

قارن الزهرة الهلال فكانا	في اقتران من غير حد وهجرة
واذا ما تقارنا قات طوق	من بلين قد علقت فيه دره

وقال آخر فيه

وكم ركبت من الظلماء ادهمها	وعاق اذهب صبحي عنه تشكيل
والليل يشط من ظلماته لما	لهاء شط ثريا الافق ترجيل
ومن هلال السماء الزاهي وزهرتها	يجامع الزهر حراب وقنديل

القيراطي في الليل والصبح والهلال والزهرة

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا	تحت هلال لونه يحكي الاله
كمكرة من فضة مجلوة	اوقى عاينها صولجان من ذهب

الميكالي في الهلال والزهرة

رأيت الهلال وقد حانت	نجوم الثريا لكي تسبقه
فشيته وهو في اثرها	وبينهما الزهرة المشرقة
كرام بقوس رأى طائرا	خلق في اثره بندقه

في الليل والهلال والنجوم

كانما الليل والهلال وقد	واقت نجوم السماء منقضة
رام من الزنج قوسه ذهب	تخرج منه بنادق الفضة

ابن المعتز في الهلال والنجوم

انظر الى حسن هلال بدا	يمتلك من انواره الخندسا
كنبل قد صبغ من فضة	يحصد من زهر الدجى ترجسا

التفوتحي فيه

والهلال الذي يلو	ح خلال الغياهب
مثل فح اللجين صيد	لصيد الكواعب

في تشبيه الهلال أشياء بدیعة تزيد على سبعين تشبيها واعتنى الشيخ جمال الدين بن نباته
بجمع بعضهم في قصيدته الرائية التي امتدح بها الملك المؤيد صاحب حماه التي اواها

يا شاعر المعطى الى فيك مشهور * وكاسر الحلقن قلبى منك مكسور

فقال

قوس على مهج الاعداء موقور
فكل طائر قلب منه مذعور
او خنجر مرهف الحدين مطرور
الى جواد ابن ايوب المقادير
من فضله في السما والارض مشكور
حيث الدجى كعباب البحر مسجور
تذكر العيش ان العيش مذكور
كف الدجى حين عتته التباشير
أخفى الصيام عليه فهو ماسور
لما مضى وهو من شوال مدعور

كان شكل هلال العيد في يده
او مخالب مده نسر السماء لهم
او مخيل لحصاد القوم منعطف
او مخيل تدبر أبادت في هديته
اورا كع الظهر شكر الالطلام على
او زورق جاء فيه العيد متقدرا
اولا فقل شفة لكاس حائلة
اولا فنصف سوار قام بطرحه
اولا فقطعة قيد فت عن بشر
اولا فن رمضان النون قد سقطت

قلت وهذا المعنى أخذ الشيخ جمال الدين بن قلا قس فانه قال

وهلال شوال يقول مصداقا * يبدى غصبت النون من رمضان

واكن شتان بين قول ابن قلا قس يبدى غصبت النون من رمضان وبين قول الشيخ
جمال الدين لما مضى وهو من شوال مدعور فان هذا شوالا فائدة فيه والله أعلم (وأما
القاضي مجد الدين بن مكانس) فانه زاد على الشيخ جمال الدين في التشبيهات البديعة
في أرجوزته التي مماها عدة الحرفاء وقد أوردت غالبها في باب أدب النديم
وأخر التشبيهات الى هنا فحين ايرادها قال يصف ليله أنسه

لو أنهما طويلاه
وكلها أنوار
يزينه الجمال
كلحب في العمامه
والصدغ في الزجاج
والنعل في القفلة
والحاجب المقوس
ورق لي وانعظفا
والعبل او كالدملج
وهيئة العرجون
في الصنوبين الخضره
يامبدى الأنوار

باطيها من ليله
ساعاتها قصار
بدا بها الهلال
من جانب العمامه
ولاعة السراج
وجانب المرأة
وكشفاء الاكوس
قالت له حين وفي
كالغصن لدن اعوج
معرفا كالنون
يشبه طوق الدر
باصفوة الاقار

يا من يحاكي الغيبة وزورق السباحه اصبحت في التمثيل فياله حين وثب او من جبل الاعمار او من خلبا للطائر يا من شبه القلامه والبدر والدراري ملك لدى سمائه في وجهه آثار تشرق في الديجور بين الظلام ساري	والقنبه المتخيه والطعن في التفاحه تشبه ناب القيل قربوس سرج من ذهب او قسيمة السوار او مثل نقل الحافر هزيت بالسلامه الخنس الجواري يختال في امائه كأنه دينار كحامة البثور كالوجه في العذار
حسان النكبي المعروف بعرقلة في البدر	
أما ترى البدر في السماء وقد بيننا تراه كخشتكا نكة	حاول من بعددقه نقصه حتى تراه كأنه قرصه
سعيد بن عثمان المعروف بالسكينة	
والبدر في أفق السماء قد انطوت فتراه من تحت المحاق كأنما	طارقاه حتى عاد مثل الزورق غرق الجميع وبعضه لم يغرق
غيره	
قم هاتما كاسا كان حبابها والبدر في أفق السماء كأنه	طل احاط بوردة حمراء ذهب على يا قونة زرقاء
ابن الرومي في القمر والنجوم	
ومدامة كدم الذبيح شربتها وكانما زهر الكواكب حوله	والبدر يجنح من خلال المشرق درر نثرن على بساط ازرق
تميم بن معد	
انظر الى الليل كالزنجي منهزما والبدر منتصب ما بين أنجمه	والصبح في اثره يعدو بياضه كأنه ملك في صدره وكبه
عبد الوهاب بن حزم	
ولم أنس مسرى ربة القرط اذا سرت كأن النمر يا حاتم في بنائها	عشاء وفزع الليل محلولك جعد ومنطقة الجوزاء في جيدها عقد ملك وأشتات النجوم له جند

أبو نصر سهل بن المزربان في القمر والثريا

كم ليلة أحبتها ومنادى شبهت بذر سمائها لما بدت ملكا مهابا جالسا في روضة	طرف الحديث وطيب بحث الا كؤوس منه الثريا في ملاءة سندس حياء بعض الزائرين بفرجس

عرقلة الدمشقي في القمر والثريا والنجوم

كان الثريا وبدر السما يدان اشارت الى روضة	واشجها طلع ترحف وبينهما نرجس مضعف

عبد العزيز بن الحارث في القمر والمريخ

وكان البدر والمر ملك فوق دليلا	يح اذوا في اليه شعنة بين يديه

القاضي التنوخي في المريخ والمشتري

كان المريخ والمشتري منصرف بالليل في ظلمة	قدأماه في شاخ الرقعه قدأسرجوا قدأماه شمعه

ابن النادى الواسطي في القمر على الماء

أما ترى الليل قدوات عسا كره والبدر في الافق الغربي تحسبه	مهزومة وجيوش الصبح في الطاب قدمت جسرا على الشطين من ذهب

القاضي التنوخي فيه

احسن بدجلة والمدجا متصوب وكأنها فيه بساط ازرق	والبدر في أفق السماء مغرب وكأنه فيها طراز مذهب

منصور بن كينغاخ فيه

كم ليلة سمرت فيها بدرها والبدر يجئ للغروب كأنما	من فوق دجلة قبل ان يتغيبا قد سل فوق الما نضلا مذهبا

وقال آخر فيه

قم يا غلام ادر على بسهرة لا سيما والليل يجمع فوقه	كاسا كطام الشهيد بل هي اعذب بدر لوقت مغيبه يتصوب

عنه فيه

أما ترى البدر في دجا الخسق أهدى الى النهر حسن بهجته	قد امتطى فوق منكب الافق فبيان في حلة من الورق

وأجاد ابن طيأطبا في تشبيه النجوم والقمر على الماء

كم ليلة سمرت أنجمها التي قد سمرت فيها النجوم كأنما أحسنهم البحر إذا التبس الدنيا ترنوا إلى الجوزاء وهي غريقة	عرصات ارضى ماها كسماها فلك السماء يدور في أرجائها كانت نجوم الليل من حصبائها تبغى النجاء ولات حين نكباتها

الصلاح الصفدي

كان الأغصان في روضها بنت ملك سار في موكب	والبدر في انشائها مقر قامت إلى شبا كهاتنظر

غيره

كان الأغصان لما اشدت بنت ملك خافت شبا كهات	امام بدر التم في غيبه تفرجت منه على موكبه

وقال آخر

والبدر في الجانب الغربي منسق كوجه محبوبه تبسده لعاشقها	والغيم يكسوه جلابيا ويكسيه فان بدا لهما واش تنقبه

الأكرم بن هبيرة

وكان هذا البدر حين تقاله حسنا تبسده من خلال حجرفها	محب فيخفي تارة ويؤوب طورا فتشظن نحونا وتغيب

ابن بردقبة

والبدر كأمارة غير مقلها والليل ملتبس بضوء صباحه	عبث العذارى فيه بالانقاس مثل التباس النقش بالقرطاس

أخذ القيراطي ولكن أجاد تركيبه فقال

كم ليلة نادمت بدر مماتها والبدر يستتر بالغيوم ويخجل	والشمس تشرق في أكف سقامها كسندس الحسناء في مرآتها

ولطيف هنا قول بعضهم

وصيرت بدر التم مذغاب مؤنسي شجبه عني الغمام بذيله	أيدي وقت البدر منه قريب فوا أسفا حتى الغمام رقيب

في كسوف القمر

من لم ير البدر لم ير العجبا	في ليلة ألم أدراى طربا
سار الى الشمس كي يقبلها	فلم يجد لها ذماد متقيا

آخر فيه لابن الرومي

يا من بغرته الهلال أمارى	قر السماء وقد بدا في المشرق
تخريده نظرت الى الف لها	فتأملت بخلا بكم ازرق

(ويحكى) ان القاضي كمال الدين بن الزملكاني كان يهوى شابا يدعى الجمال يسمى بدر الدين فكتب اليه

يا بدر دين الله صلي مدقا	صبره حبك رقى الخلال
لا تخش من عار اذا زرته	فأخاف البدر عند الكمال

فلما سمع به الشيخ صدر الدين بن الوكيل كتب الى الشاب معارضا

يا بدر لا تسمع مقال الكمال	فكل مانع زور محال
البدر يخشى النقص في قه	وانما يخسف عند الكمال

(ومن الاتفاقات الغريبة) ان بعض الناس كان يحب شخصا يدعى الجمال يلقب ببدر الدين فاتفق انه توفي ليلة البدر فلما قبل الليل وتكامل البدر لم يبال ذلك محبة من رؤيته من شدة الاسف والحزن وأنشد يخاطب البدر

شقيقك غيب في ليله	وتطلع يا بدر من بعده
فهلا كسفت وكان الكسوف	لباس السواد على قه

فكسفت القمر من ساعته فانظر الى صدق هذه المحبة وتأثيرها في القمر وصدق من قال ان المحبة مغناطيس القلوب (وأغرب من ذلك وألطف) ما حكى ان صاحب بدر الدين وزير اليمن كان له أخ يدعى الجمال وكان شديدا لحرص عليه فأتى له بشيخ ذي هبة ووقار ودين وعفة ليعله وأسكنه بمنزل قريب منه فأقام على ذلك مدة يأتي كل يوم الى بيت صاحب بدر الدين يعلم أخاه وينصرف الى منزله ثم ان الشيخ امتحن بحجة ذلك الشاب وقوى غرامه فيه فشكى له يوما حاله فقال له الشاب ما حيلني وأنا لا أستطيع مضارعة أخي ليلا ولانهارا اما النهار فكما ترى ملازما لنا واما الليل فان سريري مقابل لسريه فقال له الشيخ ان منزلي ملاصق لداركم اذا انحضت عين أخيك وأخذت النوم ان تقوم تستعمل ماء فتأتى الى الحائط وأنا أتناولك من وراء الجدار فجلوس عندى لحظة لطيفة ثم تعود من غير أن يشعر أخوك بشئ فقال الشاب سمعا وطاعة وتواعدا على ليلة فجهز له الشيخ من التحف والخرق ما يليق بمقامه وأما الشاب فانه أخذ مخبئه للنوم وأظهر أنه نائم فلما نام صاحب بدر الدين واستغرق وأمن من اتباهه قام الشاب وتثنى خطوات وفتح بابا توصل

منه الى الحائط فوجد شيخه واقفا ينتظره فتناولوه وصار عنده في المنزل وكانت ليلة البدر
جلسا وتنادما وداوت بينهما كأسات الشراب ممزوجة ببرد الرضاب وانتشى الشيخ وأخذ
في الغناء وقدرى البدر حرمة عليه ما وهما في مقام يجبل عن الوصف اذ اتبه الصاحب
بدر الدين فلم يجد أخاه فقام فزعاد وجد الباب الذي استغرق منه مفتوحا فقال من هنا
جاء الشر فدخل منه وصعد الحائط فوجد نوراساطعا من البيت فارجم الى السطح ونظر من
كور القاعة فراهما على تلك الحالة والكاس في يد الشيخ وهو يشد بأحسن صوت

سقاني خرة من ريق فيه	وحيا بالعدار وما يليه
وبات معانقي خذا بختة	غزال في الانام بلا شيه
وبات البدر مطالعا علينا	سأله لا ينم على أخيه

فكان من اطافة الصاحب بدر الدين ان قال والله لانتم عليكما وتر كهما وانصرف (الشيء
بالشيء يذكر) قد تقدم ان يزيد بن معاوية كان مغرما بحب الشراب وكان والده ينهاه عن
ذلك فالتزم لو والده انه لا يعود الى شرب الخمر وصار يفعل ذلك خفية فذكر ذلك لو والده فصار
يتبعه الى ان نظره ذات ليلة في مكان فتسور عليه وكاد ان يهجم فسمع ولده يشد

الا ان اتي العيس ما سمعت به * صروف الليالي والحوادث تؤم

فتنى رجله وقال والله لا أكون في هذه الليلة من الحوادث على ولدي وانصرف من حيث
أتى وقال بعضهم

رأت قرا السماء فأذكرني	ليالى وصلها بالرقبين
كلانا ناظر قرا ولكن	رأيت بعينها ورأت بعيني

معنى هذين البيتين متوقف على تقديم مقدمة وهي ان مذهب هذا الشاعر ان وجه محبوبته
هو القمر حقيقة وقر السماء مجاز على سبيل الاستدعاء والمبالغة وذلك جائز عند أهل
المعاني والبيان كقول الشاعر

لا تجبوا من بلى غلاته * قد زار زاراه على القمر

فان هذا الشاعر لما اعتقد أن محبوبته قرا اجرى عليه احكام القمر فانه كما يقال ان من
خاصية القمر ان يبلى السابرجع الى تفسير البيتين المتقدمين ومذهب قائلهما أيضا
ان محبوبته على العكس من ذلك ان قرا السماء هو الحقيقة وان وجهها قرا مجازا كما هو
كذلك في باطن الامر ف قوله كلانا ناظر قرا أى انه ناظر اليهما وهى ناظرة الى قرا السماء
وقوله رأيت بعينها أى رأيتها قرا حقيقة كما ان عينها تنظر قرا السماء حقيقة وقوله ورأت
بعيني انها رأت قرا السماء حقيقة كما ان عيني تنظرها قرا حقيقة وبلغنى ان بعض العلماء
تسكروا على هذين البيتين كلاما بليغا نحو ومن كرامة ~~ال~~لم أقف عليه وفيما قلته كفاية
وما أحسن قول المتنبي

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتنى القمرين في وقت معا

ولم أسمع أبدا من قول القاضي الفاضل في علمه

تراهي ومراة السماء صقيلة * فأثر فيها وجهه صورة البدر

وعمل له القاضي زين الدين بن الخراط أولافقال

لو محجب ما رأى الركب في الدجا	وقد ضل يتي البدر أسفر للسفر
تراهي ومراة السماء صقيلة	فأثر فيها وجهه صورة البدر

وعمل له تقي الدين بن حجة أيضا أولافقال

تجب حتى بان في أفقنا الصدا	ولكنه متجنى في آخر الشهر
تراهي ومراة السماء صقيلة	فأثر فيها وجهه صورة البدر

وما أطف ما قال بعضهم

ألا فانظري للبدر في كل ليلة	فاني اليه بالعشيرة ناظر
عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده	فتشكوا اليه ما تكن الضمائر

ويقال ان من انظر الى البدر في ليالي متعددة وخاطبه به تدين البيتين وهو مشغوف القلب
اجتمع بينه وبينه قبل مضي اسبوع وهما

يا أيها القمر المنير الزاهر	الابج البدر اليمى الباهر
بلغ شيمتك السلام وصف لها	شوق وانى في هواها ساهر

في مقابلة القمر للشمس

تأمل اذا ما قابل البدر شمس	صباحا وكل عيلا الارض انوارا
كان الذي ألقى الى الغرب درهما	لحاجته ألقى الى الشرق دينارا

الطغرائي فيه

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت	والبدر يحجج للغروب وما غرب
منحاربان اذا حجت صاغة	من فضة ولذا حجت من ذهب

محمد بن الحسين الحاتمي في قصر الليل

يارب ليل سرور خاتمه قصرها	كعارض البرق في أفق الدجا برقا
قد كاد يعثر اولاه باخره	وكاد يسبق منه فجره الشفقا
كما انما طرقات طرفي انفق الم	بحقنان منه على الاطباق واقترقا

غيره فيه

سأت الليل اذولى هزينا | وقد بات الحبيب على اقتراحى
فقتال كواكبى غارت وشارت | بخامرة على الى الصباح

وقال آخر

يا ليله كاد من تشاكرها | يعترفها العشا فى السحر
تطول فى هجرنا وتقص فى الوصل | فما لقي على قدر

سيدوك فى طول الليل

عهدى بنا ورد الوصل يجمعنا | والليل اطوله كاللمع بالبصر
فالان ايلي مذبا نوافديتهم | ليل الضرب قصي غير منظر

فيه أيضا

يا خال البدر سناء وسنا | حفظ الله زمانا اطاعك
ان يطل بعدك ايلي فلكم | بت اشكو قصر الليل معك

وقال آخر

يقول ليلي ان حبيبتى وقصير ان | رأت فلا كان ليلي لا ولا سحري
الليل ان هجرت كالليل ان وصلت | اشكو من الطول ما اشكو من القصر

الاضاى الارجاني

لا ادعى جور الزمان ولا أرى | ليلي يزيد على الالىالى طولا
اكن حراة الزمان تنفى | اللهم امدى وجهها المصقولا

وقال آخر

يا ليلي طيل أولاتك | لا بد لي ان اسمرك
لو باتت عندي قري | سابت أرى قرك

الرماني

يا ليله طالت على عاشق | منتظر للصبح ميعادا
كادت تكون الدهر فى طولها | اذا مضى أولها عادا

أبو هلال العسكري فيه

غابوا فلم أدر ما ألقى | عس من الوجدام بمنون
ليني لا يفتنى حراة | لكاه ادهم خرون

بشار بن برد

خليلي ما بال الديجي لا يزحزح	وما بال ضوء الشمس لا يتوضح
اضل النهار المستخير طريقه	ام الدهر ليل كله ايسير يرح

السراج الوراق

يا ليل هل ضل الصبح فها عدى	لا شرق ام سدت عليه طريقه
وهل الكواكب سرت ام سمعت	ام عاق كل مسير عيقه

الامير ابو عبد الله الخفاجي

من كان يحمده لافي تقاصره	فان ليل لا يري له سحر
لانسانوني الاعن اوائله	فاخر الليل ما عدى له خبر

وقال آخر

أهيا الناسون حولي اعينو	في على الليل حشمة وادكارا
حدوني عن النهار حديدنا	او صفوه فقد نسيت انهارا

سيف الدين المشد

مات الصبح بليل	احيته حين عرس
لو كان لليل صبح	يدين كان تنفس

ابن منقذ

ولرب ليل تاه فيه فجمه	قطعت سحر اطفال ومعهما
وسألته عن صبحه فاجابني	لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقال أيضا

اما رأيت النجم ساء طرفه	والجود قد ألقى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوا فرا	ايقت ان سباحهم قد ماتا

ابن الرومي

رب ليل كانه الليل طولا	قد تنهاه فليس فيه مزيد
ذي نجوم كنهم في نجوم الشيب	بليست بيدك كن تزيد

أبو العلاء المعري

أقول وقد طال لي على	أما لشباب الديجي من مشيت
اقصت نسور نجوم السماء	فلم تستطع نهضة للمغيب

ابن المعتز

أقول وقد طال ليل الهموم تري الشمس قد مسخت كوكبا	وسامرت فنجوى قواد سقيم وقد طلعت في عداد النجوم

ابن الوكيل

بكف الثريا وهي جد ما يقاس لي ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت	شفاق دجى مدت من الشرق للغرب فما تنقضى يا ليل اوي تنقضى فجي

وقال آخر

كان الثريا راحة تشير الدجى فليس تراه بين شرق ومغرب	ليعلم طال الليل ام قد تعرضا يقاس بشبر كيف يرجي له انقضا

ابن خفاجه

والليل قد وافي بقلص برده وكأنما كف الثريا صخرة	كذا ويسحب ذيله في المغرب كف يمسح عن معاطف اشهب

أبو الحسين بن فارس

زارني في الدجى فتم عليه والثريا كأنها كف خود	طيب اردانه لدى الرقاء برزت من غلالة زرقاء

الواو والدمشق

رب ليل ما زلت ألتئم فيه * نخرها لابس اغلالة ورد

وقال آخر

فصوص خواتيم بخمس انامل * تقاب طور او هي في كف حاسب

تميم بن المعز

الاسقياني قهوة ذهبية كان الثريا والظلام يحفها	فقد البس الافاق جحج الدجى دجج فصوص بلين قد أحاط به سيج

السرى الرقا

كان نجم الثريا كف ذي كرم دارت علينا كووس الراح مترعة	مبسوطة للعطايا يس تنقبض وللذبا عارض في الارض معترض
حقد رأيت نجوم الليل غائرة	كأنهن جفون حشوها مرض

أبو القاسم التميمي وقيل لابن المعز

كان الثريا هودج فوق نافذة • بحث بها حاد الى الغرب مزعج

وقد املت حتى كان بريقها • خوارير فيها زريق يتربحج

القاضي الفاضل

يا زائري من بعد بأس رجا	تم المني من بعد ارجاء الرجا
اترى الهلال ركبت منه زورقا	اولا فكيف قطعت بجر من دجا
ام زرتني ومن النجوم ركائب	فاري ترياها نوشي هودجا

غيره للعاني

وليل اقصافه نعمل كاسنا	الى ان بدا الصبح في الليل عنكر
وتجيم الثريا في السماء كانه	على حمله زرقاء جيب مدر

وقال آخر

كان الثريا في اواخر ليلاها	من المدر عقد وهي واسطه العقد
الى ان تبدى الصبح من خلل الدجا	وكان كمثل السيف اسل من الغمد

ابن الرومي

كان الثريا اذ تجمع شملها	رياض ربيع فصات بشقيق
وقد املت حتى كان بريقها	قلائد در فصلت بعقيق

ابن وكيع في النجوم والسماء

أما ترى النجم الدياجي • تزهري نوبها النقي
تحنكي لنا الوارطيا • على بساط بنفسجي

ابن المعتز في

كان سماء نالما تجلت	خلال نجومها عند الصباح
رياض بنفسج خضل نداء	تفتح فيه نوار الاقحاح

وقال آخر

باليسلة هي طولا	كمثل شوقي ووجدى
نجومها الزهر تحكي	حسنا لآلى عقد
والا نجيم الزهر فيها	كالورد في اللازورد

ابن طباطبائي وأجاد

رب ايسل محبته كالف البال	كثيبا حليف هم شئت
تحت سنف من الزمرد قد رمح	حسنا بالدر والياقوت

علي بن طاهر

وقد بدت النجوم على سماء	تدكامل صيورها في كل عين
كأنف ازرق من لازورد	بدت فيه مسامير اللجين
وقال آخر	
وإني وانعشني بوعده منتظر	بمدامة من كاهها فحجوا البصر
فشربت كاهها والنجوم كأنها	شروطاً في السماء من القمر
ابن المعتز	
كم ليلته تغل الرقاد عدولها	عن عاشقين تواعدا للقاء
ما راعنا تحت الدجى شيء سوى	شبه النجوم بأعين الرقباء
الووالدمشقي	
كان نجوم الليل من جوف فجرها	وقد حان منها لغروب عزائم
عيون نهارها الشوق أن تطعم الكرى	فاجفانها مستيقظات فوائم
أبو التمامم الزاهي	
أرى الليل بضئ والنجوم كأنها	عيون الندامى حين مالت إلى الغمض
وقد لاح فجر يغمر الجوف نورهم	كما انفجرت بالماء عين من الأرض
ابن الممتزقي	
والنجم في الليل البهيم فخاله	عيناً فخالس غفلة الرقباء
والصبح من تحت الظلام كأنه	شيب بدا في لمة سوداء
علي بن محمد الملوحي	
كان اخضرار الفجر صرح مررد	وفيه لآل لم تشب بثقوب
كأن سواد الليل في ضوء صبحه	سواد شباب في رياض مشيب
أبو علي بن وكيع	
غزد القمري فنبه من نغمس	وأدار كاسك فالعيش خلس
سل عيق الفجر من غمد الدجا	ونعري الصبح من قوب الغلس
وانجبل في حلال فضية	ناهما من ظلمة الليل دنس
ابن ورد في الهلال والصبح	
وكان الهلال فون من الأبر	سرى خطت بخالص الملازورد
وكان الصبح لما تبدى	دولة الوصل أقبلت بعدد

أبو نواس في البدو والصبح

يارب راح بت اشرب كاسها	من كف ظبي مالت لقيادي
والبدو في افق السماء كغداة	يغشاء لاحت في لباس حداد
حتى بدا وجهه الصبح كأنه	وجه الخبيب أتى بسلام يعاد

ابن المظهير الاربلي من أبيات يصف فيها الهلال ثم يقول

جثتها والظلام راهب ليل	جاءل كل كوكب قنديل
او عظيم للزنج يقدم بيضا	قد أعدوا أسنة ونصولا
وكان السماء روض انيق	نوره بات باندي مطول
وكان النجوم درع قود	عاد معقود سلكها محلول
ليله كأنه داف لولم يرعها	نار بفر ما وشكت ان تزول
ونوات وأشب الصبح يتلو	أدهم الليل دانيا مشكولا
وكان الصبح ميل بلين	كاحل للظلام طرقا كحولا
وثني النجم عن وراء غنا	مطلة وانبرى التميم عليه
واجتدينا وجه الزمان كوجه ال	صاحب الصدر مرتجي مأمولا

وقال صاحب رسالة الطيف

وايل غدا في الالهاب ارتديته	وصحي نشاوي من فعام ومن لقيت
كان السماء اللازوردى مطرف	وأنجمة فيه دنانير من ذهب
قد اطردت فيه المجرة جدولا	فلاخ عامه من كواكبها حبيب
وكان سواد الليل زنج بداهم	من الصبح ترك فاستكاثوا الى الهرب
وكان ضياء الشمس وجه محمد	إذا أمته الراعي فأعطاه ما طلب

ابن نباته

كم ليلة بت اشكو من تطاولها	على الليل دايجي القلب كافره
وأرقب الشهب فيها وهي ثابتة	أغما سمعت منها مسامره
حتى بدا الصبح يحكي وجه سيدنا	فأخى القضاة اذا استجداء زائره

أبو عثمان الخالدي

ما عذرتنا في حبسنا الا كوابا	سقط التدي وصف الهوا وطابا
وكانما الصبح المنير وقد بدا	بازأطار من الظلام غرابا

وأبدع ما سمعت فيه قول ابن زكريا يحيى بن هذيل التميمي

نام طفل التبت في حجر النعالي	لا هتزاز العال في مهد الخراي
وسقى الوسمي أغصان النشا	فهوت تلثم اقواء الشداي

وغدا في وجنة الصبح لزاما
قد سقته راحة الصبح مدا
مسكة الليل عليهن ختاماً

كحل الفجر لهم جفن الدجى
محسب البدر محباً غل
حول الزهر كؤوس قد غدت

الباب الخامس والعشرين في المطولات والاراجير والازجال من جميع ما تضمن الزهريات

قال ابن الراجح الحلبي

بيد النسيم فلا ترى اثر
نشرت حبات وشتها منعا
اذ للشقيقة مقلة رمدا
والجولة محبة دكنا
طافت عليه الدمنة الوطفاء
اطرافه وتغنت الورقاء
والورق في أوراقها خطباء
سنته قبل لمثلك الندماء
هيف القدود وأرضه زهراء
ساق اغنى وروضة غناء
صدت وما غير الكؤوس جلاء
رى ونحن الى المدام ظماء
نحي المدامة ما مات الماء
تسرى بها في روى السراء
فأتيتك توهم انها شطاء

فترت عقود سمائها الانداء
وبدت بتأثير الريح ككأنما
وافترت تغسر الاخوانه باهما
والارض قد زهيت بجلى نباتها
والروض في نشوان سحرته وقد
وثني الحياء عطف الغدير فصفت
فكان اعطاف الغصون منابر
فأجبت نديم فقد دعيت الى الذي
اما الريح فقد بدا وعصونه
فعلام نومك والمدام شروطها
وأزلى خيالات النفوس فانها
فبنا من الماء القراح وشربه
فأكس الكؤوس بها وحى لعل ان
وأدر من الراح الشمول حشاشة
هذراء كالمها الجباب بتاجه

وقال ابن

من كان قد أغنى من الندماء
للغجر طسرة راية حمراء
بأسنة من النجم الجوزاء
ورد الصبايح بنفسيح الظماء
متأرجح يثنى على الانواء
فيها فتنتها من التملاء
وبكت جفون الدمنة الوطفاء
متعذرا بحساقط الانداء
والجولابس حلة دكنا

نبيه على الصفاء
فالشرق قد قبض الدمنة باسطا
والغروب منه طمينة احشاؤه
فلتمض الى خلس الصبح فقد جلا
والتراب صقول التراب نشره
والارض ذات خائل غشي الصبا
رقت قدود الدوح نصب عيونها
واعتل خفايا النسيم وقد جرى
والورد يقطر ماء من حوله

وغصونهم انشوى رضاع غمامة فانهم مضى الى قرص النعيم وخلع عن واغنم على وجه الربيع وحسنه واختف بأموال الصحاة تعذهم واستجمل الساقى الاغن يديرها فاذا مشى فى الروض فوق كتبه فالنوم فى عيابه منه صبابة فاختص شرب الماء غيرة واسقى واحرص على قتلى به فى روضة واجعل غنالك الى لتجبي موهبتي	وسماع شد وسامه ورقاء امر النديم بطلق السراء فى صدر يومك بهجة الصباء باطيف روح الراح فى الاحياء فى مستنير الروضة الغناء غلا وأبدي الصبح تحت مساء ألهته ان يغنى بزرقبائه عذراء تأنف من قراع الماء موشية بمصارع الشهداء بديع موسى ذى اليد البيضاء

صفوان بن ادريس

جاد الربا من بانه الجرعاء ياليت شعري والزمان منقل هــل نلتقى فى روضة موشية والورد فى شط الخلاج كأنه	فوان من دمعي وغيت سماء والدهر ناسخ شدة برقاء خفاقة الاغصان والافناء رمد ألم بقية زرقاء

الشيخ أبو الفتوح نصر بن مخلوف النخعي الأزهرى المعروف بابن قلاقس

شقى الصباح غيلالة الظلماء وتكالت تيجان ازهار الربا وبرى النسيم فجر فضل رداؤه وعلا الحمام على منابر أيكه ودعا وقدرق الهواء منق الى لوم يكن ملك الطيور لما انق فاشرب معتقة الطلاصرفاعلى تسعى بها خود كان جبينها هيفاء وطفاء الجفون كأنها فى محر مقلتها وخرة ريقها	واخل عقد كواكب الجوزاء بغرائب من لؤلؤ الانداء متحرسا بمساقط الانواء بيدى فصاحة ألسن الخطباء شربال طابت زهرة الصباء بالتاج عشي مشية انطواء رقص الغصون ونعمة الوراق بدر تشعشع فى دجا الظلماء تسعى بنار أضرمت فى ماء شرك العقول وآفة الاعضاء

وقال أيضا

كم مقلبة للشقيق الغض رمدا وكم ثور أفاق فى مرشقها فما اعتذرك عن عذرا جاحمة نضا عليها حسام المزج قام تنعت	انسانا سامح فى دمع ابداء رضاب طائفة بالرى وطفاء لانت كلالا مستهارة حمة الماء بلاهة من خباب الجلم حصداء

أما ترى الصبح يخفى في دجته والطير في عذبات الدوح صادحة تخفى بالكماس كسرى تخفى رمته وعذبه زآيات المدامسة من فما القصاحة الا ما تكرر يدبرها فائن الا لما طافا ترها واعكف على خلس الذات معتنما	كانما هو سقط بين احشاء تطابق اللحن بين العود والنساء بروح راح سرت في جسم سراء توافك السحر في اجفان حوراء منازل الدق من ترجيع فأفاء صاح معربد أعضاء واغضاء قالدهر في حربه تلوين حرباء

ابن نباته من آيات

يا صاحبي اقل من ملام كما هذي الرياض عن الازهار باسمة والارض ناطقة عن صنع بارئها فما يصعد كما والحال داعية راح غريت برويا دار منبرها من الكميت التي تجرى بصاحبها بكف اغيد يحسوها مقهة حسبي من الله غفر الذنوب ومن	ولا تزيد بشكر اراي داء كما تبسم بحب انعم ريا الى الوري وبجيب نطق خرساء عن شرب فاقعة للهسم صفراء حتى اتصبت اليها نصب اغراء جرى الزمان الى غايات سراء كما تأود غصن تحت ورفاء جدوى المؤيد تجدد لا تراء

المقر الفخري ابن مكاس سقى الله تراء بصفت شجرة سرح على شاطئ النيل وهي قصيدة
بدعية كلها غرر ودور نسجها على متوال ابي الطيب المتنبي

يا سرحة الشاطئ المنساب كثره سالت عليك عز اليها السحاب اذا وان تبسم فيك النور من جدل حيالك بالوارق المعهود منك فكهم وكم نرا ناسا قبلا منك ما حى ال تطل من فيتك الفضا فاض في ظلل يا طلبة يدواء القبط عالمة لا صوح الدهر منك الزهر وانجبت عصاية الشرب أقوا روض زاهرة سماثل الروض منشاه ومرضها فاسقهدت دوحها الخضلى واقترشت قورية العنين بالانواء باردة ال مقليل ندمان بل غشى جنانم بل	على البواقيت في أشكال حصباء نوا اثريا أسمات ذات انواء سقالك من ككل غيم كل بكاء لنا بظلالك من اهوى واهواء هجير اذ حبت لا مرأى لحرباء من القمام يقينا ككل ضراء أنت الشفاء من الرضا الذى الداء عليك كل هتون الودق سوداء تعمى لا كرم احوال وآباء ضرع الفيرين من نيل وأنواء شجم الزياورقت عرشا على الماء قلب الذى لم تنله غير سراء كناس آرام بل افناء درماء

لها مطارف ظل سحيج غصبي
 قد عمة العهد هزتها الصبا فصب
 وصوت بلبلها الراق ذرى غصن
 كقرع ناقوس ديري على شرف
 خلية عين احيت الضلوع على
 تم كمت بي فلم تخفى اضالعا
 يدعة الحسن قد فازا بلناس لها
 وقام عنها لسان الدهر فتدنا
 كم صفق الموج من ازهارها طريا
 وكم طربت لما ابته من ملح
 وجدت يا تبير من مالى ومن أدبي
 كأنها من جنان الخلد قد كملت
 كأن اغصانها اللدن الرشاق اذا
 كان صهفها الحرا بقشرتها الـ
 كأنها فوق دعص الموج اذ سفت
 مالت على النهر اذ جاش الطير به
 كأنها النهر من آة وقد علقت
 ذو شاطئ راق غيب القطر فهو على
 كأنه عند تغريك النسيم له
 كأنه حين جدى زرقه وصفا
 اذا شدوت حمامات الاراك على
 من كل ورقاء فى الاقنان صادحة
 ورق تغتبت بجنيات ريق على
 باكرتها فى سرة من اصاحبنا
 تداعبوا عاني شعرهم فاروا
 من كل شيخ يحون فى شباب فتى

سها تعادنا فيه طيب مشتا
 فهي الجوز تهادى هدى مرها
 فى حلة من دمقس الريح دكاء
 مسبح فى ظلام اللبل دعاء
 نار اشجوى بها لا حب لمياء
 على الهواء وأحنثا على الماء
 من المعاني باقنان وافياء
 للهو لكم ارج مابين ارجاء
 فنقطته بيضاء وصفراء
 يصبولها كل ذى عقل وآراء
 فصرت فى كل حال منها الطامى
 حسنا وحسبك من خضراء لقاء
 همزن اقنانتها اعطاف واطفاء
 بدكاء قرص على اعكان سمراء
 حضابه سفح واد رب اقناء
 كأنها اذن مالت لاصفاء
 عليه تدهش فى حسن ولا لاء
 بهر الابله تيزرى أى ازراء
 فرند سيف فضته ككف جلاء
 رقرق عين بوجه الارض شهلاء
 اغصانها فنريشا رقص هيفاء
 بين الحدائق فى فيض زهراء
 عبادتها فالة فى سفى وغناء
 لا ينطوون على حقد وشهداء
 وذالاجبة فى الفاظ اعداء
 يقرى الجون بقلب غير نساء

القبراطي من قصيد

قل ليل ككالتهمار قطعته
 وركبت منه الى التصابي ادهما
 ايام لاماء الحدود يشوبه
 كم فى مجال اللهو لى من جولة
 وأقت للندمان سوق خبلاعة

بالوصل لا اثنى به ما رهب
 من قبل ان يدولصح اثنى به
 كدر ولا يخشى عذار اثنى به
 اخضت ترقص بالسماع وتطرب
 يحبى الجون الى فيه ويحب

وذكرت في علياد دمشق معشرا قوم بحسن صفاتهم وفعالهم اشتاقي في وادي دمشق معهدا ماقيه الاروضة او جوسق وكان ذلك الترفيه معصم واذا كسر ماؤه ابصرته وشدت على العيدان ورق اطربت فالورق تشدو والنسيم مشيب وحكت بقلبي من عسال جنة ولكم طربت على السماع بجنكها	ام الزمان بجلهم لا تقب قد جاء يعتذر الزمان المذنب كل الجمال الى حواء ينسب او جندول او بلبل او ررب بيد النسيم منقش وكتب في الحمال بين رياضه يشعب بغنائها من غاب عنه المطرب والنهر يتي والحدائق تشرب فيها الارباب الخلاعة ملعب وغدا برؤسها اللسان يشيب

سیدی أبو الفضل بن وقاصن آیات

واللغوم بكاء بعد تطيب ورشتها بانواع الترانيب فلا قبول اليها غير محياوب تسلسل الماء في دور الدواليب بكل زوج بهج الحسن مخطوب عرانس زهيت بالحسن والطيب	والكؤس ايتام بعد قهقهة في روضة قد تم ادتها الصبادولا طالسم العطف من اغصانها حكمت تسكمت نسيمات الروض فابتدعت والطير تهتف والاغصان ماثلة كأنما قضب البانات اذ خطرت

ابن قلاص

وتوب الغواذي بالبروق موشح وعايت من امراطها الزهر ينفع ودمع الحيا ينهل والطير تصيح با عطاها نور المني يتفتح مدامعه في وجنة الروض تسفح شرارته في فحة الليل تقدح تلاعب عطفيه النسيم فيرمح وورق التصابي بالصباية تفصح	سمرت وجبين الجوى بالطل يرشح فقايات من اسماطها الزهر تجلي بحيث الربا تخضل والدوح ينثني وفي طي ابراد النسيم خيلة تضاحك في مسرى العواطف عارض وتوري به كف الصبا زبد بارق تفرس منه البدر في متن اشقر على حين اوراق الصبا للغض نظرة

وقال أيضا

ما عطل القطر من توارده جبلا فانطرا في وجنات الورد وريدا ببسم الاقوان الغض متضودا من ساجع طنه يسترقص العودا	لا تنس عطفك ان الروض قد جبدا اذا تبسم تغمر المزن عن يقنى وان تشارد روضه فاجتله واسقنطق العودا وقاصم غرابه

كأنه أخذ عنها الاغاريدا رد الهوى عذبها بالنجم معقودا فاذ كرتى موسى والجلال ميذا عند اثره يافت صا دفت عنقودا	يشدو ويظهر اعطافا مفقة حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة تفجرت وعصا الجوزاء تنضربها يانعاب الفجر لاسرحان اوله
الصنى الحلى	
وينور بهجته ونور وروده وأنيق مائسه ووشى بروده انسان مقلته وبيت قصيده باللطف عند هبويه وركوده ملأت تحف به سراة جنوده جور الحبيب بهجره وصدوده طرف تنبه بعد طول هجوده والارض فى عرس الزمان وعيده وازرق سوسنها لاطم خدوده والماء يحكى القسم فى تجميده	ورد الربيع فسر حبا بوروده ويحسن منظره وطيب نسيمه فصل اذا اقتصر الزمان فاته يقف المزاج عن العلاج نسيمه والورد فى أعلى الغصون كانه والياسمين كعاشق قد شفه والترجس الغض الحلى كانه والسحب تعقد فى السماء ما تما ندبت فشق لها الشقيق جيو به والقبح يحكى الماء فى جريانه
وقال ابن عبد الظاهر	
ولاسيما ان جاد غيث مبكر صفائح اخضت بالجموم تسمر واجرد مسع فى خدود ينسفر والا فطر من بالتجد يسطر تبدى عذارمته فى الخلد أخضر تسارق أوراق الغصون فتسطر حياء لديه وجهها وهو أصفر بأذيال ككثبان الربا تنسفر به الروض يحيى وهو لاشك جعفر	وبطعام فى وادى روكك روضها بها فاض نهر من بلجين كانه كان حصاه اذ بدامنه أبيض والا فبرد بالطلال مسهم ومالاح فى جنبه نبت وانما ويكتم غارلته للفرالة مقله وتبصر منه كل حسن فينبى اذا فاختره الريح ولت عليه به الفضل يبدو والربيع وكم غدا
ابن نباتة مضمنا من أبيات	
وفيه ربيع لنزيل وجعفر وكم مثلها فارقتها وهى تصفر اذا سدمتها منخرجا شمس مخفر ثلاث شخصوس كاعبان ومعصر وطولت حتى ان أنى أقصر	خيلى كم روض نزلنا فناء وفارقتهم والطير صافرة به الى اعين بالماء نضاجة الصفا ندامى من خود وراح وقينه قضيت لباتات الشبيبة والصبا

عبد الرحيم المهدوي

حوى فضة من نوره وشارا
خالد أسبلن الشعور سكارى
جفون محب بالدموع حيارى
كمان بل ساكى لديه عذارا
قد صغرت أدلى الحبيب وسارا
وعذب قلبى فى هواه وحارا
على شادن فى القلب اضرم نارا
وانفاس مسك قد أعار عذارا
ادرناب به كأس السرور قدارا

وروض به أنواع نور تفوقت
كان الخيل المائلات من الصبا
كان جفون الترجس الغض وسطه
كان اخضراد الأس شارب امرد
كان بهار الروض صب منيم
كان الاقاصى تغرم من شق منيم
كان انوار الطل فيه مدا مى
كان نسيم الريح نشر قرنفيل
فته أيام قطعنا به ——— ربه

ذوالوزارين أبو بكر محمد بن عمار المغربى وزير ابن عباد

والنجم قد صرف العنان عن السرى
لما استرد الليل منا العنبر
وشيا بوقلده نداء جوهرا
بخلا وتاء باسمى معذرا
ضاف اطل على بساط اخضرا
سيف ابن عباد يبدد عسكرا

ادر الزجاجة قال نسيم قد انبرى
والصبح قد أهدى لنا كافوره
والروض كالحسناء كساء زهره
او كاطلام زها بورد خدوده
روض كان النهر فيه معصم
وتهزه ريح الصبا فتحاله

بدر الدين الذهبى

وغنى بالحن على عوده القمري
نواظر عن احداق نوارها النضر
واشرق جسد القنص فى أول القطر
ينبه فى ارجائها ناعس الزهر
به والاقاصى منه مبدىم الثغر
الى الغرب حتى أذهبت فضة النهر
وقد راق كحل الطل فى مقل الغدر
وصاغت لها الاحداق طوقا على نحر
وأرخت لها أوراق استارها الخضر
على فرش الازهار فى آخر العمر
عليه الصبا ثواب روضاتها النضر
عليه وللا نوا من دمنة تجرى

ترشح عطف البان فى الخلل الخضر
وراق ازهار الحداق بالفضى
واشرق خد الورد يدى نضارة
وبان سقيط الطل فى كل روضة
وقد غض طرف الترجس الغض من حيا
وما ذهبت نفس الاصيل عشية
وغنت قبان الطير فى كل ايكه
قبان كساء الخلد دياج وجهه
اقامت لها دوح الاراك اراكا
وأسمى اصيل اليوم ملق من الضنا
يكده وجمامات الاراك وشقت
فكم من غيب للعمائم بالفضى

الكرخى الحيار

ودلت تغاريد الحمام على الفجر
بها الدهر واجهد أن تموت من السكر
بؤول الى التكدير في آخر العمر
اليك ينشر قانت زفر صفة البشر
بايدي المتى ما بين أوراقها الخضر
مزاحا وغالطنا بها ثوب الدهر
جهارا وسلمنا العقول الى الخمر
كالميلغ الضير وزج الغض بالدر
كالمخط جيب المرط عن غابة بكر
الى الليل بين العود والنأي من عذر
مطاف بدور الهم بالانجم الزهر
يلوغ الغنى من بعد نازلة الفقر
تجس قوادى او تغير على صبرى

تنبه فقد تم التسميم على الزهر
تجفظ لساعات السرور اذا سخا
وخذ صفوة الدنيا فان نضارها
اذا ما تغور الزهر يوما تبسمت
رعى الله أياما جنينا نمارها
ليالى اعطينا الخلاعة حقها
خلعنا على اللذات اردية الهوى
ولاح على الحرباء غيم مزرد
يحف تنبدو الشمس من فرجاته
فمالك ان لم تعمل الكاس بكرة
يطوف علينا بالزجاجة غلثة
وحورا تلهينا بصوت ككأنه
اذا جئت المثنى تخيلات انها

ابن الزين ليكم

عقودا لفرط الحسن تزهو على الدر
يغلى هموى بالمحسن عن صدرى
وألقت على رأسي نثارا من الزهر
وأس وريحان تظوع بالنشر
وماست بفرط الحسن في الحلال الخضر
وقد صدقت من فرحة راحة النهر
من الثور فيها الطير من طرب يقرى
أماى بشجوى من فصاحته القمري
تفت رأيت الماء في خدمتى يجرى

سقى الله دوحا كلته يد القطر
اتيت له ككيا انزه ناظرى
ومالت به الاغصان فجوى وسلمت
ومدت لاقداى نبات شقائق
وشالت على رأسي الغصون عصائبها
وغنت قيان الطير والريح شبيب
وقد رفعت من فوق رأسي قبسة
وقد ظل كاشا ويش يزق فرحة
وأصبح كالسلطان حقا وحيثما ال

ابن تيمه وأجاد

ودب عذارا الطل في وجنة الثمر
اذا مر في تلك الرياض فمن عذر
نما برئت الاعلى رقية القمرى
بوجنة من أهواء قد حرت فى امرى
فألمه شوقا الى لعن الثمر

تسم تغر الزهر عن شنب القطر
فان رق واعتل التسم صباية
نوسوت الاغصان عتده وبه
يخادعنى الورد الجنى واننى
وييسم عن زهر الافاح بنفسج

الشيخ تقي الدين بن حجة ساجده الله بفضله وأجاد

أذهب تدروا أن ذلك من عذري من النهر خلى سائل الدمع في نهر بها هدمت تلك المعاهد من صبري فيحلو طيباق العيش بالمد والقصر ألم تنظروا الأنهار من تحتها تجري عيون الملهما بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري ودولابه كالقلب يحقق في الصدر وهاد معه قد صار يجري على صخر أهيم كافي قد ثلثت من السكر لما ظهرت هذي الحلاوة من شعري فقلت انزلوا بالله في ساحل البحر خلا قالن قد قال آها على مصر فكانت شبيه الخيال في وجنة العمر تقر بلا نفع وتحسب من عسري	هوأي لسفح القاسمية والجسر وفقرى إلى رشف الرضاب الذي حلا ولي ثم بين المعهدين معاهد يروق امتداد الجسر والقصر فوقه وقد أصبحت تلك الجزيرة جنة تفوق عيون الزهر بين شطوطها وان جرت في الرضاء بين غصونها وعاص رحيب الصدر قد خرت لها وقد أشبه النساء نوحا وأنة فيما جيرة العاصي اذا ذقت ماءكم ولو لا بقايا طعمه في مذاقتي وكم رام هذا البحر يشبه لطفه فأها على وادي حواء ناسقا فكم مر في فيها حلاوة ليلة وفي غيرها قد صرت أقضى أيا ليا

وقال آخر

قالارض في حلال من صنعة المطر تحكي خدود مها ادمين بالنظر كانه من بياض الصبح في حذر ولا يمل من التسميد والسمهر فعطّر الريح من نشر له عطر عن اليواقيت والعقبان والدرر آثار من غدت في خددي خفر صبار منه صروف الدهر بالغير بخاء يضحك عجباً من بكاء المطر نمود غيددت في أحسن الصور صوالج فكنت تهوى إلى اكر لما تصوع دياها على الشجر بزعفران فراقك كلما بصر جلاجل التبر في قضبانة النضر غيد تمايلن في خضر من الازر قدم مشوب بعذب بارد خمر عنان قد حناها الدهر من كبر	أبدت يد الغيث سرا لارض للبشر أما ترى الروض قد لاحت شقائقه وقام نرجسه وهنا على قدم لا يطبق الزهر أجفانا على غصن والسهمين كأقراط اللجين بدا كأنما برلك النبالو فراقبت كأنما زهر النخيري حنين بدا كان صدفرة نوار الهمار حكت وكم تبسم فيه النور من طرب كان نارضيه اذ لاح متسقا كأن أغصانه لما قطعن به وانظر إلى شجر اللبون حين زهت تحكي حقا قامن الكافور قد صبغت كأنما المشمش اللوزي على قضب كأنما الموز اذهب التسميم به كأن خارجه تبر وداخله كأنما عوج من دوح الخليل به

احييت ياربح ميتا غير مقبور
على بلسله من الازهار مطور
طى النسيم بطى منه منشور
والغصن ما بين تقديم وتأخير
ذيل الصبا بين مرفوع ومجروح
والظلم ما بين ممدود ومقصود
وماؤها مطلق فى زى مأسور
والماء يجمع فيها جمع تكسير
والغيم يرسم أنواع التصاوير
فزهرة بين منقضى وحررور
من الزمرد فى أوراق كافور
مثل الدراهم ما بين الدنانير
بالنفخ فى الناي لا بالنفخ فى الصور
كأنه ناطق من خلق شعور
إذا شدا واجاب البه بالزير

من نفحة الصور أم من نفحة الصور
أم من شذائعه الفردوس حين سرت
أم روض عطرك أعدى عطر نفحته
والريح قد أطلقت فضل العنان به
فى روضة نصبت أغصانها وغدا
والماء ما بين مصروف وممنوع
والريح تجرى رخاء فوق بجزرتها
قد جمعت جمع تصحيح جوانبها
والريح ترقم فى أمواجه شبكا
والترجس الغض لم تغضض نواظره
كانه ذهب من فوق اعمدة
والاقوان زهاب بين البهار بها
وزامر القوم يطوينا وينشرنا
وقد ترنم شاد صوته غرد
شاد انامله ترضى الانام له

ويدت لنا حلل الريح المزهرة
فى وصفها وتكون غير مقصر
يختلن بين عمائل وتختلر
لأنه يبقى بقاء الجوهر
فأذاعه فاذا ع أحسن منظر
طيب الجنان لكان أطيّب منجبر
من فوق جددول مائه المتفجر
امرا فبين مقاص ومشمع
خلع العذار بحسنه لم تعذر
اقبال جد بهدأ مر مدبر
وكان هذا جاء وجهه مبشر
فتراجعت خبلى بفرط تحير
اكر خرطن من العقيق الاحمر
قد ضمخت اوساطها بالاعنبر
يرنوبعين الباهت المتحير
نوعين بين من عفر ومعصفر

فرش الفضاء باحرو باصفر
حلل تعدا اذا اجتمدت مقصر
هذى الرياض كأنهن عرائس
فى جوهر فاق الجواهر قيمة
سر أسرته السحائب فى الشرى
زمن اغترف لوشرب بطيبه
والسر وتنبه الرياح لواعبا
كلبند فى خضر الملابس حاولوا
زمن متى ابصرته وكففت عن
واى على اثر الشتاء كأنه
فكان ذلك كان وجهه مهدد
ورد كوجنة كاعب قدم وزحت
فكأنما التارنج فى أغصانه
وكان زهر الباقلا دراهم
والترجس الريان بين رياضه
والجندار يريك فى أنوابه

هذا الربيع أقي باحسن منظر فانهض الى داعي السرور وخلي واسرق بنا خلس الزمان مبادرا والروض تعلقه الصبا فتثير من وكان مصفرا الاصيل خلاله وبدا الهلال لليلتين كأنه والماء يبدى للنسيم غلقا والليل يختلس الضياء كعصبة	يحتال بين مديح ومعصفر مما يقال عذرت ام لم تعذري والدهر في غفلاته لم يشعر ارجائه نفعات مسك اذفر ورس يذر على بساط أخضر قتر حوى تفاحه من عنبر ويسير بين تدرج وتكسر من آل حام خلف آل الاصفر

شمس الدين الكوفي

روح الزمان هو الربيع فبكر هذا الربيع يسيع من لذاته قافرح به فلفرحه بقدمه والكون مبتهج وخفاق الصبا والنسيم يكي والاتاحي باسم والسروان عمت النسيم فهزأ وكانما القداح فسحق فضة وكانما المنشور في ألوانه وترى الهمارك عاشق مخوف وكانما النارج في أغصانه الـ وكانما الخشخاش قوم جاءهم فقتلوا ملائمتهم لفرط سرورهم فعلقت أذيالهم بالكهفهم والطل من فوق الرياض كأنه وترى الربا بالنور بين متوج ورياضها بالزهر بين مقرطق والورد بين مضعف ومشف والزهر بين مذهب ومفضض والبسر بين مطيب ومسك والورق بين مرجع وموجج ومقرود ومردد ومعدد	وانهض الى اللذات غير مفكر اصناف ما تهوى قاي المشرى وقل الشقائق في القباء الاحمر يحكي القلوب بنشره المتعطر لبنكاته كتيسم المستبشر طاف الغصون عيس ميس موقر يهدى اليك اريج مسك اذفر ألوان ياقوت أيق المنظر مقشوف باد بوجه أصفر قنديل والاوراق شبه مسحر خبر يشهرهم بطيب الخبر كي يخلعوا فرحا بقول الخبر وتعلقت أزيافها بالمحصر درر نثرن على بساط أخضر ومد ملى ومخلخل ومسور ومطوق وممطوق ومدنر ومكتف ومطلف لم يهصر ومر صع ومد رهم ومدنر ومعطر ومصنديل ومعنبر ومفجع ومسجع في منبر ومبدد في الخلد ماء المحجر

من راحتي احوى المراتف احوار	قم فاغتيقها راحة ذهبية
سمعت به الايام بعد تعذر	وعشية قد كنت ارقب وعدمه
تملدى لنا شقها شميم العنبر	نلتابه آمالنا في روضه
والشمس ترفل في قيص أصغر	والورق تشدو والارا كمتننى
بمصنل من زهره ومعصر	والنهر مصقول الاباطح والربا
سيف يدل على بساط أخضر	وكانه وكان خضرة شطه
الافرقه حسن ذلك المنظر	ما أصفر وجه الشمس عند غروبها

ابن قلاقس

سفعت عيون الغيم ادمع قطره	وسرى النسيم بقهوة حي بها
دوسا لوت عطفيه راحة سكره	وانشق جيب الافق عن متائق
ينجاب تقطيب الظلام بيشره	وكانه ظن النجوم كواعبا
فرمى لها بسلامة من بخره	ودعا يحيى على الصبح موم
حتم على الطرف طاعة أمره	غنى فهز قوام قيس الدي
طربا فشق صداؤها عن صدره	وارتاع من ماء الصباح فشهرت
اذيال حلقه لفائض بحوره	فاقذف شياطين الهوم بالبحر
تننى الخليع الى السرور باسمه	بزجاجة حبات منها قيصر
وكانما هو في جوانب قصره	ما ألبسته الراح ثوباً مذهباً
الا وقادته الحباب بدور	بسقيكها رشا كان مذاقها

وقال آخر

وللهوى منا قلوب ونظر	وللتصايب في الصبا صبابة
حوادث الدهر بنا مع من خطر	لا يخطر الهتم بنا ان خطرت
عاصرت في ايامه عصر العصر	لله ذلك العيش والعصر الذي
يدبرها من خده الخلد عصر	نروح من راح الى مدامة
مع فتية مثل الصابغ غرد	هكذا وكم من روضة باكرتها
وطيب أيام مضت مثل السحر	كانما طيب الحديث بيننا
ترنوا وقد أرقها طول السهر	كانما نرجسها نواظر
في يوم توديع محب لسفر	كانما الورد خلدود لطمت
قرص محب في خلدود وأثر	كانما البنفسج الغض حكى
قد غطرت فيها من المسك وبور	كانما شقيةها مطارف

شيب على ذاك الشباب قد ظهر
نار لمن ينظرها تبدى شرر
او مدنف حاف غرام وفكر
ستائر ايس لها مناسير
معدديكي على الف هجر
والموج فيها مثل تكسير الشعر
بلا بل ترعق في أعلى الشجر
قد نسجت فيها افانين الصور
بعض مراة من غلاف قد ظهر
وجهه محب وله الطيب هجر
جسم من التبر الى الكاس انحد
كواكب تهوى وفي الجواخر
مقهقهها يضحك من شيء نظر
لسانه ينطق عن كل وتر
عصاة تملوا المزامير سحر
اجراس اجمال يسرون سحر
ضفادع تصرخ في ضوء القمر
من صفو ذاك العيش لمح بالبصر
ومن طباع الدهر صفو وكدر

كانما السوسن في اختلاطه
كانما النارج في أفنانه
كانما اترجها وصائف
كانما الطير على افنانها
كانما ناعورة غنت لنا
كانما غدرانها صوارم
كانما السواق في صفيه
كانما حسن السماء حلة
كانما البدر وقد لاح لنا
كانما الشمع حكى ما بيننا
كانما الراح اذا ما نزلت
كانما الكاسات في مجالسنا
كانما حسن قنائينا حكى
كانما العود حكى مترجما
كانما المزمار في ترجيعه
كانما طربوا اذا قرعت
كانما الشيز حكى صياحه
كانما طيب ليل سلفت
نجاد لنا الدهر بها تكلفا

نظائر الحداد وأجاد

سمعا ووعدى عنده منجوز
ولا وجهه اللذات فيه بروز
فرشت عليه دما لج ونخروز
ايهم اسرعة سيره محفوز
ظهرت به فوق الرياض كنوز
در ونور بهاره ابريز
وتراسل وتشاغل ولغوز
وتصايح وتفاصح ورموز
من كل بيت والحمام يحيز
غنت وأصوات الضفادع شيز

من لي بدهر كان لي بوصاله
والعيش مخضر الجنبات ايقه
والروض في جلال النبات كانما
والماء يبدو في الخليج كانه
والزهر يوههم ناظره كانما
فأفاحه ورق ومنتورا لندي
والروض فيه تغازل وتمايل
والطير فيها بالغصون تطارح
وكانما القمري ينشد مصرعا
وكانما الدولاب يزمر كلما

عفيف الدين التلمساني

نادم عيون النرجس واسجل بكر مدامة من فوق بسط بنفج خلعت خليعا واعتدت لاعيش الاباء دا ومغازلات نواظر من كل ظلي ناظر بعد الوصال ويدي	بحدود ورد الاكوس معشوقة للانس مر قومة بالسندس بجديد حسن تكسى مة والنديم الاكيس نعم وان لم تنعس مستوحش مستانس نسيان ذلك وما نسي

الشيخ تقي الدين بن حجة ساجحه الله

بوادى حاة الشام عن ابن الشط
بلاد اذا ما ذقت كوثر ما بها
ومن يجتهد في ان بالارض بقعة
وصوب حديث ما بها وهوائها
بعضها ان دار ملوى سوارها
تنظم بالسطين درغا رها
وترخي علينا للعصون ذوايا
ومذمذم ذلك النهر سا قادم لها
لويانا خلا خيل النواعر فالتوت
سقى سفحها ان قل دمعى سخابة
ويا سطر النبات التي قد تسلسلت
ولا زال ذلك الخط بالطل مجيها
لويت عناني في هواها عن الاوى
ولذ عناق الفقر لى بفنائها
منازل احبابي ومنبت شعبي
نعمت بها دهرى ولكن سلبته
ومدشط عنى شكلها وتباعدت
وقد جاء شرط البين انى اغيب عن
وحط على الدهر عداوشا لى
وسجة جع الشمل كانت لنابها
امثل شوقا شكلها في ضمائري
وقد صار عنى الهم فحوى بسرعة
وأصبح نظمي راجع لى الى ورا
وما ذاك الا ان ايام فكري

وحقل تطوى شقة الهم بالسط
اهيم كاني قد غات باسفنط
تشا كلها قل انت مجتهد مخطى
فان احاديث الصديقين ما تخطى
في الشام بالخلخال أو مصر بالقرط
عقود الها العاصى رأيتاه كالسط
يسرحها كف النسيم بالامشط
وراح ينقش النبات عنى على بسط
وأبدت لنا وردا على ساقه البسط
مطيبة بالدمع منه لة النقط
بصفحتها لازلت واضحة الخط
ومن شكل أنواع الازهار فى ضبط
وهمت بها لا بالمحبب والسقط
وفى غيرها لم ارض بالملك والرهط
وأوطان أوطارى بها ورضى سخطى
برغى وهذا الدهر يسلب ما يعطى
جرى مدعى نهرى على ذلك الشط
حماها لقد أدعى فؤادى بالشرط
الى غيرها صبرا على الشيل والخط
منظمة اسكن قضى الدهر بالقرط
فتتبع عنى ذلك الشكل بالنقط
فباليته لو كان فى مثليه يبطى
كانى فى الديوان اكتب بالقبطى
غدت بعد تسريح العلاء بالامشط

سيدى أبو الفضل بن وقاف قدس الله روحه

ومن قائل والماء فى الروض وافر زهى الروض حسنا وزدهى فكأنما جوامع للذات يخطب حسنها جائها قراؤها وغصونها وبين غراسات الجنان تشاجر وبين غواذيه بكاء وتراحم	مد يد وظل الكرم فى الروض وارف على الأرض من وشى السماء مطارف على أنها لله وأيضاً مقاصف كراس وأوراق الغصون مصاحف وبين طيور الالين فيه تصانف وبين غصون البان فيه تعاطف

الصاحب كمال الدين بن تيمية

الزهر بين متوج ومشنف والغصن غناه الجمام فهزه والظل يسبح فى القدير كأنه قس بالسما الأرض تعلم أنها احداق نرجسها كغدا شقيةها والطل فى زهر الاقاح كأنه راق الزمان وراق كاس مدامنا فزجت ذلك بهذه وشربتها وجنيت من وجنتاته لما استحي ورنا الى بطرفه فكأنما بتادق داف العناق جسومنا	والارض بين مدح ومغوف طربا وحياء الغمام بقرقف صدأ يلوح على حسام مرهف بكواكب الازهار أحسن زخرف مبهوتة بجماله لم تطرف ظلم ترقرق فى شايها مرشف ورضاب ساقينا الاغن الاهيف ولقمة وضمة بتلطف وردا بغير مراشي لم يقطف أهدى السقام لمدنف من مدنف فى بردتين تكرم وتعفف

نفر الترك ايدى المجهوى

الروض مقبل الشبهة موق ترا لئدى فيه لائى عوده وارتاع من مر التسميه ضحى والغصن مباس القوام كأنه والطير ينطق معربا عن شجوه غردا يغنى للغصون قنتنى والنهر لما راح منه مساسل فقه ايام الريح فانها	خضل يكاد غضاره يتدقق والزهر منه متوج ومغطق فعدت ككائن نوره تتفتق نشوان يصبح فى النعيم ويغبق فيكاد يفهم منه ذلك المنطق طربا جيوب الطل منه تشقق لا يستطيع الرقص ظل يصفق ريحانة الزمن التى تستشق

الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنقى

أدهش لا بعدت ديارك عن فنى • أبدا البسك بكله يشوق

انى وقلبي في ربوعك موثق
متسلل بعنوة عليه جوسق
خطله نسخ الربيع محقق
والغصن يرقص والغدير يصفق
طربا فذا عار وهذا مورق
زورا من خلال الغصون تحديق
في ظله من كل لون غرق
ونسيمه عطر كسبك يعبق
وكذلك آتواب الشقيق تشقى
ويجاوب القمرى فيه مطوق
غرد حلا مرموزة والمطاق
شجوى وأين من الخلى الموثق
فيكاد ساكت كل شئ ينطق
والبرق ييسم اذ به يتألق
لى نحوها حتى الممات تشوق
ينهب به القصر المنيف الابلق
فى الارض طرا مشقة لا ينطق
ابدا بحسن موداده الخقيق
وحياتكم انى اليكم اشوق

اشتاقت منك منازلا لم انساها
انى اتجهت رايت دوحا مأوّه
والريح تكتب والجداول اسطر
والطير يقرأ والنسيم مرقد
ومعاطف الاغصان هزتها الصبا
وكان زهرا للوزا حذاق الى ال
وكان اشجارا لرياض سراق
والورد بالالوان يجلو منظرا
فيلابل منها تيج بلا بلا
وهزاره يصبو الى شحوره
وكانما فى كل عود صادق
والورق فى الاوراق يشبه شجوها
تتلوع على الاغصان اخبار الهوى
ياسائرا والريح تعبر دونه
ان جئت من وادى دمشق منازلا
بالجبهة الغراء والتمهر الذى
وردت ذاك البعاطع المقرب الذى
قل لافقى عبد الرحمن ياتنى
ان كنتو عر ضيق تشوق

ذو الوزاريتين أبو الوليد محمد بن عبد الله بن زيدون

والافق طلق ووجه الارض قدراها
كأنما رقى لي فاعتزل اشفاها
كما جلت عن اللبابت اطوارها
بقتلها حين نام الدهر ببرائها
بحال الندافيه حتى مال اعلاها
بكنته الى خيال الدهر رقاها
فازداد منه الضجى فى العين اشراها
وسنان نيه منه الصبح اجداها
الىك لم يعد عنك المصدر ان ضاها
السكان من اكرم الايام اخلاها

انى ذكرتك بالزهراء مشتاقا
والنسيم اعتلال فى احسانه
والروض عن مائه القفص مبدع
يوم كيام لذات لنا انصومت
تلهو بها يستميل العين من زهر
كأن اعينه اذ عاينت ارقى
ورد تناق فى ضلجى ضبايه
سرى بشفقة نيل وفور عبق
كل بهج لنا ذكوى تشوقنا
لو كان وفى المنى فى جمعنا بكمو

محي الدين بن قرق ناصي

وقب القضيبي من الصباية مطرقا وأصابه مثل التوسوس بالصبا ومرى النسيم الى الحدائق خلسة فرض الهوم اذ اجعن بروضه واخرج لنا النجر العتيق فانه والشمس قد اقلت طرازا مذهبها	حتى أضرب به الهوى فتعلقا فغد اعليه هزاره يلو الورق حتى أحسن به الحمام فضفقا رقت ورق بها شراب روقا تبر وأجوده الذي قد عتقا من فوق نهر مثل كم ازرقا

المولى الفاضل شهاب الدين الحجازي من أبيات

يا ليلة غراء قد دجعت لنا في روضة فيم النسيم مشيب عند الصباح رأيت نماما بدا ومراقبا من نرجس قد راعى	تملا على بها الزمان تصدقا والورق تشدو والغمام اناسقا مع حرة في الروض قلت هي الشقا ومن البنفسج لي عدوا ازرقا

أبو عمرو والعلمقي الغزي

الى المدام ولوقنا على الحديق اليوم اول اذارة ————— له أما ترى الاق قد مد الحجاب من الـ والروض يضحك في افئنه عجبها كانما الغصن اذهب النسيم به والنهر تجلي علينا في الكؤوس كما من كف ظبي غري الطرف مكفصل كانما عقر با صدغيه قد عقلا	في غرة الصبح أوفى ظلمة الغسق لم يبق من لذة الدنيا سوى الرمي نسيم الرقيق وقلب البرق في خفق والطير فوق الغصون الخضرو الورق حيران حبل اشواقا فلم يطق نظمت في البسات حبات على نسق بالغنج احوى ملج الخلاق والخلق خوفا على خده المعشوق بالخلق

ابن قلاقس

الحسني بنفسج بحري ورد في شفق قد عطل الافق من اسماط النجومه قمهات جامك شمسا عند مصطح واقسم لكل زمان ما يليق به هب النسيم وهب الريم فاشتركا واسترقصتني كاسترقاص حاملها فظلت بالكاس اغنى الناس كاهم يسى بهار شاعيناه مذ رمقت حبها بها وأما ذبي وبسمه حتى اذا اخذت منابذ ورمها ركبت فيها بجارا من حباتها	كافورة الصبح قنت مسك الغسق فاعقد لنرك قينا حليلة الافق وخيل كاسك فيجما عند مغتبق فان للزند حلينا ايس للعنق في نكهة كنسيم الروضة العبق مخضرة الورق في مخضرة الورق فالنجر من عسجد والكاس من ورق لم يبق في ولا فيها سوى الرمي ثلاثة ————— كلها من أولونسي ما أخذ النور من أجفان ذي ارق انني سلت وما أدري من الغرق

فيوزج الصبح ام باقوة الشفق
أم صارم الشرق لملاح محتضبا
ومالت القضب اذ مر التسيم بها
والغسيم قد نشرت في الجور بدنه
والسحب تبكي وتغر البرق مبتسم
فالطير في طرب والسحب في حرب
وكل الطل أوراق الغصون ضحى
وأطلع الطير فيها سجع منطقة
والطل يسرق بين الطل خطوته
وقد بدا الورد مضترا مباسمه
من آخر ساطع أو أخضر نضر
وفاح من ارج الازهار طيب شذا
كان ذكر رسول الله مر بها

بدت فهجيت الورقاء في الورق
كبدأ السيف محزنا من العلق
سكري كانية الوستنان من ارق
سترا غدا حواسيه على الاق
والطير تسجع من تيه ومن شبق
والماء في حرب والغصن في قلق
كما تسكال خد الخود بالهرق
ما بين مختلف منها ومتفق
وللعياه ديب غدير مسترق
وانترجس الغض فيها ساهى الحدق
أو أصفر قاقع أو أبيض يقق
نشرت عطر منه كل منتشق
فاكسبت ارجا من نشره العبق

ابن وكيع التنبسي

يوم أتاك بوجهه المثل
خالع الغمام على اخضر ارمائه
وعلا على الاشجار قطر سمائها
تضحى قباب زبرجد قد كلات
وأناك زهر الباقلاء كأنه
والورد يتجمل كل نور طالع
وحكى يياض الطلع في كافوره
وتغردت اطيابه فحكيت انما
من كل صافية الصفا اذا دعت
وكانما الدنيا عروس أقبلت

ناهيك من يوم اغتر شجلى
خامعا بين مسك ومندل
قيدت لعين الناظر المتأمل
بمنظام من أوافر ومفصل
يرنو اليك بطرف اغيداً كل
فتراه منتقبا بحمرة شجلى
وجه الخريدة في الخمار الصندل
انغمات معبد في الثقل الاول
اغتنك عن صبح هناك وجلى
في كل أنواع المدابس تنجلي

السراج الوراق

وجر خطيب الرعد ذيل سواده
وأسمع من لا كاد يسمع وعظمه
وأضحك دمع الغيث من زهر الربا
وفوق جنى الورد طل كانه
وغضت عيون الترجس الغض فانبرت

وأمسك من سيف البروق بقاتم
فاقول ما شئت بجيوب الغمام
تغور الاقاحى من شفاء الكمام
دموع الاغانى في الخدود والنوام
صبا ايقظت أنفاسها كل نائم

نسيم بأسرار الرياض فبـ ويا حبذا نهر أبان ضـ جلت صدأ الاقداس من منه الصبا ومال اليه الغصن ريان ناعما فان قيل تصفيق الغدير لرقصه ولما رأى النهر راح مسـ	نسيم مشيت ما ينشأ بالتمام لعينك سرا لم يبت عندكم كما قد أجاد القين صفحة صرام بغـ لـ نظاما أن الى الماء هائم فقل ومثـ ير الرقص شد والجائم عقدن من الاطواق مثل التمام

وقال أيضا

وليلة زارت والثرى كأنها وحيت فأحيت ما أمات صدودها وكم ليلة سامرت فيها نجومها كان الدراري والهلال ودارة حجاب طفا من فوق زورق فضة كأن نجومها في المجرة خرد كان رياضا قد تسلسل ماؤها كان سنا الجوزاء اكليل جوهر كان له النسر في الجوق غلة كان سبيلا والنجوم وراءه كان الدبح هيبا حوب نجومه كان النجوم الهاويات فوارس كان سنا المريح شغلة قارس كان السهمى حبيب سنا ضو الفه كان خضوق الشبرق قلب متسيم كأن ثريا افقه في انبساطها	نظاما وحسنا عقدها وايتسامها وردت فرد الروح في سلامها كان راع ضل عنه سوامها حوتة وقد زان الثريا التمامها بكف فتاة طاف بالراح جامها سواق رماها في الغدير حامها فشدت اقامها وشاق حزامها اضاءت لآلئها وراق انتظامها رما رمى ذا دون هذا ساهمها صفوف صلاة قام فيها امامها أمنتها والبرق فيها حسامها تساقت ما بين الاسنة هامها تلوح على بعد ويحني ضميرها يراعى اللبالي جفت له لسانها رأى بلدة الاحباب أقوى مقامها عين كرم لا يخاف الضمامها

ابن قلاقس

يا مرسل الريح الصقيل سنانه هاتيك شمس الراح يسطع نورها وهذا لال شوال يقول مصداقا لا تفتنهم من محاجر نرجس فأدارها عزوجة قد خلقت والورق في الاوراق قد هفت على فكان أوراق الغصون مستانرا	امسك فليس اليوم يوم طعان من خلف سحب ابارق وقتاني بيدي غصبت النون من رمضان حسبي التي بأنا مثل الوستيان بالناسمين شقائق النعمان عذب الغصون بأعذب الايمان وكان أصوات الطيور أغاني

سعد الدين بن عربي

وحديقة للزهر أصبح ارضها سحبت بها السحب الذبول وقلصت اهدى لنا الحق الندى الما اثنت وافترت غرا اقا حها متبسما قرص الحيا خدى بنفسجها فلم وحداق المنشور قد نظمت بها خطرت به اريج الشمال مريضة والماء يسبح في خلال مروجها شرب القضيبي على غناء هزاره	وسماؤها للخل والرمال فيها ذبول ملابس الاغصان تننى عليه بالسن السوسان اذ دغدغته انا مل الريحان نجلت خسدود شقائق النعمان ككتيبة ذهبية الصلبان مرضنا تكفل بحبة الابدان كالسيف برعد في عين جنان فأماله بترجع الاغصان

الامير حسام الدين عيسى بن سنجر الحاجري

حلف الريح بقده القتان ويهبه الزهر الاثني اذا سرت وبصفرة المنشور منه وجرة ال وترنم الاطيار تحسب أنها وترفرق الماء القراح على حصي لا تمتعن انا الصباية والهوى انا بهجة الايام تعرف قيمتي أخذت عليه يد الصباية موثقا الله أكبر ما أذا شارب الايت من رشف المدامة عاطلا	وتعشر الاغصان بالاغصان انفاسه مسكية الاردان ورد الجنى وخضرة الريحان اصوات شاد مطوب الالمان كالدر والياقوت والمرجان مضى باطيب عيشة وزمان جدلان حاز خلائق الملان ان لا يزال مشمر الاردان زمن الريح وصحبة الاخوان لا والصبوح ألبسة الندمان

سيدي أيوب الفضل بن وفا قدس الله روحه

نسمة الروض وأطيار الجنان يا خليلي وقد أشقى الهوى اخبرني براه اتنى منفرد ذكره صفو أيام مضت حيث نجم الزهر من أفق الربا حيث أفلاك الهوى دائرة ولتغر الزهر في دمع الحيا أسماء الزهر أم زهر السما والشذى بين الغصون شائع	اعلمنا حي بما قد تعلمان مهجتي هل انتمالى مسعدان مغرم صب راعاني ما اعان حيث صفت صبغ الالهود فان والطلا والكاس فيه نيران ولذي الشمس بذا البدر قران فرح او جبهه فرط جنان في جنان الروض أم روض الجنان متهاد من مكان مكان

فكان الطير لما أنشدت
وكان الروض جنات وقد
والبا مخضلة بانعة
وترى الفاظهم مشرقة
بازمان اللهو من أرض المحي
ياأخا اللهو ألا عش واتعش
واصطبح ثم اغتبق ثم اصطبح
عاجل الذات في أوقاتها
لا تبسع إلا معاطاة يد

في ربا الروض مغان في معان
زخرقت والورد فيها كالدهان
مشتهى وجنى الجنات دان
واعمرى إن فيها لمعان
انت رب العيش لولا أنت فان
بزمان الصفو من صفو الزمان
لا تخف نلت من الدهر امان
واعظم الفرصة من كل أوان
وتوكل وعلى الله الضمان

الشيخ تقي الدين بن حجة سأل الله تعالى

دخل العمل في حى يسيرين
واطع ولا تذ كرمع العاصي حى
أنا سائل والنهر فيها الذي
وجناس ذلك السكر يحول للورى
والثب بضبطه بشكل معرب
والغصن يحكى الذون في ميلانه
قالوا اتسلو عن غار شطوطها
بالأغصين على شريعته لكم
فلنا على الاعراف من ربحانها
وبسط شرعا بالناسكم شمرت
لكن اذا اشتكت رأيت الظل قد
وخال ضوء الشمس دور فوقه
وعيونها كم قال هـ دب تباتها
فتى يقابلنى الزمان بجيرة

فهوى حاة هو الذى يبرجى
ما فى وراء النهر ما يكفى
ومع افتقارى نظيرة تغنى
تجزيقه و يروق فى تشرين
لما يزيد الطير فى التلحين
وخيله فى الماء كالسنورين
فاجبت لا والتين والزيتون
فى ذلك دينة كمولى أنادى
قصص انت يتناسخ البشنين
اعوادها وتنفقت باللين
القتة مضطربا شبه طعين
فكى قم الطعنات فى التكوين
ماللنباق مثل سرج عيونى
وأرى قرار العين فى جبرين

ابن نبيه

ندى ماس الاتس فى سندسبه
ولاح بجيد الغصن والصبح طابع
وقد ضاع نشر الزهر حدين وشى به
والقى الضحى فى فضاء النهر تيره
هو السيف ان اضداد ظل غصونه
وساقه وجهه وكاس تقارنا
وأطلع شمس الكاس عند ابتكارها

وأظهر ما أخفى لنا من حليه
من الطل عقد ماس فى جوهره
تنفس ندى الندى ديم نديه
فأثرى الثرى بالنور من عبيديه
تولى شعاع الشمس صقل صديه
فبقالك شمسيا على قريه
وشعشع نجم الكاس عند عشيته

واين حباب الراح من اولويه
لاى شمت النجر من عنبريه

سقى الراح مثل الراح من ريق نغمه
حددت لما فيه ثمانين قبله

الشيخ أبو الفتوح نصر بن قلاقمس

تكم والمدير حله تجراء
كالنار الا أنها لا تحرق
تشرب في بيت من النصار
ولا يطيق دهره الكلاما
من غير ما خوف عليه وخرج
أحسن بذلك مظهرا انقما
يا حبذا الكانون في كانون
مثل سهاد الليل حين يدهم
لناطريها آبنوس مذهب
وقد تبدى زمن الريح
تخرج شوق المستهام المفرم
لما تدى في حبل مصدله
تستوقف الطرف على نوارها
كأنه العيون ما لم تنعم
قد جلت مداها من عسجد
دمع جرى على حدود الخرد
فاجر من قرط الحياء والخمر

كم بان بجلاوة هوة صهباء
شمس لها من الدنان مترق
كتنا من ضوء تلك النار
ومعده لا يك القيا ما
يحمل ما نودعه من السج
انقاسه يخالها عقيقا
اقول اذ بلوح للعيون
نودعه قلائدا من الفهم
لانها والنار فيها تلهب
ما نالها نازل بالمطمح
أما ترى الاطيار في ترنم
والجو ما حسنه واجله
والارض اذ تفتقر عن ازهارها
من ترجم اكرم به من ترجم
او فاكف صورت من برد
كأنما الطل على الورد الندى
انجله الترجم لما ان نظر

الشيخ عفيف الدين التلمساني

بحدود ورد الا كؤوس
معشوقه للانس
مرقومة بالسندس
يجو يد حسن تكيس
مة والنديم الا كيس
نعم وان لم تنعم
مستوحش مستأنس
نسيان ذاك وما نسي

نامت عيون الترجم
فاسجل بكرم مدامة
من فوق بسط بنفسج
خافت خلعها واعتنت
لا عيش الا بالمدام
ومغزلان فواظر
من ككل ظبي نافر
بعد الوصال ويدي

ابن وكيع التيسبي

أهدى الينا زمن الربيع * فجاء فصل احسن الجميع

كم يكشف حرهما الاككار
وجعل التفصيل منه والجمل
في غاية الاشفاق والاسفار
كانها في الافق جام من ذهب
مقوم في أحسن التقويم
في حسن اشراق وقرط نور
اتعبت الحرار في تقاها
جوراة عند طلوع فجره
في الجسد منها درة بيضاء
حاذقة باللحن لم تـ
سامعه وهو على ذابغره
ينشي القرا من سره ما يضر
يحكي لباس النبل يوم العرض
كانها مخازن الكافور
كانها أرض من الفيروز
وككابت بلبسها السماء
قد ابست من خزها حدادها
كانه مداهن العقيق
قاجرت بين اجرار ودعج
منه اذا لاح عبون الرمده
تحتال لي غلا تل ميينه
فانه من أحسن النوار
يحكي كرات ظوهرت كيجختا
قد سمرت من قصب الزبرجد
فلست في ذلك بالمتصف
يصفر من خوف المزاج لو نها

لبوده وحسن المقدار
عدل في زمانه حتى اعتدل
نهاره من أحسن النهار
تضحك فيه الشمس من غير عجب
وليله مستلطف التسييم
لبدره فضل على البدر
كحامة البلور في صفاها
كانه اذا بدت من نوره
رومية حلتها زرقا
فيه تطل الطير في ترنم
غناؤه وعجمه لا يفهمه
هذا وقبسه للرياض منظر
فيه ضروب للشباب الغض
من ترجمن أبيض كالغور
وروضة تزهـ من بنفج
قد ابست غلالة زرقاة
تبصرها التأكـ كل أولادها
يضحك فيها زهر الشقيق
مضمينات قطعا من السج
كانما الحجر في الموده
أما ترى اترجه ما حسنه
دارم بعينك الى البهار
وانظر الى الشخصاش ان أردنا
كانه مداهن من عسجد
فانظر الى اللهو ولا تحلف
واشرب عقارا طال فينا كونها

الشيخ جمال الدين بن نباتة وتسمى الطردية وتسمى أيضا فرائد السلوك في مصانيد الملوك

وامتلأت بالوشى أرداف الكتب
وزهر بضحك في الاكمام
فهى اعمرى هذه الازاهر
بسط الدنانير على الدراهم
وعرف فيه نغمة النعيم

اشق شذا الروض على فضل السحب
ما بين روض مسفر الشام
ان كانت الارض لها ذخائر
قد سبطها راحة الغمام
أحسن بوجه الزمن الوسيم

وحبذا وادى حلة الرحب
أرض السناء والهناء والمرح
ذات النواعير سقاة الشرب
تعلمت فوح الحمام المهتف
فكلها من الحنين قلب
لله ذاك السفح والوادي الغرد
يصوبهم الراي ويهفو السامع
أذا نظرت للربا والنهر
لا عيب إلا أن مغناها الهني
محاسن تلهي العيون والفكر
أمام كل منزل بستان
أما رأيت الورق في الأوراق
فبادر اللذة يا فلان
ولا تقل مشقى ولا مصيف
كل زمان يتقضى بالجدل

حيث زهى العيش به والعشب
والأمن واليمن ورايات الفرح
وأمهات عصفه والاب
أيام كانت ذات فرع اهيف
وكيف لا والماء فيها صيب
والماء معسول الرضاب مطرد
ويحمد العاصي فكيف الطامع
فارو عن الربيع أو عن جعفر
ينسى أخا الغربة حب الوطن
ربيع روضات وشعور مصر
وبين كل قرية ميدان
جاذبة القلوب بالأطواق
واغنم متى أممك الزمان
فكل أوقات الهنا شريف
زمان عيش كلما دار اعتدل

زجل لأصاحب كمال الدين بن تيمية وزير الشام والعراق

مطلع

الزمان سعد وموأتى * والحبيب حلو وشقيق
والربيع بساط وأخضر * والشراب صافي مروق

دور

والفسيم مخرا تنفس * عن عبير أو مسك ادفو
والغصون تحكي النداءى * من سلاف الغيم تسكر
والغدير يمد معصم * ينجلي في نقش أخضر
والهزار يعمل طرايق * في الغيا من موم ومطلق

دور

هات ياساقى الحبا * أن نجم الليل ضرب
من يكون السدر سابقه * كيف لا يشرب ويطرب
أنت واللاتار والكاس * لله موم دوا مجرب
لا تخاف الصبح بجسم * دع يحي ويرككب ابلق

دور

ذا الملح في الجنة عيدو * وأنا مسكين في جهنم
أعلى قلبه في جسدو * أو خديدو والقسميم

لوتري حرة خلدودو • وعذارود النمنم
كان تري نوب أطلس احمر • معدني باخضر معتق

دور

یاندریم اسمع نصیحه • لانہم مادمتہم کن
 الصباح ومثلہ فی الکاس • ماتری ما ابہج وما احسن
 فالشقیق حرا ومفرا • کنورایات شام ارمین
 ذاملاں تخال • ماخذہ انی ولیس یحلق

دود

ورشيقة المعاطف * واثوابين السناجق
والغبار بجال غمام * والسيوف بجال بوارق
وضياء جبينوا يرى * بشعاع على الدلائق
زعت حرام زوىجى * والنوى غمد انطلق

(الخامسة) وهي خاتمة الخبر ان شاء الله تعالى في التوبة والاحسان وذم الخمر والتشهير عنها قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (وفي الصحيحين) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يقب من شربها حره في الآخرة (وفي الحديث المزبور) جعجع الشر كاه في بيت وجعل مفتاحه الخمر (وفي صكتاب الميهج) الخمر مصباح الشرور ولكنه مفتاح الشرور وقال بعضهم

ترکت النبیذ و شرابہ
شراب یضل سبیل الہدی

وصرت صدیقاً لمن عاہلہ
ویفتح لک سائر أبوابہ

وقال عيسى عليه السلام الهوى رأس كل خطيئة والتقاء حبالة الشيطان والجحرداعية كل سوء (وروى) ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أربعين صباحا (وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات مدم من الخمر مات كعابد الاوثان وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار القح والدّم وسأل وجعل شريكاً عن النبي فقال حلال قال قليله خيراً أم كثيره قال بل قليله قال الرجل ما رأيت خيراً الا وكثيره خيراً من قليله الا هذا وقيل لبعضهم تركت النبيذ وهو رسول السرور الى القلب قال نعم ~~والله~~ بئس الرسول يبعث الى القلب فيذهب الى الرأس وقيل لا عواجب لم لا تشرب الخمر فقال لا تشرب ما يشرب عقلي وقيل لبعضهم لم لا تشرب فقال عقلي لا أقدر على جعه فكيف أفزقه وقيل الخمر يذهب العقل والدين والدرهم وسئل بعض الاطباء عن الشراب فقال تضييع مال وعقل وزيادة جنون (ويحكى) ان نصيباً كان يجالس عبد الملك بن مروان ويواكاه ويناديه فالزمه ذات ليلة بالشرب معه فقال يا أمير المؤمنين استلك بقراءة

ولالى علمك يد يضاء ولا أفاذ وحسب ونسب وانما أنا عبد اسود قترخى منك ادبى وعقلى
فكيف ارضى ان تسلبنى ادبى وعقلى اللذان قربانى منك فتعجب من كلامه وأعفاه
ويقال ان عروة بن الزبير لما تناكث رجلاه وخيف منها السراية الى النفس أمره بعض
الاطباء ان يستعمل شيأ يزيل عقله غير النجر كالبنج ونحوه حتى يغيب عن الحس فلا يدرى
بالم القطع فقال عروة ما يمكن احدا أن يستعمل شيأ يذهب عقله الذى عرف به ربه فقبل
انهم صبروا عليه الى ان أحرم بالصلاة وكان في ذلك الوقت من الغافلين عن الاحساس
مشة غلا بخشوعه وتضرعه لربه فعمدوا اليه وقطعوا رجلاه وهو لا يحس بشئ وذهب
بعض الحكماء الى انه لو أوصى لاقل الناس عقلا قاته يصرف الى شارب النجر لانه يذهب الى
المسال فيتلذذ فيهما يزيل عقله الذى هو أشرف ما فيه (ومن الحكايات اللطيفة) ان بعض
الملوك قصد التفرج على الجنان فلما دخل عليهم رأى فيهم شابا حسن الهيئة نظيف الصورة
يرى عليه آثار اللطف وتلوح عليه شمائل الفطنة فدنا منه وسأله عن حاله فأجابه بالطف
عبارة وأحسن اشارة وقال انه كان له اشتغال في مبادئ أمره ثم انه عرض له عارض
أفضى به الى هذه الحالة فسأله الملك عن مسائل فأجاب عن جميعها باحسن جواب فأعجبه
عجبا شديدا ثم ان الجنون قال للملك قد سألتنى عن أشياء وأجبتك وانى سالتك سؤالا واحدا
قال وما هو قال الجنون متى يجبد النائم لذة النوم ففكر الملك ساعة ثم قال يجبد اللذة حالة
نومه فقال الجنون حالة النوم ليس له احساس قال الملك قبل الدخول في النوم فقال
الجنون كيف يجبد لذة النوم قبل وجوده قال الملك بعد النوم قال كيف توجد لذة
وقد انقضت ففهم الملك وزاد إعجابه وقال لعمرى ان هذا لا عقل من عقلاء ~~كثير~~ فاولى
ان يكون ندعى في هذا اليوم وأمر أن يصيب له تحت بازاء شبك الجنون ثم استدعى
بالشراب فاحضر وتناول الكأس وشرب ثم حلا وتناول الجنون فقال أيم الملك أنت
تسرب هذا الصبر مثلى وأنا أنس به لا صبر منلى من فاقطع الملك من كلامه ورعى القدر من يده
وناب من ساعته وقيل ان هذا الملك هو الملك الاشرف شاه ارمن مدوح صاحب
كمال الدين بن تيمية فلما اتفق له ذلك ذهب الى نخارة كانت بالشام فامر بهدمها وبناها
جامعا وهو المعروف الآن بجامع التوبة والاحاديث والاكثار الدالة على صبريها أكثر
من ان تذكر وأشهر من ان تحضر وأجمع المسلون على صبريها اذا تقرر ذلك يحب على
كل مسلم التوبة منها ومن كل ذنب وشرط التوبة الندم والاقلاع والعزم على ان لا يعود
ففى فقد واحد من هذه الثلاثة لم تصح توبته وكان كاذبا على الله تعالى فعلى هذا كثير من
الجهلاء يتوبون فى أول الثلاثة أشهر أو فى أول رمضان ويقولون فلان وقع السكين وليس
قصده الا تلك الايام بخصوصها وانه اذا جاء العيد انكف على ما كان عليه وربما صار
بعد ما يوما يوما لثقلها عليه ثم لم ينكف بذلك حتى يتوهم انه تائب وأنه يثاب على فعله
وبعضهم يتوب اذا حصل له مرض وبعضهم اذا حصل له ضيق أو فلاح فللعمرى ان هذا
عين المعصية ونوع ذباقة من هذا الاعتقاد السيئ فهو من الاخسرين أعمالا الذين ضل
سعيهم فى الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وادامات كان عاصيا مدمنا على

المشكروان لم يفعله في تلك الايام فالاعمال بالنيات وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن
المدمن اهو الذي لا يستفيق من شربها قال لا ولكن هو الذي اذا وجدها شربها ولو بعد
حين ومن رفع السكين في أول الثلاثة أشهر ابن نبيه فقال

وقلدت بنجوم الدر لا الحبيب
جل المؤلف بين الماء واللهب
قود القلوب بأرسان من الطرب
شخص النديم الى قلبي بمقرب
أمنت مني الذي تخشاه في رجب
خلأني العلم ابن السادة النجب

عفت المدام ولو ذابت من الذهب
ولم اقبل لبدا الساقى ووجنته
وملت عن لحن شاد عودت يده
يا مجلس اللهو لا أصبوا اليك ولا
ويا رقيب الذي أهواه ثم فلقده
شهر كريم كأن الله ألبسه

ومن تاب عند نزول المرض به على بن الشهاب فكتب اليه أبو الحسين الجزار

وأدر في الدجى كؤوس المدام
بل بشمس النهار بدو التمام
ك والى ابتسامها يا ابتسام
ماء عن ان تشوبه بغيره
اتجته مقدمات الغمام
ت اليا الى تمر كالاحلام
لك في النفس كثرة الاوهام
ها اذا ما استهل شهر الصيام
مر عقيب الغداء والجمام
من هلال ابداء غصن قوام
لست ارضى فيها ابن سينا غلامي

خلق من سلامة القوام
انما العيش ان يوافقك في الليالي
حيانا لقبول منك كما حبت
واسقتها صرفا وزه خلال الت
خل ربعا عني وباكر ربيعا
انما العمر هبة ومسر
تب عن التوبة التي سواتها
وانسها طول شهر شعبان واذكر
وتناول رطبا عتيقا من الخمر
واجعل النفل لثم خذو تغسر
صفة تشهد الجماعة اني

فما فرغ من قراءته حتى احضر الشراب وشرب وكتب ابن سناء الملك الى الحكيم
ابن نواف قد بلغه انه تاب

فغندى منه مقعد ومقيم
وتاب فقلنا ما الحكيم حكيم
وتترك وجه البدر وهو وسيم
غدت ولها حق عليه عظيم
اقامت له مالا يكاد يقوم
ومن جدد الانعام فهو اشم
فقد يعشقون الخفن وهو سقيم
بان قال هذا الامر ليس يدوم

سمعت حديثا ليني لاسمته
بان الحكيم الاكن قد هجر الطلا
أتترك شمس الراح وهي منيرة
وكم من يد عند الحكيم لكاه
انامت له من لا ينام وزوا
وذلك العام قضى بنعيمه
فان قال اني قد سمعت بشربها
وطهني ليس حين عتبتهم

فان تثلوني بالحكيم فاني اذا ماجني وجهه المصيف فاني على انه كان قد تاب مخلصا فتوبته من سوء ظن بربه	نخبير بادواء الحكيم عليم بتحليل ناموس الحكيم زعيم وخاف عقاب الله وهو رحيم تعالى والا قاله كريم كريم
وتاب بعضهم عن الشرب فهجره اخوانه وجفاه عامة من كان يعاشره فعاد الى الشرب وأند	
قد كنت تبت عن الشراب فلم أجد اقسمت لا ادع الشراب ولا أرى مامن أخ لي منذ كانت يوبى ويقول بعضهم لبعض نائب	أحد من الاخوان الا يشرب الا الى أصحابه أتقرب الا تجنبي كاني اجرب ان كنت تبت فقد رجعت بفروا
وكتب ابن قيم الى بعض أصحابه وقد تاب عن الشراب	
تركت شرب الخبثاء غير فتكر فارجع فقد أسبل الراووق مدمعه	فما وفي شربها اللذات والطرب وجد اعليك وقلب الكاس يلتب
فلما رجع الى قوله كتب اليه أيضا	
ان كان قد أسبل الراووق مدمعه فالنوم اعينه من قرط فرحته	شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم تقبض دمه وتغرا الكاس مبهتم
ومن تاب توبة افلاس الشريف بن الهبارية	
يقول أبو سعيد اذ رأي على يد أي شيخ تبت قل لي	عقبا من مذعام ما شربت فقلت على يد الافلاس تبت
وقال لصاحب بهاء الدين زهير	
قالوا فلان قد غدا تابيا قلت متى كان رأيي له امس بهذا العين ابصره ورحت عن توبته سائلا	واليوم قد صلي مع الناس وكيف ينسى لذة الكاس سكران بين الورد والاس وجدتها توبة افلاس
ومن اخلص التوبة الاناضلي محيي الدين بن قناص بقوله	
سلوت عن الاحبة والمدام وسلت الامور الى الهى وملت الى اكتساب ثواب ربي وما أبا بعدها معطى عناني	ومات عن التمسك والهيام وودعت الغواية بالاسلام وقد ما طال غرعى بالانرام لاهوى كي أرى يدي زماي

ابعد الشيب وهو اخوسلو | يلقى بان أميسل الى الغدران
فشربى الراح نقص بعده هذا | ولو من راحتي بدر التمام

وقال آخر

فكم اجريت في ميدان اهو | خبول هوى وقد ضربت خيامي
وكم قبلت وردا من خدود | وكم عانقت غصنا من قوام
سأولى الكاس تعبسا وصدا | وان جاءت تقابل باقسام
فهذا قد حوى خرا حلالا | غدا يغنى عن النحر الحرام
وذا حلالو متى ما ذقت منه | وذا مر على من الدوام
عزمت على الرجوع على المياه | ومثلى من يدوم على اعترام

وتلطف البديع الهمداني بقوله

وقتيان كك اقران الثريا | على طرف من العيش الرخيم
يساقونهم من الغزلان احوى | كان بطرفه داء الظلم
تبادوا للمدام وعنفوى | وقالوا هالك خطك من نعيم
فقلت أخاف عقباها ولكن | اشبهكم الى نار الجحيم

ومن عيوب الخمر أن صاحبها يشكرها عند شربه ويكلم عند شمه ويفتح أن قضايل من قدحه ويكثر غنا ساقيه ويمزجه لينغير طعمه وينجعه ولا يكاد يسيغه ويستعين على طيب فمه بعده بالنقل ويلقى بعده من الجبار ما يذهب عنه كل لذة (قال بعض الحكماء) لولا أن الخمر يعلم علمه لا وصى وصيته ومن ذم الخمر من العرب رجل من قريش فقال

ومن يقرع الكاس اللثيمة سنة | فلا يدري ما ان يسيئ ويجهلا
ولم أرمشروا بأشد سقاهاة | واوضع للإشراف منها واهجلا

(ويحكى) ان المتنبي كان يأبى شرب الخمر ويكرهه فالزمه سيف الدولة ذات ليلة فشرب عنده فلما انتشى وأخذ منه السكر فرطت منه فارطة وذلك انه مازح غلاما بديع الجمال ثم لم يمهالك أن قبله ثم ندب لوقته فقام وانصرف وبقي اياما لا يحضر مجلسه فاكثر طلبه حتى حضر فامر به بالشرب فامتنع واقسم لا يشرب خرا أبدا فانشا يقول

رأيت المدامة غلاية | تبيع للمرة اشواقه
تسي من المرء اخلاقه | ولكن تحسن اخلاقه
وبالأمس مت بهامونة | وهل يشتهي الموت من ذاقه

وقال الامير مجير الدين بن قسيم

لما عدت خليلي في المدام وفي | فعل الحرام فما صني وما اذجرا
علت حين رأني سمعة رجبا | ان الحرام يبقى بعده صفرا

وقال

وقال النصير الجاهلي

أقول للسكاس اذ تبيدي	بكف احوى اغن احور
اخربت بيتي وبيت عمري	واصل ذا كعبك المدور

وتلطف فخر الترك ايد من المحوى بقوله

الروض ماس وهذه ازهاره	متجاذا في ايضه اطيواره
فاشرب على وجه الحبيب وغن لي	هذا الحبيب وهذه آثاره

وأبدع من قال

فقد هجرت الراح حسني	ليس لي فيها نصيب
وعلى الراوق حسبي	طول ما عشت الضلبي

وتلطف من قال

تقول أتوابي لما رأني	شيبي وتكفني على صدري
بالله يا شيخ أما تستحي	إلى متى تصبغني بخوي

ولتحسن الختام بقول الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله تعالى

يا رب ان العبد عديم ذنب	وهو فقير ماله عنك غنى
قد قطف اللذات في شبابه	يجعله فأعقر له ما قد جنى

(قال جامعهم عفا الله عنه)*

هذا آخر ما اتقيته من كلام الشعراء ووقع عليه اختياري * وأنا أستغفر الله عما جرى به القلم في غير طاعة الباري فلعلكم كنت اختزلت من الدخول في هذا الباب الخطير والهول العظيم الى ان قدرا لله به فقلت ذلك تقدير العزيز العليم * فلت مع النفس واقتبست من مشكاة الادباء وبدلتهم خرياتهم ما يصيب العقول فلم أدع لاحد فيها معه واقتطفت من بايع زهر ياتهم ما يحيي القلوب ولا كنهه كالياسمين لا يساوي جمعه على انني راض بان احل الهوى * واخلص منه لاهل ولا لايها والله تعالى يقينا السوء يوم الحساب ويتجاوز عما سطره القلم في صفحات الكتاب وليس اعتقاد المرء ما خط كفه * كما ان حاكي الكفر ايس بكافر ويسقينا من خمر الجنة مزوجا من أنهارها بما غير آسن * ويقبل عثراتنا من تعاطيم الذنوب ولكن

ان ختم الله بغفرانه * فكل ما لا يقية سهل

قال جامعهم وكان الفراغ من تبييضه وتحريره في يوم الثلاثاء المبارك سلخ شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة

يقول الفقير الى مولاه الغنى القوي محمد ابن الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى مصحح
الكتب والوقائع العربية بدار الطباعة المصرية قد انتهى بحمد الله تعالى في أواخر
المحرم الحرام سنة ١٢٧٣ هـ ست وستين ومائتين وألف من هجرته عليه الصلاة
والسلام طبع كتاب حلبة الكميت للاستاذ الفاضل النواحي بالمطبعة الميرية العامة
الكائن ببولاق مصر القاهرة في أيام الصدر السعيد الذي وقع بسطوته العدا وجمع به حقه
البأس والتدى وأقام المنار لأهل الفصاحة والبيان علما منه بأن اللسان
عنوان شرف الانسان فاصبحت حجب الجهالة بشعوس معارفه تضاعف
وتلاشى سعادة أفندينا ولي النعم محمد سعيد باشا لازالت شمس طلعت
في افق الديار المصرية طالعه وأنوار معارفه في الخفاقة بين ساطعة
متابعة هذا ونسأل المولى المعبد المبدى أن يوفق للخيرات
حضرة ناظرها على جودة أفندي سدد الله آراءه واجزل
له نعمه وآلامه وكان طبع هذا الكتاب الغنى وصفه
عن البيان على ذمة جناب ابراهيم أفندي التبرجان
وكان تصحيحه بمعرفة الفاضل الهمام الشيخ نصر
الهوري مصحح بعض كتب الالتزام ماعدا
فخوخة وتلاذين ملزمة من أقوله فان تصحيحها
كان بمعرفة غيره ومن عمله لازالت دار
الطباعة بانقاس ولي النعم زاهية
زاهية وأنوار معارفها منتشرة
في الآفاق ظاهرة بجماسيد
الانام عليه أفضل
الصلاة وأتم
السلام
تأليف الكرم